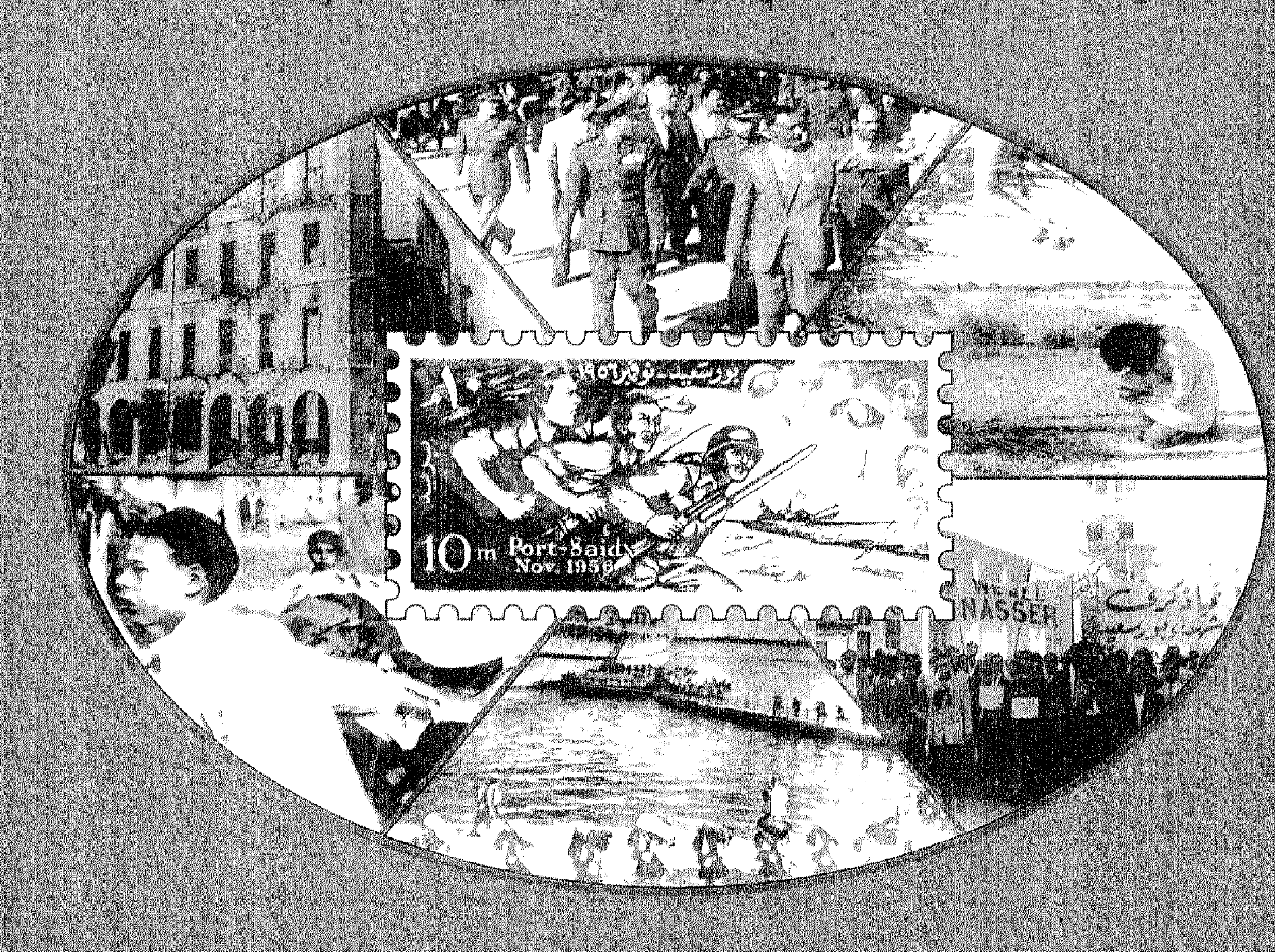
محافظة بورسعيد
لجنة التاريخ والتراث

الأطلس التاريخى

لبطولات شعب بورسعيد عام ١٩٥٦



أعده
ضياء الدين حسن القاضى

راجعه
سامى هويدى

الطبعة الثالثة ١٩٩٧

محافظة بورسعيد
لجنة التاريخ والتراث



الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد عام ١٩٥٦



أعده
ضياء الدين حسن القاضى

راجعه
سامى هويدى

ساعد فى تنفيذالطبعة الثالثة
عاطف السيد العطوى

ساعد في تنفيذ الطبعة الأولي والثانية

محمد محمد علي
عبد الرحمن محمود مصطفي

التابعي التابعي عيسي
فتحي محمد سلمي

الطبعة الثالثة ١٩٩٧

اهداءات ١٩٩٧
ا/ ضياء الدين حسن القاضى
لجنة التاريخ والتراث ببورسعيد

السيد رئيس الجمهورية



محمد حسني مبارك





السيد اللواء / مصطفى صادق

محافظ بورسعيد





الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد عام ١٩٥٦

هذه هى الطبعة الثالثة من (الأطلس التاريخى لمعركة ١٩٥٦) الذى أعدته لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد ، وهى طبعة مزيدة ومنقحه تعكس مدى حرص المحافظة على المساهمة بفاعليه فى الحفاظ على جزء غالٍ وعزيز من ذاكرة الأمة ، وهى ملحمة البطولة والفداء لشعب بورسعيد البطل مع قواته المسلحة ورجال الشرطة الذين أبلوا بلاء حسناً فى الدفاع عن وطنهم ضد قوى البغى والعدوان مما أثرى وجداننا جميعاً بالمعانى الرفيعة السامية التى خلدها التاريخ لهذه البطولات ومن ثم فهى سلسلة تواصلت منذ تاريخنا الحديث فى مقاومة كل عدوان وقهر على وطننا المفدى مصر العزيزة والذى توج بنصر قواتنا المسلحة الذى وقف شعبنا جميعه وراءها فى نصر أكتوبر العظيم سنة ١٩٧٣ .

إننا دعاة سلام قائم على العدل .. وبالتالى فإننا نؤمن أيضاً أن يعى أبناؤنا قيمة الكفاح والنضال من أجل الحرية من خلال الإستفادة من دروس التاريخ حتى تحافظ كل الأجيال على هذا الوطن العزيز الذى نحبه جميعاً ونفتديه بأرواحنا.

وستظل مصر رافعة أعلامها مرددة نشيدها الحر مؤمنة بربها وبأبنائها بقيادة الرئيس

محمد حسنى مبارك

والله ولى التوفيق

مصطفى ابراهيم صادق

محافظ بورسعيد



شكر وتقدير

تتقدم لجنة التاريخ والتراث بعظيم الشكر

ووافر التقدير لإبن بورسعيد البار

السيد / **محمد سامى خضير**

محافظ بورسعيد الأسبق لجهوده الفائقة فى تدعيم

اللجنة وإصدار الطبعة الأولى من هذا الأطلس

التاريخى إلى القراء بلا مقابل إلا الحفاظ على جزء

حيوى من تاريخ بورسعيد الوطنى.

كما تتقدم اللجنة بكثير من الإمتنان والإعزاز

للسيد / **جميل عبد العليم أبو الدهب**

والسيد / **فخر الدين خالد عبده**

محافظى بورسعيد السابقين لرعايتهما للجنة

وأعمالها التطوعية لخدمة تاريخ وتراث بورسعيد

وموافقتهما على إصدار الطبعة الثانية من (أطلس

معارك بورسعيد ٥٦) حرصاً منهما على تأكيد

الانتماء لمصرنا الغالية وبلدنا الحبيبة بورسعيد ..

البوابة الشمالية لوطننا العزيز ،،،

لجنة التاريخ والتراث



السيد / محمد سامى خضير

محافظ بورسعيد الأسبق



السيد / جميل عبد العليم أبو الدهب

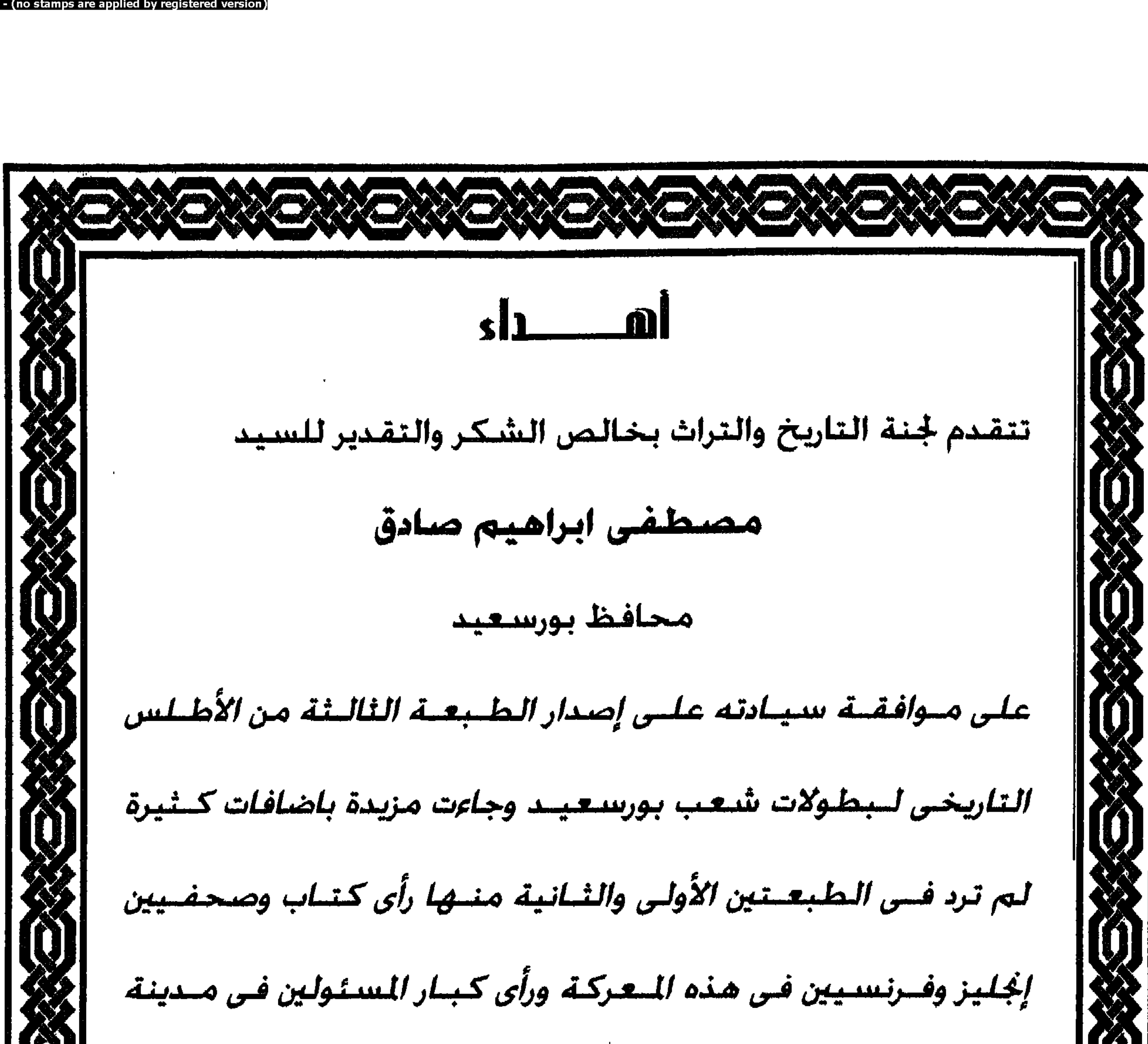
محافظ بورسعيد الأسبق



السيد / فخر الدين خالد عبده

محافظ بورسعيد السابق





إهـــــداء

تتقدم لجنة التاريخ والتراث بخالص الشكر والتقدير للسيد

مصطفى ابراهيم صادق

محافظ بورسعيد

على موافقة سيادته على إصدار الطبعة الثالثة من الأطلس التاريخي لبطولات شعب بورسعيد وجاءت مزيدة باضافات كثيرة لم ترد في الطبعتين الأولى والثانية منها رأى كتاب وصحفيين إنجليز وفرنسيين في هذه المعركة ورأى كبار المسئولين في مدينة بورسعيد إبان العدوان الثلاثي عن هذه الحملة الشرسة وبطولات الشبان من طلبة الجامعات (على رأسهم / جواد على حسنى) والشهداء من طلبة مدارس بورسعيد لتكون نبراساً للجيل الجديد في التضحية والفداء...

والله ولى التوفيق

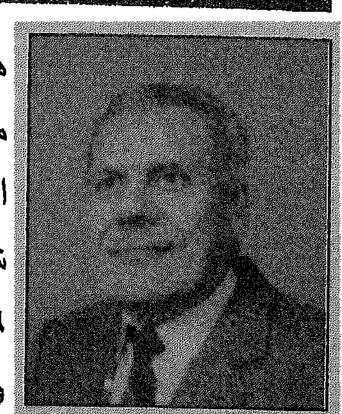
ضياء الدين حسن القاضى

مقرر لجنة التاريخ والتراث

٢٣ديسمبر ١٩٩٦



تقديم الطبعة الثالثة


سامى هويدى

ها هى الطبعة الثالثة من (الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد عام ١٩٥٦) مزيدة ومنقحة باعتبار أن ذاكرة الأمة تنشط ببطولات أبنائها كما تورق وتزدهر شجرة حريتها بدماء شهدائها الأبرار ومن ثم تكون أعيادها القومية عبق لهذا التاريخ النبيل فيدفع الأبناء إلى التمسك بهويتهم الوطنية وقوميتهم العربية ويسترشدون بمصابيح الفكر التاريخى المنير لطريق المستقبل المشرق والغد المرموق..

والكتاب الذى بين يديك يحكى طرفاً من صمود شعب بورسعيد العظيم ضد العدوان الثلاثى الغاشم من دولتين عظمتين فى سنة ١٩٥٦ هما إنجلترا وفرنسا ومعهما إسرائيل ... وكان نصر هذا الشعب بداية الانتصارفى العالم العربى كله ... وبداية لاستقلال دول كثيرة فى آسيا وأفريقيا ... وإنحسار الموجة الاستعمارية الشرسة ... وبداية عصر جديد .

ولكن لم يخبو نضال الشعب المصرى بل استمر حتى توج بنصر أكتوبر العظيم سنة ١٩٧٣ نصر مصر كلها ـ بل نصر العروبة والحرية.

إن هذا الأطلس يحكى للأجيال الجديدة بالكلمة الميسرة والصورة الواقعية يوميات ما حدث لبورسعيد ولشعبها الصامد ... ليس من باب الرصد التاريخى أو التسجيل الوثائقى فحسب بل لتعميق المفاهيم الوطنية والانتماء لهذا الشعب البطل ولمصر الخالدة التى تمتد جذورها فى الحضارة إلى الماضى السحيق.

ولشعب بورسعيد شخصيته المتميزة وهو جزء أصيل من الشعب المصرى العريق حيث أن لجغرافيا الموقع ... ومكان خريطته ... وتاريخ الزمن والحياة لها كل الأثر فى طبيعة (التحدى) ... بدأ أمام طبيعة المكان ... حيث كانت بورسعيد عند المنشأ جزيرة يغمرها البحر وتحوطها الأحراش ... حتى لقبها سكان جزيرة كاسوس فى البحر المتوسط ببلدة (الطيور) لكثرة ما بها من أنواع الطيور المختلفة ... فحولها شعب بورسعيد إلى جزيرة حياة دائمة على رأس القناة تمثل جانباً حضارياً هاماً فصارت (واسطة) العقد بين الشمال والجنوب ... فلا غرو أن الشعب الذى تحدى الطبيعة القاسية وتعايش معها بحب وصدق وعمل مستمر حتى غدت بورسعيد عروس القناة ... وتاج على مفرق قارتى آسيا وأفريقيا ... هذا الشعب الذى رسخت فيه إمكانيات التحدى ... ووقف على مر العصور يتحدى الغزاة والمعتدين والطامعين حارساً للبوابة الشمالية الشرقية المصرية طوال التاريخ الحديث ... وقف يصد الاحتلال البريطانى سنة ١٨٨٢ واشترك فى ثورة ١٩١٩ وشهد شارع صفية زغلول (أوچينى سابقاً) شهداء كثيرين صرعهم رصاص الانجليز كما هو الحال فى بقية مصر ... وتكرر هذا المشهد الرائع فى مقاومته

المستمرة فى معارك القناة سنة ١٩٥١ .

ولما جاءت سنة ١٩٥٦ ... كانت ذروة التحدى لبورسعيد ... بل أنها كانت تمثل ومازالت (الرمز) لشعوب العالم أجمع فى مقاومة الاستعمار الذى كان قد قهره على أرض بورسعيد ... أرض النضال والتحدى ... بداية للاستقلال الوطنى لكثير من شعوب العالم الثالث كما قال الزعيم الراحل جمال عبد الناصر .

وإذا كانت لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد تقدم الطبعة الثالثة من العمل فهى مساهمة الخطوة الأولى فى طريق طويل تسير فيه اللجنة برعاية الله وعون المسئولين وأبناء هذا البلد الحريصين على تسجيل تاريخها الحافل بالأمجاد والتضحيات بالكامل .

وفى هذا لا تألو اللجنة جهداً فى جمع الوثائق والمطبوعات والصور والتسجيلات وغيرها وهى مهمة شاقة وعسيرة أمام مجموعة متطوعة لهذا العمل حريصة على إتمامه بكل ما أوتيت من جهد فى حدود أمكاناتها وطاقتها لتبدأ التاريخ الكامل للمدينة الباسلة تقدمه للجميع من فجر النشأة حتى أقرب نقطة فى تاريخها الحديث.

وأشهد أن جميع أعضاء اللجنة وهم صفوة مفكرى بورسعيد تطوعوا بلا استثناء بدافع من وطنيتهم وإيمانهم ببلدهم لتقديم هذا العمل الجليل دون مقابل مادى أو أدبى ... وبذل الأخ الزميل الأستاذ / ضياء الدين حسن القاضى مقرر اللجنة الجهد الأكبر فى الاعداد والجمع والتوثيق والنشر لهذا الكتاب.

وكما قلنا فى الطبعتين السابقتين أن جميع أبناء بورسعيد هم مثال الوطنية ولن يبخلوا علينا بآرائهم وما لديهم من وثائق وصور ومطبوعات موثقة وغيرها لتعين اللجنة على أداء مهمتها .

كما أن اللجنة وهى تقدم هذا الأطلس التاريخى لا تدعى أنها بلغت كل ما تريد أو قدمت كل البطولات لمعركة ١٩٥٦ ، فلا شك أن هناك بعض البطولات التى لم تكتمل صورها أو موضوعاتها الموثقة لدى اللجنة حتى الآن، وتعد باستمرار البحث والتقصى والحرص على كل ما يرد لها من المواطنين الأوفياء لتقديمه فى طبعات قادمة بإذن الله أو فى الدراسة الكبيرة والمحققة التى تعدها اللجنة عن تاريخ بورسعيد القومى.

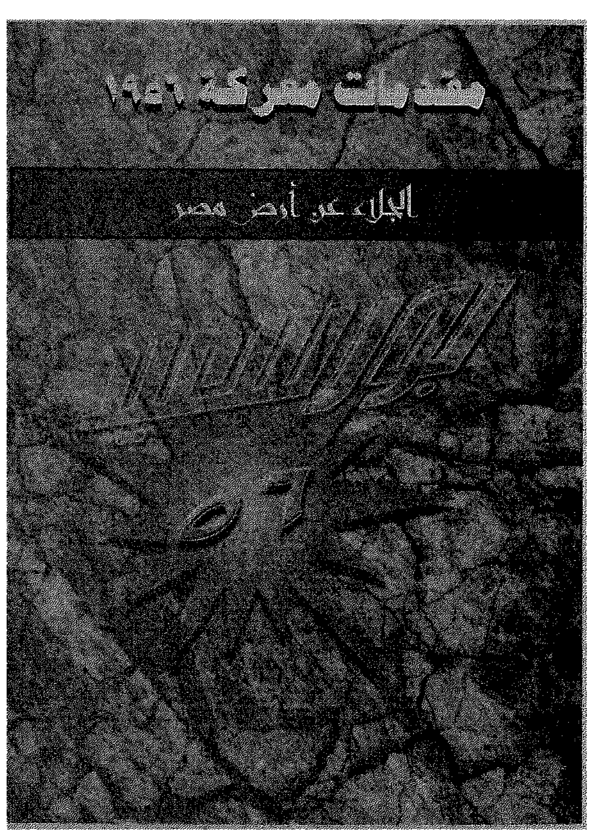
واذ تحيى اللجنة لجنة التاريخ والتراث بمحافظة بورسعيد السيد المحافظ **مصطفى ابراهيم صادق** على دعمه للجنة وموافقة سيادته على اعادة طبع هذا الأطلس. وتدعو الله أن يوفقنا إلى ما فيه خير مصرنا الحبيبة بقيادة السيد الرئيس :

محمد حسنى مبارك

والله ولى التوفيق

سامى هويدى
رئيس لجنة التاريخ والتراث
بمحافظة بورسعيد
أكتوبر سنة ١٩٩٦

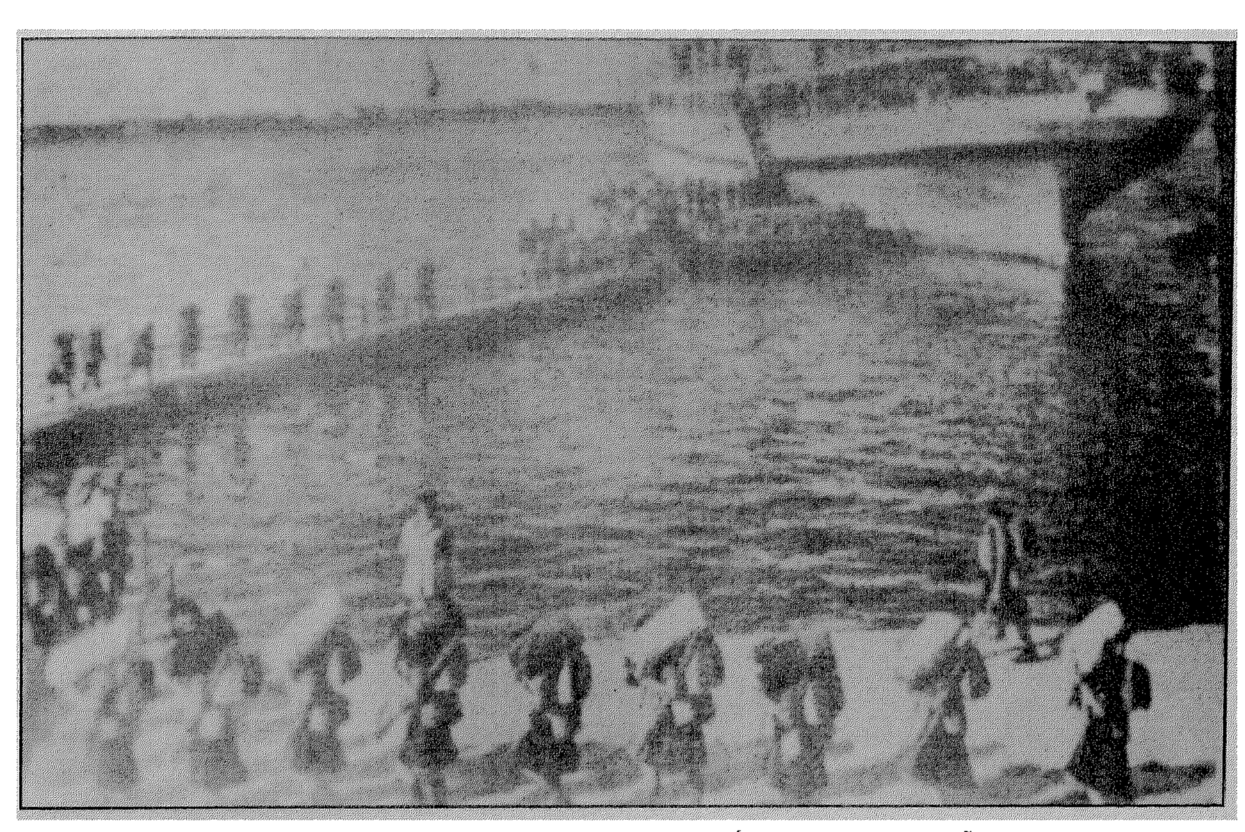
الرئيس الراحل « جمال عبد الناصر » عن الجانب المصرى و « اللورد ستانسيجت » عن الجانب البريطانى يوقعان على اتفاقية الجلاء



منذ أن احتل الانجليز مصر عام ١٨٨٢ دارت رحى معارك الجهاد السياسى والعسكرى والفدائى من أجل تحقيق الجلاء عن أرض مصر.

وانتهت تلك المعارك بمباحثات ثنائية بين مصر وانجلترا من أجل جلاء القوات البريطانية المرابطة فى منطقة القناة والتى بدأت فى ٢٧ أبريل عام ١٩٥٣ إلى أن تم الوصول إلى اتفاق بهذا الشأن وقع عليه بالأحرف الأولى فى ٢٧ يوليو عام ١٩٥٤ وقعها من الجانب المصرى الرئيس الراحل / جمال عبد الناصر وعن الجانب البريطانى اللورد ستانسجيت واعتمد بصفة نهائية فى ١٩ أكتوبر ١٩٥٤ . بحيث يتم الجلاء على مراحل، كما تم الإتفاق عما يتبع حيال القاعدة البريطانية فى القناة.

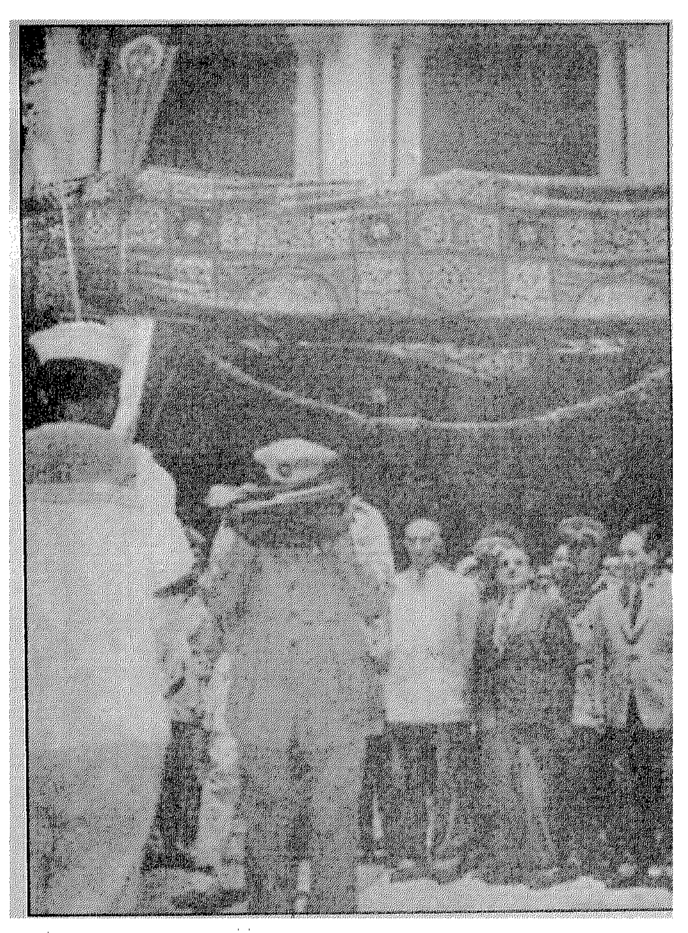
وقد تمت المرحلة الأولى من الجلاء فى ١٨ فبراير عام ١٩٥٥ . والمرحلة الثانية فى ١٦ يونيو عام ١٩٥٥ والثالثة فى ٢٥ مارس عام ١٩٥٦ . وفى يوم ١٨ يونيو عام ١٩٥٦ تم جلاء آخر جندى بريطانى عن أرض مصر ورفع العلم المصرى لأول مرة على مبنى البحرية البريطانية النيفى هاوس فى ذلك الوقت ببورسعيد وقد بلغ مجموع القوات البريطانية التى غادرت القناة بقيادة الجنرال « هل » سبعين ألف جندى وضابط بريطانى.



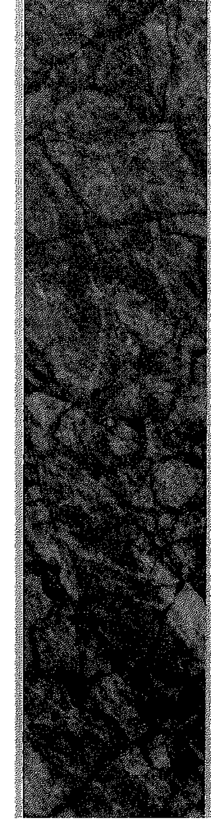
صورة تمثل جلاء آخر جندي بريطاني عن أرض مصر حيث بلغ مجموعهم ٧٠٠٠٠ جندى فى ١٨ يونيو عام ١٩٥٦ م



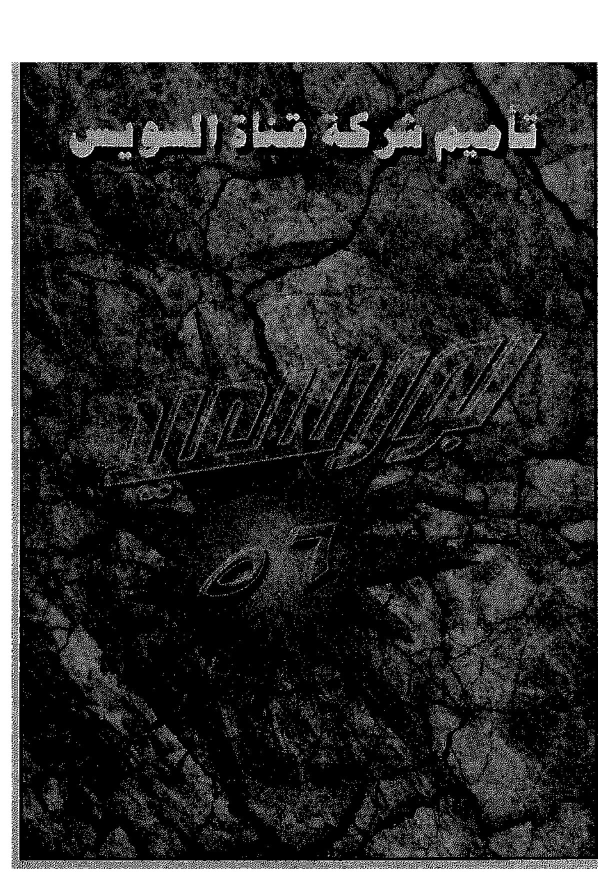
الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يتسلم العلم المصرى
لرفعه على سارى النيفى هاوس



الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يقبل العلم المصرى
قبل رفعه على السارى



الرئيس الراحل جمال عبد الناصر
يرفع علم مصر على النيفى هاوس



بعد أن حقق أمل الجلاء اتجهت أنظار أبناء مصر إلى الشركة العالمية لقناة السويس البحرية[1] أحد صروح الظلم والسيطرة داخل مصر والتى كانت تمثل دولة داخل دولة والتى كانت ترفع شعار أن مصر للقناة وليست القناة لمصر.

وفى يوم الخميس ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس بناء على القانون رقم ١٨٥ لسنة ١٩٥٦ [2] وقد تسلمت الإدارة المصرية العمل فى القناة تحت إسم هيئة قناة السويس المصرية [3]، فقامت انجلترا وفرنسا بتقديم انذاراً لمصر بتجميد الأرصدة والأموال المصرية فى انجلترا وفرنسا ورفضت مصر هذا الإنذار كما اقترحتا عقد مؤتمر فى لندن بشأن تدويل القناة فرفضت مصراقتراحهما وبناء على ذلك عملت انجلترا وفرنسا على إعاقة العمل فى القناة فقامت الدول الاستعمارية بسحب مرشديها، وهنا ظهرت الوطنية المصرية فحل المرشدون المصريون محل المرشدين المنسحبين وقاموا بأداء واجبهم خير قيام مما أذهل العالم كله على الرغم من مرور عدد كبير من سفن الغرب عبر القناة لإضعاف كفاءة المرشدين المصريين الذين اصلوا العمل بالليل والنهار واستمرت القناة مفتوحة للملاحة العالمية ولم تتوقف لحظة واحدة.

وقامت انجلترا وفرنسا بتجميد أموال مصر وأرصدتها

---

(١) مديرها العام المسيو جورج بيكو.

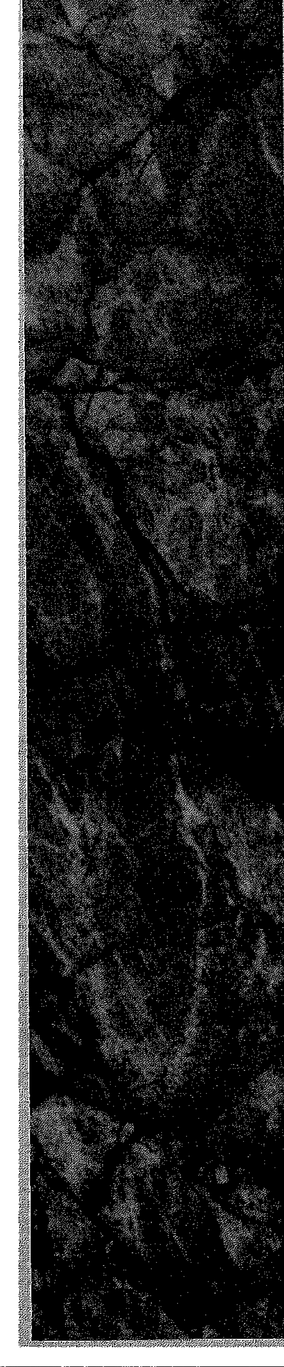
(٢) تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية وينقل إلى الدولة جميع مالها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات وتحل جميع الهيئات القائمة حالياً على إدارتها ويعوض المساهمون وحملة حصص التأسيس عما يملكونه من أسهم وحصص بقيمتها مقدرة بحسب سعر الأقفال السابق على تاريخ العمل بهذا القانون فى بورصة باريس.

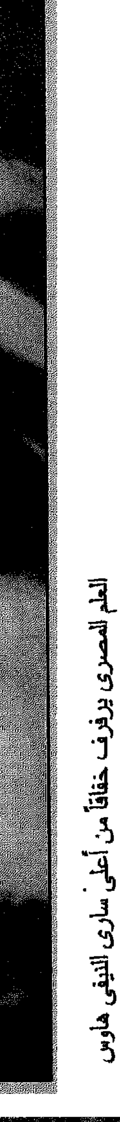
(٣) عين المهندس محمود يونس أول رئيس مصرى لشركة قنال السويس المؤممة.



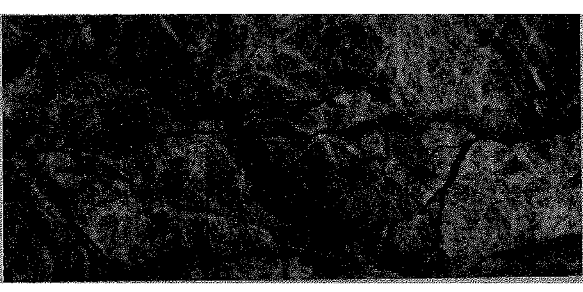
الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اثناء خطاب تأميم القناة بميدان المنشية بالاسكندرية فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦

« نقلاً عن الأهرام ويكلى »





العلم المصرى يرفرف خفاقاً من أعلى سارى النيفى هاوس



المودعه فى بنوكها والتى تقدر بحوالى ١١٢ مليون جنيه اسْترلينى [١] وتوالت التهديدات والحرب النفسية على مصر وقيام مشروع جمعية المنتفعين [٢] وتم عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولى حيث أنتهى بإقتراح لعقد مؤتمر فى جنيف لبحث الوضع بين مصر والدول المهتمة بالملاحة فى قناة السويس تحدد انعقاده يوم ٢٩ أكتوبر عام ١٩٥٦ . أتفق ساسة دول العدوان الثلاثى ، أنتونى إيدن ووزير خارجيته سلودين لويد- چى موليه ووزير خارجيته كريستيان بينو

---

(١) رئيس الوزراء البريطانية فى ذلك الوقت ، أنتونى آيدن ، ووزير خارجيته ، سلوين لويد ، أما رئيس الوزراء الفرنسية ، چى موليه ، ووزير خارجيته ، كريستيان بينو .

(٢) فكر جون فوستر دالاس وزير جارجية أمريكا فى عقد اتفاقية مع مصر يعهد إلى جمعية المنتفعين بقناة السويس ، وهم ١٨ دولة صوتوا لتدويل القناة من ٢٢ دولة فى مؤتمر عقد فى لندن فى ١٦ أغسطس ٥٦ ، بغرض تنظيم الملاحة فى القناة وأن تنشأ هيئة جديدة تكون مكاتبها على ظهر سفينتين ترسوان فى كل طرف من طرفى القناة ويجرى عليهما دفع الرسوم على أن تدفع الأرباح لمصر. وغرض جمعية المنتفعين تحقيق التعاون بين مصر والهيئة الجديدة.

المؤامرة الثلاثية الدنيئة

- بن جوريون ووزيرة خارجيته جولدا مائير على المؤامرة على مصر وليكن تنفيذها إعتباراً من ٢٩ أكتوبر لتكون خطواتها كالآتى [١] :
١- تبدأ بهجوم الجيش الاسرائيلى على مصر من جهة الشرق من خلال صحراء سيناء التى تمثل منطقة واسعة خالية من المقاومة ويتقدم هذا الجيش نحو القناة بسرعة هائلة .
٢- تضطر مصر إلى مجابهة هذا الهجوم بدفع جيشها عبر صحراء سيناء .
٣- تقوم كل من إنجلترا وفرنسا بإنذار الدولتين المتحاربتين ويحتل جيشهما مدن القناة من بورسعيد إلى السويس فى مدة أقصاها ٧ نوفمبر بحجة حماية القناة من العدوان الإسرائيلى .
٤- بذلك يكون الجيش المصرى قد حوصر فى صحراء سيناء فيتم تدميره بالكامل وتصبح مصر بلا كيان .

أسباب إختيار هذا التاريخ فى تنفيذ المؤامرة

إختار زعماء المؤامرة هذا الموعد لانشغال الدولتين العظمتين بالآتى :
١- بالنسبة لأمريكا كانت انتخابات الرئاسة الأمريكية على أشدها ولا يستطيع ايزنهاور أن يضحى بأصوات خمسة ملايين يهودى أمريكى.
٢- بالنسبة لروسيا قامت ثورة المجر وإنشغلت روسيا بقمعها.

لجأت كل من إنجلترا وفرنسا إلى مؤامرة دنيئة قامت بإستخدام إسرائيل كمخلب قط . حيث قام الجيش الاسرائيلى [٢] بشن هجوم على الكونتلا على حدود سيناء الجنوبية كما توغلت قوات اسرائيلية فى صحراء سيناء عن طريق القسيمة ورأس النقب وكانت خطة إسرائيل تهدف إلى التقدم رأساً إلى الإسماعيلية بعد إحتلال أبو عجيلة، وفى مساء هذا اليوم [٣] وجهت كل من انجلترا وفرنسا انذاراً ساذجاً تطلبان فيه إنسحاب القوات المصرية إلى مسافة عشرة أميال من غرب قناة السويس وإلا تقبل مصر إحتلال أرضيها بالقوة وحددت مهلة نهايتها الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ٣١ أكتوبر عام ١٩٥٦ للرد عليه ، إلا أن مصر رفضت هذا الإنذار فى حينه.

بدأت الخطة المصرية بهجوم جوى على قوات إسرائيل المتقدمة وتحركات القوات المتقدمة حيث فشل الهجوم الإسرائيلى ثلاث مرات ودفعت مصر بقوات هائلة لعبور القناة لتتجمع فى « بير روض سالم » وسط صحراء سيناء.

أول أيام العدوان الثلاثى

أغارت الطائرات البريطانية والفرنسية على المدن المصرية « القاهرة والإسكندرية ومدن القناة » وركزت الضرب على الأهداف المدنية والعسكرية فأصيبت المستشفيات والمدارس ودور العبادة.

(١) عرف بإتفاق سيفر- وهى إحدى ضواحى مدينة باريس.
(٢) موشى ديان رئيس الأركان العامة وقائد الجيش الاسرائيلى ، مائير عميت مدير مجلس الأركان ، حاييم بارليف قائد اللواء ٢٧ مدرع ، آريل شارون قائد اللواء ٢٠٢ مظلات.
(٣) القى هذا الانذار أنتونى أيدن فى مجلس العموم البريطانى فى تمام الساعة السادسة والنصف بتوقيت القاهرة موجهه لمصر واسرائيل يوم ٢٩ اكتوبر١٩٥٦ .

Document

Collusion

Below is the text of the "The Protocol Of Sèvres", signed on 24 October 1956 by representatives of Britain, France and Israel

The results of the conversations which took place at Sèvres from 22-24 October 1956 between the representatives of the Governments of the United Kingdom, the State of Israel and of France are the following:

1- The Israeli forces launch in the evening of 29 October 1956 a large scale attack on the Egyptian forces with the aim of reaching the Canal zone the following day.

2- On being apprised of these events, the British and French Governments during the day of 30 October 1956 respectively and simultaneously make two appeals to the Egyptian Government and the Israeli Government on the following lines:

A. To the Egyptian Government

(a) halt all acts of war.

(b) withdraw all its troops ten miles from the Canal.

(c) accept temporary occupation of key positions on the Canal by the Anglo-French forces to guarantee freedom of passage through the Canal by vessels of all nations until a final settlement.

B. To the Israeli Government

(a) halt all acts of war.

(b) withdraw all its troops ten miles to the east of the Canal.

In addition, the Israeli Government will be notified that the French and British Government have demanded of the Egyptian Government to accept temporary occupation of key positions along the Canal by Anglo-French forces.

It is agreed that if one of the Governments refused, or did not give its consent, within twelve hours the Anglo-French forces would intervene with the means necessary to ensure that their demands are accepted.

C. The representatives of the three Governments agree that the Israeli Government will not be required to meet the conditions in the appeal addressed to it, in the event that the Egyptian Government does not accept those in the appeal addressed to it for their part.

3- In the event that the Egyptian Government should fail to agree within the stipulated time to the conditions of the appeal addressed to it, the Anglo-French forces will launch military operations against the Egyptian forces in the early hours of the morning of 31 October.

4- The Israeli Government will send forces to occupy the western shore of the Gulf of Akaba and the group of islands Tirane and Sanafir to ensure freedom of navigation in the Gulf of Akaba.

5- Israel undertakes not to attack Jordan during the period of operations against Egypt.

But in the event that during the same period Jordan should attack Israel, the British Government undertakes not to come to the aid of Jordan.

6- The arrangements of the present protocol must remain strictly secret.

7- They will enter into force after the agreement of the three Governments.

(signed)

David Ben-Gurion Patrick Dean

Christian Pineau

اتفاقية سيفر

« نقلاً عن الأهرام ويكلي »

وفي هذا اليوم قطعت مصر علاقتها مع إنجلترا وفرنسا ، وأعلن الرئيس الراحل / جمال عبد الناصر التعبئة العامة وعين نفسه حاكماً عسكرياً عاماً على البلاد.

الخميس الأول من نوفمبر عام ١٩٥٦

صدرت الأوامر لسفينة التدريب الحربية « دمياط » بالتوجه إلى شرم الشيخ فتصدت لها بعض من قطع الاسطول[١] البريطاني وطلبت منها الاستسلام بعد محاصرتها فرفضت الاستسلام وفتحت القطع البحرية البريطانية نيران مدافعها عليها فأخذت تقاوم برئاسة قائدها الصاغ محمد شاكر حسن إلى أن غرقت في مياه خليج العقبة وأبى قائدها التسليم وقدم حياته فداء لمصر وثمناً لكرامتها.

وفي ظهر هذا اليوم غادر محطة سكة حديد بورسعيد آخر قطار كذلك أوقف المرور من طريق الشاطىء المتجه لدمياط وأصبح المنفذ الوحيد لمدينة بورسعيد عبر بحيرة المنزلة، وكثفت انجلترا وفرنسا غاراتهما الجوية على القاهرة والاسكندرية وعلى قواتنا التى تعبر القناة، كما قامت بضرب السفينة « عكا » أثناء عبورها القناة وأدى غرقها إلى إيقاف الملاحة فى القناة. وأعلنت فى هذا اليوم الحراسة على أموال الرعايا البريطانيين والفرنسيين والاستراليين وقد بلغت تلك المؤسسات نحو ١٥٠٠ مؤسسة تشمل كافة نواحى الحياة الإقتصادية ومرافق الخدمات في مصر.

وفى هذا اليوم عين المحافظ الأستاذ / محمد رياض حاكماً عسكرياً على مدينة بورسعيد .

وبإنتهاء هذا اليوم كان الجيش المصرى قد نفذ أوامر قادته بالإنسحاب من صحراء سيناء وخرج سليماً من الكمين المعد له ، وقد لاحق الطيران البريطاني والفرنسي القوات المنسحبة بعد أن أحبطت خطة مؤامراته وعادت إلى القناة فقامت تلك الطائرات بتحطيم كوبرى الفردان لمنعها من العبور إلى الضفة الغربية وهنا ظهر دور سلاح المهندسين المصرى الذى نجح فى جعل تلك القوات تعبر القناة بسلام.

الجمعة الثاني من نوفمبر عام ١٩٥٦

أصدرت الأمم المتحدة قرارها بوقف إطلاق النار فوافقت عليه مصر[٢] ولم توافق عليه فرنسا وانجلترا - إلا يوم ٦ نوفمبر- وقامت السلطات المصرية بتوزيع الأسلحة على أبناء بورسعيد وأفراد المقاومة الشعبية استعداداً لكافة احتمالات الهجوم على المدينة حيث تم توزيع ٥٠ ألف بندقية وكثفت الطائرات البريطانية غاراتها على المدن المصرية وضربت الأهداف المدنية فى أبى زعبل وعين شمس وأبو حماد .وفي هذا اليوم القى الرئيس الراحل / جمال عبد الناصر خطابه التاريخي بالجامع الأزهر حيث ألهب فيه الشعور « سنقاتل / سنقاتل ».

السبت الثالث من نوفمبر عام ١٩٥٦

صدرت الأوامر بإغراق خمس سفن عند مدخل القناة لإغلاقها منعاً لتكرار إحتلال مصر عن طريق القناة كما حدث أيام عرابى باشا عام ١٨٨٢ وقد حاولت بعض القطع البحرية أنزال قوات كوماندوز بحرية بالسويس توطئة لوصولها لبورسعيد إلا أن زوارق الطوربيد المصرية تصدت لها وأغرقت ثلاث قطع بحرية منها مما أدى إلى انسحاب باقى القطع إلى قاعدتها فى عدن . وفى ذلك الوقت ضربت الطائرات المغيرة طابية السلام إنتقاماً من إصابة مدافعها لبعض الطائرات المغيرة ثم نقلت القيادة المصرية مدفعيتها لموقع آخر على الشاطىء أمام مبنى محافظة القناة بميدان إبراهيم « ميدان الشهداء الحالى ».

الأحد الرابع من نوفمبر عام ١٩٥٦

إقترب الطراد الفرنسي « جان بارت » من المياه الإقليمية المصرية فى البحر الأبيض المتوسط فتصدت له زوارق الطوربيد المصرية بقيادة الصاغ بحرى « جلال دسوقى » والملازم بحرى « جول جمال » الذى أطلق على الطراد طوربيداً أصابه إصابة مباشرة شطرته نصفين فغرق بمن فيه ولولا أن الطائرات الفرنسية التى تحرس الطراد تصدت لزورق الطوربيد المصرى وأغرقته واستشهد البطلان .. كما أغارت الطائرات البريطانية والفرنسية على كوبرى الفردان الواقع على القناة فدمرته .. كذا أغارت على بورفؤاد و احدثت خسائر فادحة فى مبانيها.



جلال دسوقى



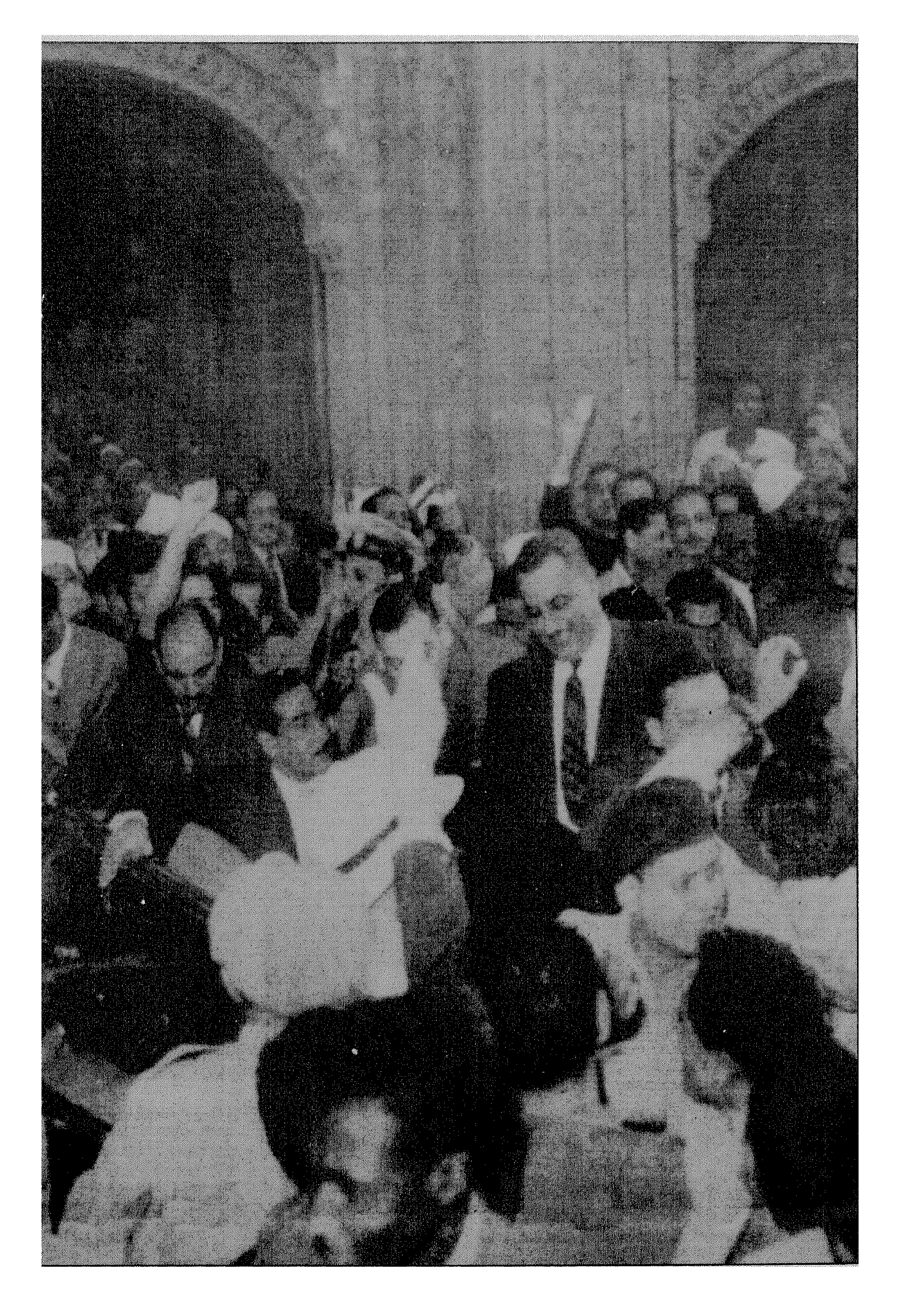
جول جمال

(من سوريا الشقيقة)

---

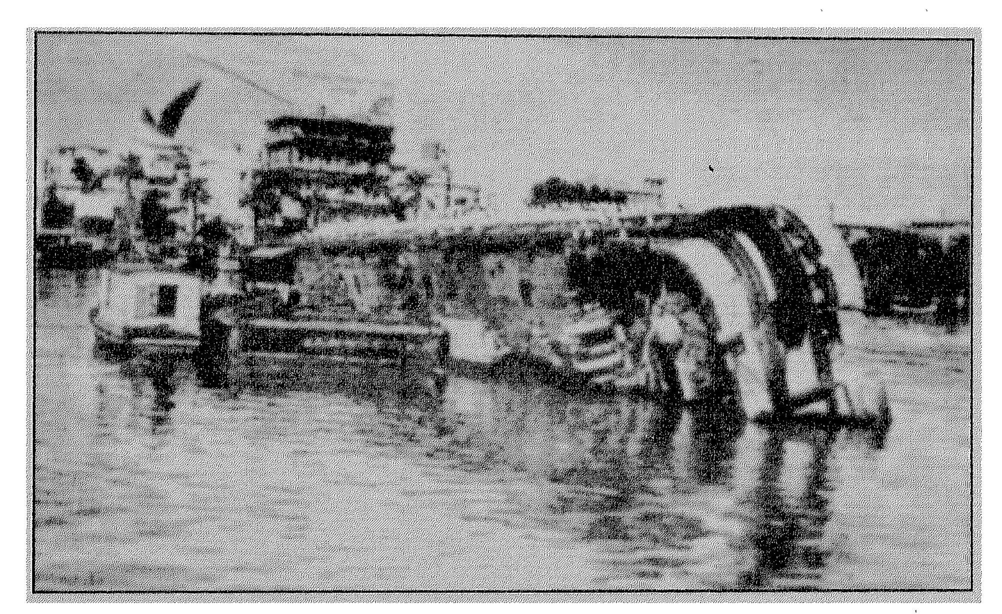
(١) الطراد البريطاني « نيوفوندلاند » والمدمرة البريطانية « ديانا » والفرقاطة الفرنسية « جازيل » وبعض قطع بحرية أخري.

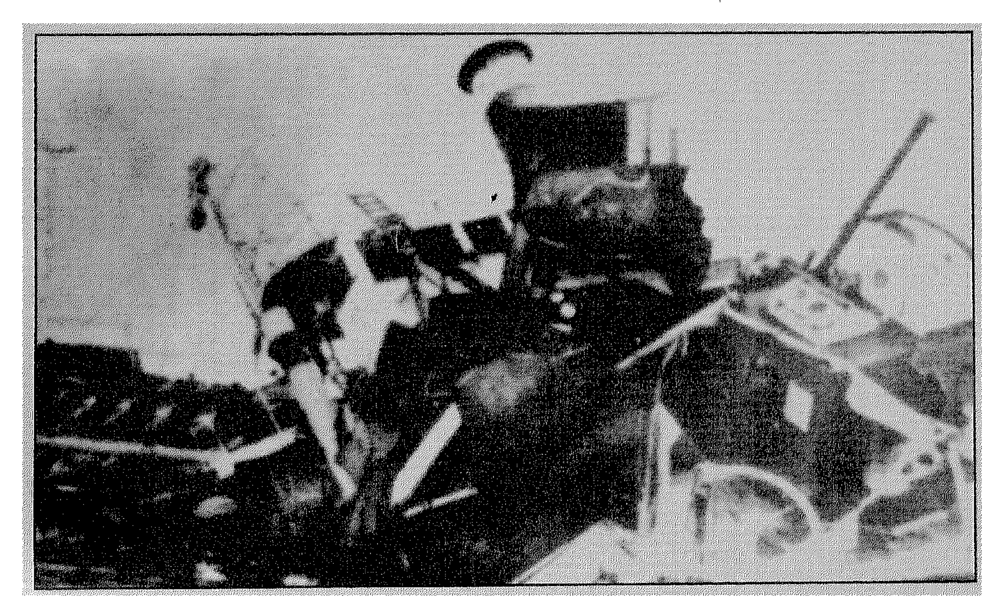
(٢) وزير الخارجية المصرية الدكتور محمود فوزى الذى أبلى بلاء حسناً خلال تلك الفترة العصيبة فى تاريخ مصر سواء فى المحافل الدولية وأروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

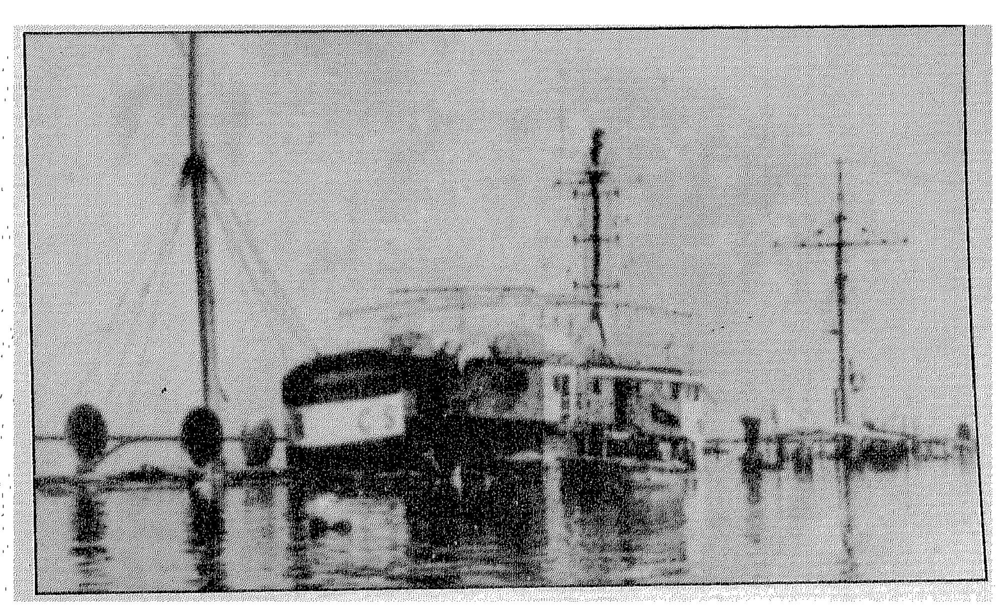


الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أثناء خطاب الازهر الشريف فى الثامن من نوفمبر ١٩٥٦
« نقلاً عن الأهرام ويكلى»

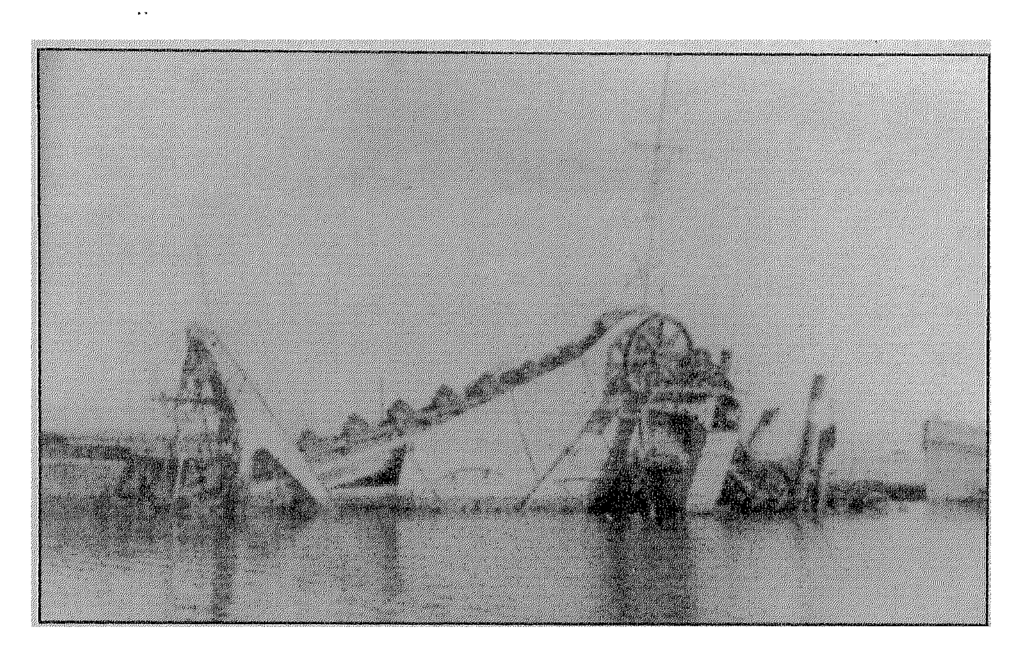


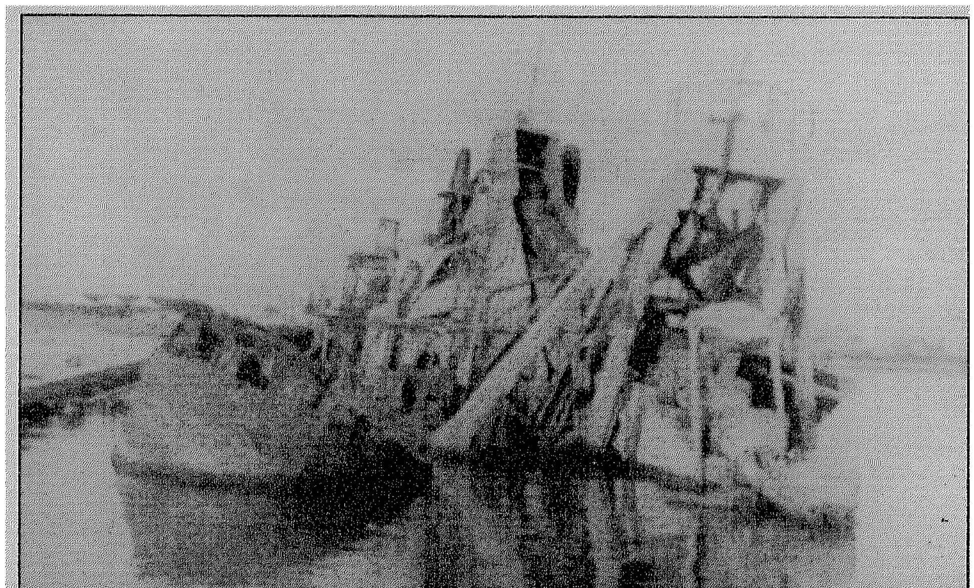


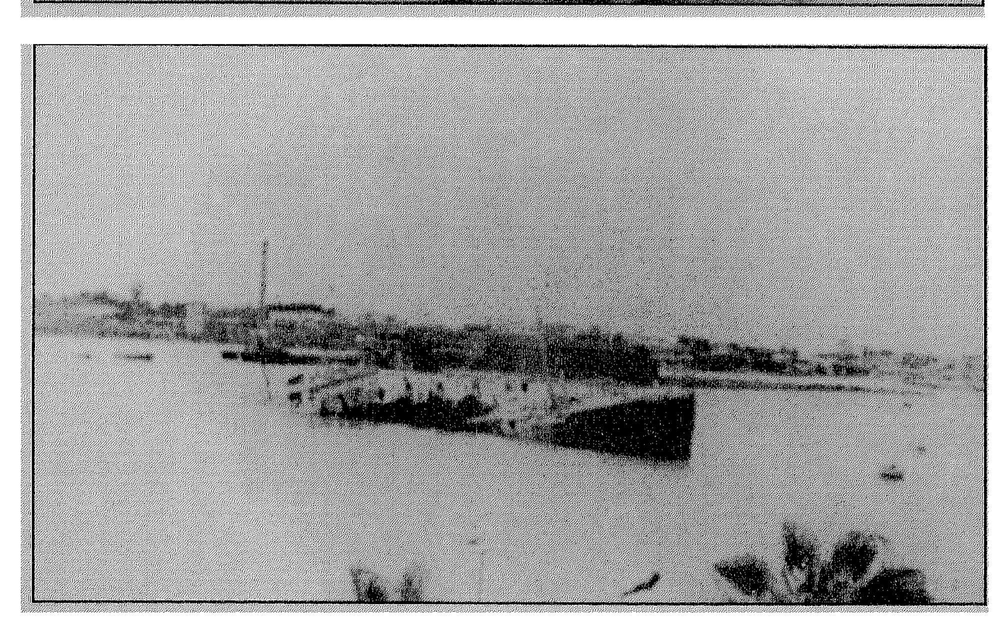




صدرت الأوامر بإغلاق القناة وبإغراق بعض القطع البحرية









بعض من القطع البحرية التي أغرقت لسد القناة حتى لا تتكرر مأساة ١٨٨٢ باحتلال مصر



القوات البريطانية عند رصيف دى ليسبس تنزل القوات والمعدات من الاسطول البريطانى والفرنسى

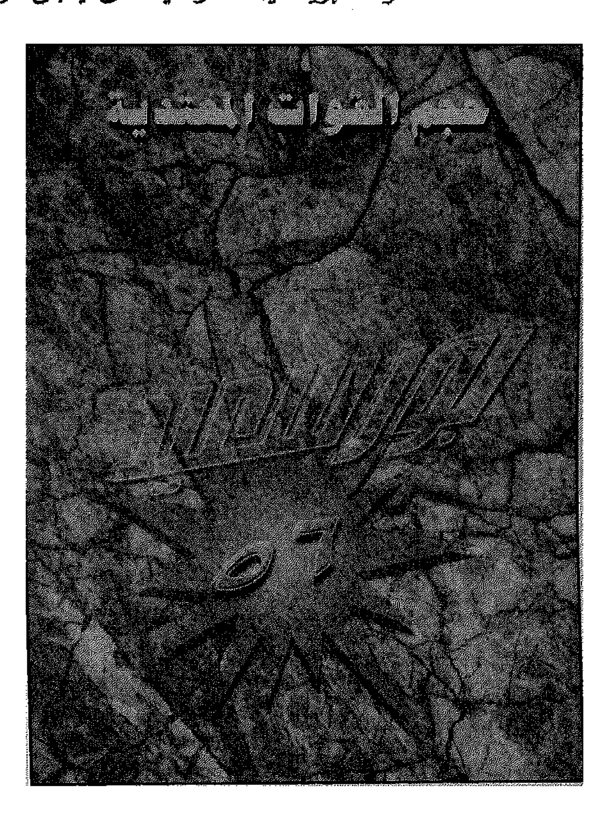
واجه الشعب والجيش عام ١٩٥٦ القوات المعتدية [١] الموضحه بعد وذلك طبقاً لما جاء بالكتاب الأبيض الذى أصدرته الحكومة البريطانية :

قوات بريطانية برية تضم اللواء السادس عشر مظلات واللواء الثالث من الفدائيين البحريين ، الكوماندوز البحريين ، الفرقة الثالثة والفرقة العاشرة والفرقة الثانية التى كانت فى ألمانيا وكتيبتى دبابات سينتورين.

قوات فرنسية برية تضم الفرقة العاشرة والفرقة السابعة السريعة الميكانيكية والفرقة الخامسة المدرعة والفرقة الرابعة مشاة وجميعها سحبت من الجزائر ولواء مظلات ولواء فدائيين بحريين وكتيبتى دبابات ، وأطقم قتال خاصة « عربات مدرعة مركب عليها هاونات ثقيلة ».

قوات جوية بريطانية تقدر بخمسمائة طائرة من الطائرات المقاتلة ومن ناقلات جنود .. قوات جوية فرنسية تقدر بمائتى طائرة.

أما الأسطول البريطانى فكان يتكون من ٥ حاملات طائرات و ٥ طرادات وأثنتى عشرة مدمرة وأحدى عشر سفن حاملات جنود ودبابات وسبع غواصات و١٤ كاسحة الغام و ١١ سفينة إنزال جنود ودبابات.



ملحوظة :

يضاف إلى تلك القوات البحرية البريطانية القوات التالية التى شاركت فى الجنوب فى الهجوم على السويس وهى ثلاث مدمرات وبارجة وحاملة طائرات وبعض السفن المساعدة.

(١) قدر العسكريون عدد الغارات الجوية على بورسعيد بما يقرب من ثمانمائة غارة جوية ، كما قدروا القطع البحرية التى اشتركت فى الغزو بضعف القطع التى شاركت فى انسحاب الانجليز من دنكرك ، وتعين الجنرال تشارلز كيتلى ، قائد القوات البريطانية فى الشرق الأوسط ، قائداً عاماً للحملة والأدميرال بارجوت ، قائد الاسطول الفرنسى ، نائب للقائد العام . وقائد القوات البحرية سلاتر البريطانى ونائبه لانسولت الفرنسي وقيادة القوات البرية هيوستوكويل البريطانى ونائبه الجنرال بوفر الفرنسى وقيادة القوات الجوية بارنت البريطانى ونائبه بروهون الفرنسى.



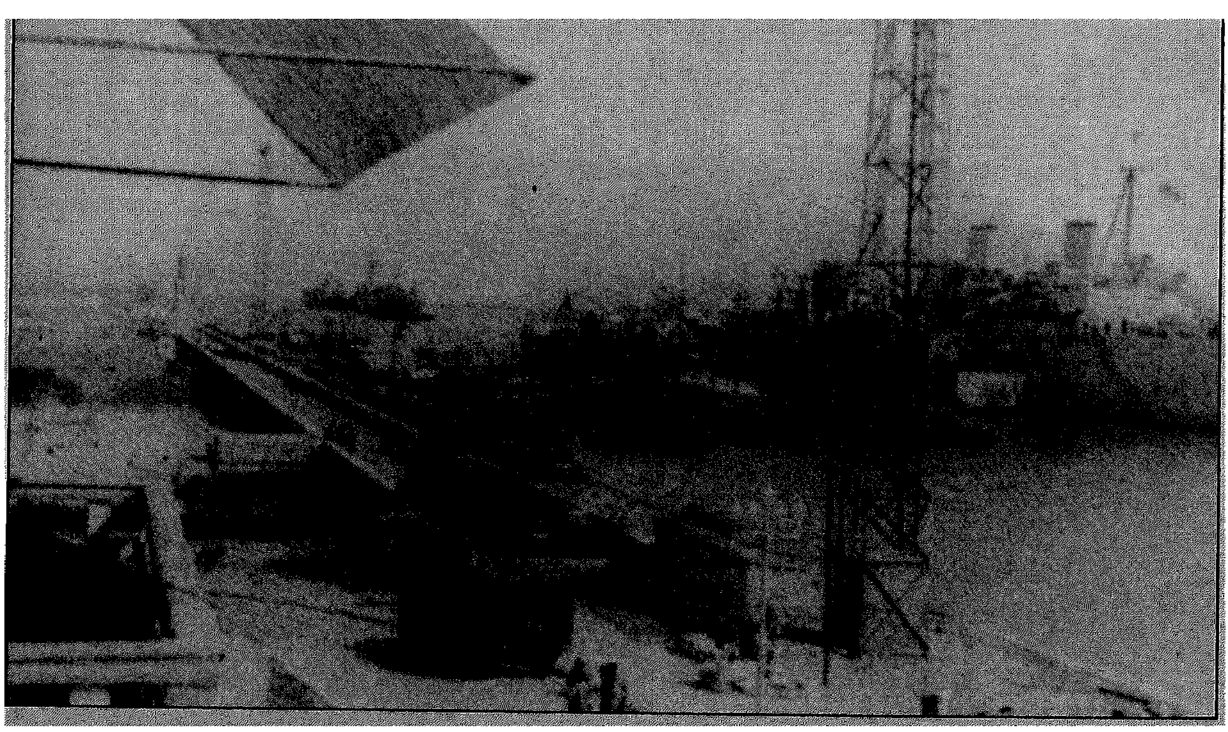
أما الأسطول [1] الفرنسى فكان يتكون من ثلاث حاملات طائرات وبارجة واحدة وطرادين وأربع مدمرات وثمان فرقاطات وثلاث غواصات وزوارق إنزال.

وقد قدرت القوات المشتركة التى هجمت على شاطىء بورسعيد صباح يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر عام ١٩٥٦ بحوالى ٥٠ ألف جندى بريطانى وفرنيسى من أقدم المحاريين وألف طائرة نفاثة ومئات القطع البحرية.

توزيع القوات المصرية فى بورسعيد

- **منطقة الجميل** : بها سريتان الأولى فى الكتيبة٢٩١ مشاه والثانية من كتيبة الحرس الوطنى.
- **منطقة الجبانة** : سريتان من الكتيبة الرابعة مشاه.
- **منطقة المناخ** : بطارية مدافع صاروخية.
- **منطقة الشاطئ** : سرية من الكتيبة ٢٩١ مشاه. ثلاث سرايا من الكتيبة الرابعة
- **منطقة الرسوة** : مشاه منها واحدة احتياطى.
- **منطقة شركة القناة** : سرية من الكتيبة ٢٩١ مشاه.
- **منطقة بورفؤاد** : سريتان من الكتيبة ٢٧٥ مشاه.

وكان قائد منطقة بورسعيد العسكرية اللواء سعدى نجيب



إنزال القوات على رصيف دى ليسبس

(١) أسماء القطع البحرية البريطانية : ايجل - تيسوس - بولوراك - البيون - اوشن - برمدجهام - جاميكا - كمبرلاند - كينيا - روياليست ، نيوزيلاندى ، دونشيس - تشيفتين - تشابلين - باكفلير - ابنكورت - برواز - كورنا - علمين - دياموند - ديكوى - شفرن - كرين - سبراى رايز - انديان ادلينيس - ترنشارد - تيرتور - كوتوم - سنتناى - سان جوان - سنشال - فينلون - دارلستون - رود نجتون .. الخ.

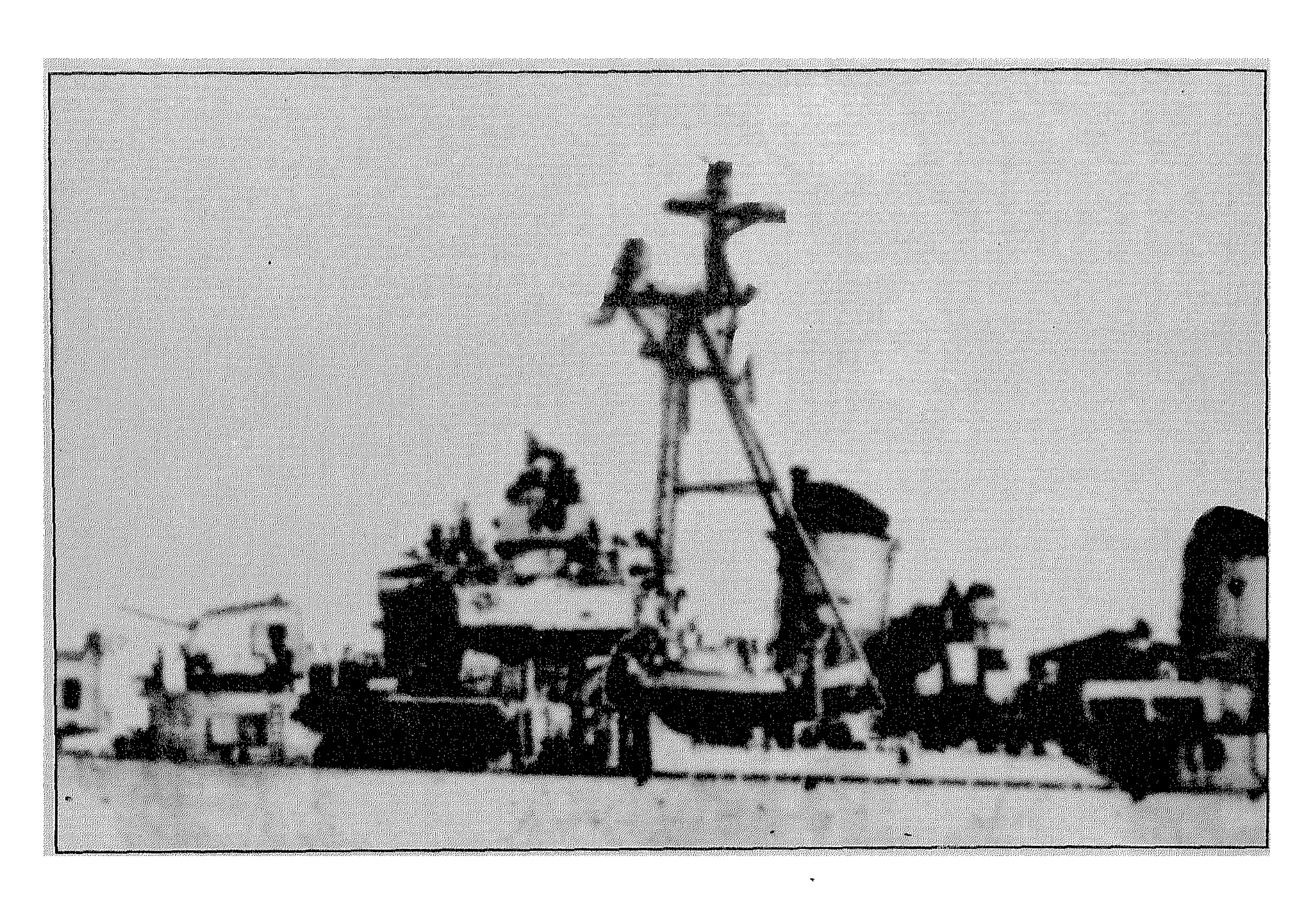
أما القطع البحرية الفرنسية : جان بارت - لافايت - ازومانش - جورج ليجوس - دى جراس - رانس - سليف - أوتيه - ايتا.



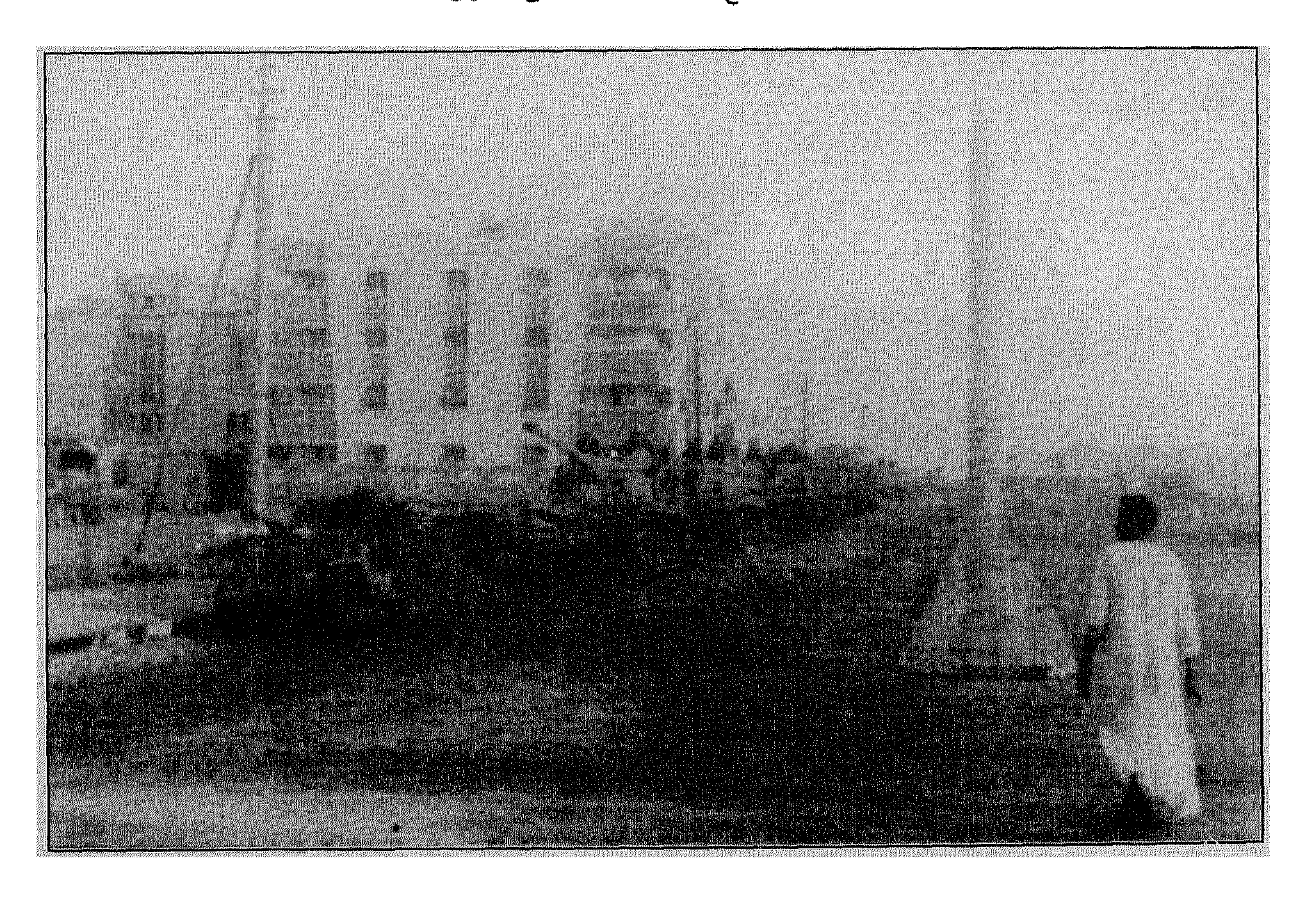
صورة تمثل كيفية إنزال المعدات من السفن الحربية إلى البر



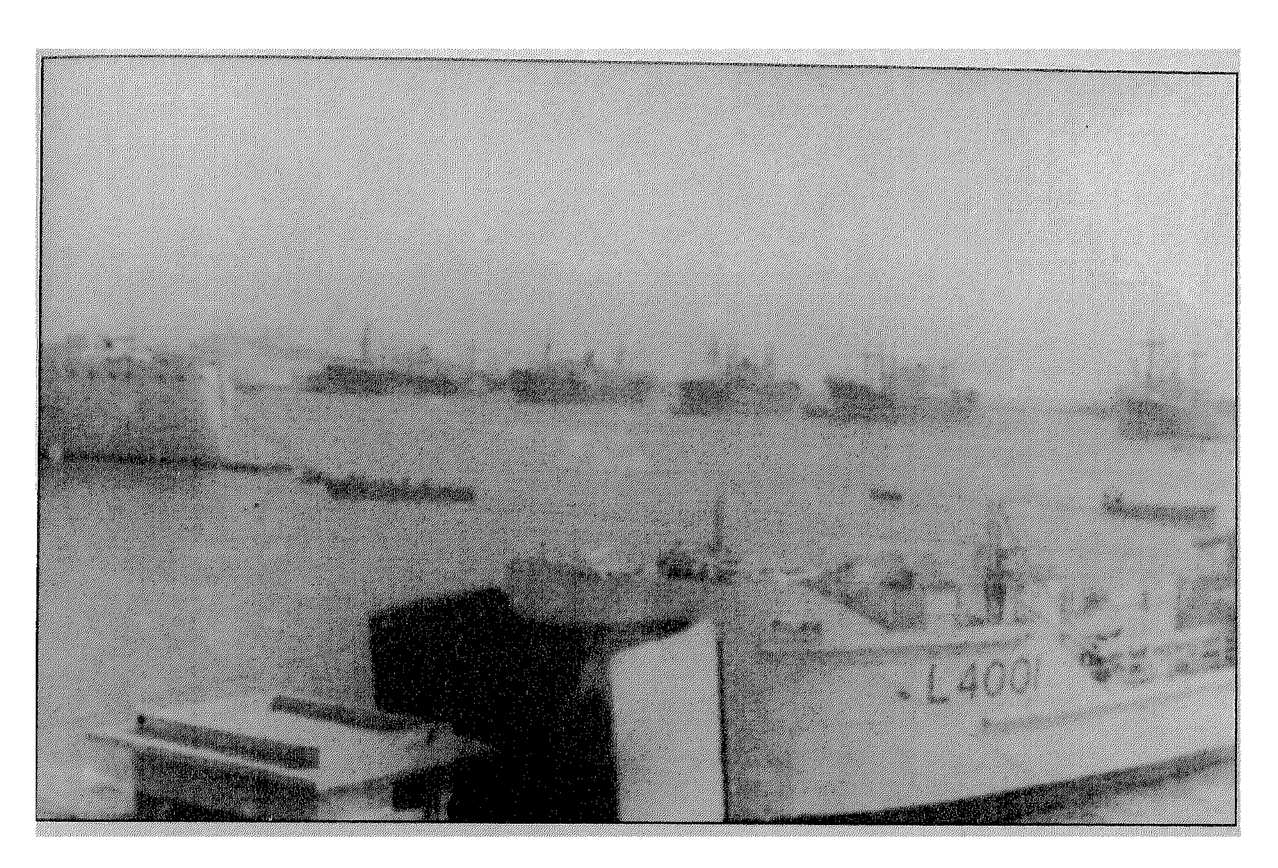
القطع البحرية الأنجلو فرنسية ترابط بجوار رصيف دى ليسبس



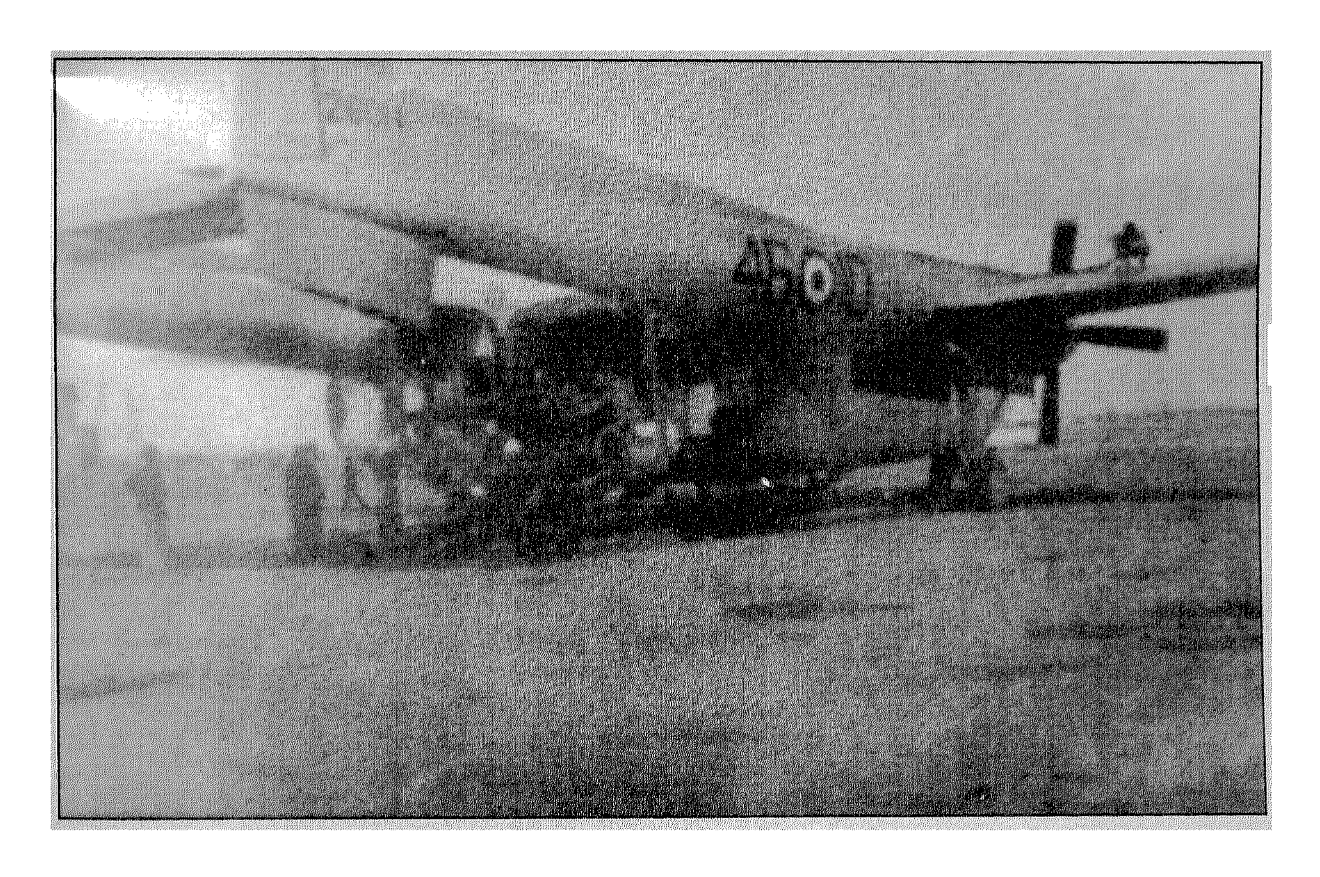
إحدى القطع البحرية المشتركة فى العدوان



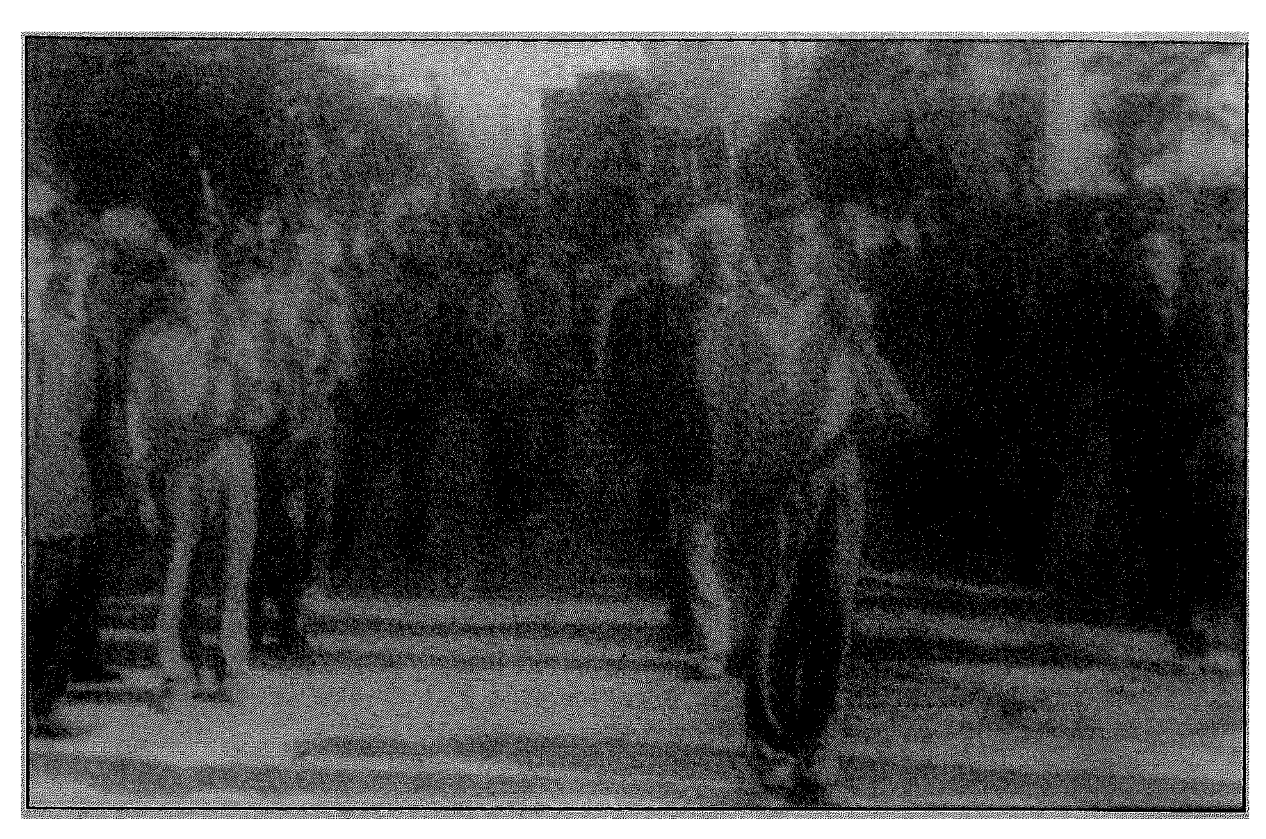
قول من دبابات العدو نزل على شاطىء البحر تجاه شارع صلاح سالم (شارع جمال عبد الناصر حالياً)



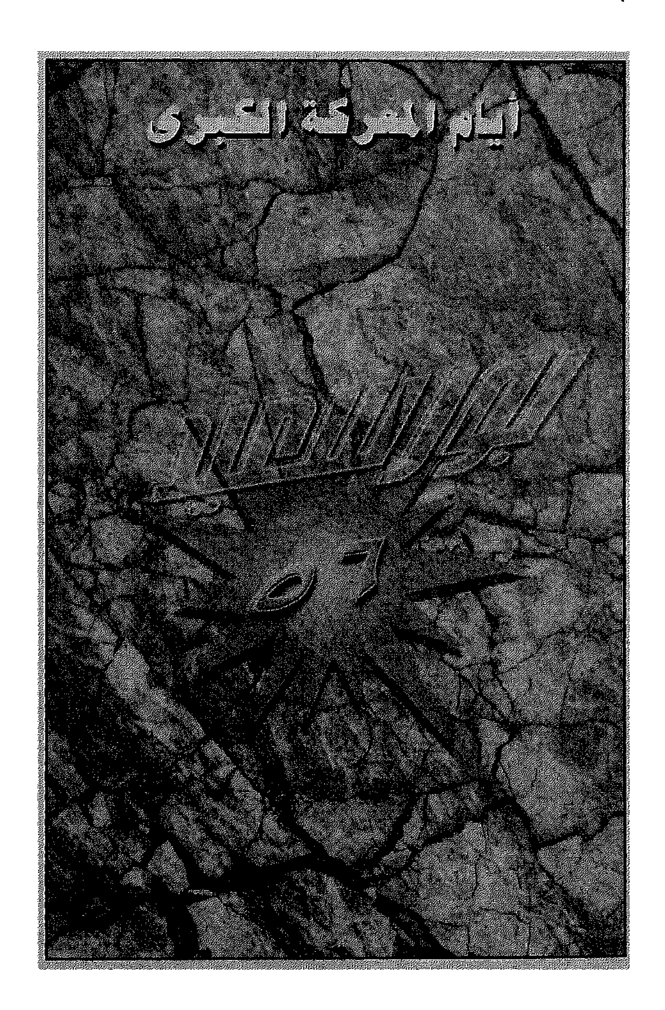
إحدى القطع البحرية تُنزل معداتها على رصيف ميناء بورسعيد



طائرة ضخمة لنقل المعدات وهى تنزل المعدات فى مطار الجميل .

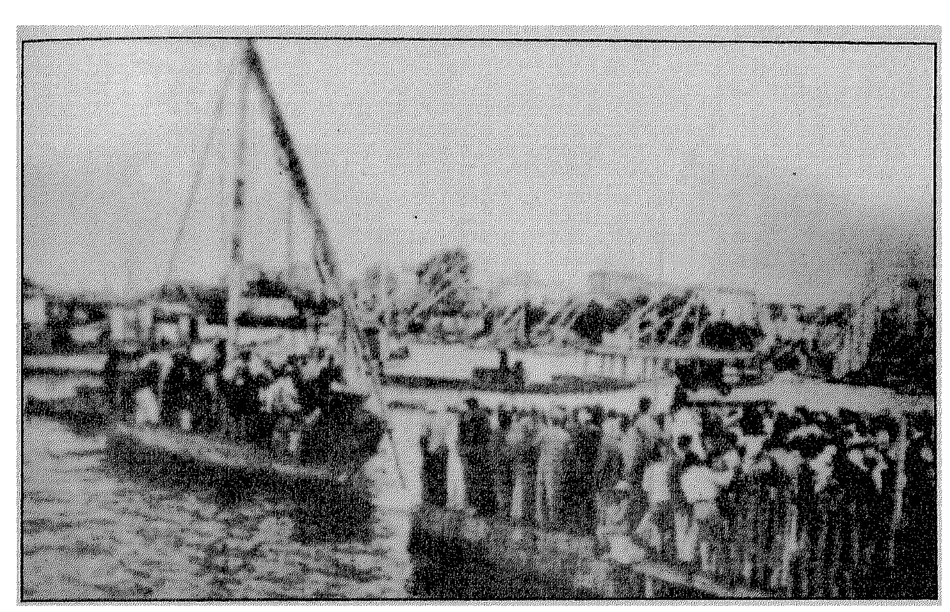


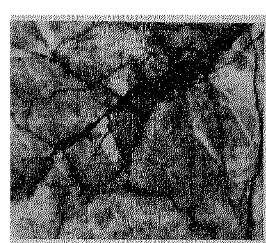
حمل الشعب السلاح إستعداداً للمعركة



الأثنين الخامس من نوفمبر عام ١٩٥٦

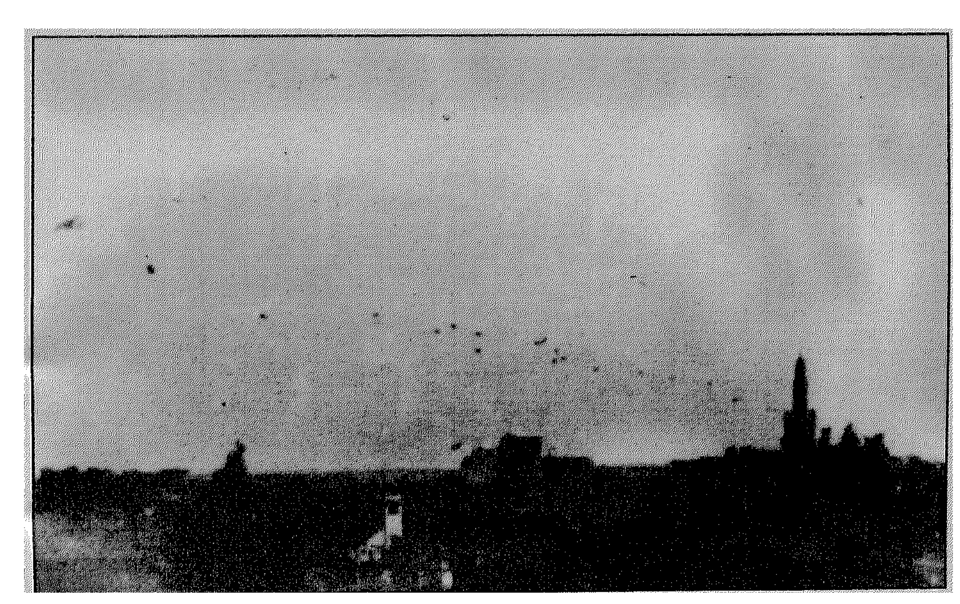
أغارت الطائرات البريطانية القادمة من القاعدة البريطانية فى قبرص والطائرات الفرنسية من فوق حاملات الطائرات الفرنسية على مدينة بورسعيد مستخدمة قنابل النابالم وركزت ضربها على المدينة فى منطقة الجميل والجبانة والرسوة وببورفؤاد تمهيداً لاسقاط مظليين بتلك المناطق ولكن المقاومة الشعبية المدعمة من القوات المسلحة قاومت ببسالة منقطعة النظير .. ففى السابعة صباحاً تم اسقاط كتيبة مظلات قوامها ٢٥٠ ضابطاً وجندياً بمنطقة الجميل أبيدت بالكامل بعد أن استخدم الأهالى السلاح الأبيض .. وبدأ الأهالى يتيقنون ضراوة الأيام القادمة من المعركة فقاموا بتهجير النساء والشيوخ والأطفال إلى دمياط والمطرية عبر بحيرة المنزلة بواسطة اللنشات والمراكب الشراعية فإكتظت محطة اللنش التى كانت موجودة بشارع الأمين بكثير منهم .. وأغارت أسراب الطائرات على تلك المنطقة فغرق كثير من النساء والشيوخ بعد أن ضربت المراكب الشراعية .. وقد هاجر من المدينة ما يزيد على ٩٢ ألفاً من النساء والأطفال والشيوخ. وقد عاودت القوات المغيرة التحليق فى سماء بورسعيد وقامت بإسقاط مظلات وهمية تحمل دمى قماش لاكتشاف مناطق تمركز القوات المدافعة عن المدينة وبعد اكتشاف مواقع تلك القوات ضربتها ضرباً شديداً فاستشهد عدد كبير



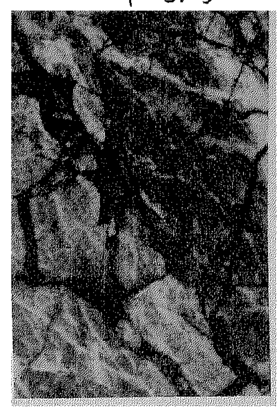


تهجير النساء والشيوخ
والأطفال عبر بحيرة المنزلة
إلى دمياط والمطرية فى
الخامس من
نوفمبر عام ١٩٥٦



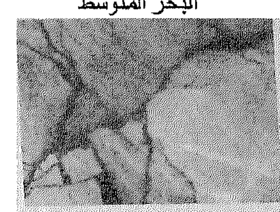


إسقاط الجنود المظليين
على مدينة بوفؤاد فى
الساعة الثانية والنصف
فى يوم الخامس من
نوفمبر عام ١٩٥٦





قشلاق السواحل كان
مرمى لقذائف الأسطول
الرابض على شاطىء
البحر المتوسط

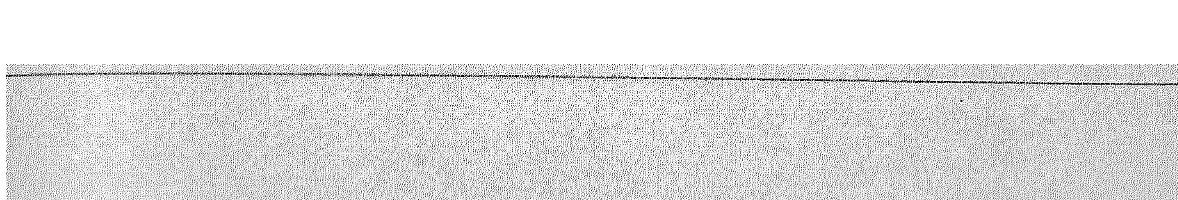




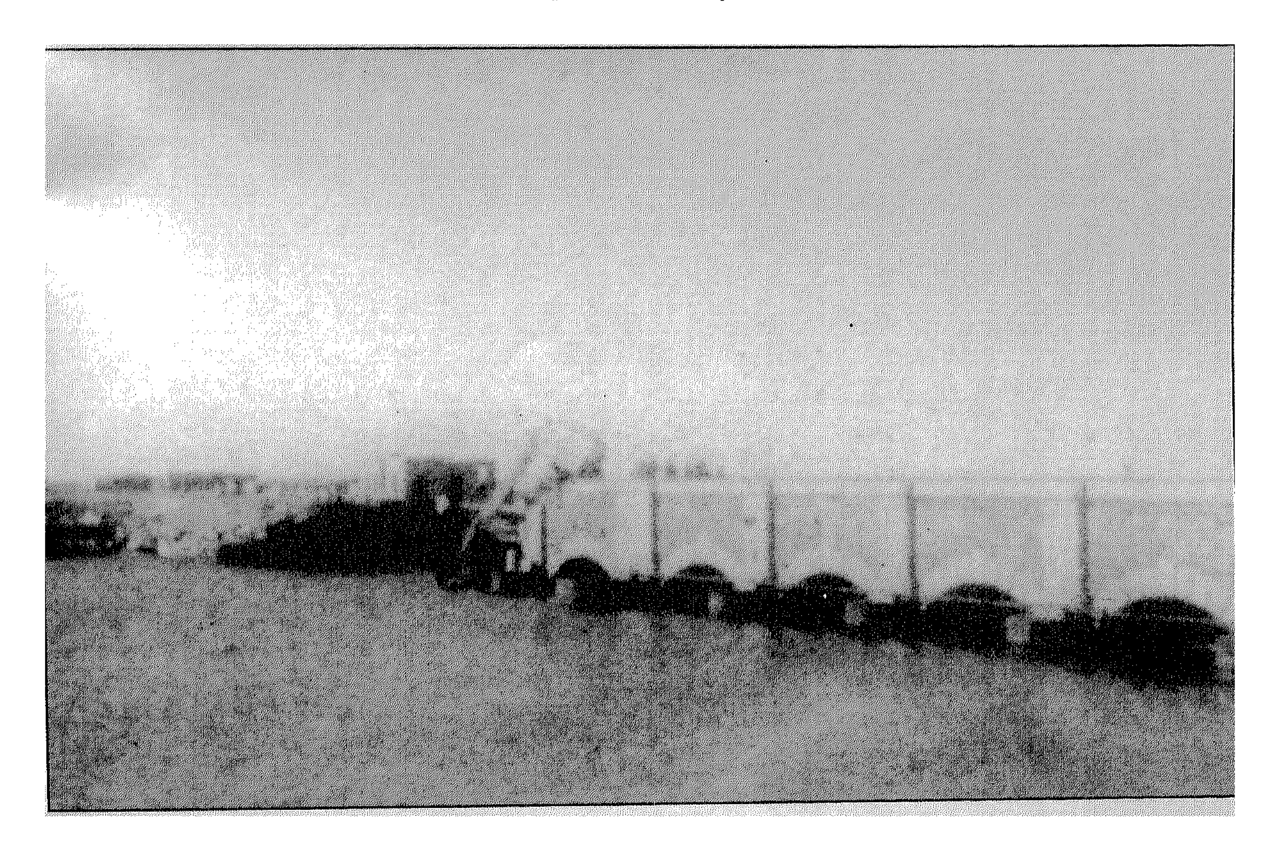
إحدى كبائن شاطىء الجميل وقد أصابها الدمار



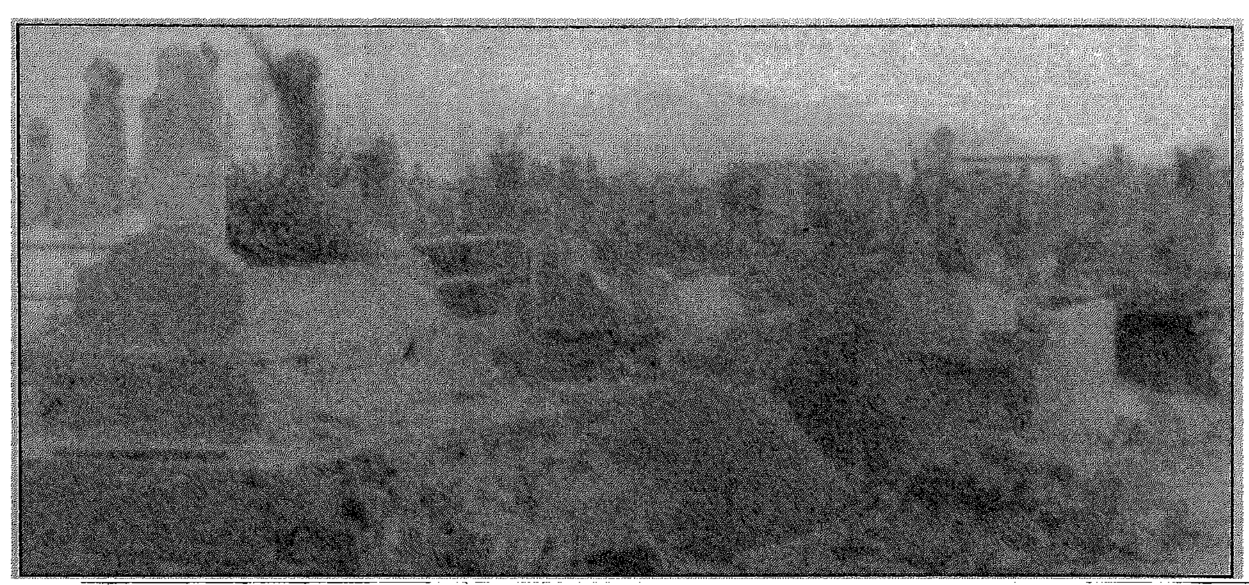
من الأهالى وبعد ذلك تم اسقاط الكتيبة الثالثة مظلات البريطانية التى أطلق عليها « الشياطين الحمر » والتى هبطت على دفعتين.. الأولى فى الساعة الحادية عشر والدفعة الثانية فى تمام الساعة الثانية والنصف وذلك فى منطقتى الجميل والجبانة وقدرت بنحو ١٢٠٠ ضابط وجندى، وفى نفس الوقت اسقطت كتيبة مظلات فرنسية قوامها ٦٠٠ ضابط وجندى بقيادة النقيب « فورمينيه » على منطقة الرسوة فاحتلت وابور المياه .. بعد أن تصدت لها القوات المتمركزة فى تلك المنطقة بقيادة الملازم أول إحتياط السيد محمد أبو عاشور .. كما اسقطت قوات مظلية فرنسية أخرى قوامها ٤٠٠ ضابط وجندى على مدينة بورفؤاد التى كانت شبه خالية إلا من القوات المدافعة وأبيدت أعداد كبيرة منها كبدت القوات الفرنسية خسائر فادحة لدرجة أن القائد الفرنسى هدد بنسف مدينة بوفؤاد بالكامل إذ لم تكف قوات المقاومة عن التصدى لقواته .. أما فى منطقة الجبانة فقد أسقطت قوات مظلية قوامها ٣٥٠ ضابط وجندى أبيدت بالكامل .. وقد باتت المدينة بدون ماء وكهرباء نظراً لضرب وابور النور وإحتلال وابور المياه .. وفى منتصف السادسة مساءً شب حريق كبير فى المناخ حيث كانت مخازن الأخشاب .. كذا اشتعلت النيران فى الكبائن الخشبية بالشاطىء المملوكة للأهالى كذا مبنى محافظة القناة وضربت الطائرات مستودعات البترول بالرسوة فاشتعلت النيران من كل جهات المدينة .. وفى هذا اليوم وجهت روسيا انذارها إلى كل من انجلترا وفرنسا وهددت بأنها ستضربهما بالصواريخ الموجهة إن لم يوقفا عدوانهما على مصر.



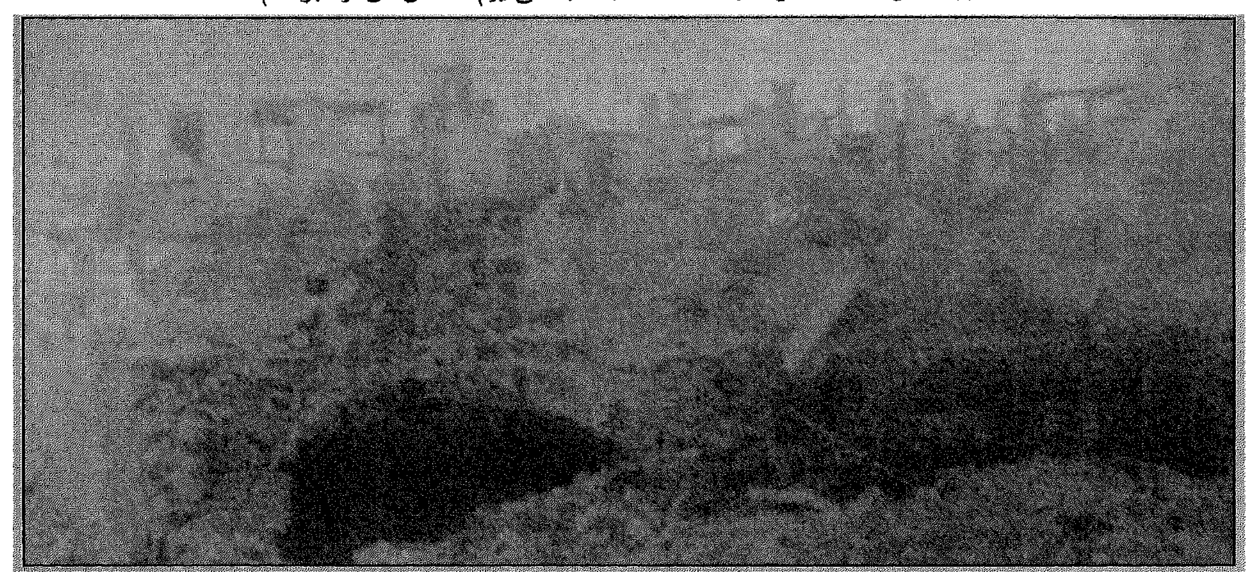
إصابة منطقة الجميل



كانت منطقة الجميل مطمع الغزاة فتم ضرب كوبرى الجميل الواقع على طريق دمياط



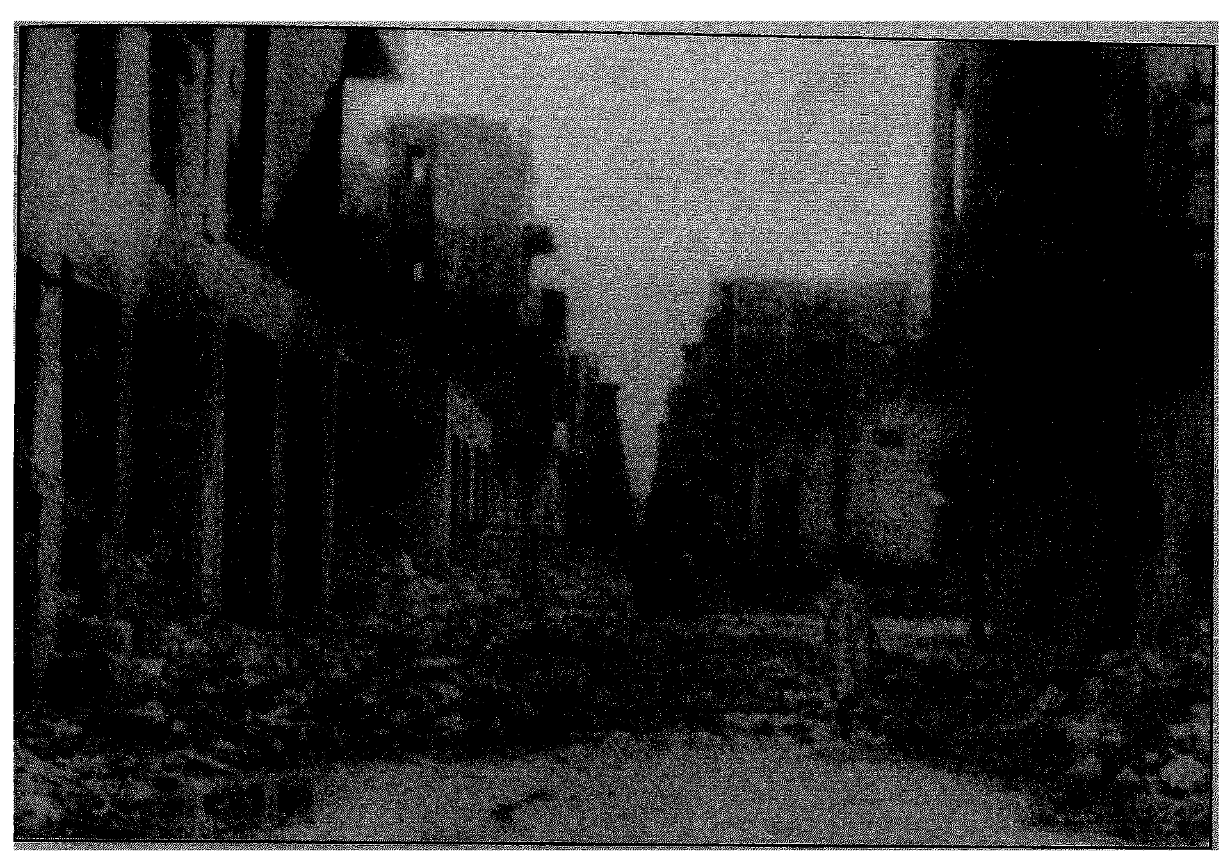
كانت منطقة الجبانة من أشد المناطق تعرضاً للقصف بالقنابل فى يوم الخامس من نوفمبر عام ١٩٥٦



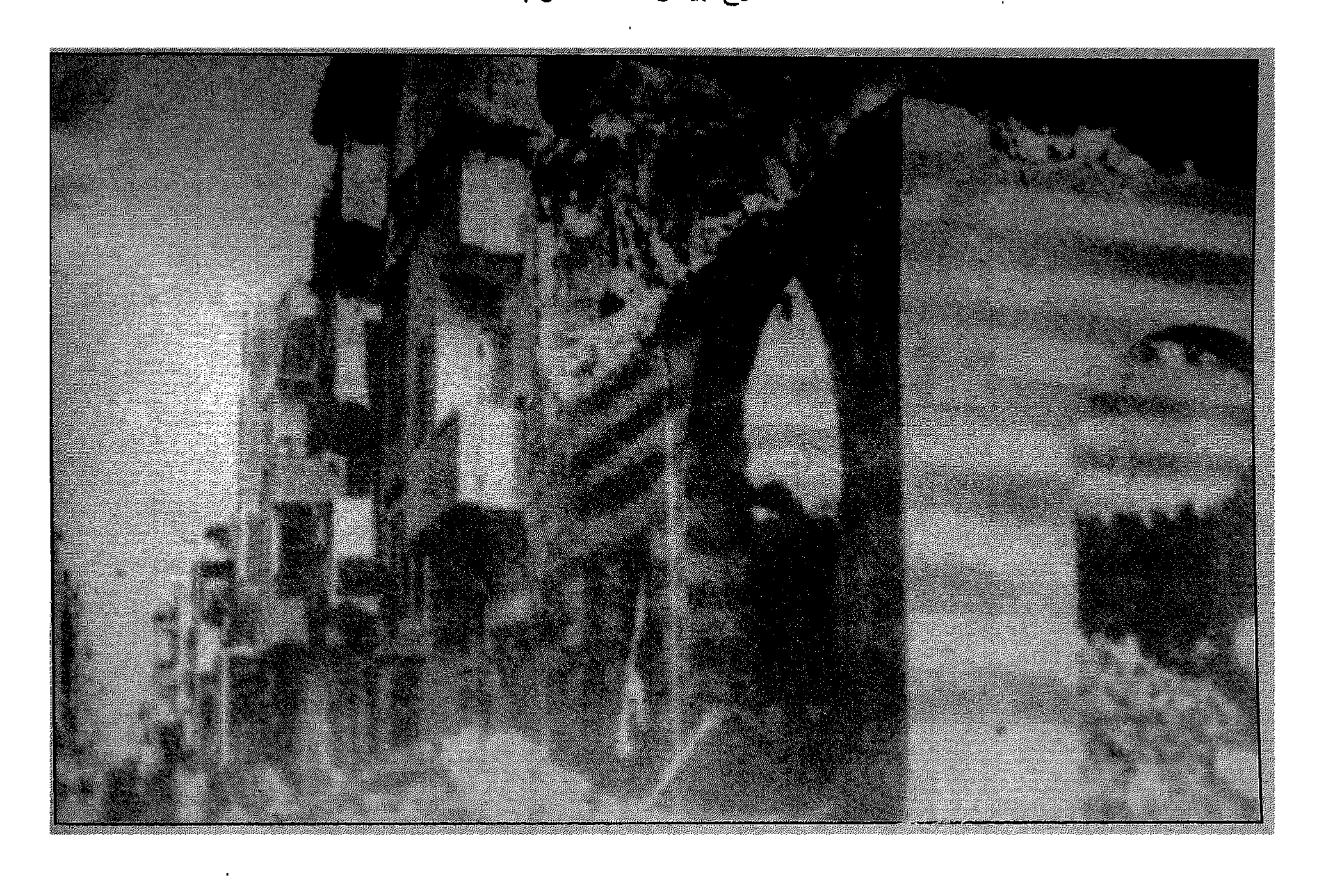
لم يكتف العدو بإصابة الأحياء الآمنين فى منازلهم بل إمتد الدمار إلى المقابر



بعد أن هدأت الحالة ببورسعيد توجه الأهالى للإطمئنان على الموتى التى تهدمت عليهم المقابر من جراء القصف الجوى وقصف الأسطول



شارع نبيه وقد عمه الخراب



تهدم مسجد عند تقاطع شارعى كسرى ومحمد على من جراء القصف الجوى .



منازل شارع الأمين وقد أصابها الدمار الشامل



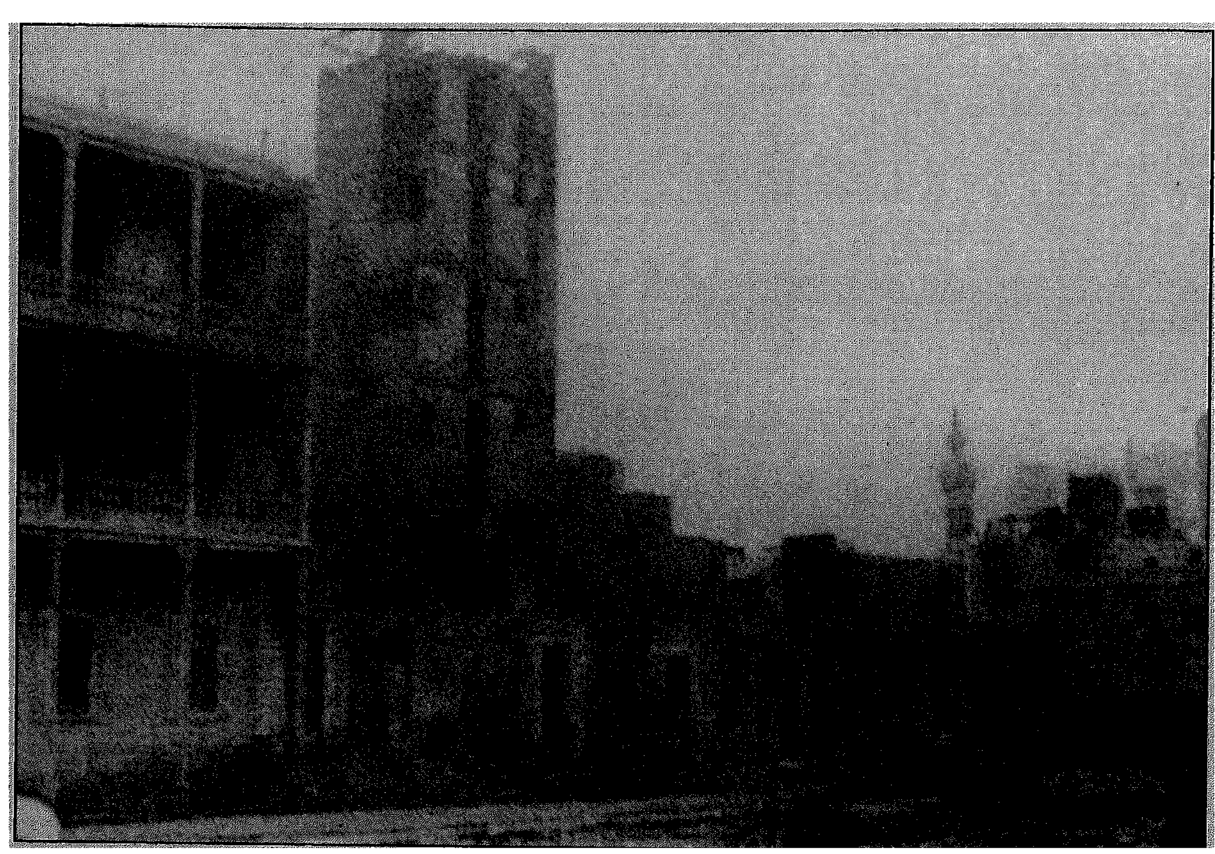
مسجد آخر وقد بدا متهدماً ويجاوره بعض المنازل المنهارة نتيجة للقصف المدفعي



منطقة عدلى بالقرب من شارعى الأمين وكسرى وقد تهدمت تماماً



من الغريب أن أصاب القصف الجوى حارة اليهود ببورسعيد فحول منازلها إلى أنقاض



شارع شريف بالقرب من شوارع توفيق وعبادى وعباس وقد أصابته قذائف العدو ويبدو الجامع العباسى من قريب



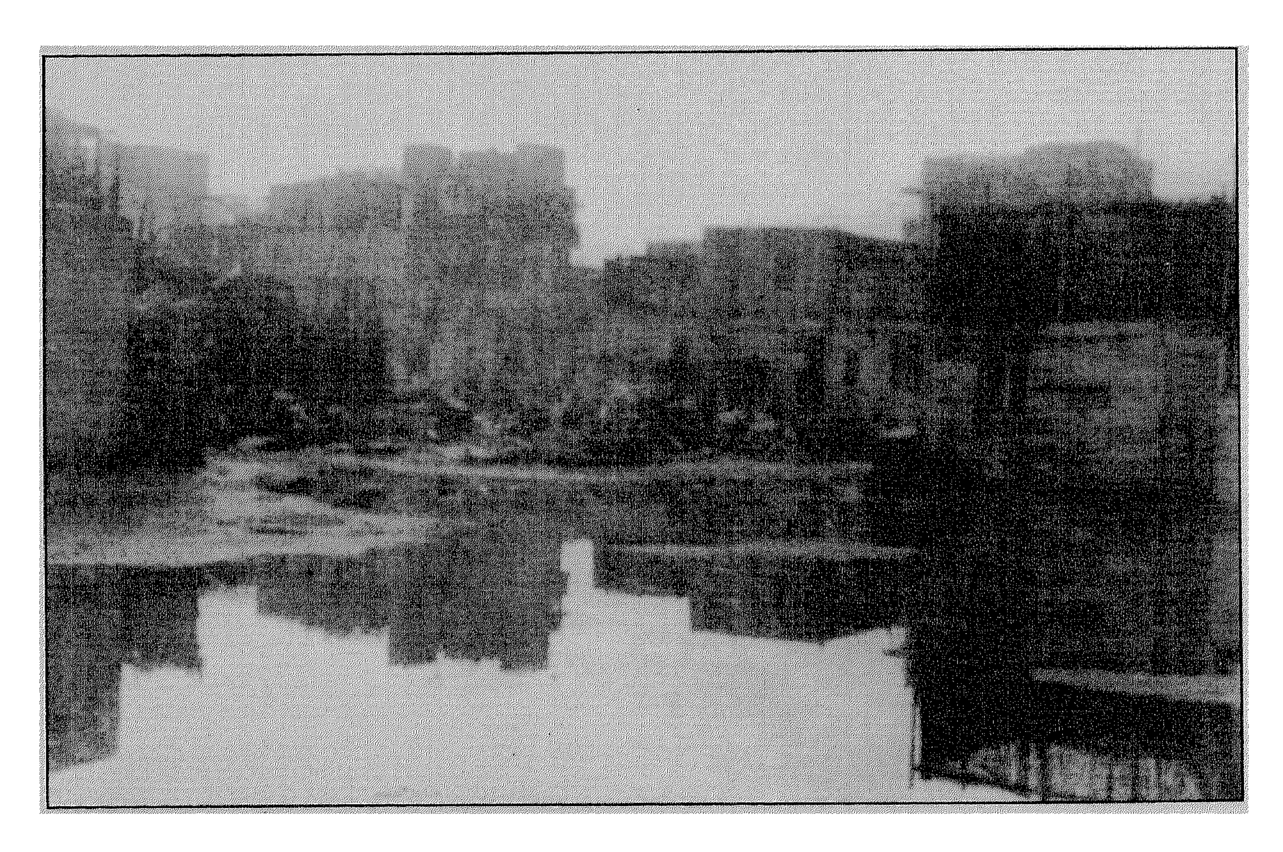
المساكن الخشبية للأهالى بمنطقة المناخين وقد تهدمت ويظهر فى الصورة مسجد النشار



طفل وطفلة وسط الأنقاض بعد أن فقدا ذويهما
ويبدو على البعد مسجد النشار



منطقة المناخين وقد دمرت تماماً من الجو والبر والبحر



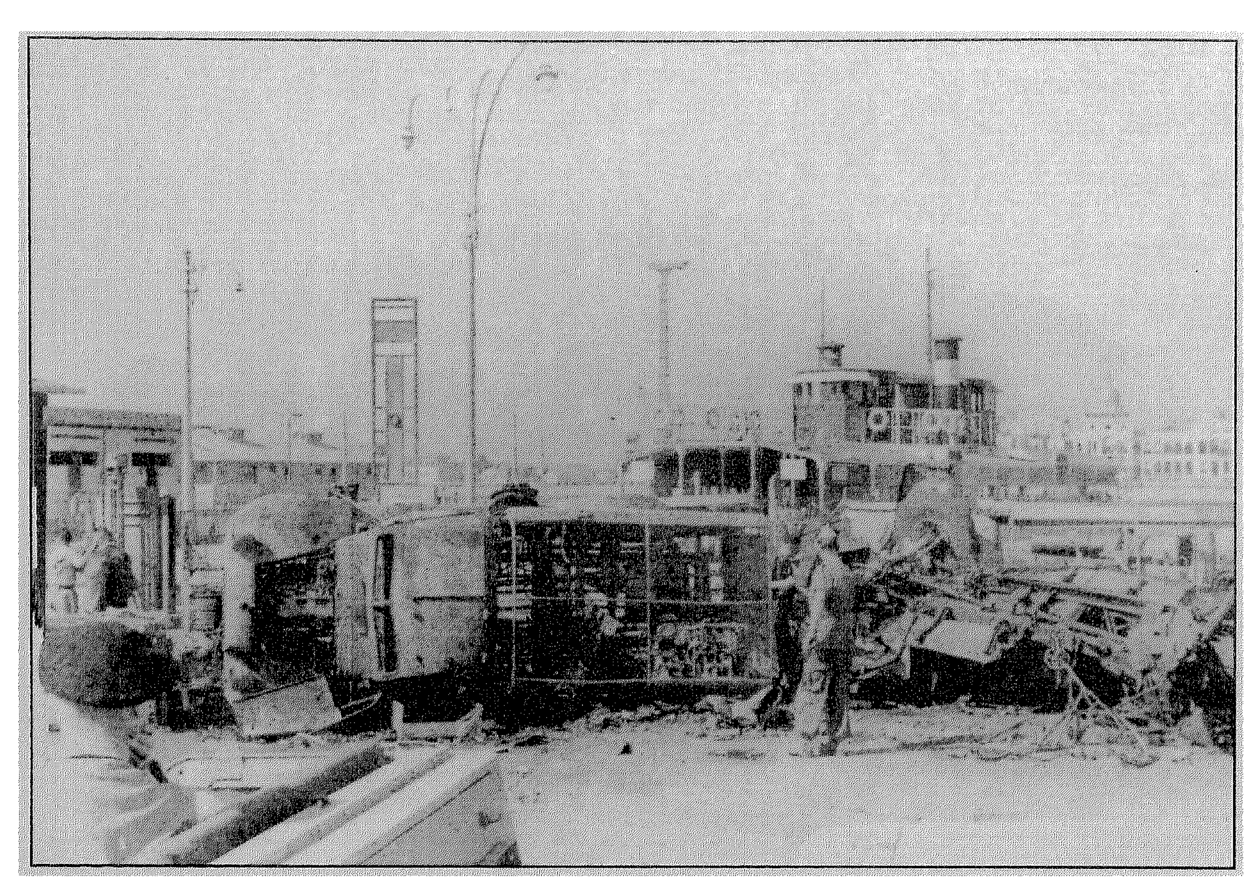
المنازل الخشبية لعزبة فاروق أصابها الدمار الكامل



حى المناخين احترق بالكامل بما فيه من منازل ومدارس ودور للعبادة وتبدو على البعد مستشفي الحميات



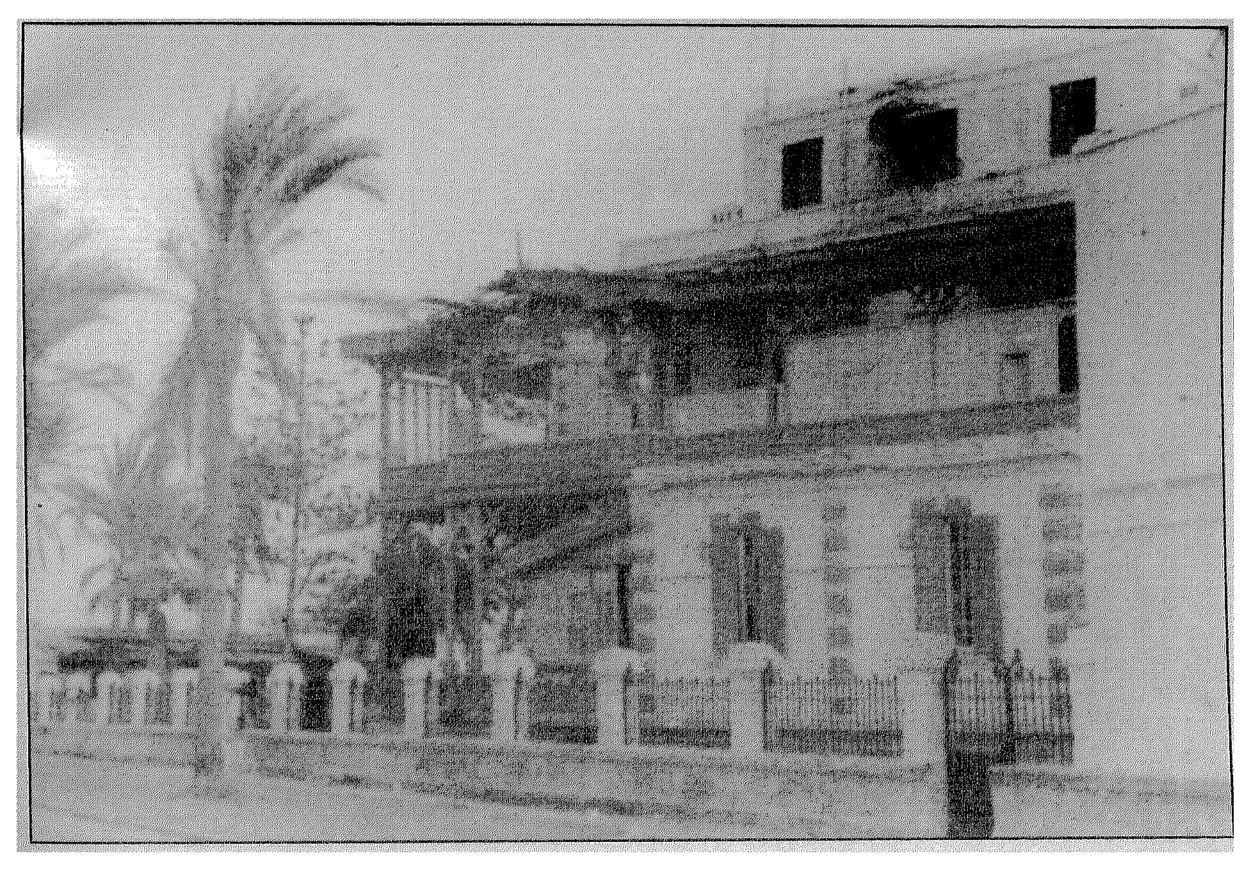
شارع عبادى وقد انهارت مبانية بفعل القصف المستمر



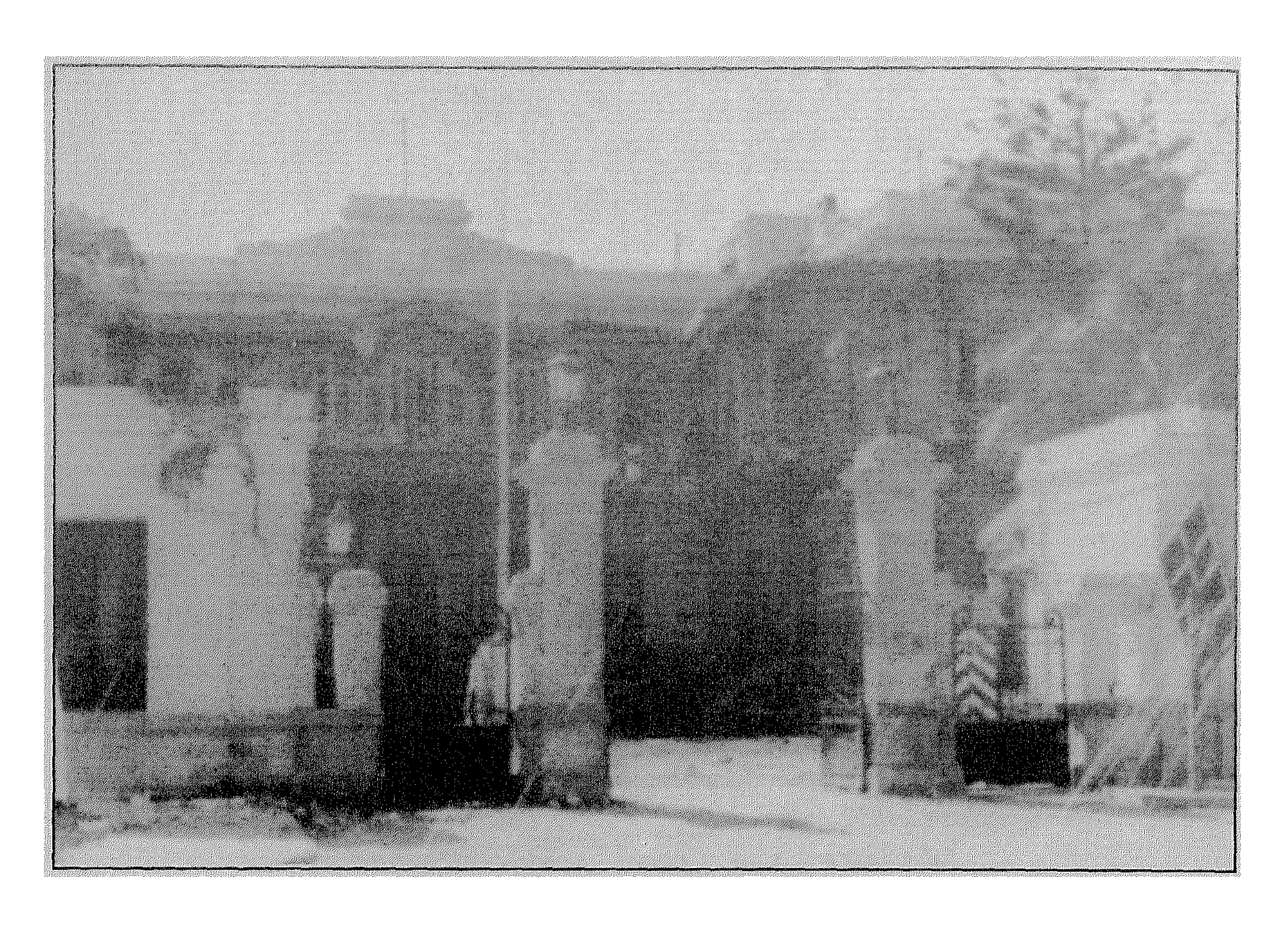
إحتلال القوات الفرنسية لمدينة بورفؤاد وإغلاق مرسى المعديات

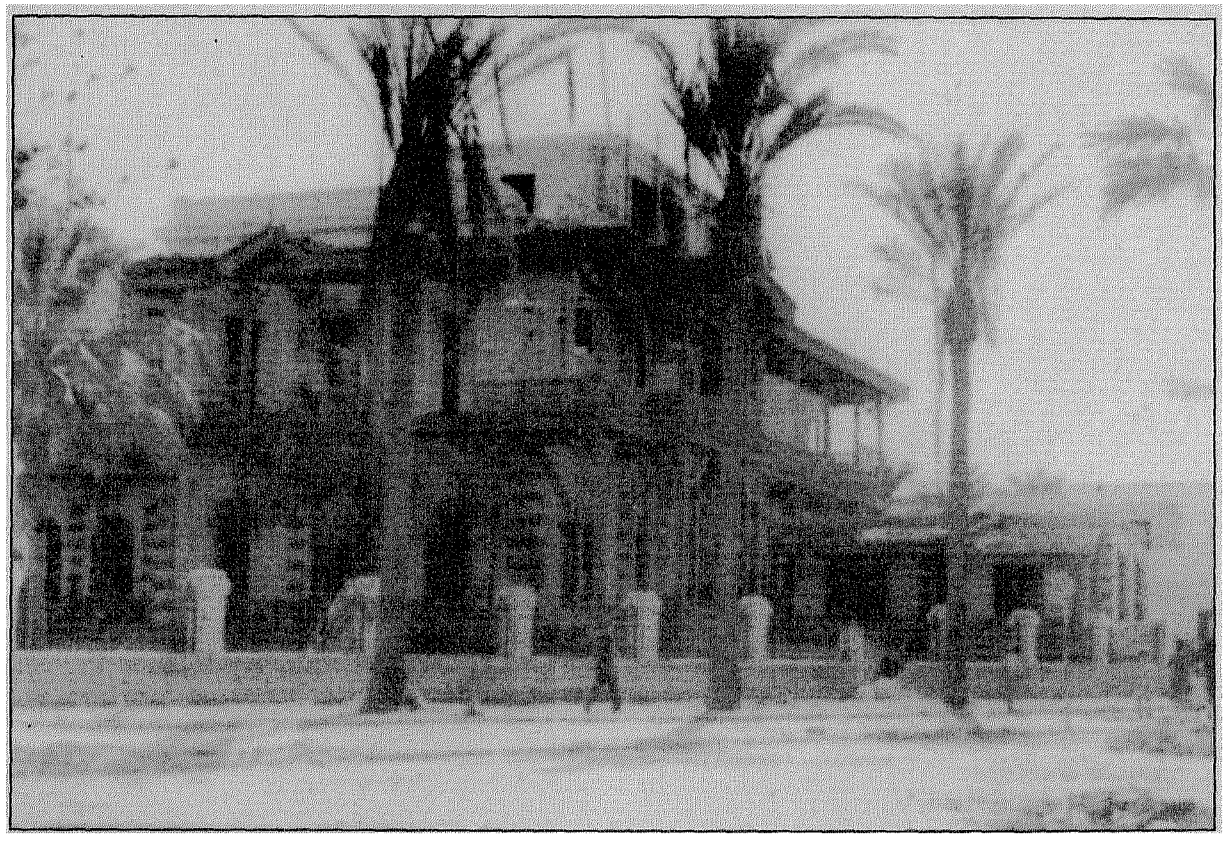


مبني مستشفي الرمد بشارع ٢٣ يوليو وقد أصابته قنابل الأعداء

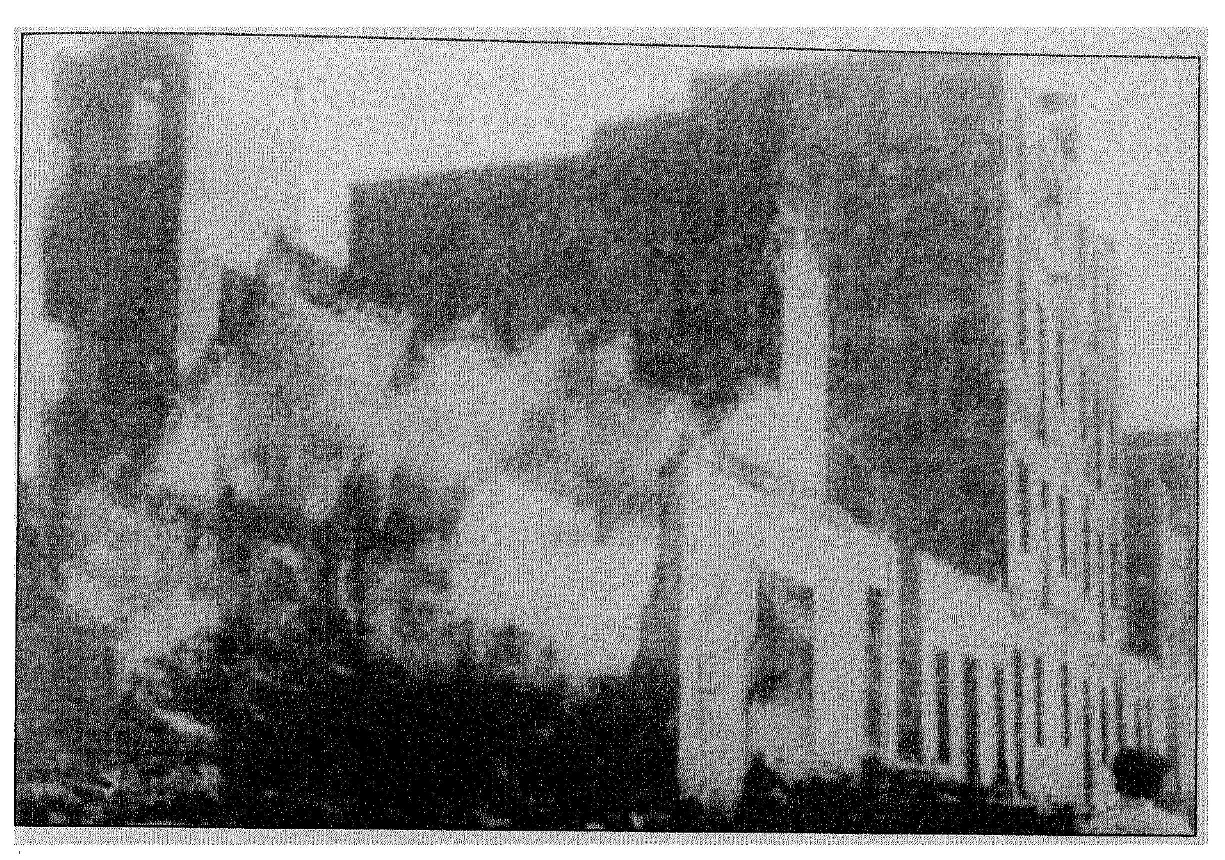


مبنى (محافظة عموم القنال) وقد

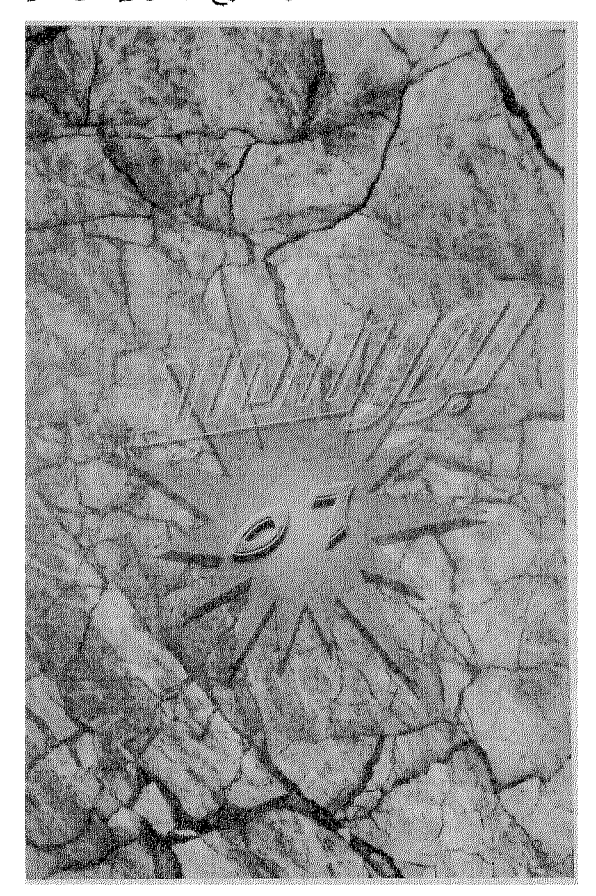




أصابها الدمار من جميع جهاتها



أحد منازل شارع عبادى وإحدى الحوائط الضخمة لحظة سقوطها والدخان يتصاعد منها





منازل شارع أفريقيا (حارة اليهود) وقد تهدمت بالكامل



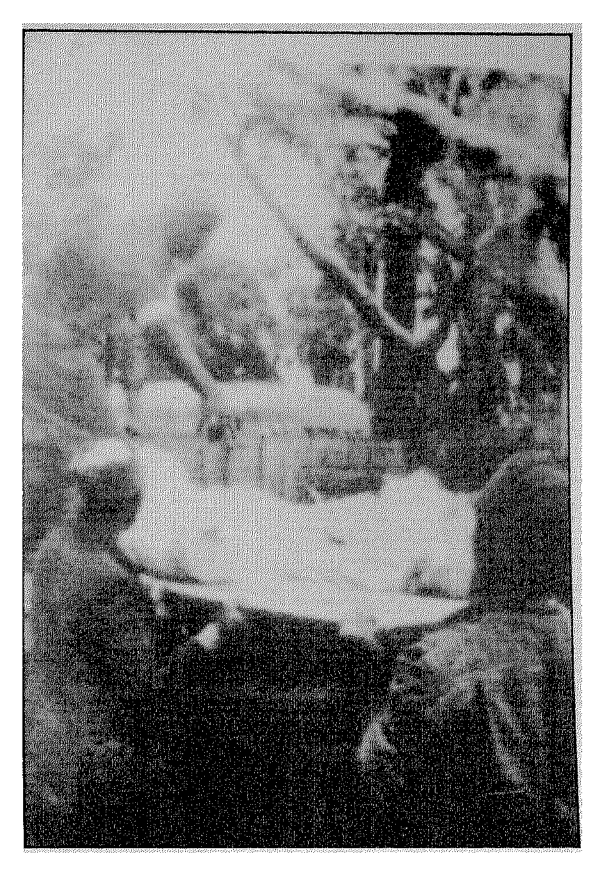
جمع الأهالى الشهداء وقاموا بتغطيتهم بقطع من القماش الأبيض توطئة لدفنهم



عند مطلع الفجر بدأ السلاح الجوى البريطانى والفرنسى فى قصف المدينة بطريقة مركزة وبعدها قام الأسطول بقصف المدينة ، فتم تدمير حى المناخ بالكامل وأحرقت ودمرت منازل حى العرب على امتداد شوارع توفيق وعبادى وعباس فشبت الحرائق وانهارت المبانى على سكانها واختلطت جثث الشهداء بأنقاض المبانى. وكان أكبر الشهداء سناً الحاج / حسن مصطفى القاضى الذى استشهد فى ذلك اليوم بشارع توفيق أثر تهدم انقاض منزله عليه. وفى تمام الساعة الحادية عشر صباحاً بدأ أنزال القطع البرمائية لاحتلال الشاطىء حاملة رجال الكوماندوز البحريين وقد ظهر على معدات تلك الحملة الحرف Hنسبة إلى كلمة HUSSARS أى الفرسان[(١)] .. وبعد ذلك تبعتها البعابع المحملة بالدبابات وذلك تحت ستار سحب الدخان السوداء الكثيفة المتراكمة على الشاطىء حيث استغل العدو ذلك الدخان فى انزال كتيبة من القوات البحرية الانجليزية وأورطة دبابات .. ولم يمكن صد هذا الهجوم الهائل بسبب تدمير بطاريات المدفعية الساحلية كما اقترب الاسطولان البريطانى والفرنسى من رصيف دى ليسبس وانزلت البعابع الدبابات السنتريون الضخمة والمصفحات إلى المدينة من جهة حى الافرنج عند رصيف الميناء من نقطتين الأولى عند الكازينو بالاس والثانية عند تقاطع شارع السلطان حسين ومحمد محمود وعند النقطة الثانية تخفى رجال المقاومة فى زى رجال الإسعاف

(١) وهناك رأى آخر بأن الحرف H هو إختصار للخطة العسكرية للدول المعتدية ، الخطة هاميلكار ، وهاميلكار قائد قرطاجنى له غزوات شهيرة فى التاريخ وقد إقترح البريطانيون إسمه لخطة هجومهم على مصر تيمناً بإنتصارات هذا القائد.





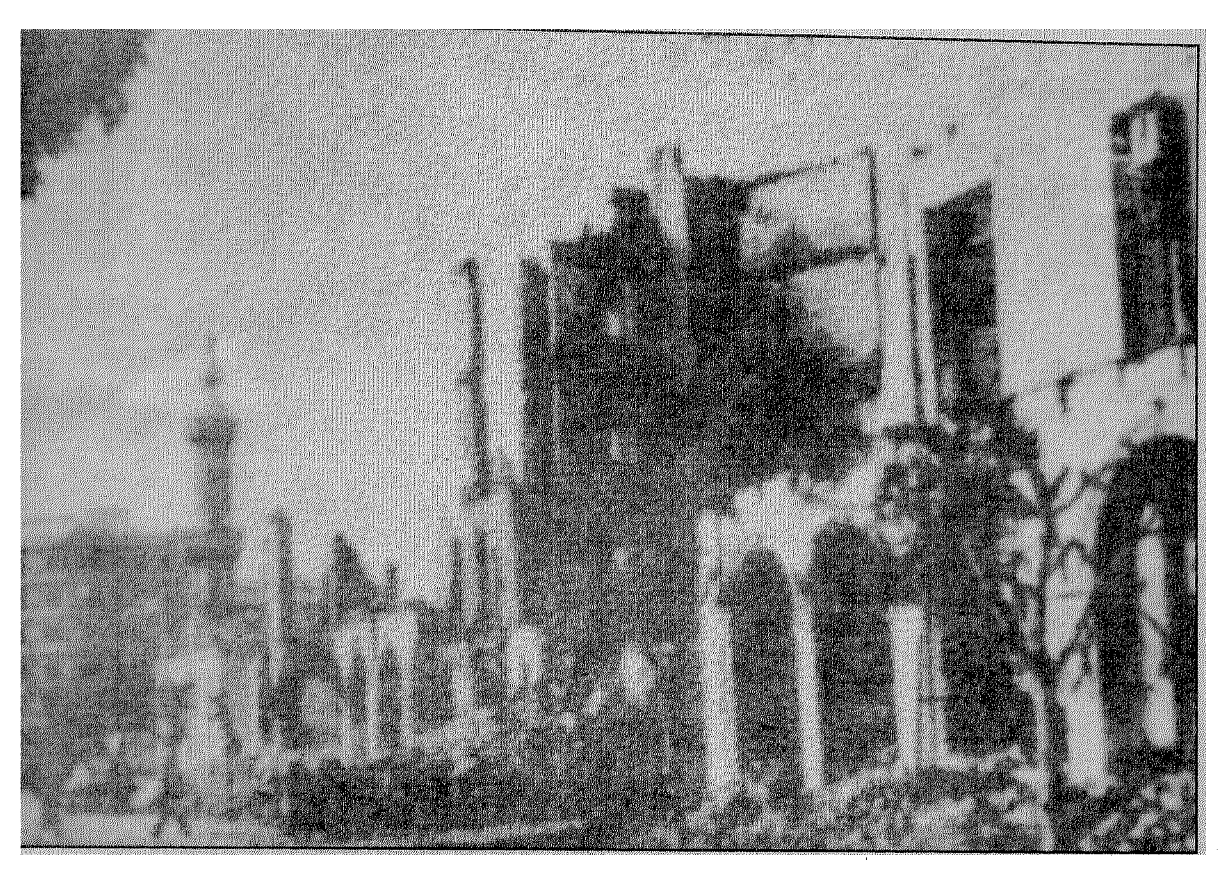
حمل جثث الشهداء بعربات الكارو وعربات اليد وغيرها



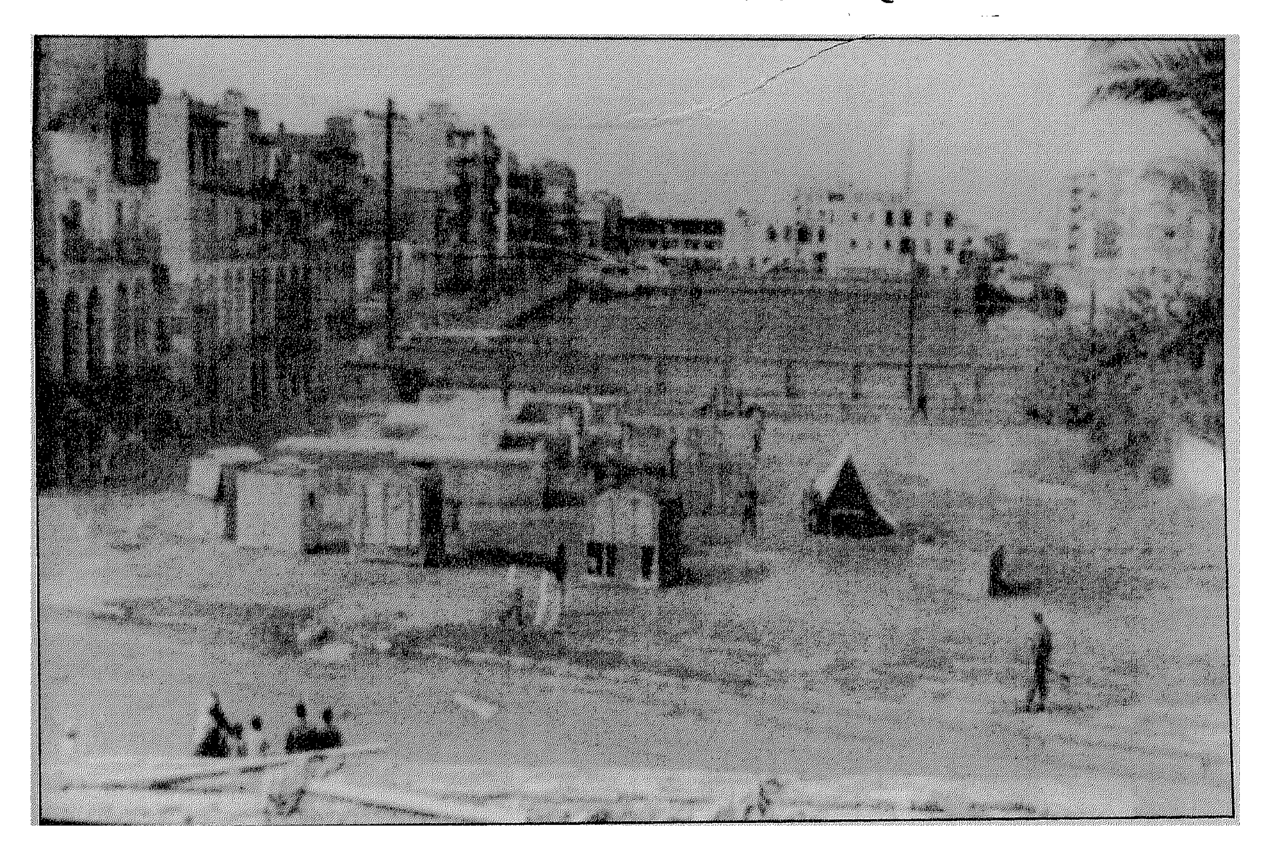
تساقط الشهداء فى كل مكان من المدينة



أطباء مستشفى بورسعيد الأميرى وطفلة مصابة أثناء المعركة



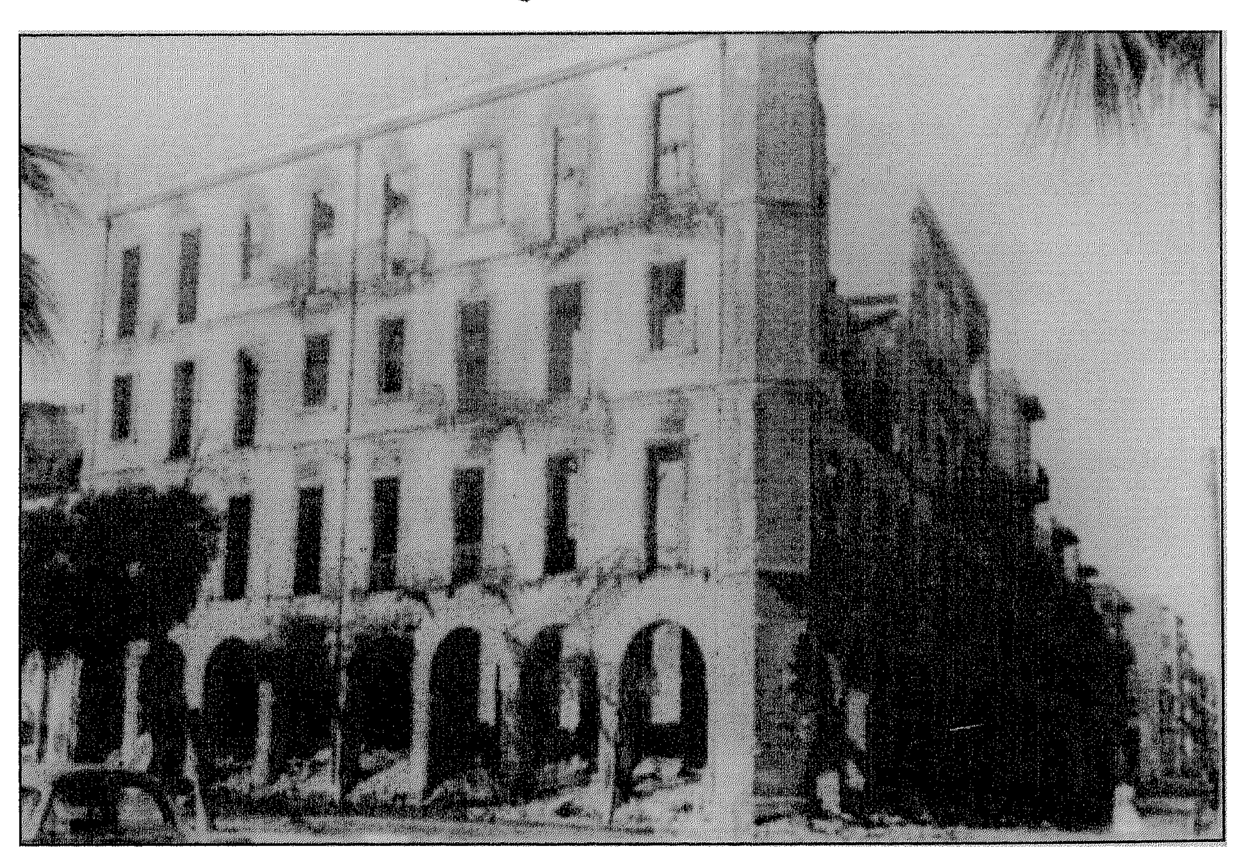
شمال شارع محمد على فى وسط المدينة ويظهر الانهيار الكامل لمبانيه



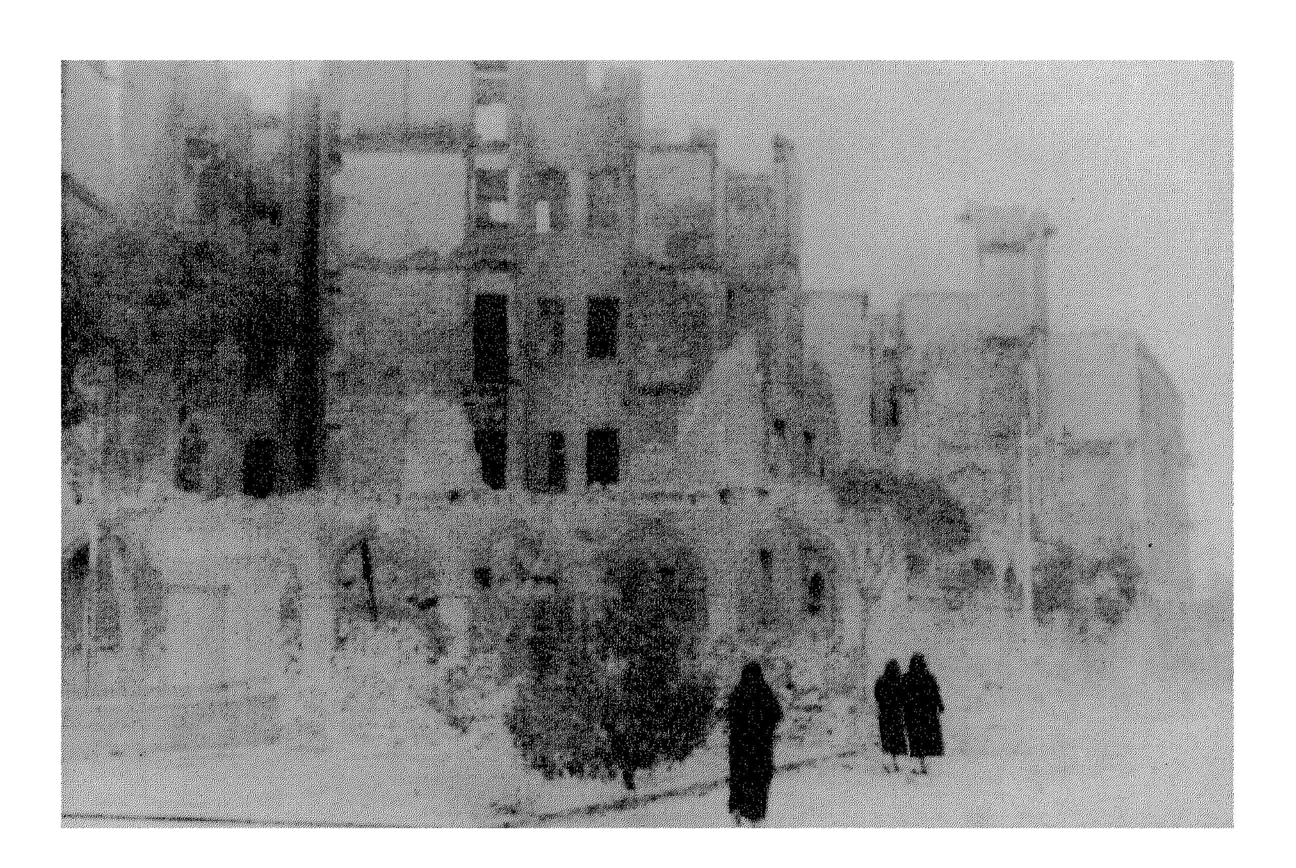
صورة مأخوذة من خلف مبنى الصحة القديم وظهر شارع توفيق والخراب يشمل منازله



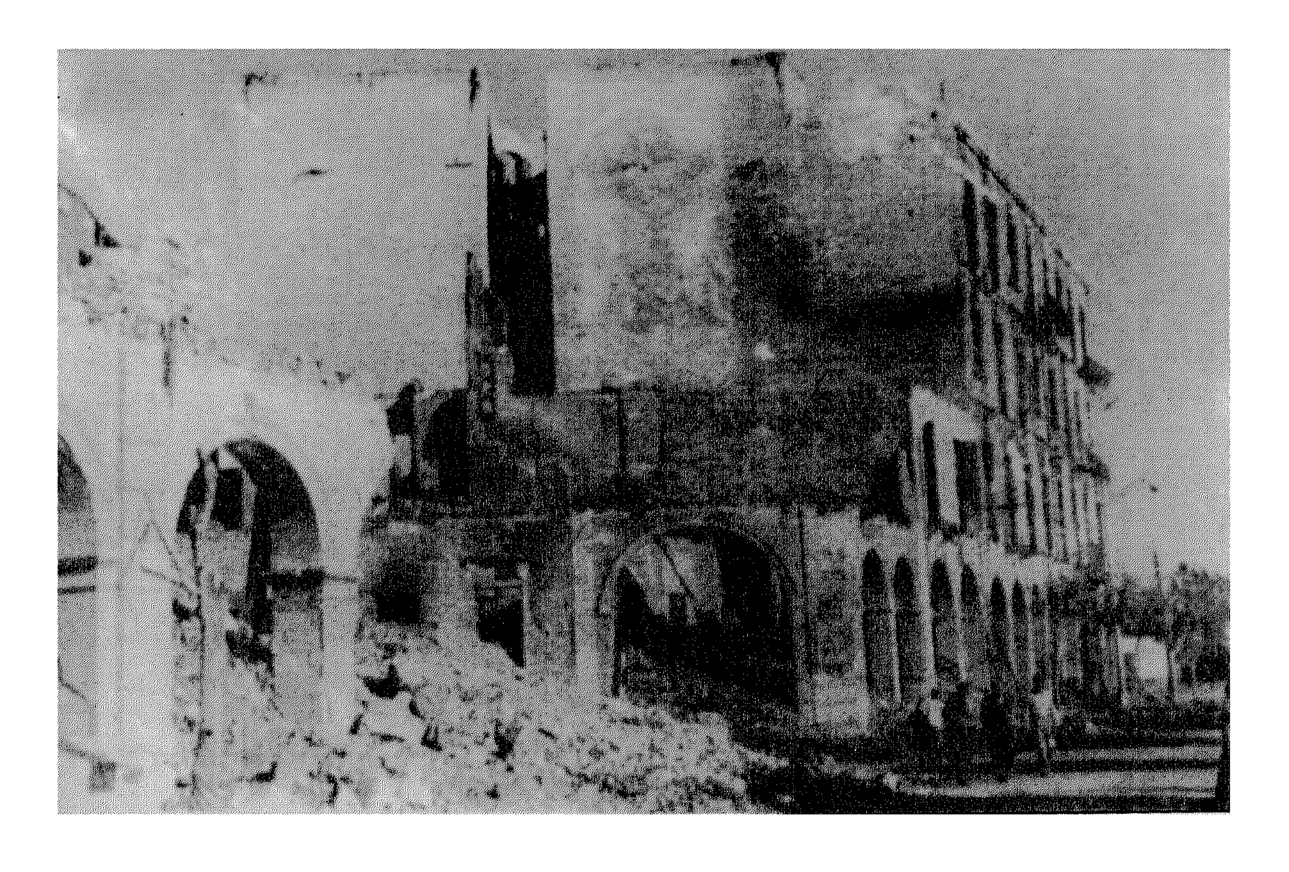
سقوط القذائف بصفة مستمرة على منازل شارع توفيق أدى إلى تدميره



منزل الأستاذ على ناصية شارعى محمد على وتوفيق والذى تهدم بالكامل يوم السادس من نوفمبر



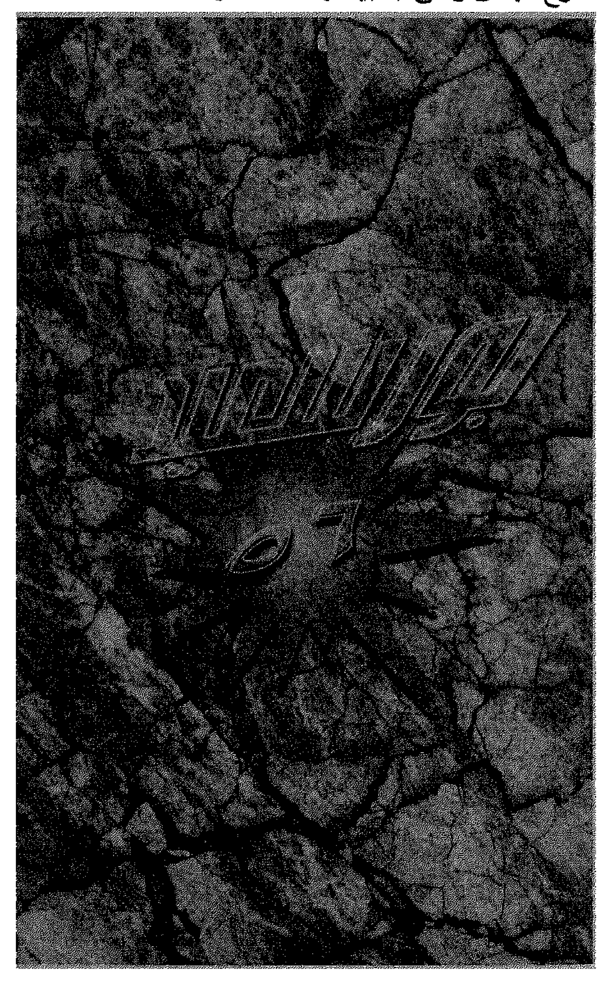
تقاطع شارع محمد علي مع شارع عباس وقد لوحظ فيه تهدم المساكن



تقاطع شارع محمد على مع شارع عبادى وقد تكرر فيه مشهد الدمار



شارع عبادى وعلى جانبيه تهدمت المنازل بالكامل



وأمطروهم بوابل من الرصاص وقام الانجليز باحتلال جميع عمارات طرح البحر بعد طرد سكانها كما استولوا على المدارس والفنادق داخل المدينة وقد شوهد اشتراك قطع حلف الأطلنطى فى ذلك الهجوم البحرى (١) .. وقد تقدمت قوات المظلات التى هبطت فى مطار الجميل على الساحل والتقت القوتان تتقدمهما الدبابات ورفعت على أبراجها العلمين المصرى والروسى لخديعة الشعب البورسعيدى فالتف حولها المواطنون مهللين وفجاءة أطلقت مدافع هذه الدبابات النار عليهم ثم احتلت بعضها الشوارع والميادين بينما اتجه البعض الأخر إلى كوبرى الرسوة وتبع ذلك قوات العدو من المشاه التى أخذت تتقدم نحو شارع محمد على وكانت ينتظرها فوق أشجار حديقة الباشا أفراد المجموعة الثانية للفدائيين فقامت بفتح نيرانها فقضت تماماً على تلك القوات المتقدمة .. ثم إنتقل أفراد تلك المجموعة إلى شارع عبادى ، فجاءت قوات مشاه بريطانية أخرى وقامت باطلاق نيرانها على أشجار حديقة الباشا ظناً منها بوجود أفراد المقاومة الشعبية أو جنود مصريين أعلى تلك الأشجار وتحول القتال إلى شارع عبادى حيث دارت معارك بين الفدائيين والقوات المعتدية ظهرت فيها بطولات نادرة لأبناء هذا الشارع حيث استشهد الشقيقين يسرى ووجدى بخيت أسفل بواكى هذا الشارع .. وامتد عدوان تلك القوات الغازية إلى الشيوخ والأطفال والنساء الذين تهدمت منازلهم ولجأوا للجامع العباسى فاقتحموا الجامع وقتلوا الكثير بحثاً عن الفدائيين (٢) .. وقد ترتب على القصف الجوى وتدمير المنازل تشريد ما يزيد عن خمسة آلاف أسرة بلا مأوى

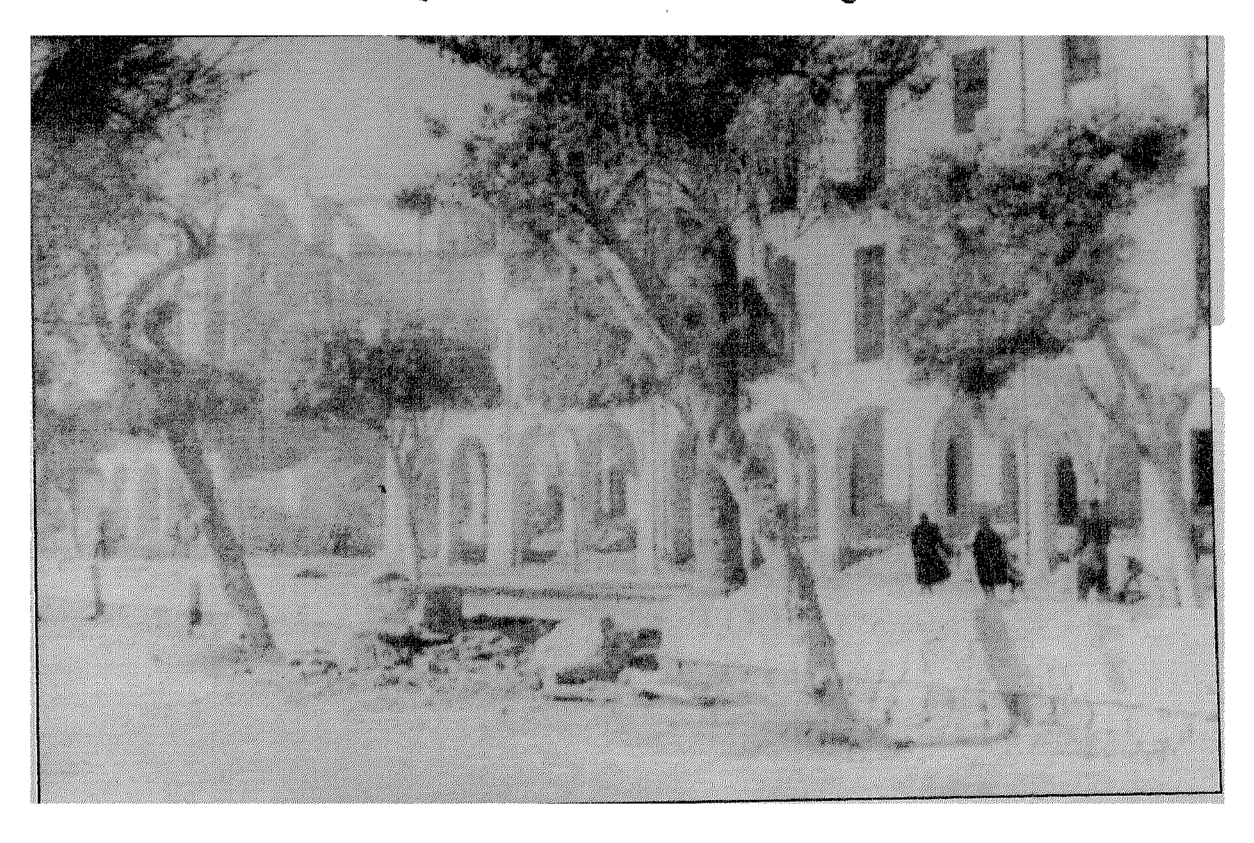
---

(١) استخدمت فرنسا طائرات (الكيوسيرا) التابعة لحلف الأطلنطى ـ الدبابات باتون والدبابات أ.أم .أكس تابعة لحلف الأطلنطى ، حاملة الطائرات الفرنسية لافييت وأصلها فارجو

(٢) كان قائد الفدائيين وقت المعركة في بورسعيد اليوزباشي سالم صقر



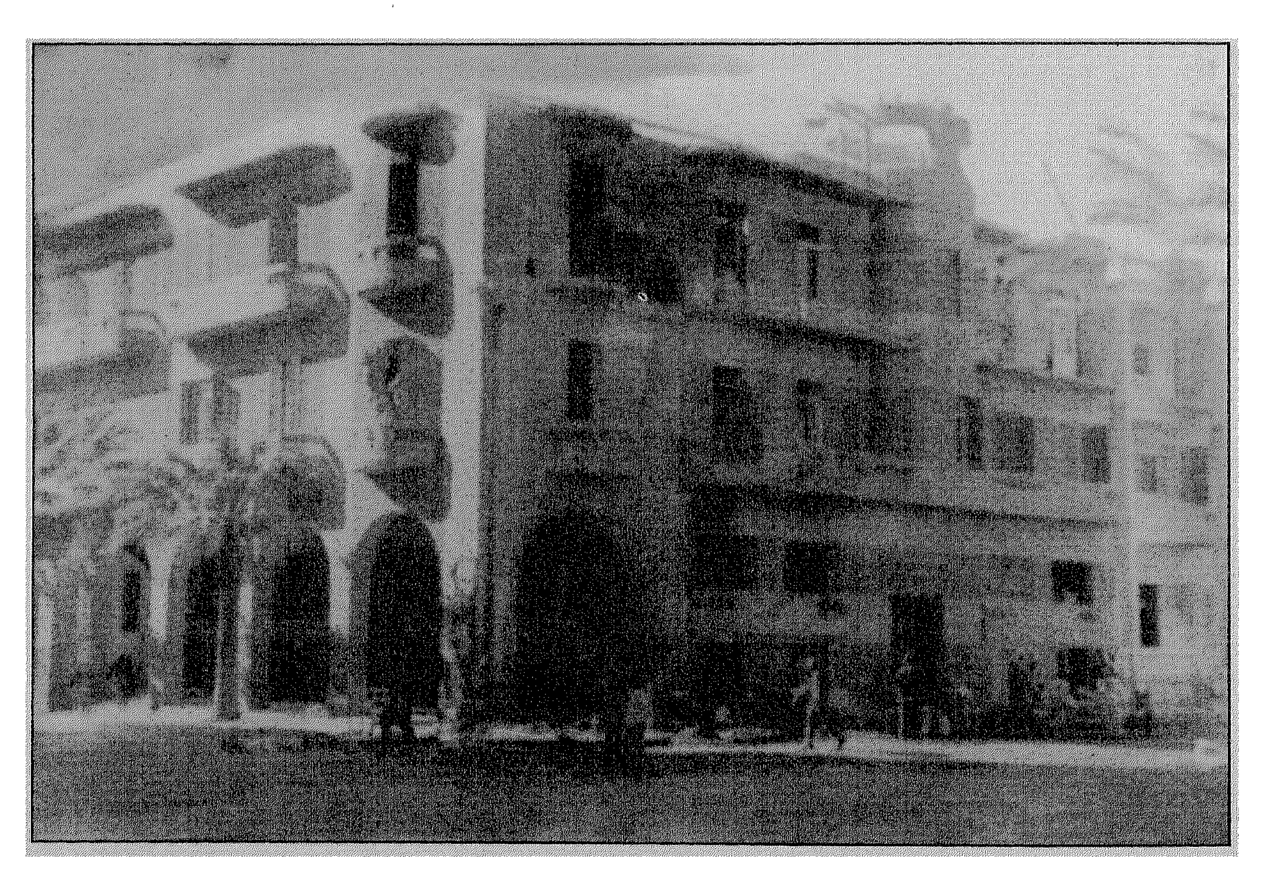
تقاطع شارعى عبادى ومحمد على. وقد ظهر الجامع العباسى



صورة ماخوذة من حديقة الباشا لشارع محمد على وقد ظهرت اشجارها التى أختبأ أعلاها الأهالى وقاموا بقنص الجنود الانجليز المتقدمين صوب المدينة



عمارة كبيرة بطرح البحر وقد قصفتها مدفعية الأسطول



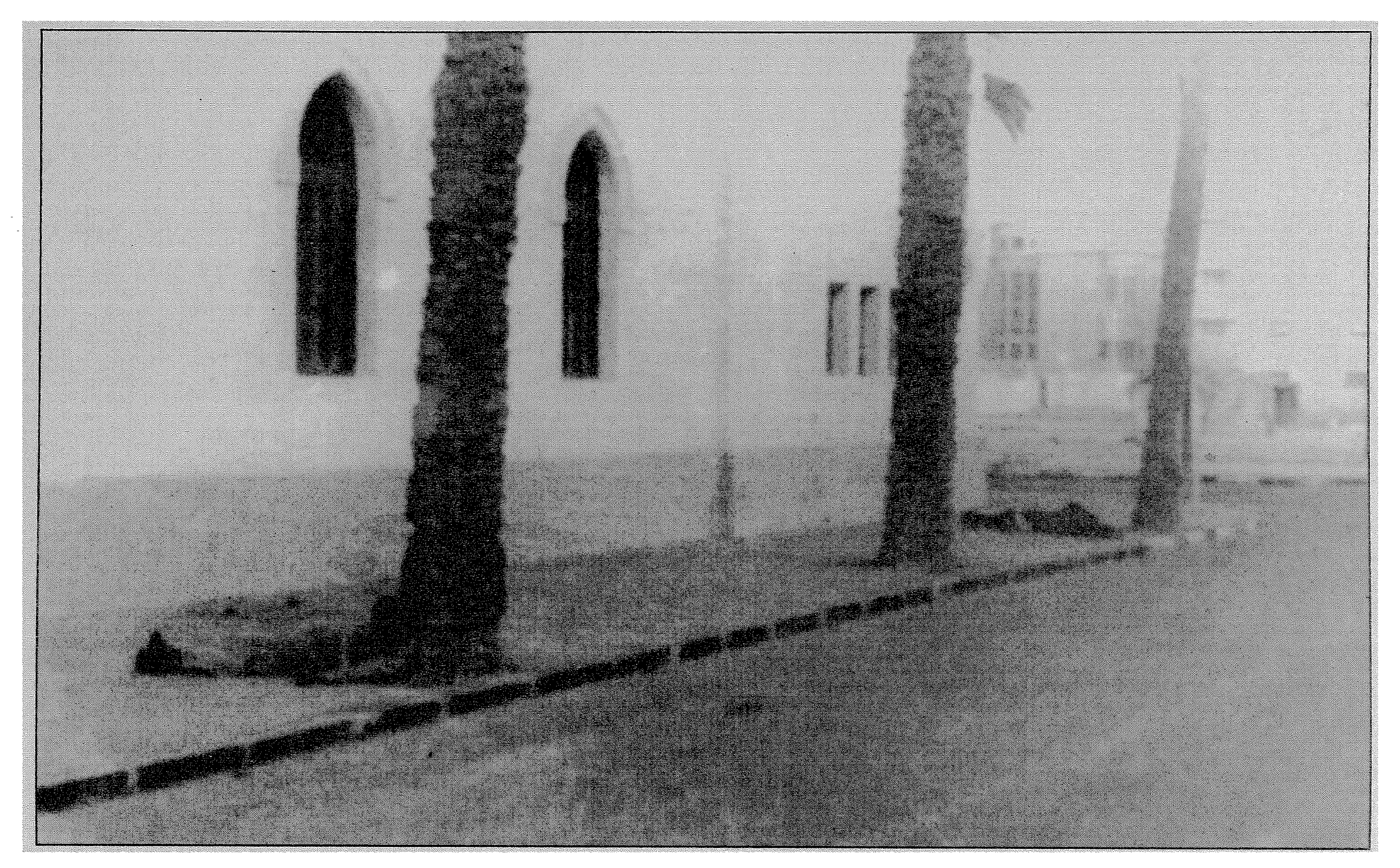
منزل عبد الرحمن لطفى بشارع ٢٣ يوليو وقد أصابته طلقات مدفعية الأسطول



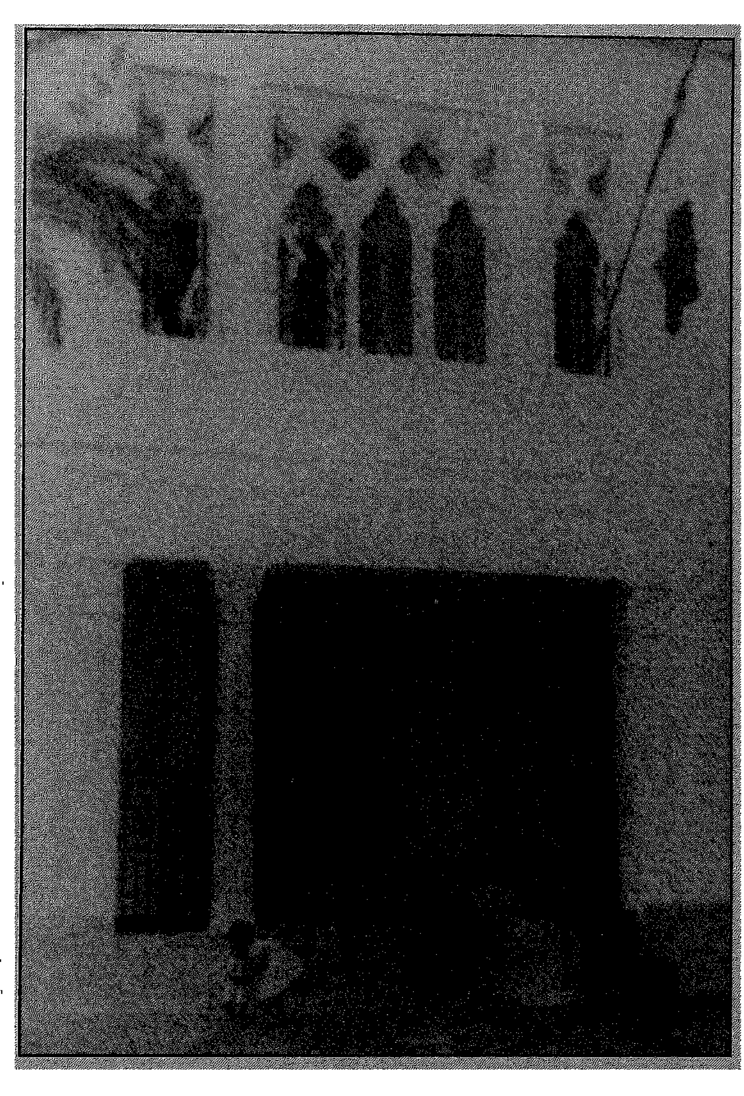
جانب من فيلا عبد الرحمن لطفى وقد قصفتها مدفعية الأسطول كذا مسجده المجاور لها



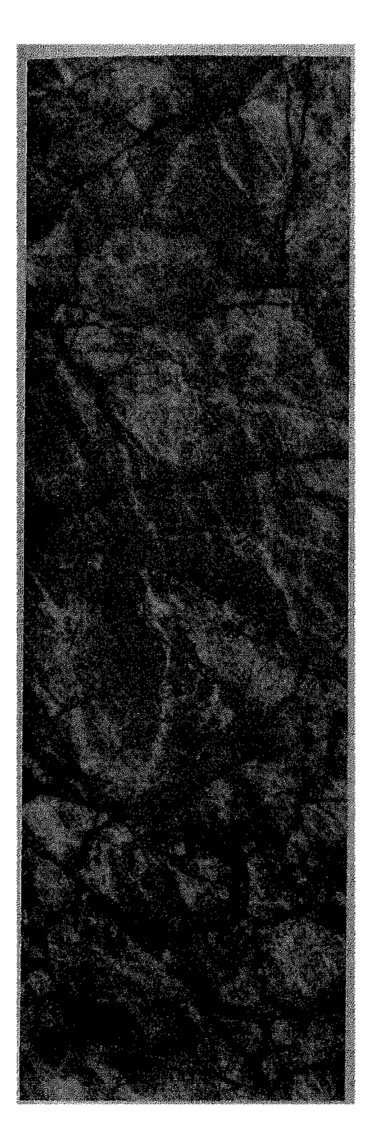
واجهة الكازينو بالاس المطلة على شارع ٢٣ يوليو وقد دمرت



شهيد الشرطة الجندى محمد السعيد حمادة حارس القنصلية الإيطالية ببورسعيد وقد سقط بجواره شهيد القوات المسلحة صباح ٦ نوفمبر ١٩٥٦



لم تسلم القنصلية الإيطالية ببورسعيد من إصابتها بقذائف مباشرة من الأسطول

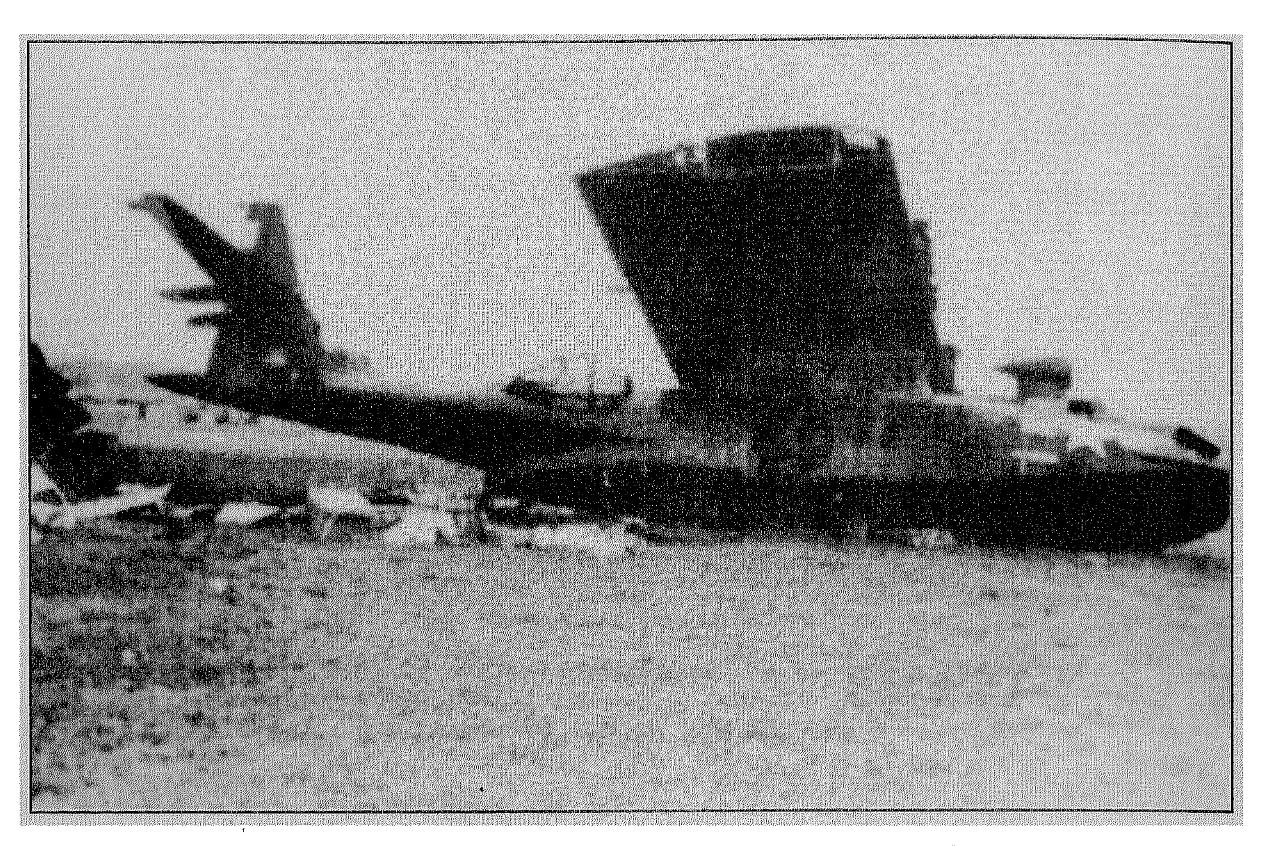


الأربعاء السابع من نوفمبر عام ١٩٥٦

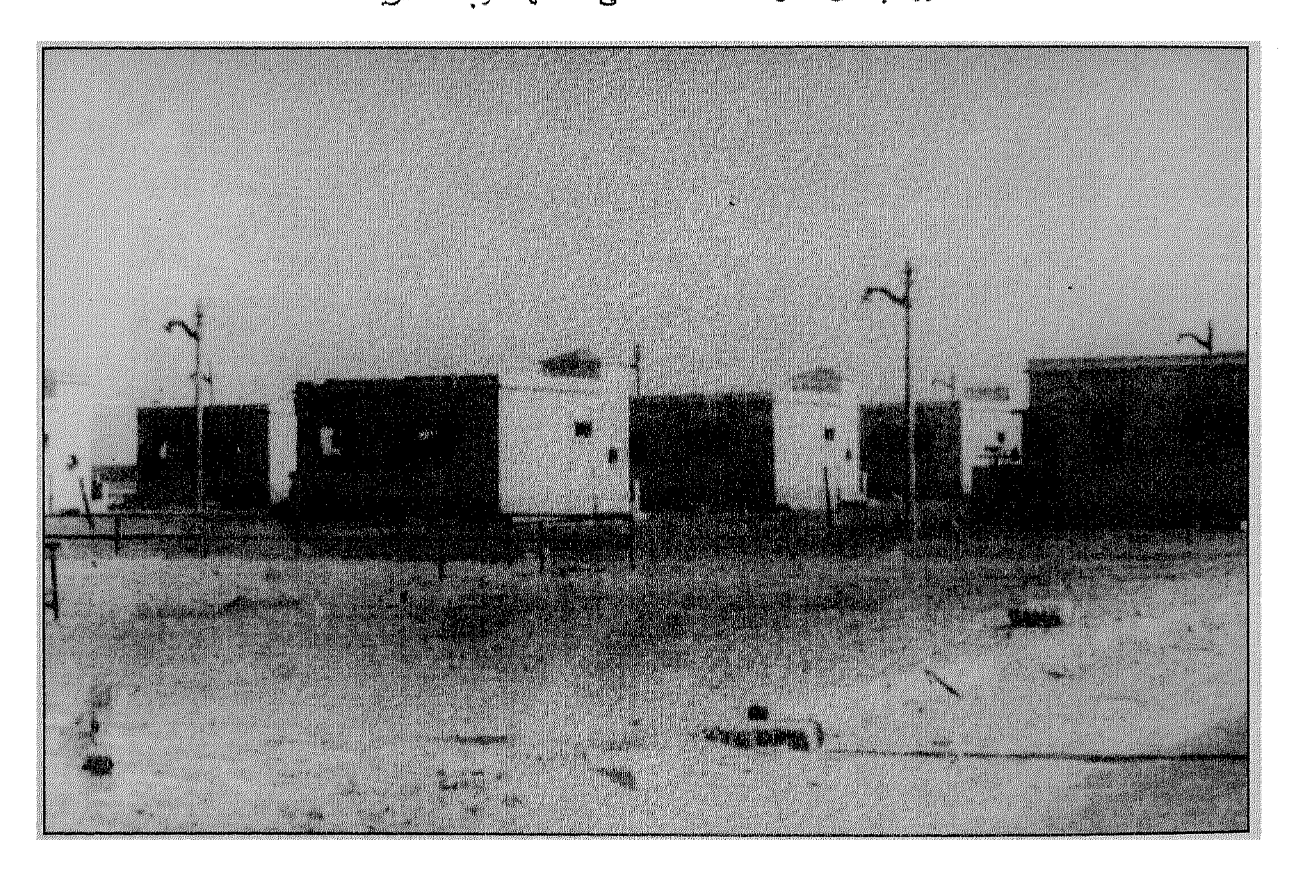
على الرغم من قرار وقف اطلاق النار إلا أن القوات الفرنسية والبريطانية طوقت مدينة بورسعيد فحاصرت الدبابات المناطق الأهلة بالمدنيين وبدأت في ضربها .. وتصدى العدو لرجال البوليس وجمع منهم السلاح .. مما جعل قوات المقاومة الشعبية تنظم صفوفها برئاسة الصاغ مصطفى كمال الصياد وذلك داخل عشر مجموعات وكان اليوزباشى / محمد سامى خضير يقود المجموعة الثامنة ببسالة لمقاومة العدوان .. وقد أديرت عمليات المقاومة الشعبية من حجرة ضابط المباحث بالدور العلوى لبوليس العرب .. كما قامت القوات البريطانية بجمع أجهزة الراديو من المنازل والمحال حتى لا يسمع الأهالى نشرات الأخبار ... خلت المدينة من الطعام اللهم إلا من البطاطس والأرز المخزون فى جمرك بورسعيد حيث تم توزيعها على الأهالى .. وفى هذا اليوم قامت قيادة المقاومة بطبع أول منشور لها بعنوان سنقاتل / سنقاتل فى مطبعة محمد شاكر مخلوف وقد تخصص فى كتابة تلك المنشورات أحمد عبد اللطيف بدر وأحمد قوره وحلمى الساعى والعصفورى والدسوقى ومختار وذلك تحت مجموعتين أطلق عليهما « الهتاشاما » [1] وامتد طبع المنشورات إلى مطبعة السيد المغربى وكانت هناك منشورات باللغة الانجليزية والفرنسية توزع داخل معسكراتهم بمعرفة الفدائيين أو أفراد منطقة « أيوكا » القبرصية من العاملين معهم.

بدأ كمال الصياد قائد المقاومة الشعبية بالاستعداد للأيام القادمة كيف ينقل الأسلحة والذخائر والمعدات إلى داخل

(١) كان التنظيم السياسى فى مصر فى زمن العدوان الثلاثى « هيئة التحرير » وكان سكرتيرها العام فى بورسعيد الأستاذ أمين محمد العصفورى الذى إجتمع بأعضاء الهيئة فى بورسعيد واتفقوا على حرب المنشورات بجوار حرب السلاح فقامت بطبع المنشورات السرية برمز « هت » أى هيئة التحرير ، وبعدها تكونت لجنة من هيئة التحرير واللجان النقابية واللجان العمالية فى بورسعيد وأصدروا منشورات برمز « هتشم » أى هيئة تحريرشعب مصر ، وعندما أعلنت الصين الشعبية ارسال متطوعين لبورسعيد تم إضافة الألف لكل حرف وأصبحت « هاتاشاما ».



بالرغم من الحشد الهائل للأسلحة لكل من إنجلترا وفرنسا فقد ثبت للعالم اشتراك حلف الأطلنطى فى تلك الحملة البربرية
صورة لإحدى طائرات حلف الأطلنطى أسقطتها القوابت المصرية



الكبائن الخرسانية وقد أصابها قصف الأسطول البحرى



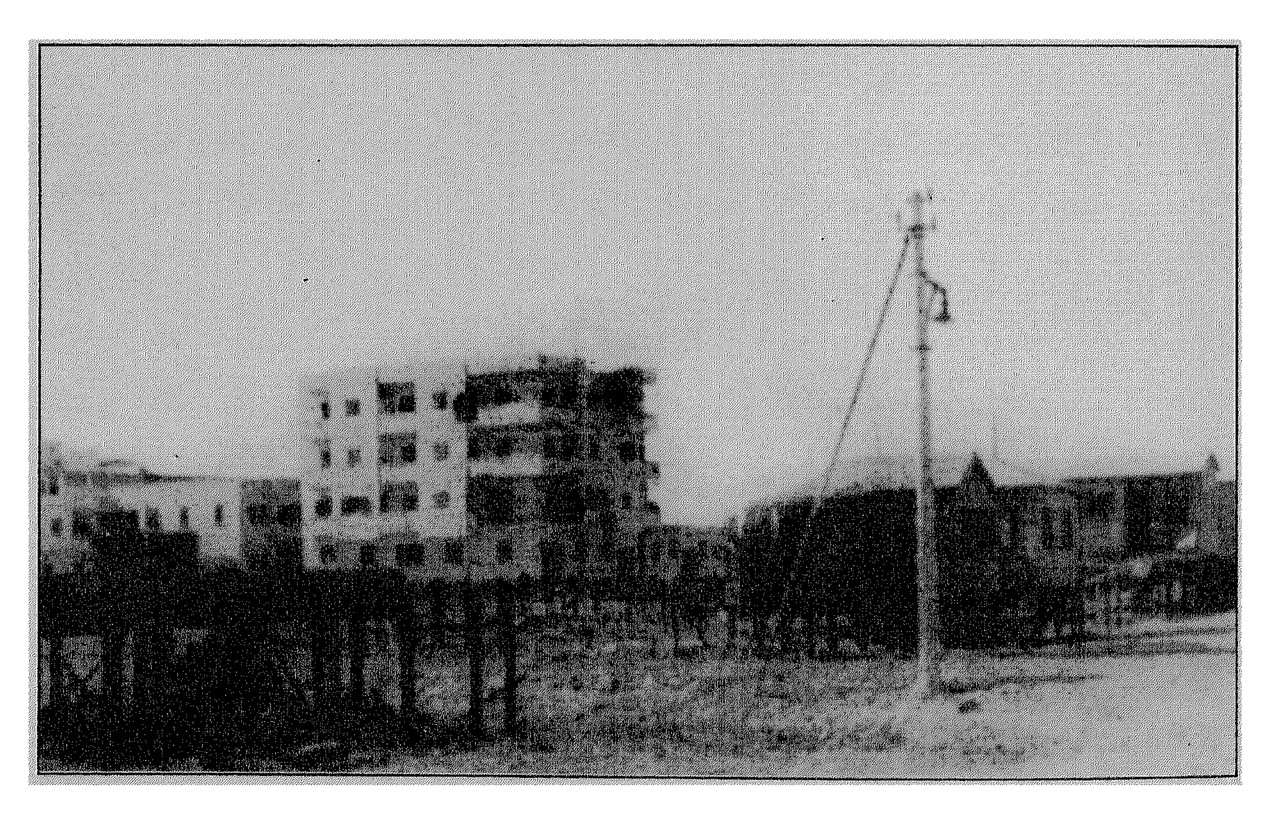
منطقة كبائن الشاطيء وقد أحترقت بالكامل يوم الخامس من نوفمبر عام ١٩٥٦



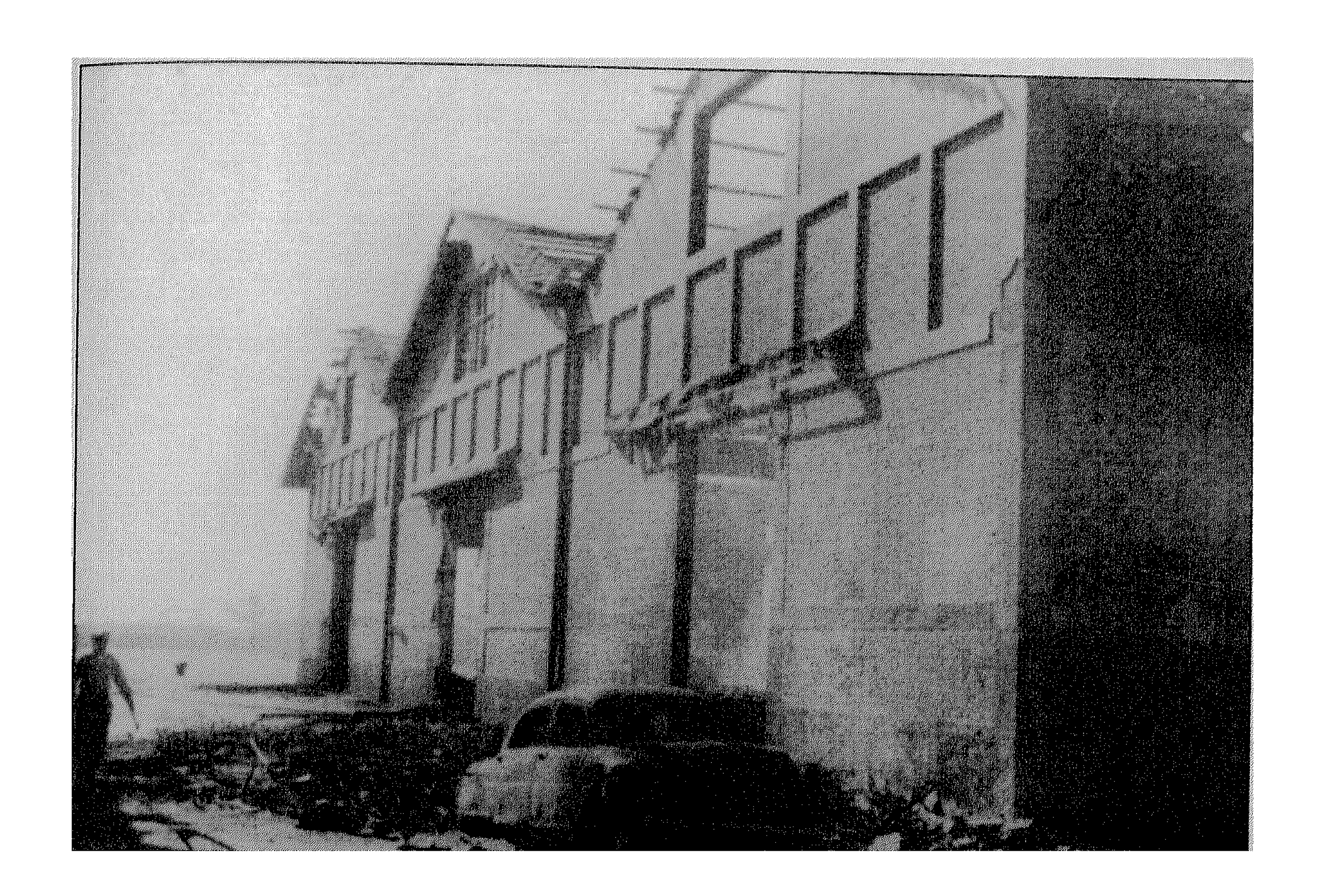
كبـائن قسـم أول

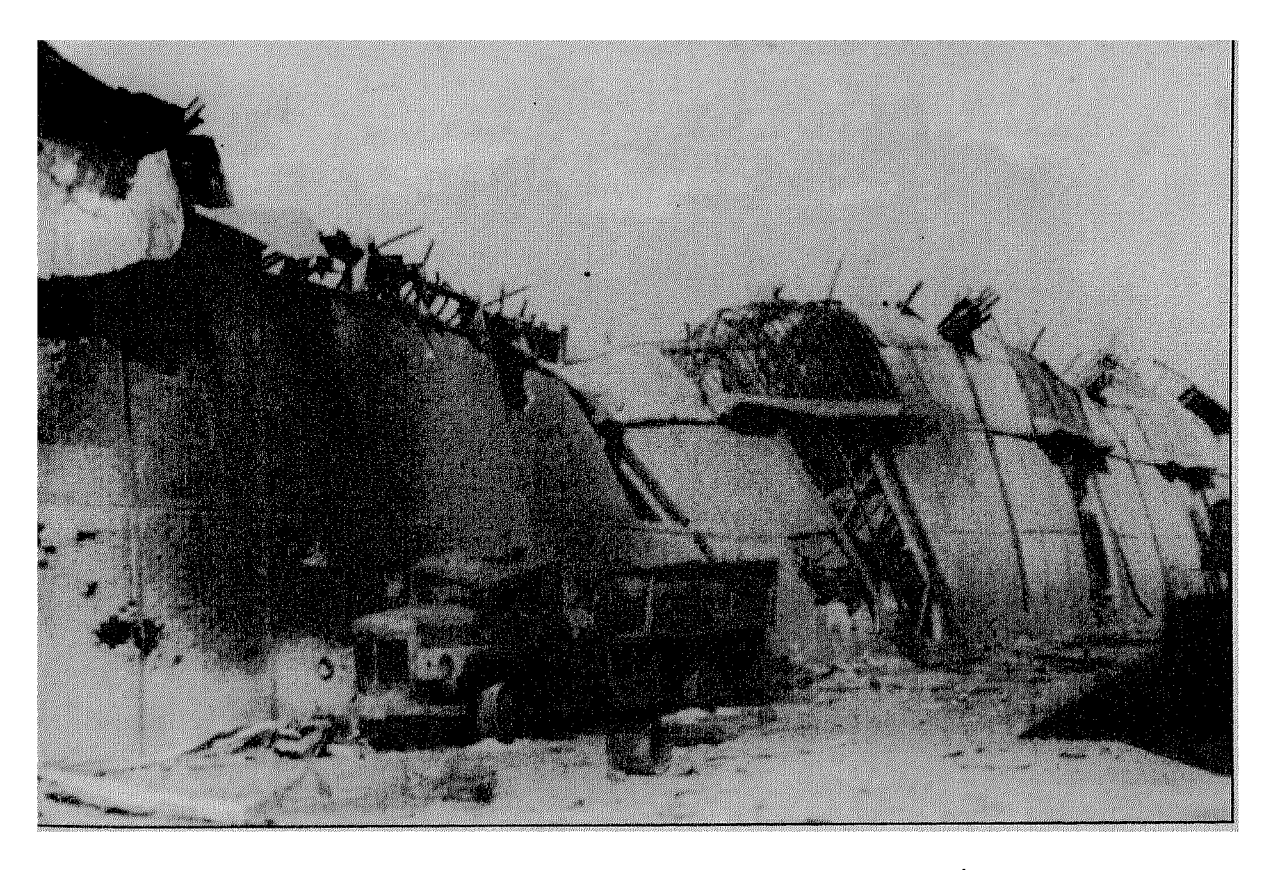


كبائن قسم ثان

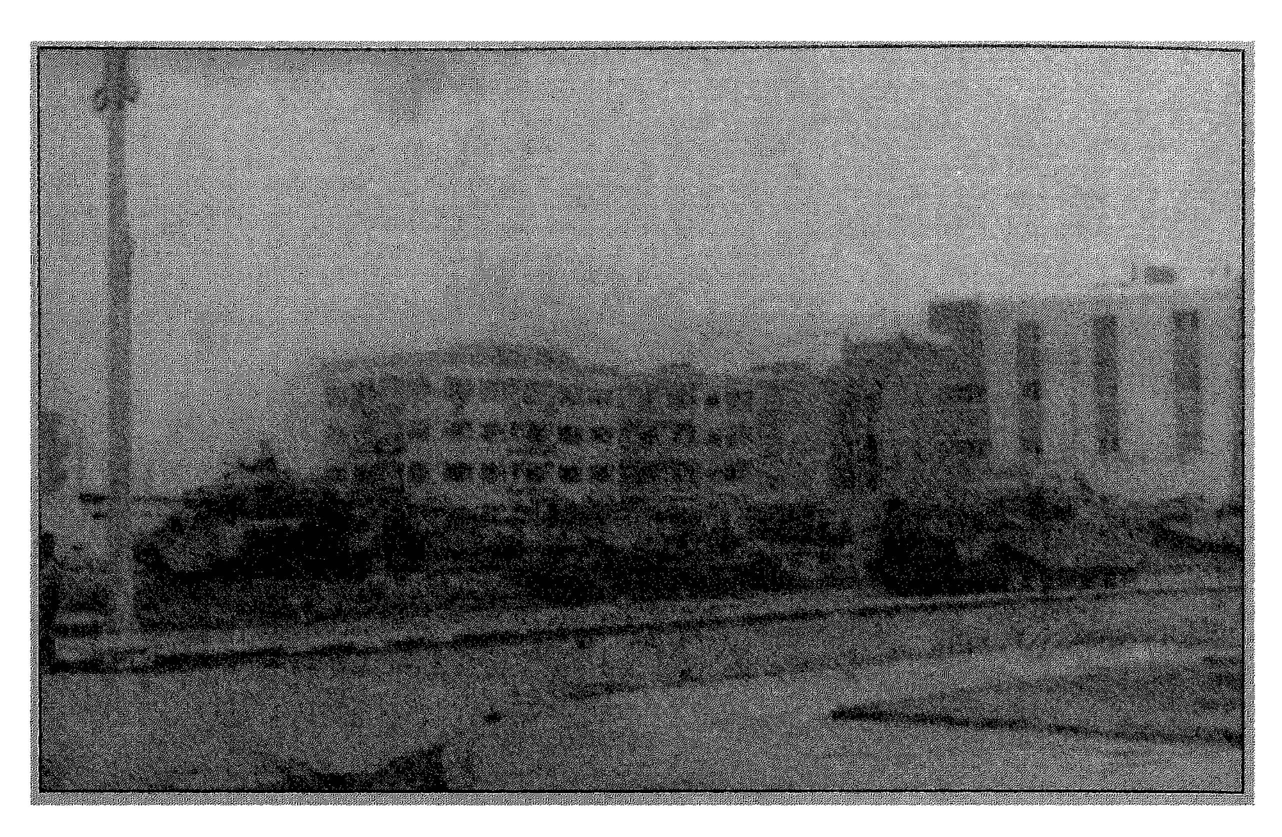


كبائن قسم ثالث





أصيبت مخازن جمارك بورسعيد بأصابات مباشرة كما يتضح من الصورتين



معسكر للدبابات عند تقاطع شارعى ٢٣ يوليو وصلاح سالم

المدينة والحصار الشديد طوق المدينة من جميع جهاتها.. فهداه تفكيره إلى بحيرة المنزلة المترامية الأطراف من الحد الغربى للمدينة .. واتجهت أنظاره إلى صيادى الأسماك المنتشرين فى جميع جهاتها .. لكن أيهم يتحمل هذا العبء وتلك الأمانة الوطنية التى تحتاج إلى دقة وحذق ومهارة لأن فشل تنفيذها أو أكتشاف سرها سيمنع من وصول الذخائر والأسلحة والفدائيين لبورسعيد .. جميع الصيادين كان الحماس يملأهم والوطنية فى دمائهم الكل يرغب فى التضحية والفداء من أجل مصر .. وإنتهى الرأى على إختيار الريس محمد زكى عبد المنعم وأشقائه للقيام بتلك المهمة وقد لعبوا دوراً هاماً وكبيراً فى الأيام التى تلت ذلك فى مد الفدائيين وقوات المقاومة الشعبية بالأسلحة والذخائر التى يخفونها أسفل الأسماك التى يصيدونها من بحيرة المنزلة. وفى منتصف الليل أصدرت الأمم المتحدة نداء للقوات المعتدية بوقف القتال فوراً وعدم التقدم عن الأماكن المحتلة .. فوافقت القيادة [١] البريطانية والفرنسية ببورسعيد على قرار الأمم المتحدة السابق صدوره فى الثانى من نوفمبر ١٩٥٦ وتم وقف إطلاق النار إلا أن القوات المعتدية لم تلتزم بهذا القرار وكما سيأتى ذكره من خلال أيام المعركة التالية.



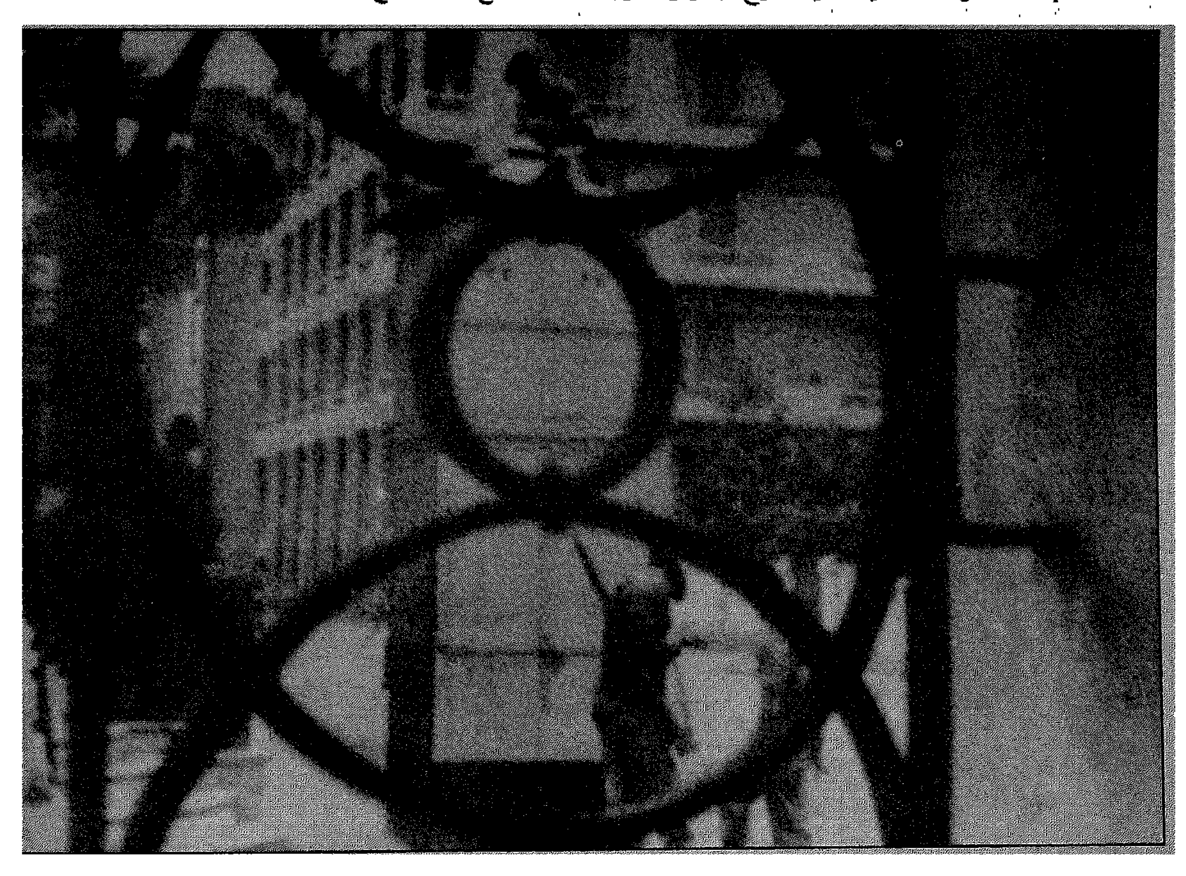
مصطفى كمال الصياد
قائد المجموعات العشر للمقاومة الشعبية

---

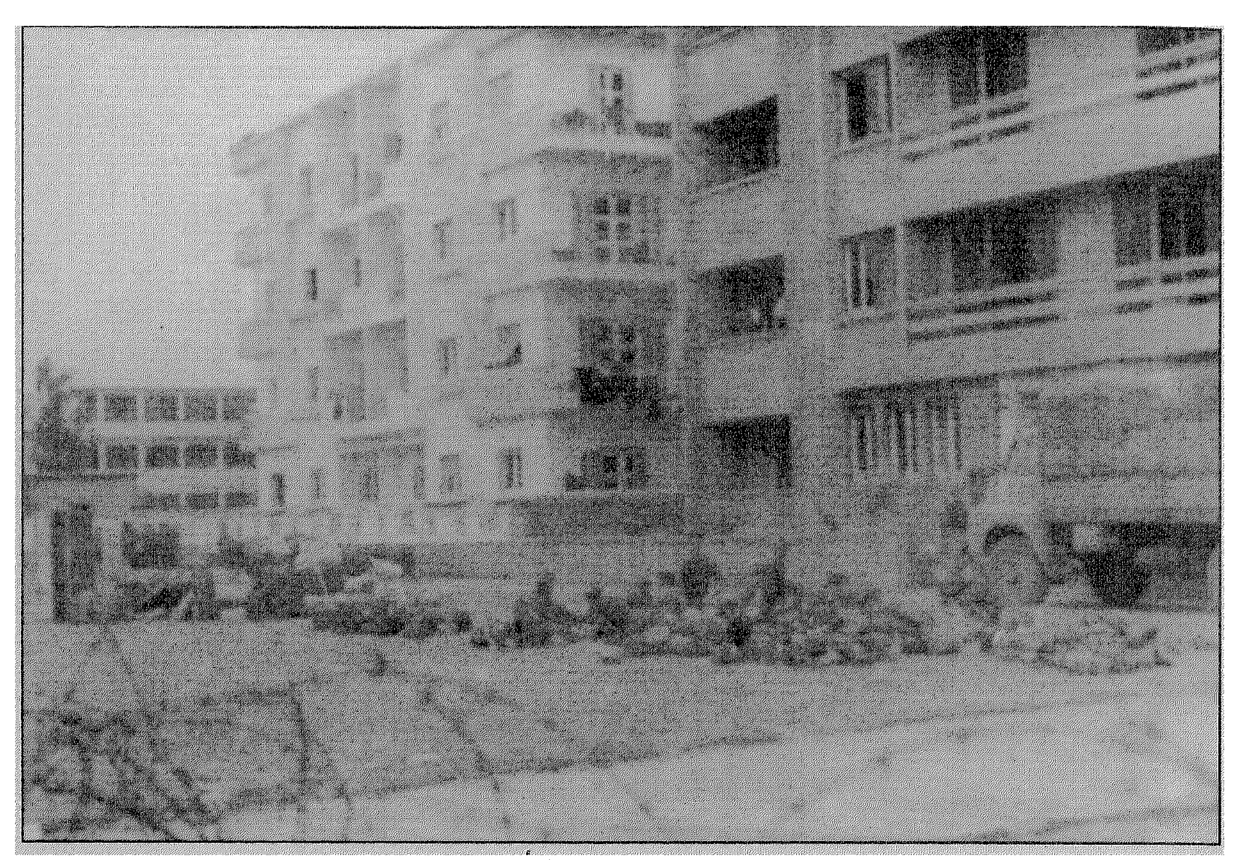
(١) الجنرال استكويل قائد قوات الغزو والجنرال كيتلى قائد الحملة المشتركة ، وهو ضابط تربى فى ظل الاستعمار البريطانى فى كينيا ونقل إلى مصر عام ١٩٥١ لقمع عمليات الفدائيين فى منطقة القناة وخطط فى الهجوم على مصر عام ١٩٥٦ - الجنرال بارجو قائد القوات البحرية الفرنسية.



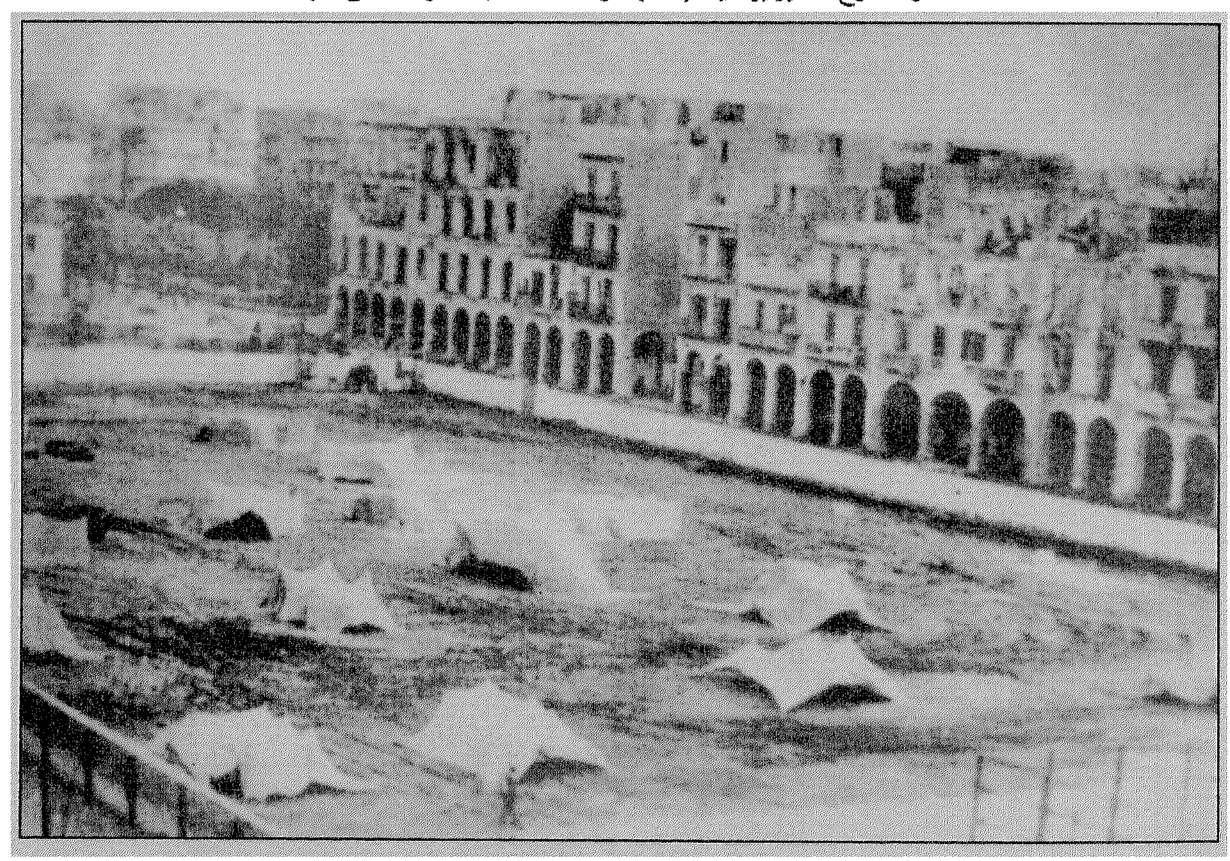
إحتلت القوات المعتدية منازل طرح البحر والصورة للمنزل الواقع عند تقاطع شارعى قايتباى والحرية



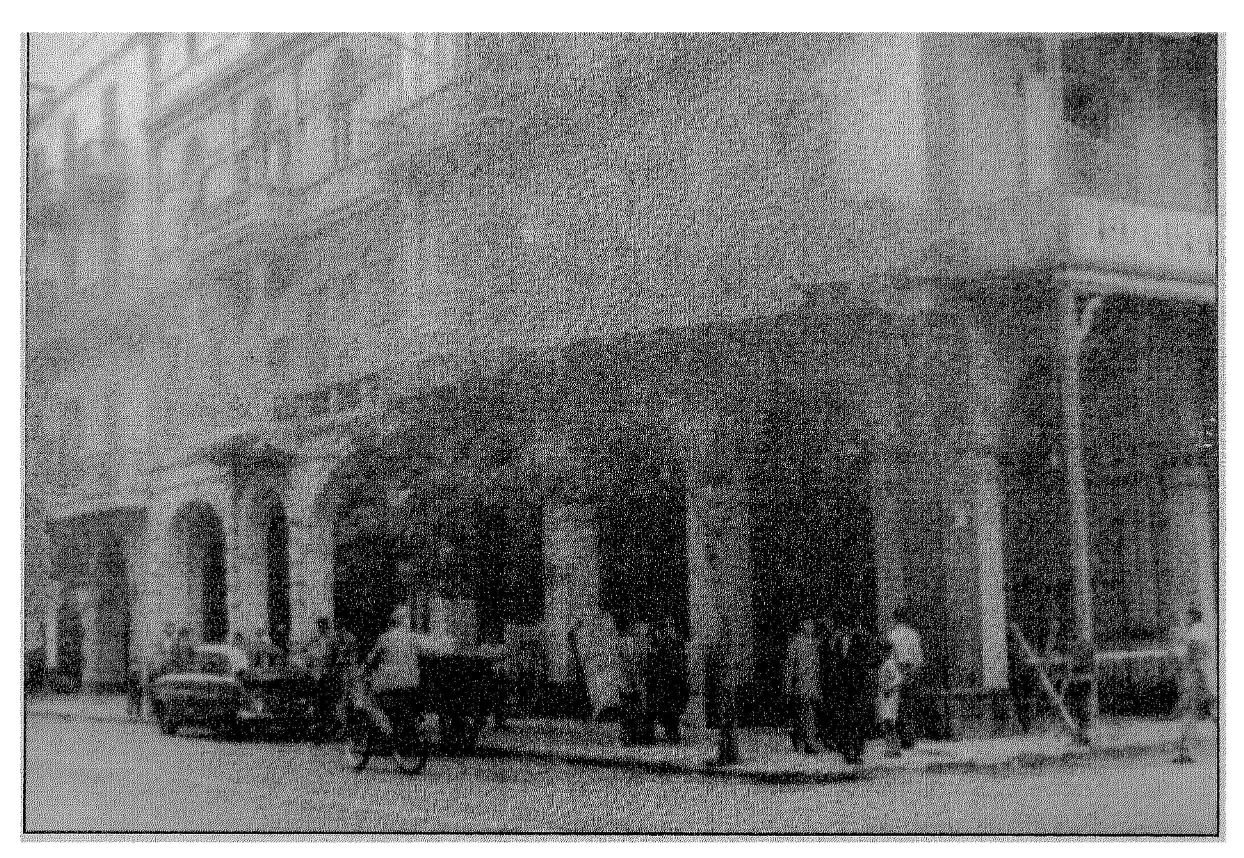
إنتشرت قيادة القوات البريطانية بعدة أماكن بالمدينة منها نادى المسرح وقد إتخذ أحد مقار للقيادة البريطانية



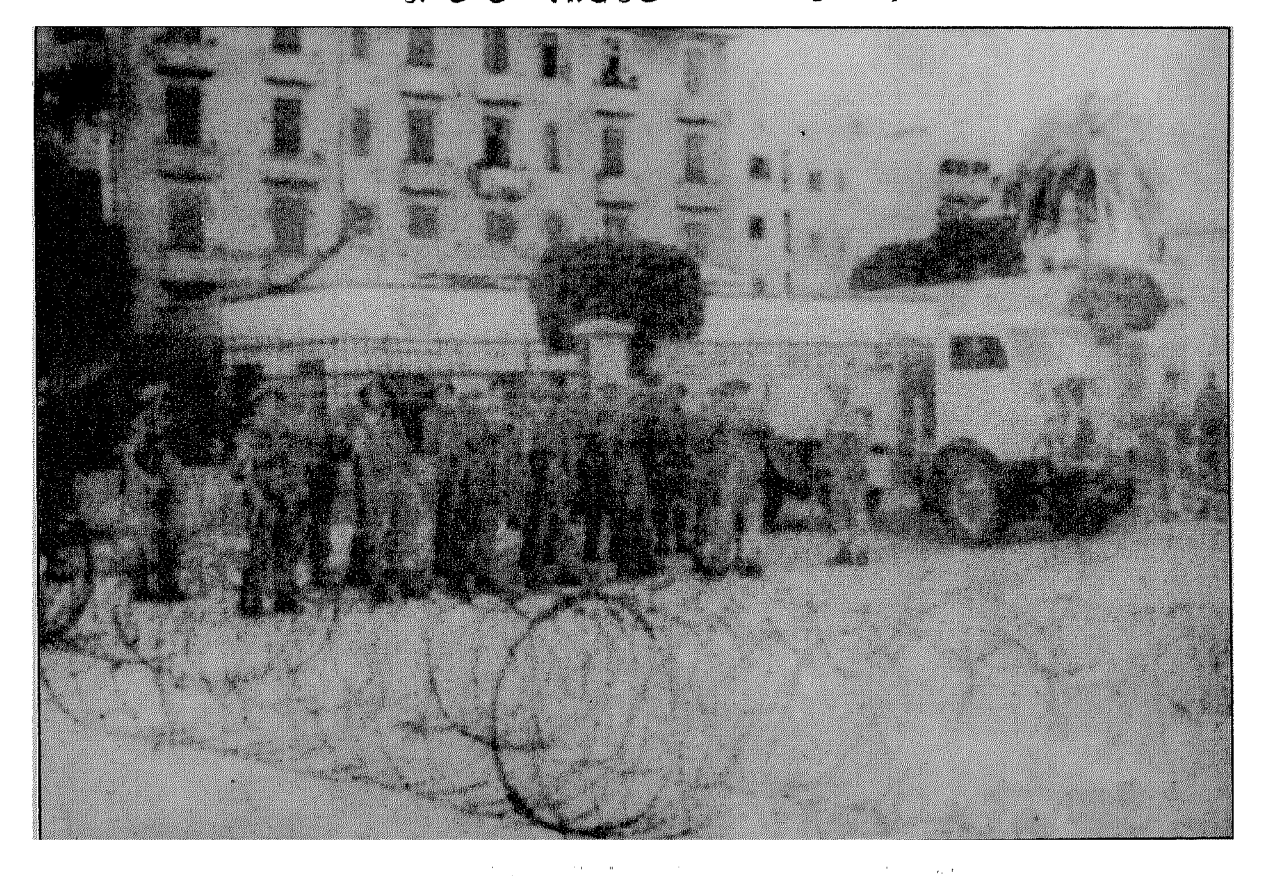
منازل شارع ٢٣ يوليو حيث إحتلتها قوات الأعداء بعد طرد السكان منها



معسكر الدبابات فى نادى المعارف وقد ظهر الدمار على مساكن شارع توفيق



إحتلت قوات الأعداء الفنادق ومن بينها فندق دى لابوست



إحتلال منطقة الجمرك



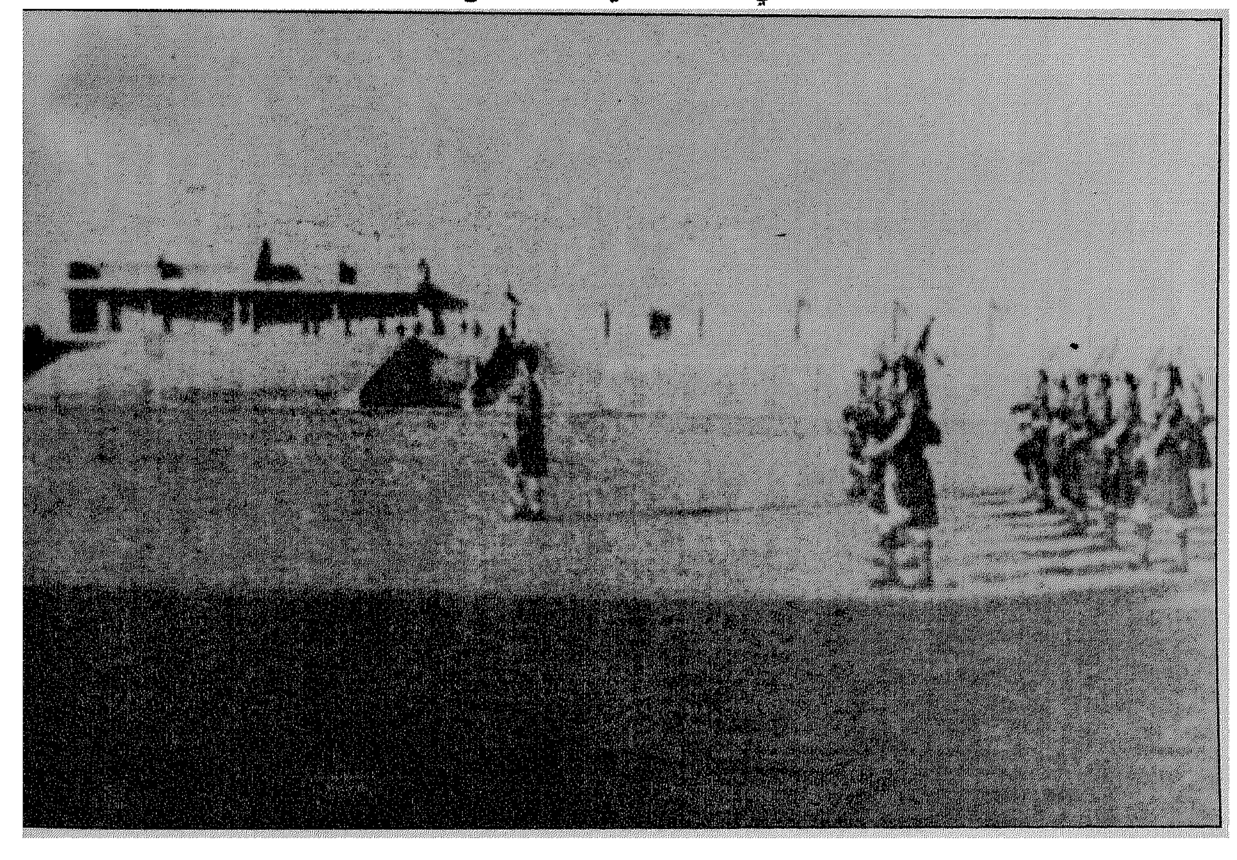
إحتلت القوات البريطانية منطقة الجمرك



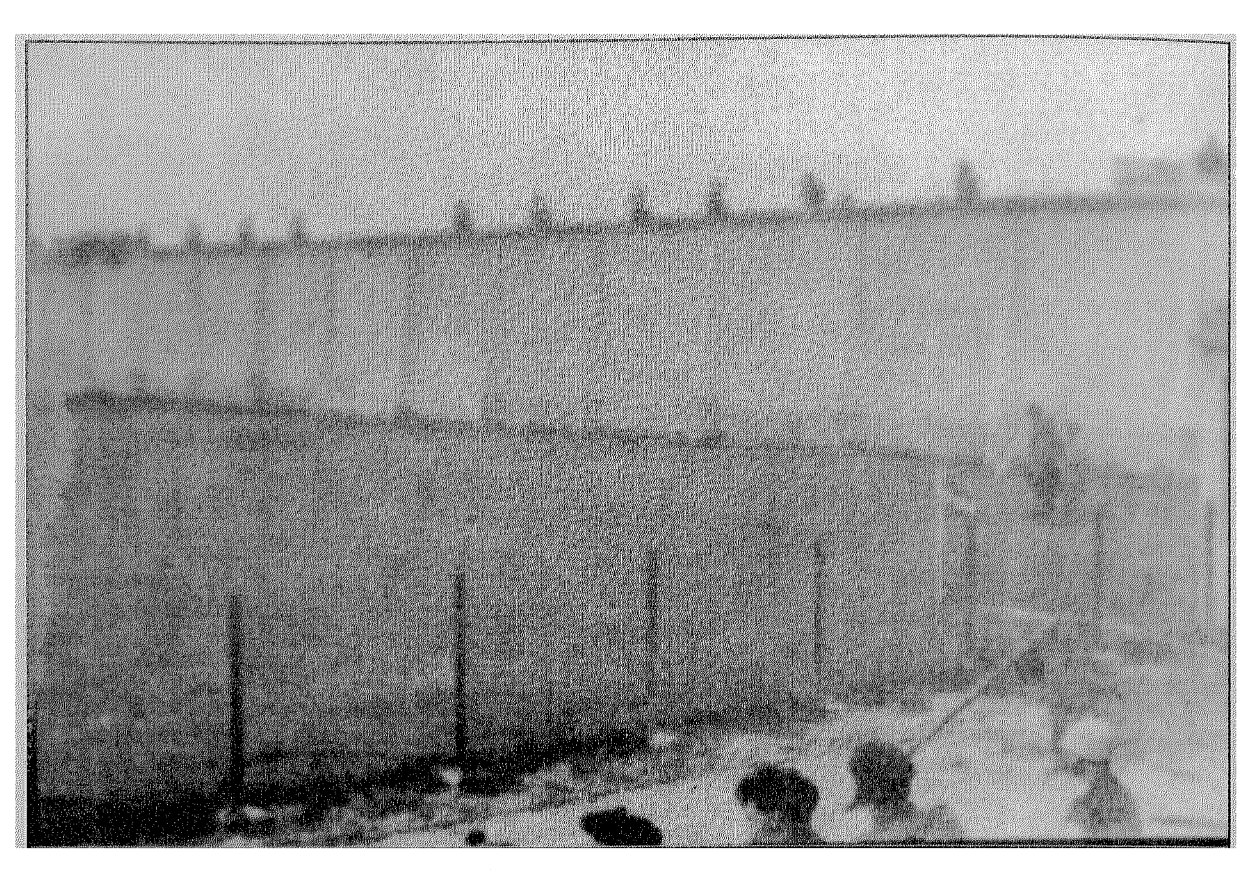
إحتل الإنجليز الجمرك وإستولوا على ما به



معسكرات القوات المعتدية داخل مدينة بورسعيد
تشغل مبني مدارس العدوي الخاصة بشارع ٢٣ يوليو



عرض للقوات البريطانية باستاد بورسعيد



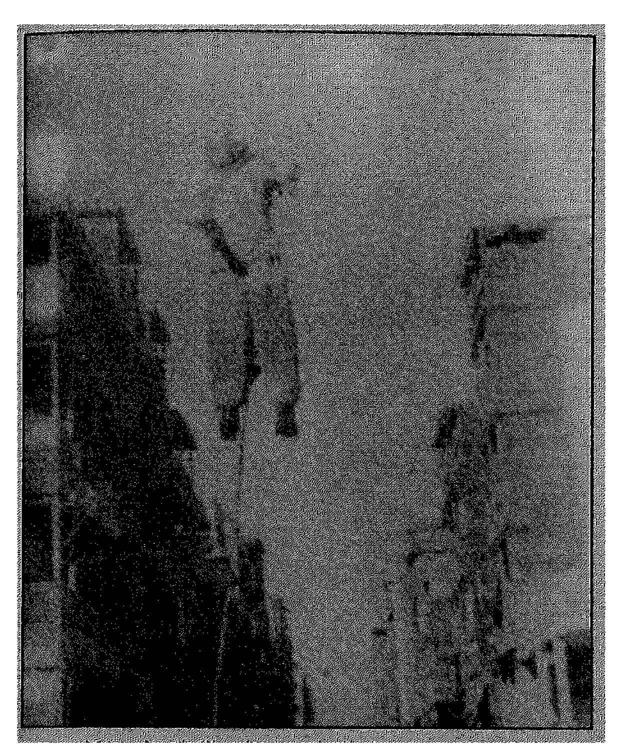
تحول استاد بورسعيد إلى ساحة للإعتقالات ووقفت القوات البريطانية أعلى أسواره العاليه لحراسته من هجمات الفدائيين



تم توزيع شحنة بطاطس كانت موجودة بالجمرك على الأهالى



أفراد المقاومة وقد كتبوا إسم إيدن على كلب



الحرب النفسية حيث مثل الفدائيون بقادة القوات فى شكل دمى

الخميس الثامن من نوفمبر عام ١٩٥٦

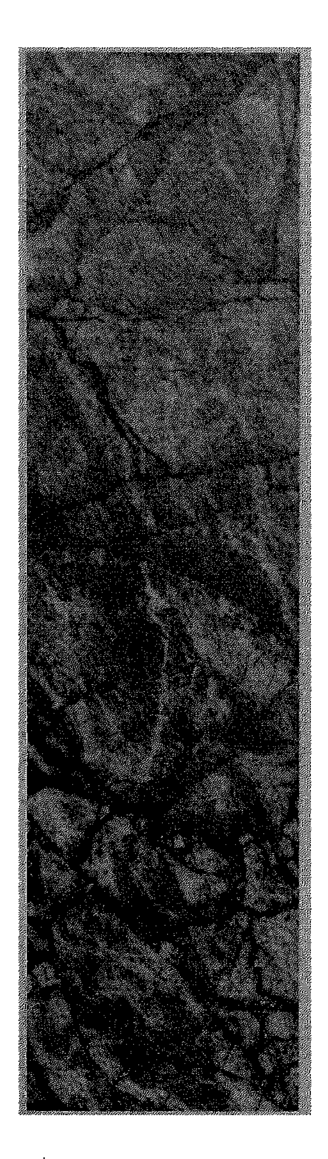
نظمت قوات المقاومة الشعبية صفوفها فقامت بطبع المنشورات وتوزيعها وكانت تحث على مقاومة العدو والجهاد فى سبيل الوطن.

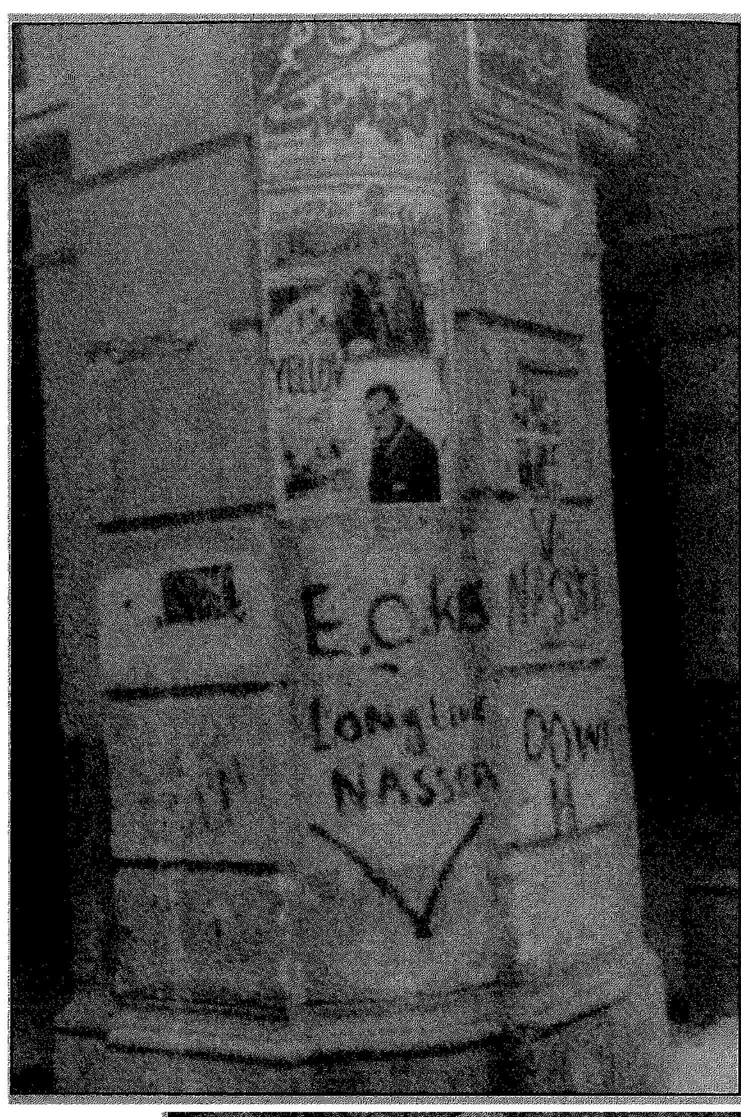
ونجح المحافظ والحاكم العسكرى للمدينة الأستاذ محمد رياض فى بث روح المقاومة السلبية بين صفوف أبناء الشعب البورسعيدى فأغلقت المحال أبوابها فى وجه الأعداء ورفضت التعامل مع تلك القوات كما نجح فى بث تلك الروح بين العمال الذى رفضوا العمل والتعاون ومع الأعداء على الرغم من المحاولات الكثيرة ووسائل الترغيب وكان يعاون المحافظ فى ذلك العمل ضباط المباحث وعلى رأسهم محمود عبد الحى صلاح ومنير الألفى .. ولم ينس المهندس محمد توفيق الديب « مدير البلدية » يوم أن حضر له الميجور ليامز والكولونيل جرين من قوات المخابرات والميجور كلاين والميجور بولدرنج من سلاح المهندسين ثم احاطوا به محاولين إرهابه باتهامه بتحريض العمال على عدم التعاون معهم.

وقامت القوات المعتدية بالشوشرة على الإذاعة المصرية حيث كانت القوات المصرية تشغل جهازاً وضعته فى حديقة فيلا طيره التى احتلتها بطرح البحر للشوشرة كما بثت ارسال اذاعة موجهة من جزيرة قبرص تذيع الأكاذيب والسموم ضد مصر وكفاح الشعب البورسعيدى تحت إسم « صوت مصر الحرة » ولما لمست القوات المعتدية عدم استجابة الأهالى لسماع تلك السموم قامت بجمع أكثر من ٥٠٠٠ جهاز راديو من الأهالى وقامت بتحطيمها لعدم ربط بورسعيد بالعالم الخارجى فأضيفت مهمة جديدة لرجال المقاومة هو نقل أخبار مصر لداخل بورسعيد .. كما قام الفدائيون بالقاء الرعب فى قلوب القوات المعتدية فقاموا بخطف أسلحتهم فصدرت لهم الأوامر بالسير فى جماعات وعدم السير فرادى كما صدرت لهم الأوامر بربط أسلحتهم بأجسامهم ولم يمنع ذلك من نشاط الفدائيين بل أصبحت الدوريات صيداً ثميناً لهم .. وفى هذا اليوم استمر العدو فى ضرب المنازل التى يشك فى إختباء الفدائيين فيها وقاموا بالإعتداء على رجال الشرطة المصريين وقاموا بتجريدهم من أسلحتهم وبدأوا فى القبض على المواطنين واستجوابهم لمعرفة أماكن الفدائيين.

الجمعة التاسع من نوفمبر عام ١٩٥٦

وسط زحام البطولات التى قام بها أبناء بورسعيد نختار قصة بطولة الشهيد « السيد عبدالله إبراهيم » الذى انضم لصفوف الفدائيين وكلف مع بعض زملائه بالدفاع عن نقطة تقاطع شارعى محمد على والتجارى أمام كنيسة الأقباط وكانت قافلة من الدبابات البريطانية من طراز سنتريون متجه للرسوة فتقدم هذا البطل تجاه أول دبابة وكانت مفتوحة من أعلاها ويطل منها قائدها، فقام بإلقاء قنبلتين يدويتين عليها فانفجرتا داخل الدبابة فقتل طاقمها .. وعندما شاهدته الدبابة التى تتبعها أطلقت عليه نيران مدفعها « البرن » ولم تكتف بذلك بل تقدمت من جثمانه الطاهر وسارت عليه ومزقته .





إستمرار الحرب النفسية ضد الإنجليز



ورد بالإذاعات العالمية أن « أنتونى إيدن » رئيس الوزراة البريطانية قد أصيب بحالة نفسية سيئة أثر فشل الحملة الأنجلو فـرنسـيـة عـلـى بـورسـعـيـد حـيـث انـتـقـل إلـى جـزيـرة « جاميكا » على البحر الكاريبى للإستشفاء طالباً الهدوء تاركاً مهمة وزارته إلى « بتلر » حامل أختام الملكة وظل بها إلى أن قدم استقالة وزارته فى التاسع من يناير عام ١٩٥٧ .

وفى الساعة العاشرة صباحاً قامت القوات المعتدية بإلقاء منشورات مليئة بالأكاذيب من الجو بطائرات هيلوكوبتر حيث بدأ الأهالى يتجولون فى الشوارع بعد أن أمر الأستاذ محمد رياض محافظ المدينة بفتح بعض المخابز لإطعام الأهالى.

نظم الأهالى جنازة صامتة بعد صلاة العصر من الجامع التوفيقى اشترك فيها جموع الشعب البورسعيدى بكافة طوائفه وشيوخه وشبابه وذلك سخطاً على تصرفات



جنازة صامتة تجوب شوارع المدينة وهى بالقرب من جامع صالح سليم

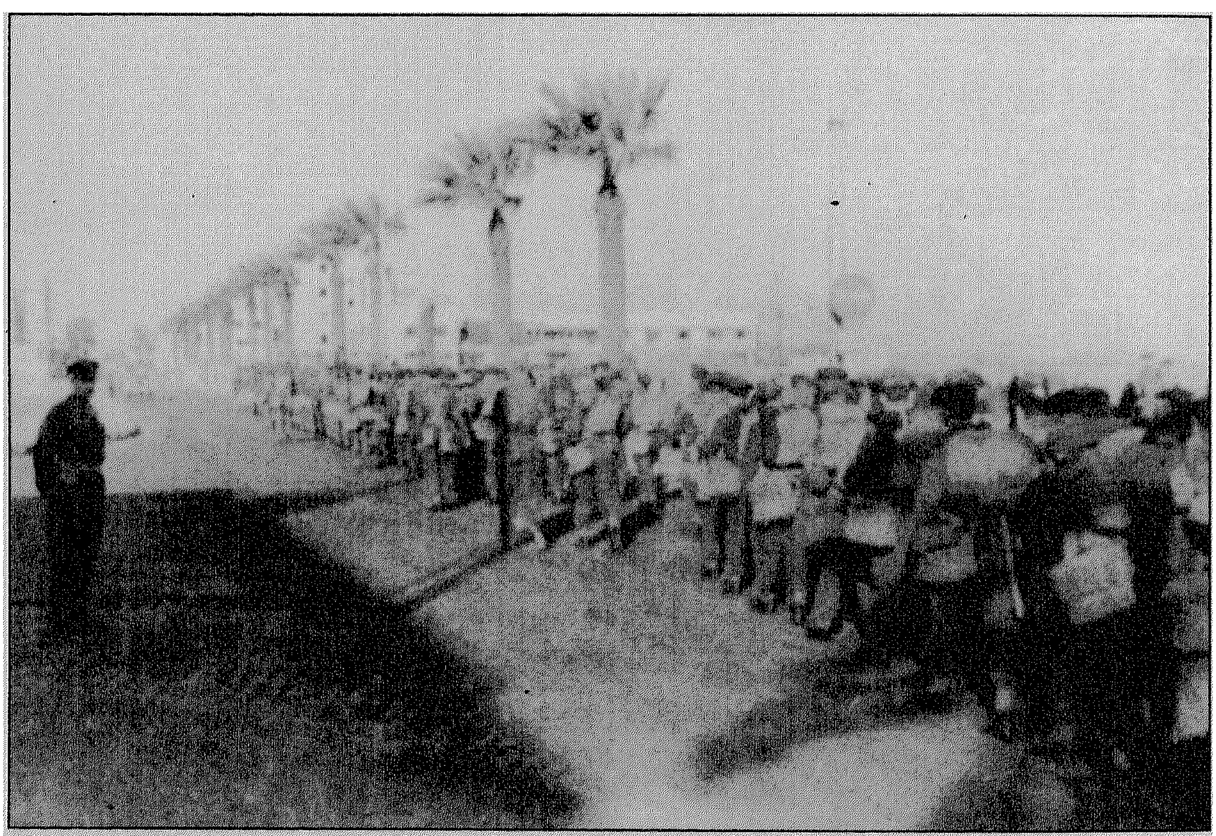


المعتدى الغاشم وقد طافت تلك الجنازة شوارع المدينة وعيون وأسلحة جنود الأعداء موجهة لأفراد تلك الجنازة وقد ضرب العدو حصاراً شديداً حول المدينة حتى يمنع تسلل الفدائيين إليها.

تدفق الفدائيون على مدينة بورسعيد عبر بحيرة المنزلة وقد عم الفرح أهالى المدينة لسماعهم نبأ تدفق الفدائيين وكانوا تحت قيادة اللواء عبد الفتاح أبو الفضل والصاغ سمير محمد غانم والصاغ يحيى القاضى وسعد عفره « مخابرات حربية وكانت عبارة عن خمس مجموعات تلاحمت مع المجموعات العشر للمقاومة الشعبية ببورسعيد

وصلت قوات الطوارىء الدولية لمدينة بورسعيد بقيادة الجنرال بيرنز لمراقبة تنفيذ قرار الأمم المتحدة لحفظ السلام فى تلك المنطقة والفصل بين القوات المعتدية والقوات المصرية فى جنوب بورسعيدومراقبة انسحاب القوات المعتدية وقد وصلت القوات فى قطار خاص من مطار أبو صوير وقد عسكرت قيادة تلك القوات فى ميدان المحافظة .. فخرج الأهالى فى شكل مظاهرة شعبية ضخمة للتعبير عن شعورهم بإنتصار بورسعيد وقهر قوى البغى والعدوان ملحمة الطالب حسن حموده (أنظر الملحق)





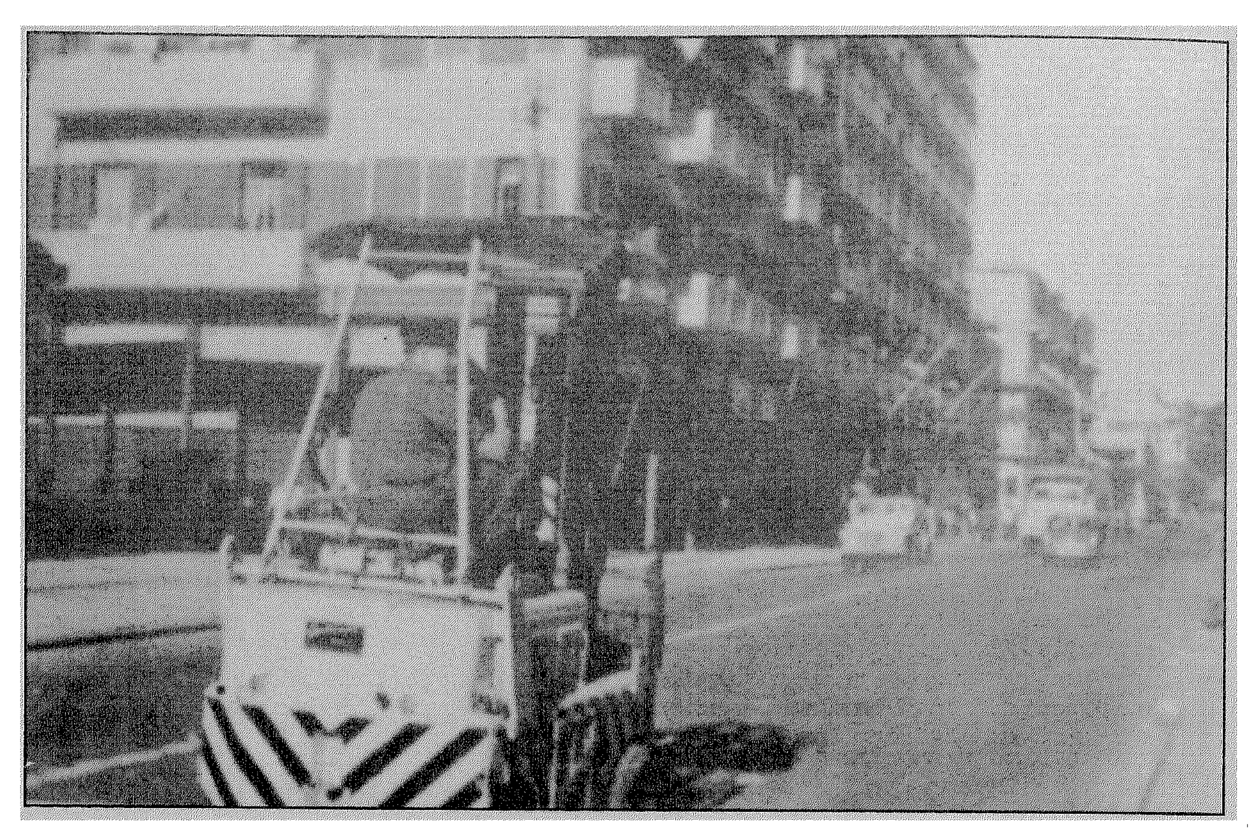
صورتان لكتيبة بريطانية تستعرض عضلاتها بشارع ٢٣ يوليو



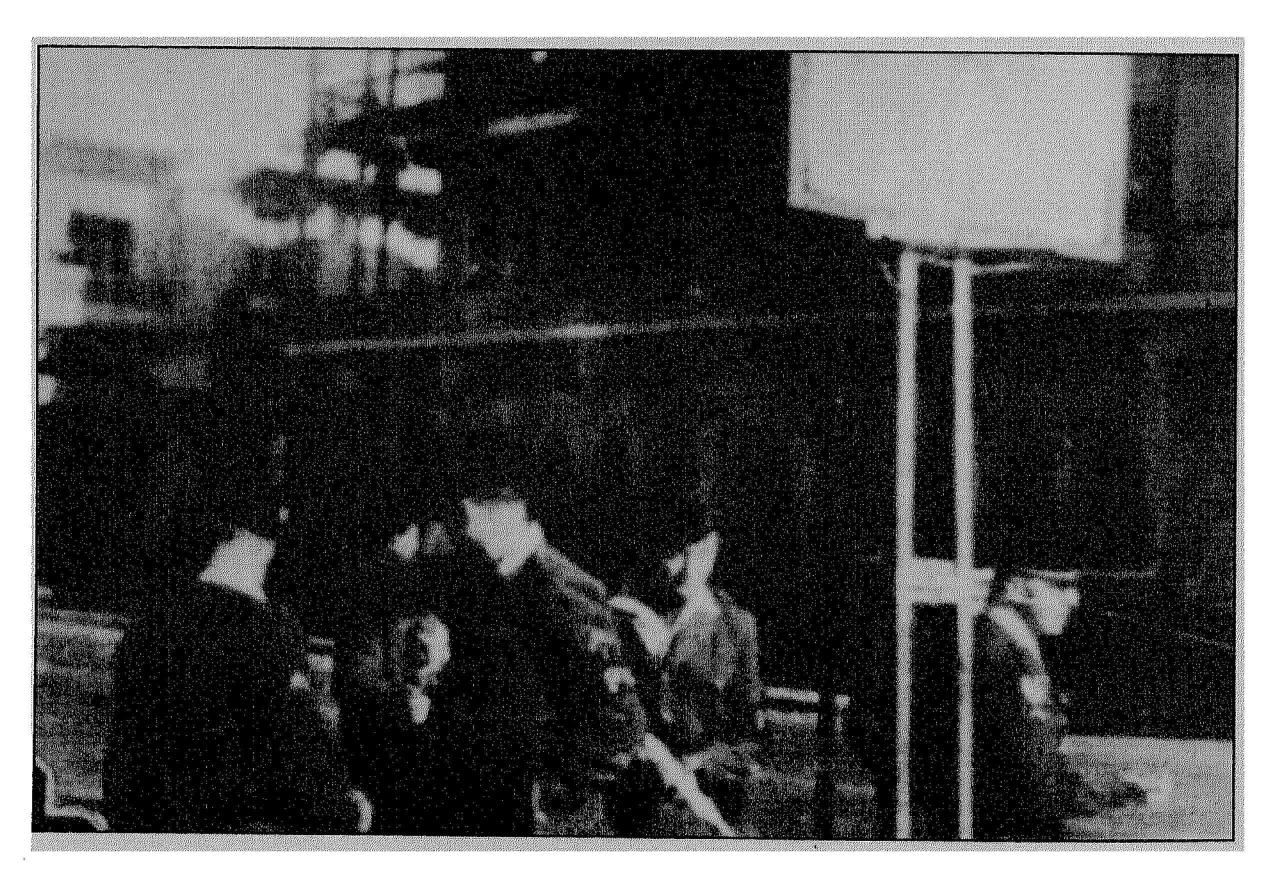
صدرت الأوامر للجنود البريطانيين بربط أسلحتهم بأيديهم خوفاً من الفدائيين



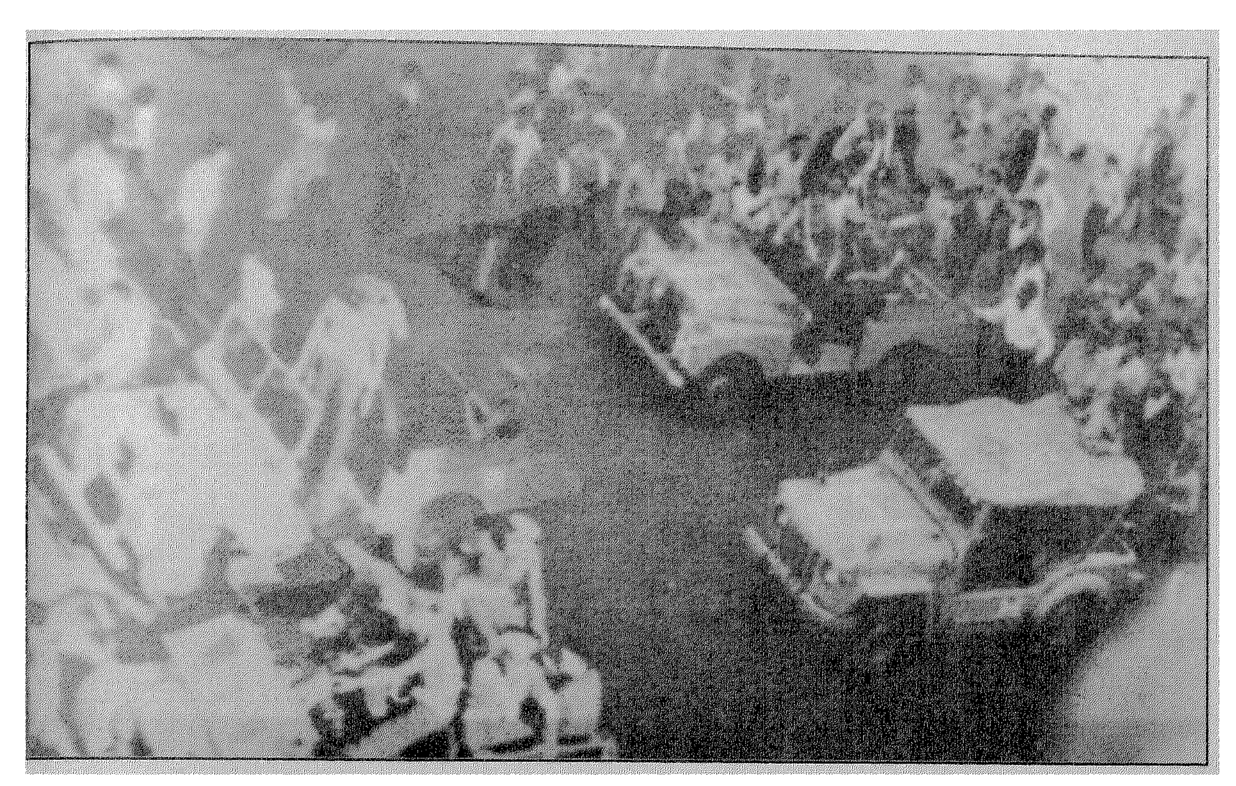
دورية بريطانية أمام قسم المناخ تجوب منطقة المناخين التى أصابها الدمار الشامل



عربة بريطانية استخدمت فى تنظيم المرور بشارع الجمهورية



الدوريات البريطانية تجوب المدينة



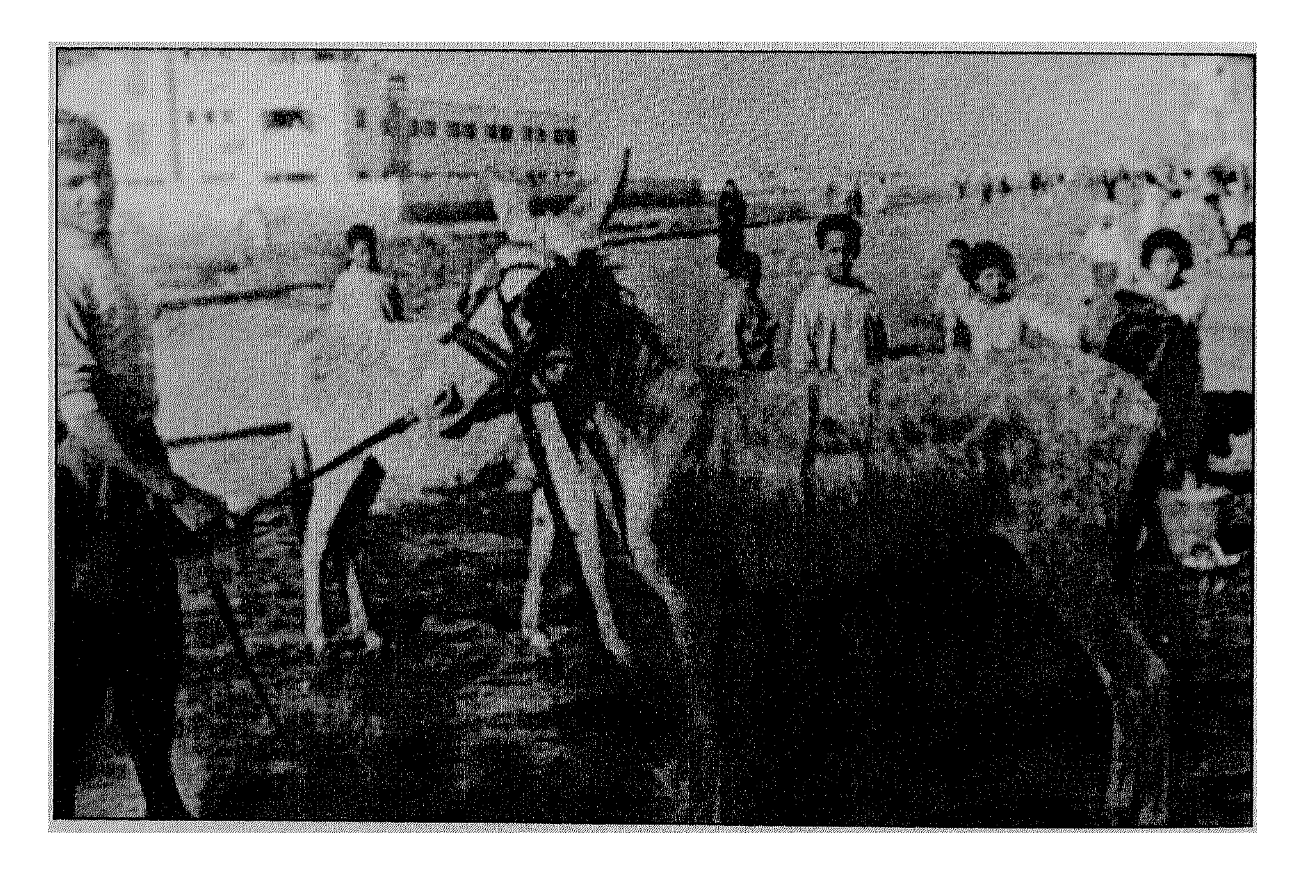
عربات الچيب تطوف شوارع المدينة



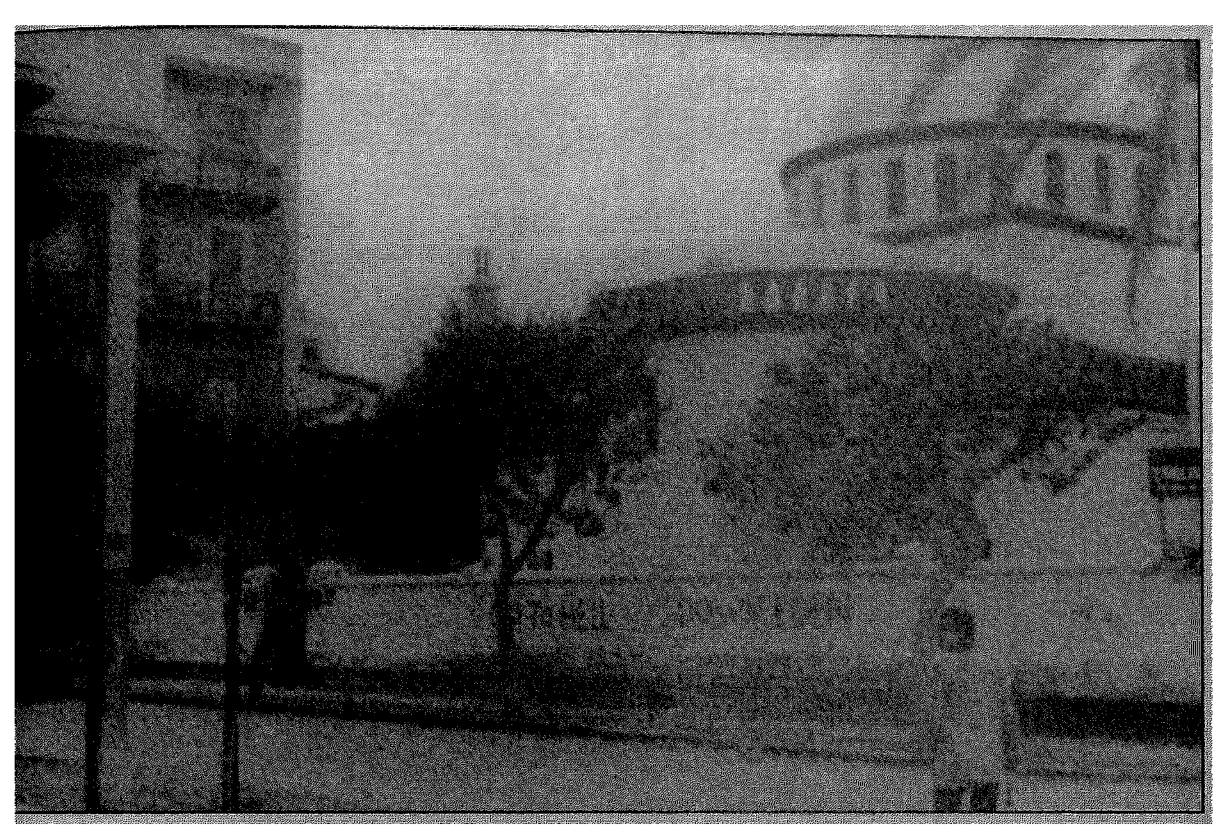
جن جنون القوات المعتدية فى البحث عن العربة السوداء التى إختطفت مور هاوس

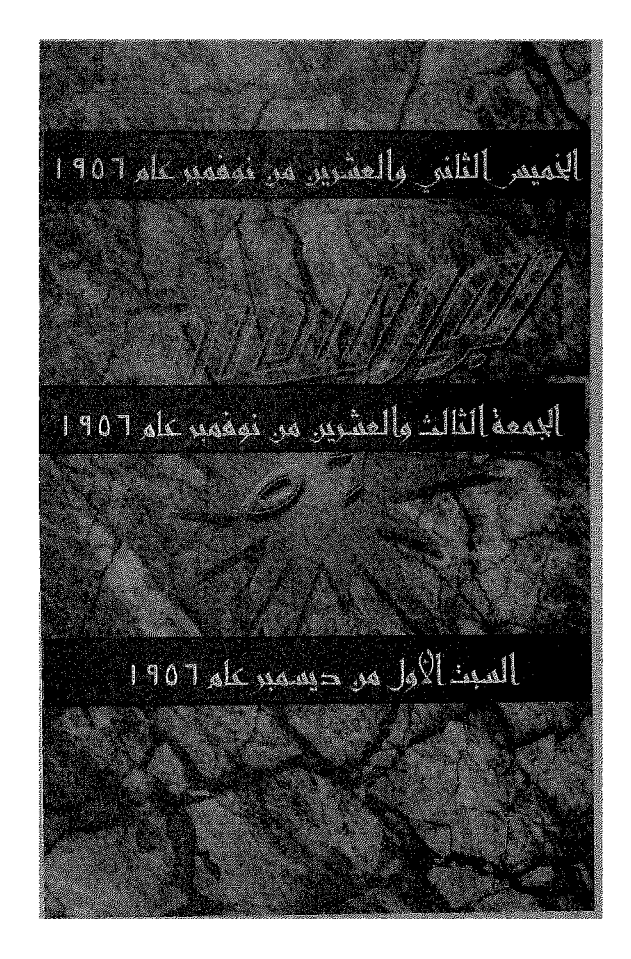


الشعارات والعبارات الحماسية كتبت فى عرض الشوارع



قوات المقاومة الشعبية والحرب النفسية ضد القوى المعتدية



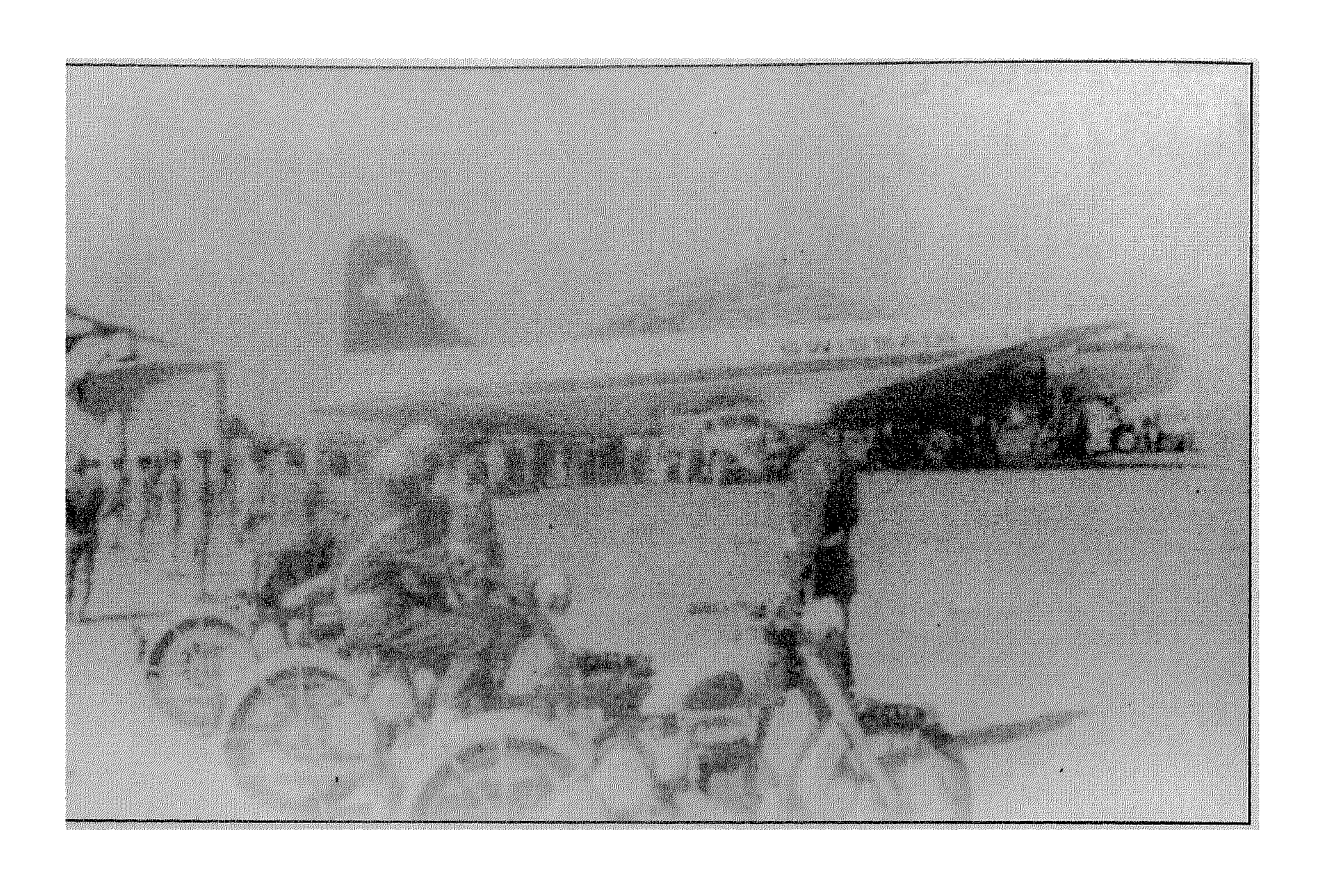


وفى هذا اليوم فتحت الأقسام أبوابها لصرف الأعانات المالية العاجلة للأهالى.

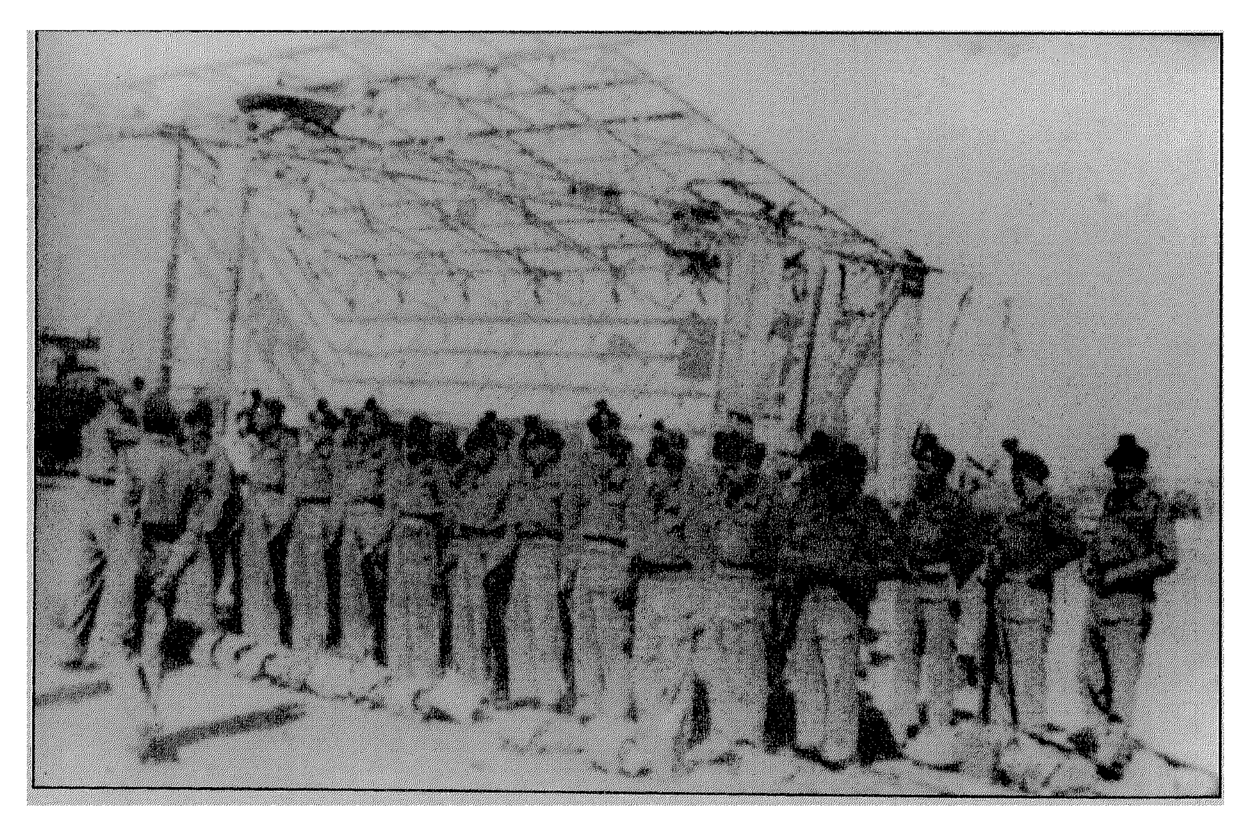
نظمت المدينة مظاهرة على هيئة جنازة صامته على روح الشهيدين حسن سليمان حمودة ورمضان السيد فأصدرت القيادة البريطانية أمراً بحذر التجمع لاكثر من ١٦ شخص .. كما ظهر فى المدينة فى شوارعها الرئيسية عدة دمى معلقة من رقابها تمثل قادة الحملة البربرية « إيدن - موليه - بن جوريون ».

احتلت دبابات ومصفحات وسيارات العدو شوارع المدينة وتمركزت قواته حول شكاير الرمل بنواصى الشوارع خوفاً من أى تصرف مضاد للفدائيين. أخذت أقسام البوليس الثلاثة فى الاستمرار فى توزيع الإعانات المالية على أفراد الشعب والمنكوبين.

وصلت لبورسعيد سيدات الهلال الأحمر من القاهرة بقطار نقل الجرحى لزيارة المصابين بمستشفيات بورسعيد وجئن بتبرعات قدرت بآلاف الجنيهات وبدأت المؤن ترد إلى بورسعيد عن طريق بحيرة المنزلة فى المراكب الشراعية على هيئة تبرعات من أهالى المناطق المجاورة .. كما وصلت القوات الهندية وانضمت إلى قوات الطوارىء الدولية اليوغوسلافية.



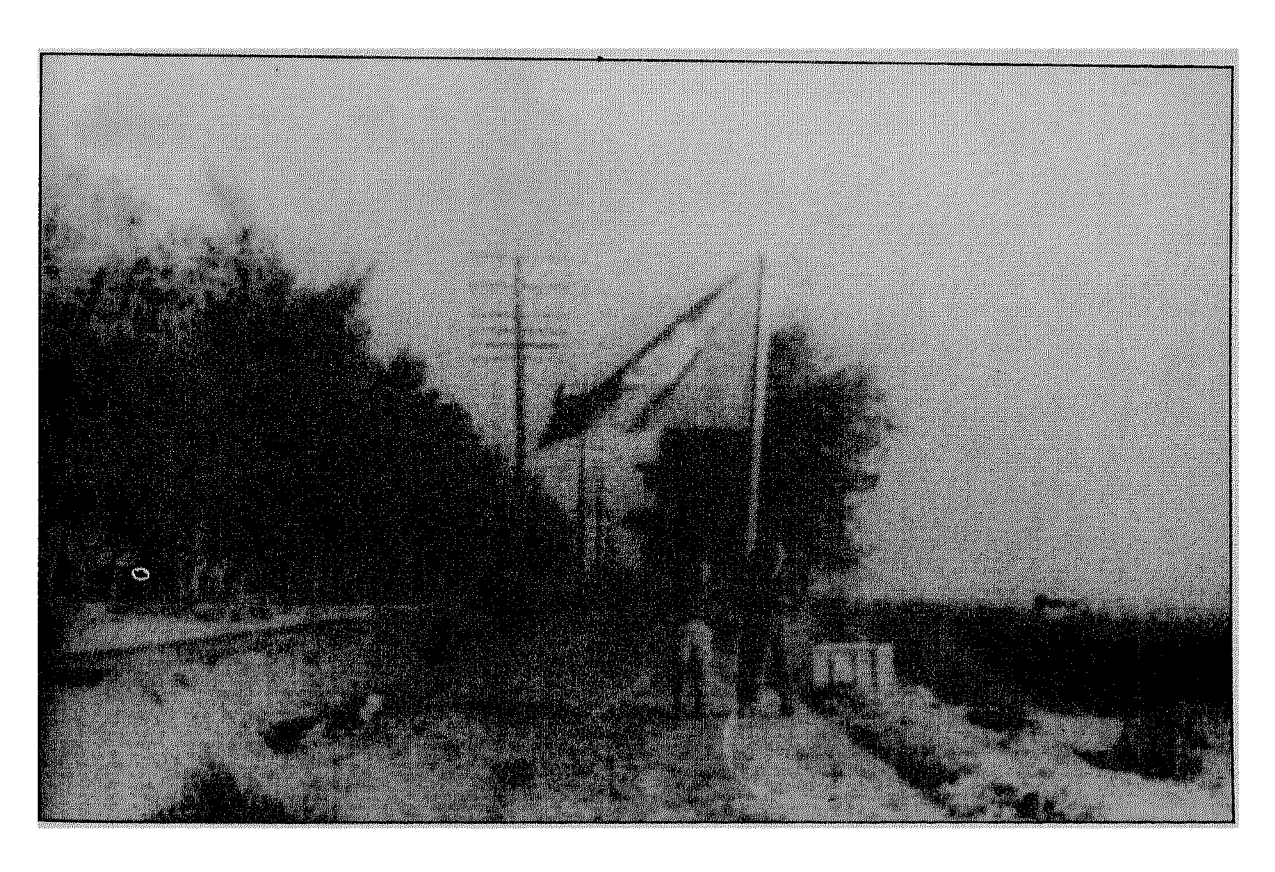
وصول القوات الدولية بمطار أبو صوير على طائرات SWISSAIR



كتيبة للقوات الهندية عند وصولها لمطار أبو صوير

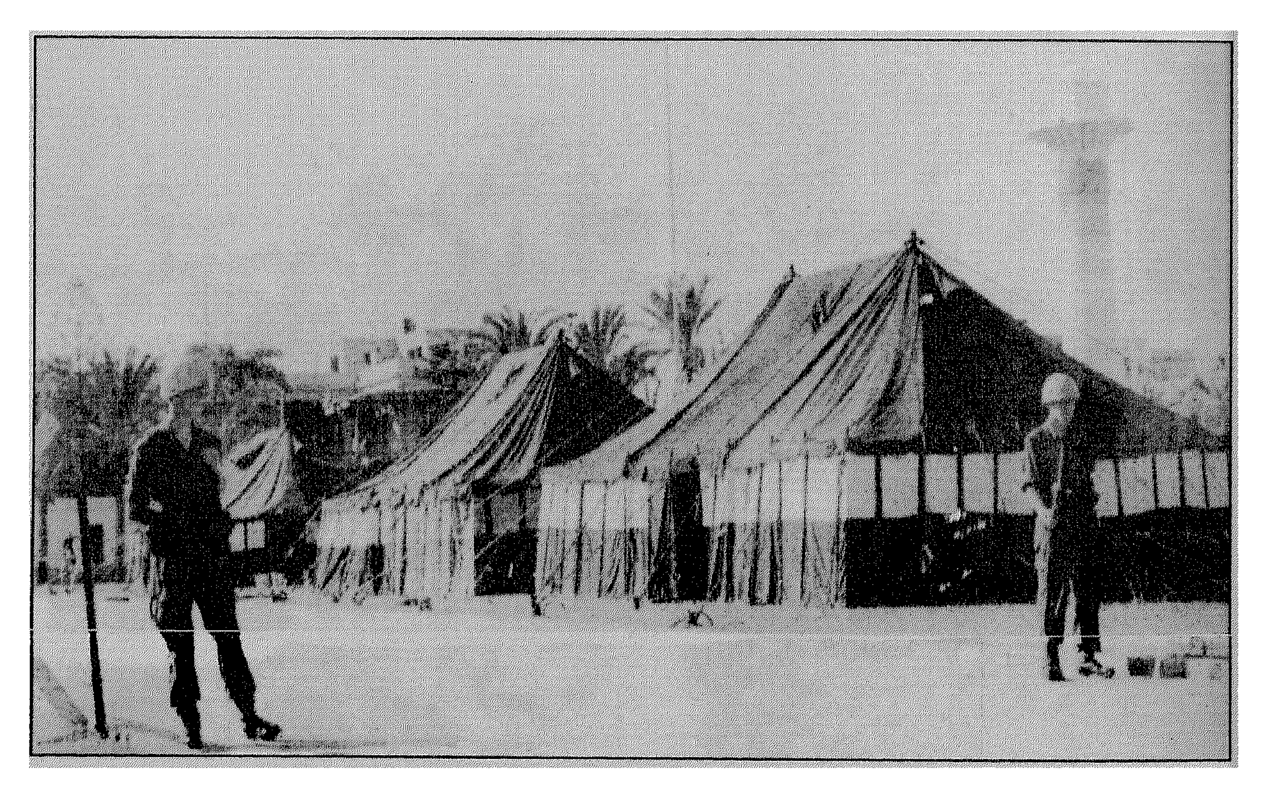


وصول أول قطار لمحطة بورسعيد بعد العدوان مقلاً القوات الدولية



المنطقة الحرام جنوب بورسعيد تعسكر فيها قوات البوليس الدولى

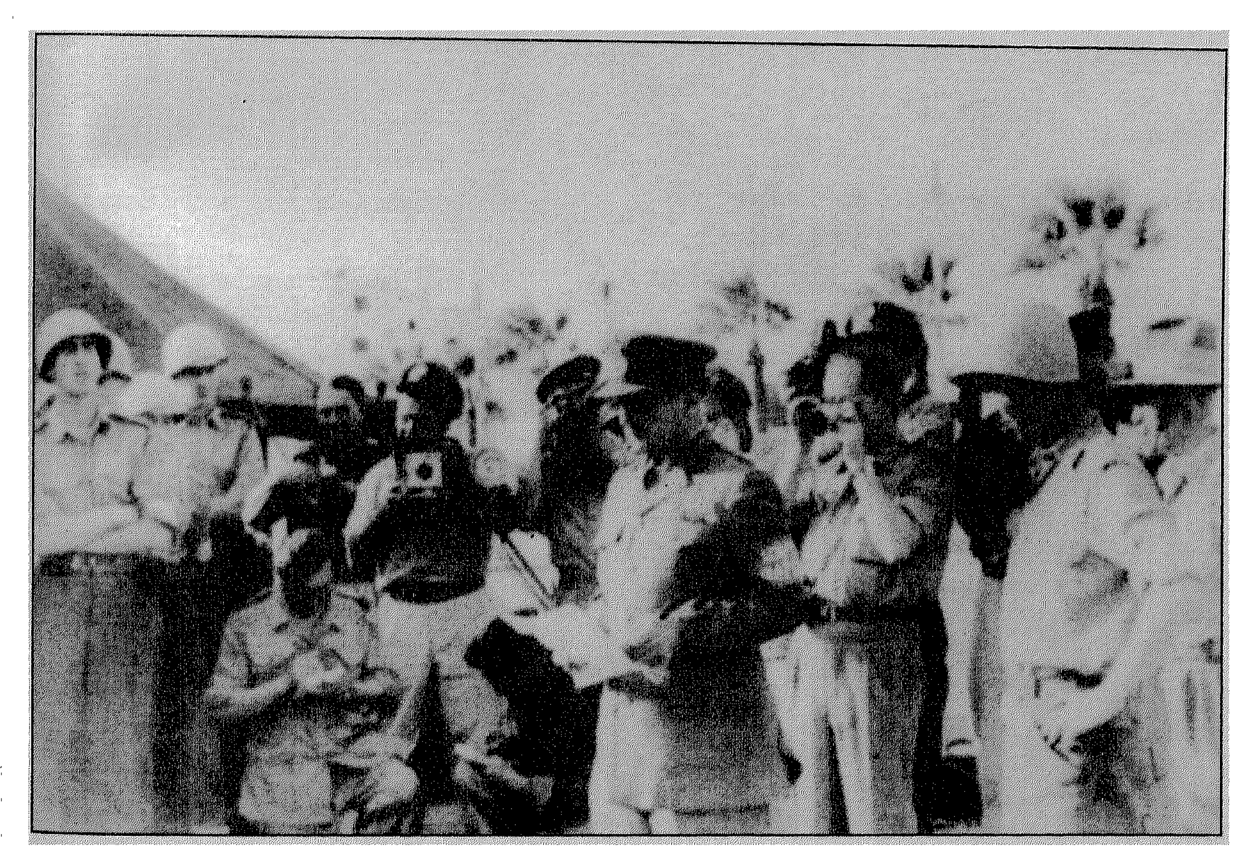




صورتان تمثلان القوات الدولية وهى تعسكر أمام مبنى محافظة القنال بميدان ابراهيم « حالياً ميدان الشهداء »



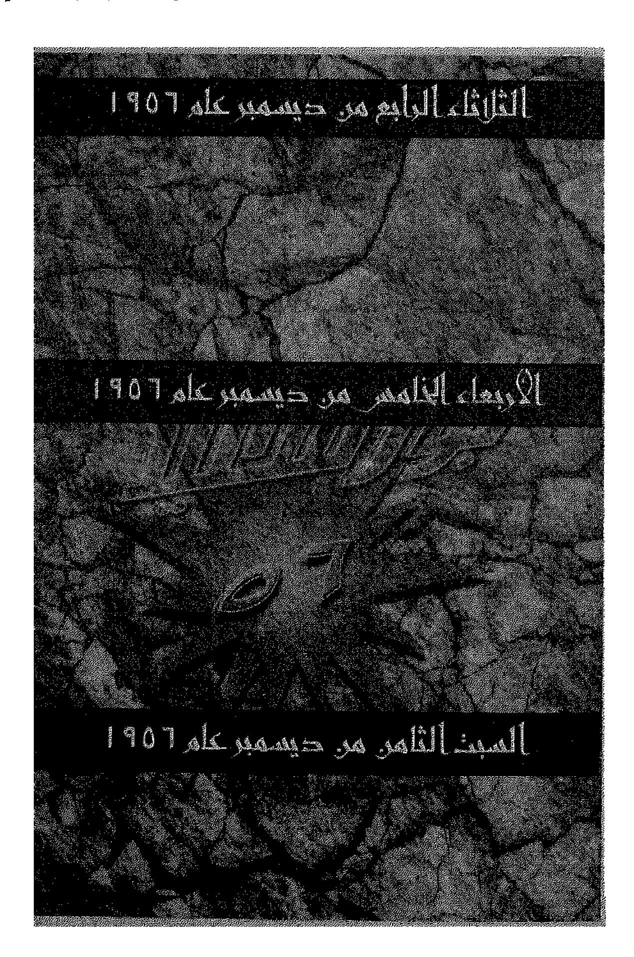
قوات الطوارىء الدولية تمارس حياتها اليومية أثناء الصلاة أحد أيام الأحد



صورة تمثل أحد المؤتمرات الصحفية التى عقدها الجنرال ، أديسون بيرنز ، قائد قوات إلطوارىء الدولية على إثر إعلان إ ستكويل في يوم الجمعة ٢١ ديسمبر عام ١٩٥٦ ، أنه سوف يقوم بتسليم مدينة بورسعيد لقائد القوات الدولية خلال اليومين القادمين



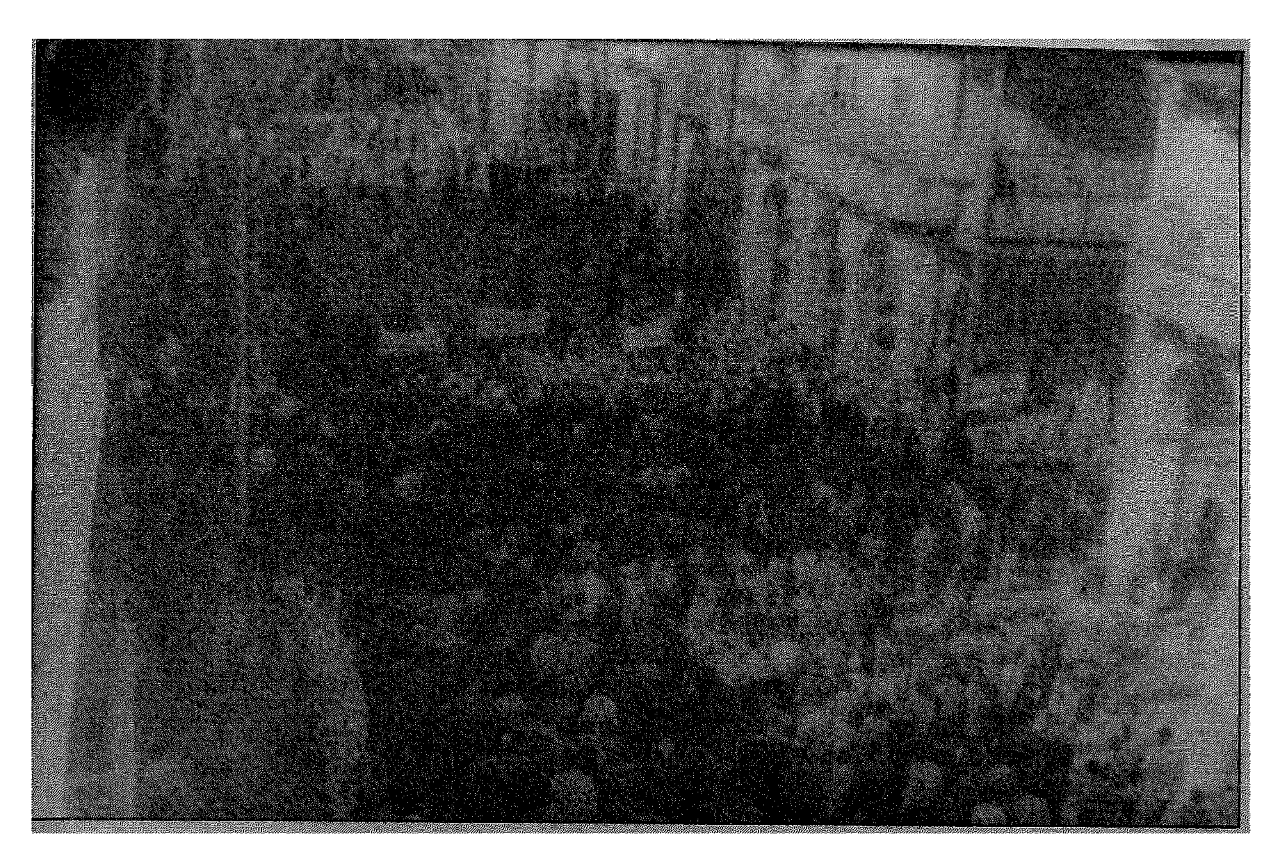
القوات الفرنسية أثناء إحتلالها مدينة بورفؤاد



أعلن سكرتير عام الأمم المتحدة ، داج همرشلد ، قبول إنجلترا وفرنسا الانسحاب من بورسعيد دون قيد أو شرط ووصول قوات طوارىء دولية من عدة جنسيات لتضطلع بمهمة المراقبة فى المنطقة الحرام بين القوات المصرية والبريطانية.

بلغ إجمالى القوات المعتدية المنسحبة تنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة ١١ ألف جندى .. وكانت أول القوات المنسحبة كتيبة WEST KENT البريطانية . وتم القبض على خمسة من كبار تجار المدينة رفضوا فتح محالهم للأعداء ، وعذبوهم وهدد استكويل بأن ذلك سيكون مصير من يرفض التعامل مع قواته.

نظم الأهالى بعد الصلاة مظاهرة صامتة خرجت من جامع الرحمة وإنضم إليها جموع المصلين بالجامع العباسى والتوفيقى وإنتهت عند الجبانة .. وقد ضمت ثلاثة آلاف متظاهر من أبناء بورسعيد رجالاً ونساءاً من كافة الأعمار وحملوا الأعلام منكسة حزناً على شهداء المعارك.



مظاهرة صامتة يوم ٨ ديسمبر ١٩٥٦



ترحيل الرعايا البريطانيين والفرنسيين حيث قاموا بتحزيم منقولاتهم ووضعوها أسفل منازلهم وقامت بنقلها عربات النقل البريطانية إلى ظهر السفن الحربية .. لقد خاف هؤلاء الرعايا في البقاء في بورسعيد لثبوت اشتراك بعضهم في اطلاق النار على كثير من الشهداء أيام ٥ ، ٦ نوفمبر.

وفى هذا اليوم أصدرت قوات المقاومة الشعبية العدد الأول من مجلة الإنتصار.

أمر المحافظ محمد رياض بسحب النقدية الموجودة ببنك مصر لتوزيعها على الأهالى للإنفاق.

تربص الفدائيون للضابط الإنجليزى « أنتونى مورهاوس » إبن عمة ملكة انجلترا - الذى إتصف بكراهيته الشديدة للمصريين لذلك قرر رجال المقاومة الشعبية اختطافه واعتباره صيداً ثميناً يرسل إلى القاهرة كأسير يمكن مبادلته بمن قبض عليهم من الفدائيين .. وقام الفدائيون برصد طريق مروره اليومى وعهد لأفراد المجموعة الرابعة بتنفيذ تلك الملحمة البطولية فكمن ستة منهم فى شارع رمسيس وهم أحمد هلال و حسين عثمان و محمد حمدالله و على



رتل من عربات ناقلة الجنود لاحتلال عدة مواقع بالمدينة



إحتلت دبابات ومصفحات وسيارات العدو شوارع المدينة



دبابة من طراز « باتون ٤٧ » تجوب شوارع المدينة



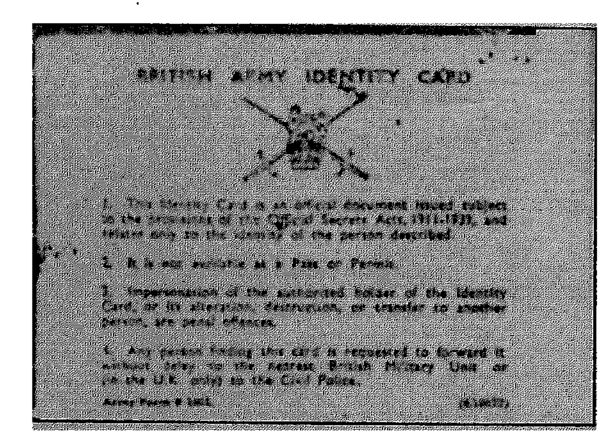
عربات الچيب محملة بالجنود تجوب شوارع المدينة



صورة معبرة لطفلة أمام قبر والدها الشهيد

حسن زنجير و محمد ابراهيم سليمان و طاهر مسعد ـ أثنان للمراقبة والأربعة الأخرون جلسوا داخل سيارة سوداء برقم « ٥٧ قنال » ودربوا أحد الأطفال على ركوب دراجة لاستدراج مورهاوس للفخ المعد له.. وفى الساعة السابعة صباحاً نزل مورهاوس من سيارته ليتفقد أحد خنادق جنوده عند تقاطع شارعى صفية زغلول ورمسيس أسفل منزل الدكتور حسن جودة طبيب الأسنان .. وإذ بالطفل يظهر أمامه ويكيل له السباب ويفر مسرعاً عبر شارع رمسيس فيركب مورهاوس سيارته الجيب دون أن يأخذ حرسه وتتبع الطفل للإمساك به .. وحسب الخطة الموضوعة وصل الطفل إلى رصيف المبنى الذى كانت تشغله المباحث الجنائية وتظاهر الطفل بالسقوط من دراجته على الرصيف فنزل مورهاوس ممسكاً مسدسه يحاول الأمساك بالطفل .

وكانت السيارة السوداء قد تبعتهما ونزل منها أحد الفدائيين وأمسك بمورهاوس ومع زميل آخر كان فى إنتظاره حملاه داخل السيارة واتجهوا به يميناً بشارع النهضة وانطلقوا مسرعين بعد أن كمموه وقيدوا يديه ورجليه وقد تقرر نقله إلى أحد المنازل بنهاية شارع توفيق ـ عرابى حالياً ـ خلف مدرسة الصناعات الزخرفية حالياً ـ وأثناء سيرهم بشارع النهضة قابلتهم دورية أنجليزية فأضطرت السيارة السوداء للدخول إلى تكنات بلوكات النظام من الباب الخلفى حيث الجراج الفسيح ولمحاولة الخروج بمور هاوس أحضروا

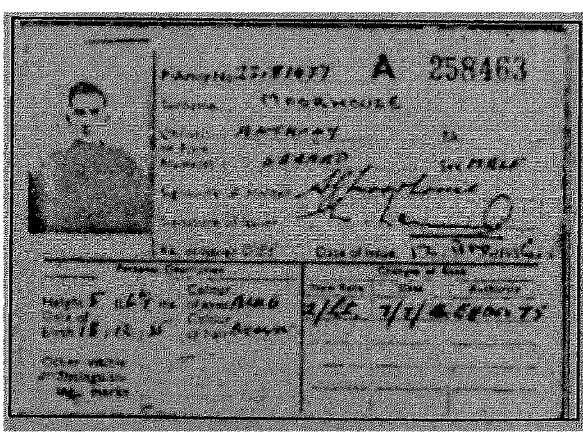


BRITISH ARMY IDENTITY CARD

2. It is not available as a Pass or Permit.

3. Impersonation of the authorized holder of the Identity Card, or its alteration, destruction, or transfer to another person, are penal offences.

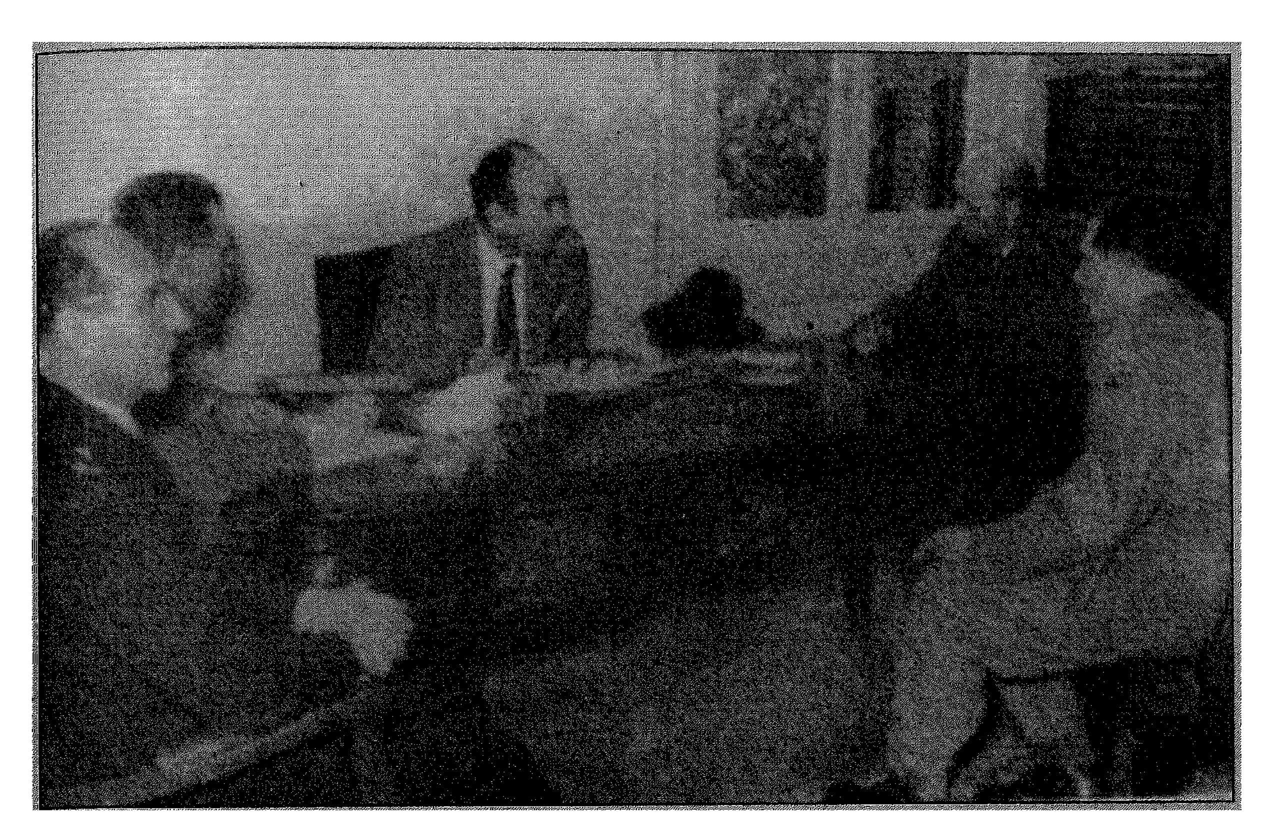
4. ... without delay to the nearest British Military Unit or (in the U.K. only) to the Civil Police.



A 258463

صورة لكارنيه مورهاوس

مهداة من البطل محمد حمد الله لمعد الأطلس



على إثر إختطاف مور هاوس وقتل ولیامز وجه اسنكويل تهديده للمحافظ محمد رياض يوم الجمعة ١٤ ديسمبر ١٩٥٦ الذى استدعى فى الحال الكولونيل أنجلهم ، دانمركى ، رئيس البوليس الدولى فى المدينة والميجور ، روبتر نهارد ، القائد السويدى يبلغهما عدم مسئوليته عما ستتعرض له قوات العدو من هجمات الفدائيين الشديدة كلما تأخر انسحابه من المدينة

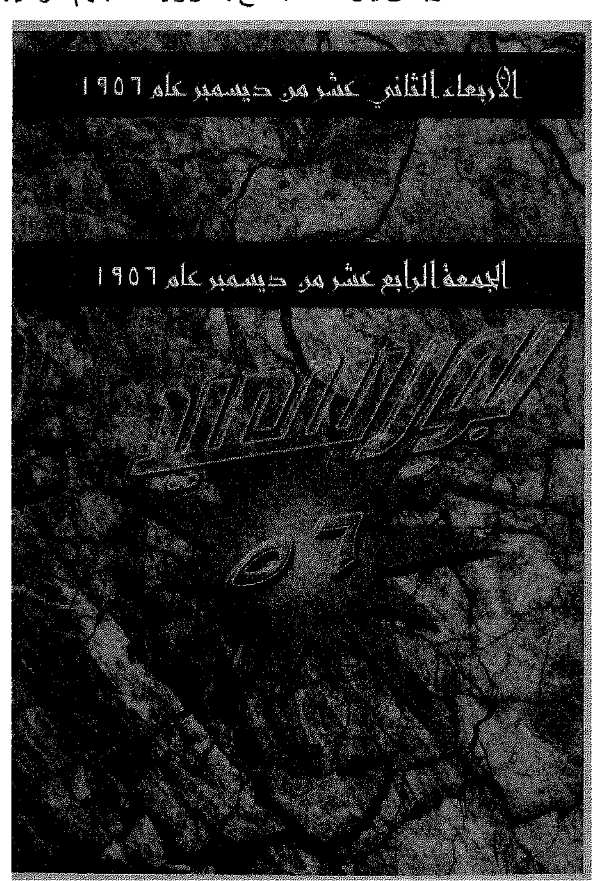
صندوقاً حديدياً كبيراً من قلم المرور المجاور ووضعوا مورهاوس بداخله ونقل بسيارة بوليس على أنه مهمات أحد الضباط ووصلوا به إلى منزل الدكتور أحمد هلالى تمهيداً لإرساله للقاهرة .. فخرجت الدوريات الانجليزية فى البحث عن مورهاوس دون جدوى وبعد ثلاثة أيام ونظراً للحصار المضروب على المنطقة الذى منع من دخول الفدائيين لمخبأ مورهاوس .. تم فتح الصندوق فوجد مورهاوس مختنقاً فتم دفنه أسفل سلم المنزل حتى لا تنتج عنه رائحة كريهة وحتى لا يتمكن الانجليز من التعرف على مكانه خصوصاً أن مدرسة الصناعات كانت معسكراً لمركبات القوات البريطانية .. وقد علق السيد اللواء حسن حسنى على سليمان مدير مكتب الحاكم العسكرى لمحافظ بورسعيد محمد رياض أثناء العدوان على عملية خطف مورهاوس بقوله : « كان من حذق ومهارة قوات المقاومة الشعبية ببورسعيد أثناء العدوان الثلاثى أنهم عندما خطفوا الضابط البريطانى مورهاوس وصلوا به فى نهاية المطاف إلى منزل الدكتور أحمد الهلالى المواجه مباشرة لأحد مراكز قيادات القوات البريطانية وكان من المستبعد أن يخلد لذهن القوات الانجليزية المجاورة أن يخبأ هذا الضابط المختطف فى مكان مقابل لهم فاستبعدوا فكرة اخفائه فى تلك المنطقة وكانت خدعة ناجحة من قوات الفدائيين المصريين » .



الملازم أنتونى مورهاوس



المحافظ محمد رياض يتوسط الاجتماع بالكولونيل « انجلهم » والميجور « روبترنهادر » وحوله كبار ضباط المحافظة لبحث تهديد استكويل



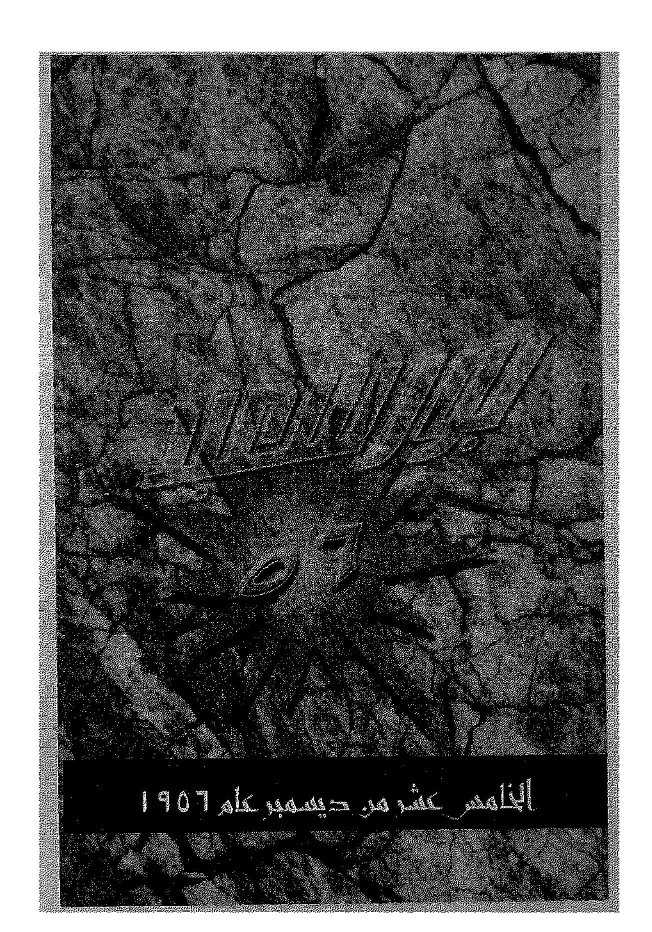
نقل « بيرنز » مقر قيادته إلى بورسعيد بعد أن كان فى جنوب بورسعيد وأرسلت القيادة البريطانية له للتوسط لدى الفدائيين لمعاملة مورهاوس معاملة الضابط الأسير .. وبدأت تتدفق منشورات أفراد المقاومة على المعسكرات البريطانية وذلك بتوقيع « الهاتاشاما ».

لم تهدأ المقاومة الشعبية فى بورسعيدفالتفتت الأنظار إلى الضابط « جون ويليامز » (١) ضابط المخابرات البريطانى والذى أشتهر منذ عمله بمصر منذ ٢٥ سنة ضمن جيش الاحتلال بالصلف والشدة والبطش ضد المصريين وتعلم خلال فترته الطويلة بمصر اللغة العربية كتابة وقراءة بل أجاد العديد من اللهجات لأهل مصر ودرس عادات المصريين وطباعهم لذلك شغل عديد من المناصب بالمخابرات الانجليزية حتى وصل مديراً للمخابرات العسكرية للقوات المعتدية عام ١٩٥٦ فأسندت له عملية تعقب الفدائيين وتعقب أخبارهم والقبض عليهم وتعذيبهم لذلك وضعت قيادة الفدائيين خطة لاغتياله وأسند تنفيذها للشاب « السيد عسران » الذى لم يتجاوز السابعة عشر من عمره .. وفى نفس مكان خطف « مورهاوس » وقف السيد عسران فى انتظار مرور السيارة المدنية الصغيرة التى يستخدمها ويليامز فى تنقلاته السريعة وفى التاسعة صباحاً أقبلت السيارة مسرعة فى شارع رمسيس وزجاجها مغلق وكان يركب مع ويليامز الكولونيل « جرين »

(١) يذكر اللواء سمير محمد غانم في مذكراتة أن مصطفي الصياد استدعي الزميل سيد عسران وهو أحد رجال المقاومة وتم وضع خطة لإصطياد ويليامز



احدى الدبابات التى تم تدميرها فى معسكر الدبابات وسقط بجوارها القتلى والجرحى



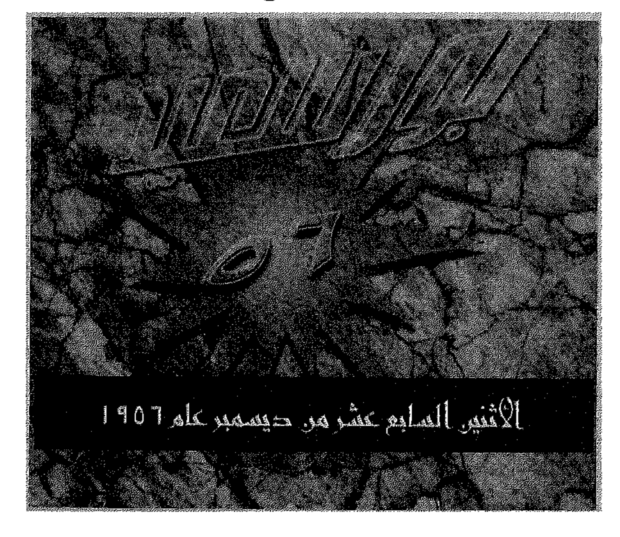
بالاضافة إلى سائق السيارة فتقدم عسران من السيارة ولوح له بورقة على أنها تظلم مكتوب باللغة الإنجليزية وأمسك بيده الأخرى رغيف تظاهر بأنه يقضمه وكان بداخله قنبلة يدوية قام بنزع صمام الأمان منها وما أن وقفت عربة ويليامز وفتح نافذة السيارة لكى يستمع للتظلم المزعوم فما كان من عسران إلا أن ألقى القنبلة اليدوية داخل السيارة وما كاد ويليامز يفتح باب السيارة حتى إنفجرت القنبلة واطاحت بقدم ويليامز اليسرى وقتل الكونيل جرين وأصيب السائق وسقط الكولونيل ويليامز وسط بركة من دماء .. وحضرت لنجدته القوات البريطانية من كل صوب تصاحبها عربات اسعاف نقلته إلى المستشفى فى حالة خطيرة ولم يعش ويليامز طويلاً ومات متأثراً بجراحه لأنه كان مصاباً بمرض السكر.

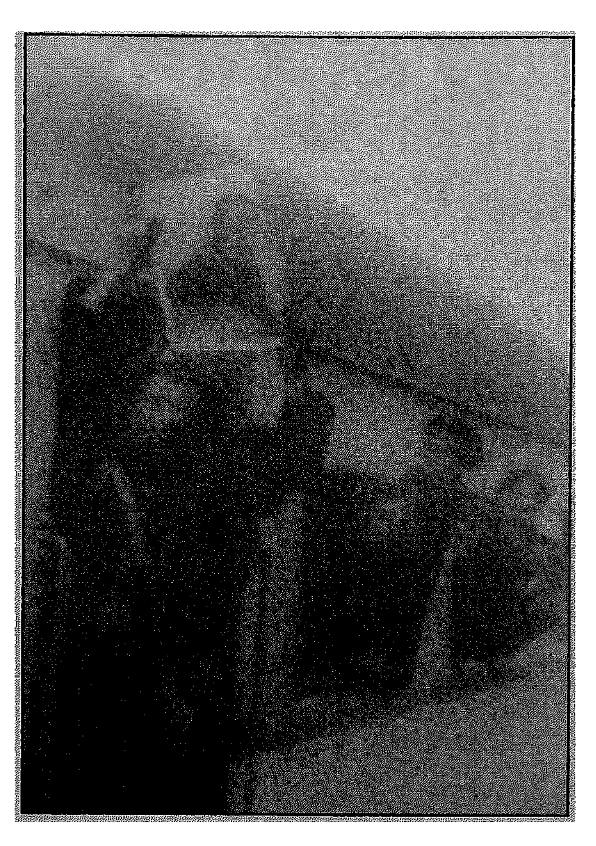
ويعلق البطل السيد عسران على ملحمته هذه بأنه أراد الإنتقام لشقيقه الأكبر « عسران محمد عسران » الذى استشهد يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر عام ١٩٥٦ عند حديقة الباشا بشارع محمد على حيث أطلقت إحدى الدبابات نيران مدفعها البرن عليه وسارت على جثته.

خطط الفدائيون لضرب مركز تجمع الدبابات البريطانية فى معسكر الحرس الوطنى الكائن بشارع ٢٣ يوليو أمام المبرة وأسند تنفيذ تلك المهمة لضباط رجال الصاعقة حيث



حامد الألفـــى





وصـول أفـواج من قـوات البـوليس المصـري ببـورسـعيـد في ١٨ ديسمبر ٥٦

قام اليوزباشى سامى خضير بتسجيلهم بدفتر المسجونين بقسم ثالث وهم[١] على سبيل المثال الضابط طاهر الأسمر ومدحت الدرينى ونبيل الوقاد وجلال هريدى .. واختاروا وقت الغروب حيث فترة حظر التجول وقاموا بإطلاق المدافع الصاروخية المضادة للدبابات فأصابوا أربع دبابات سنتريون وعربتين مصفحتين كما أدت العملية إلى خسائر كبيرة فى الأرواح وأطلق على هذا اليوم يوم الدبابات وقد عادت المجموعة المنفذة للعملية إلى قسم ثالث مكللين بالنجاح والفخار.

انسحبت القوات البريطانية من داخل المدينة وكانوا يخلونها جزءاً جزءاً ويقيمون بينهم وبين الجزء الذى ينسحبون منه أسواراً من الأسلاك الشائكة يقف البوليس الدولى على الكردون الخارجى ويقف الأعداء على الكردون الداخلى وكانوا يختمون كل من يخرج من الجزء المحتل على معصم يده بخاتم ذى تاريخ للتعرف عليه عند العودة فى ذات اليوم.. وإستقر بهم المقام فى شريط بعرض المدينة مواز للميناء بامتداد شارع الملكة فريدة « صلاح سالم » توطئة للإنسحاب الكامل.

وفى هذا اليوم أصدر الفدائيون العدد الثانى من مجلة الانتصار وتم طبعه فى مطبعة المرحوم حامد الألفى كان صاحب فكرة دفن الشهداء فى مكان سقوطهم ليقى المدينة

(١) من رسالة خاصة لمعد الأطلس من اللواء / سمير محمد غانم

ذكر أسماء ضباط الصاعقة على الوجه التالى

اليوز باشي / جلال هريدي قائد الصاعقة
ملازم : - إبراهيم الرفاعي – نبيل الوقاد - حسين مختار- أحمد الطاهر- محمد أحمد الجيار- محمد أحمد وهبي- عبد العزيز منتصر- أحمد عبد الله إسماعيل- طاهر الأسمر- فاروق الأسمر- مدحت الرديني- سيد حطبه - صبري شلبي- عصام إبراهيم- محمود عادل أحمد- عبد المجيد إدريس- مازن مشرف

ومن ضباط القوات المسلحة المتطوعين

يوزباشي :- صلاح زعزوع- محمد أبو نار- نعمان رجب
ملازم :- منير موافي- فرج محمد فرج

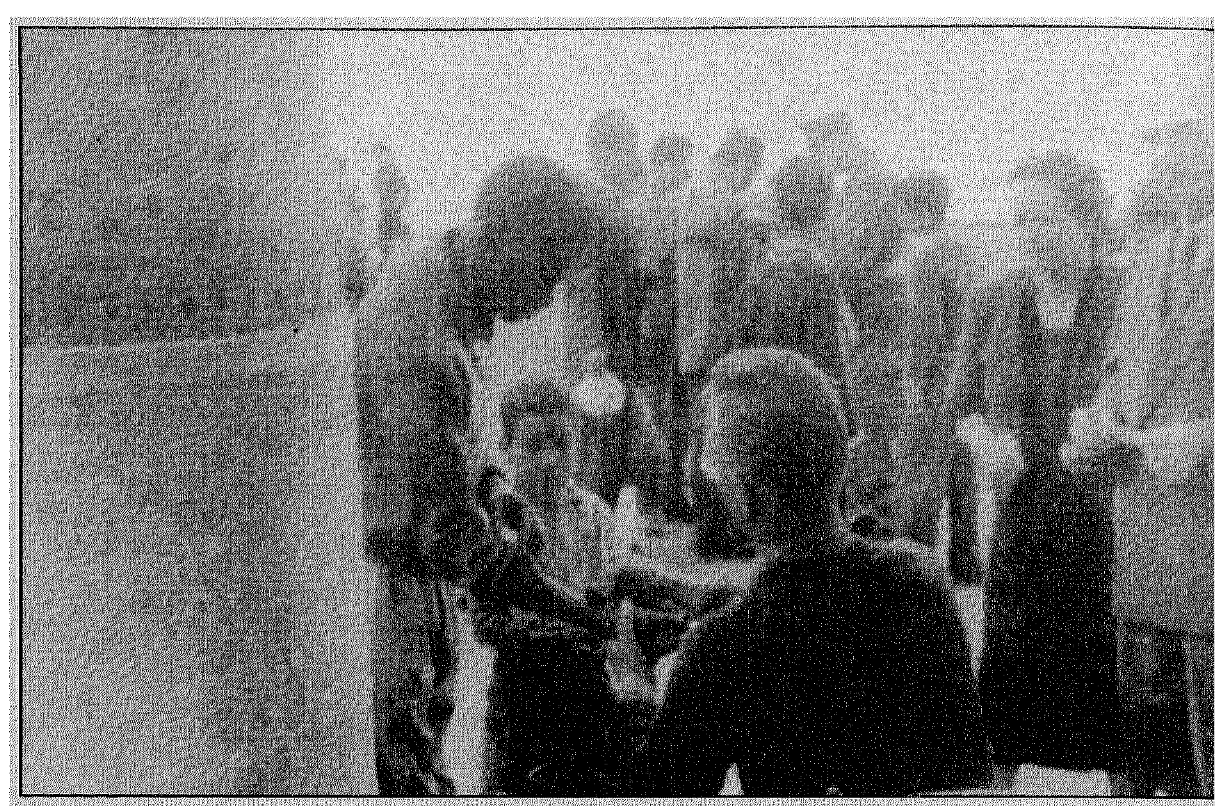


نقطة التفتيش بشارع ٢٣ يوليو

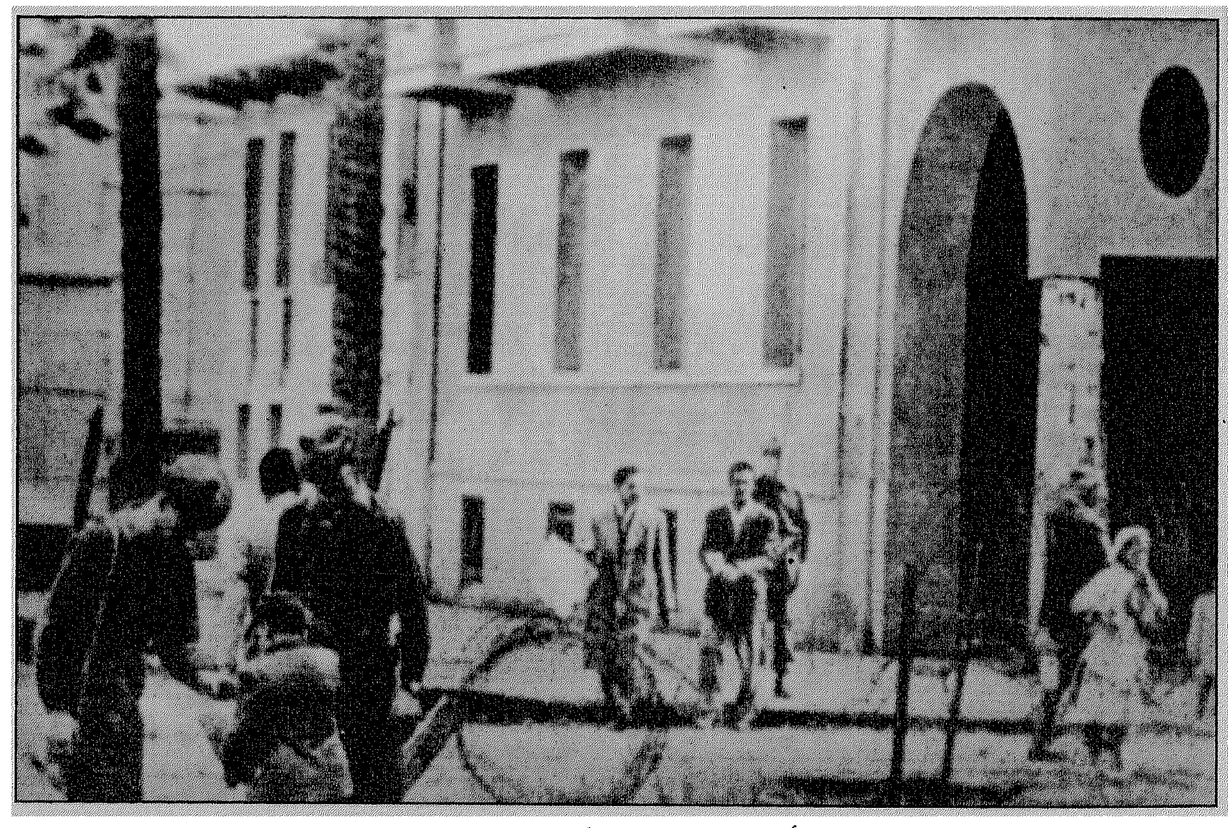


يتم تفتيش الأهالى أولا قبل ختم معصمهم

ومعركة الأختام



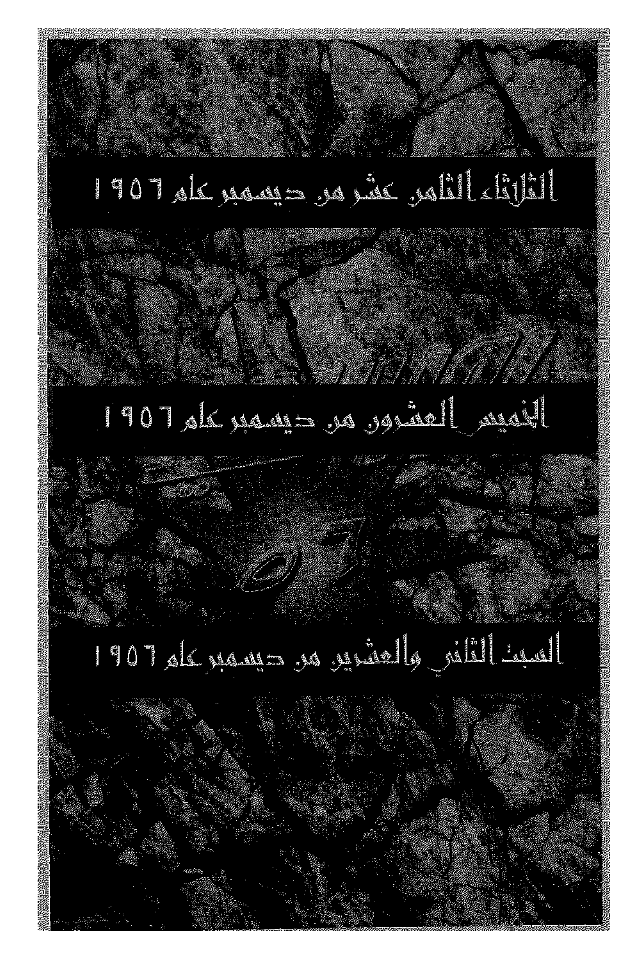
نقطة لوضع الاختام على احد معصم اليدين عند تقاطع شارعى ٢٣ يوليو والسلطان محمود



حتى الأطفال يتم تفتيشهم خوفاً من حملهم المتفجرات



الأهالى ينقلون متاعهم خوفاً من أن تسلبها القوات المعتدية



من شرور إنتشار الأوبئة لعدم كفاية عربات الاسعاف فى نقل الجثث وبعد أن هدأت الحالة تم دفنها فى مدافن الشهداء.. وقد أوصى رحمه الله بأن يدفن مع الشهداء..

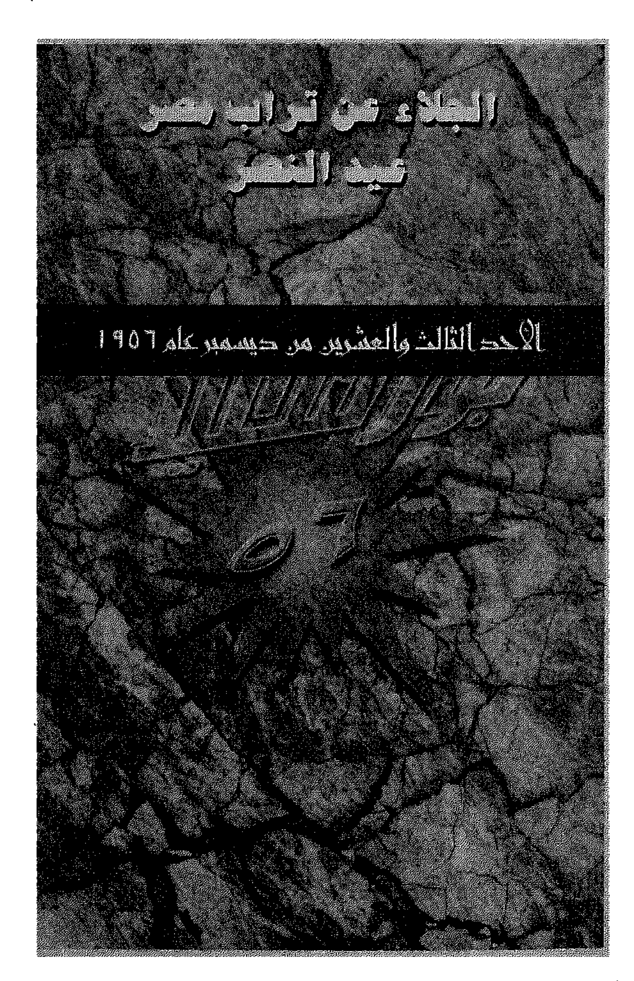
وصلت أفواج من قوات البوليس المصرى وبلوكات النظام على متن قطار ترفرف عليه أعلام مصر استعداداً لإستلام المدينة بعد جلاء القوات المعتدية من حى العرب وجزء من حى الأفرنج وقد تم ذلك خلال ساعات حظر التجول.

قوات الأمم المتحدة تتسلم مبنى هيئة قناة السويس الذى إتخذته قيادة القوات البريطانية والفرنسية مقراً لها حيث انسحب استكويل قائد القوات المعتدية على ظهر باخرة حربية وتم إنزال العلم البريطانى من سارى مطار الجميل.

القوات الفرنسية تقوم بتسليم مدينة بورفؤاد لقوات الطوارىء الدولية فى العاشرة والنصف صباحاً وحدد الانجليز حظر التجول فى الشريط الضيق الموجودين فيه بالشمال الشرقى للمدينة بشارع ٢٣ يوليو - من تمثال ديليسبس حتى شارع الملكة فريدة وذلك لمدة ٢٤ ساعة حتى يتمكنوا من الانسحاب وكانت فى إنتظارهم إحدى القطع البحرية التى



الأهالى يعودون لمنطقتهم خوفاً من إنتهاء مدة التصريح

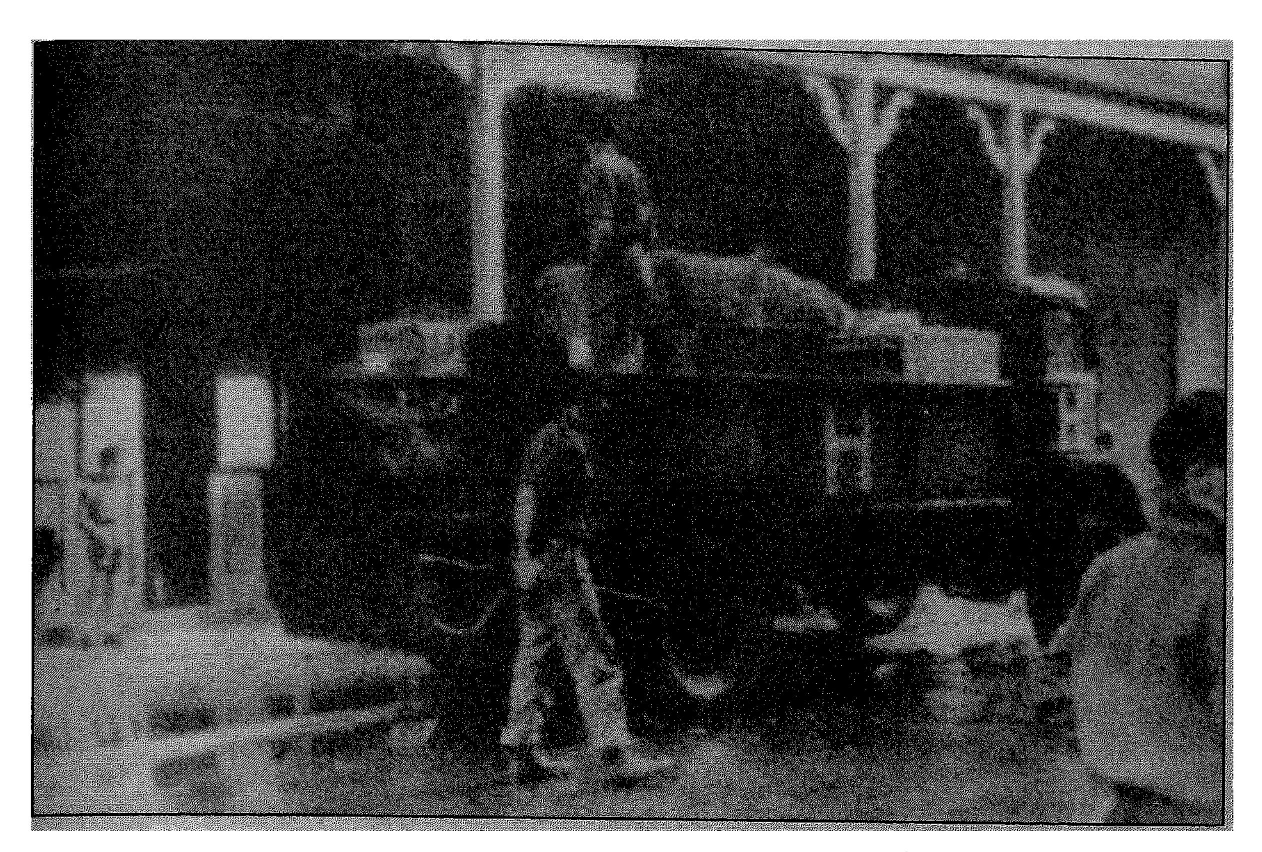


تفتح مؤخراتها لدخول القوات المنسحبة بداخلها وكان فى حماية آخر تلك القوات المنسحبة ثلاث بوارج حربية أمام شاطىء البحر المتوسط .. كذا ٣٠٠ جندى من جنود القناصة فوق أسطح المنازل المطلة على المنطقة الخاصة بالإنسحاب خوفاً من بطش الفدائيين كما أنتشرت القوات الدولية وراء الأسلاك الشائكة.

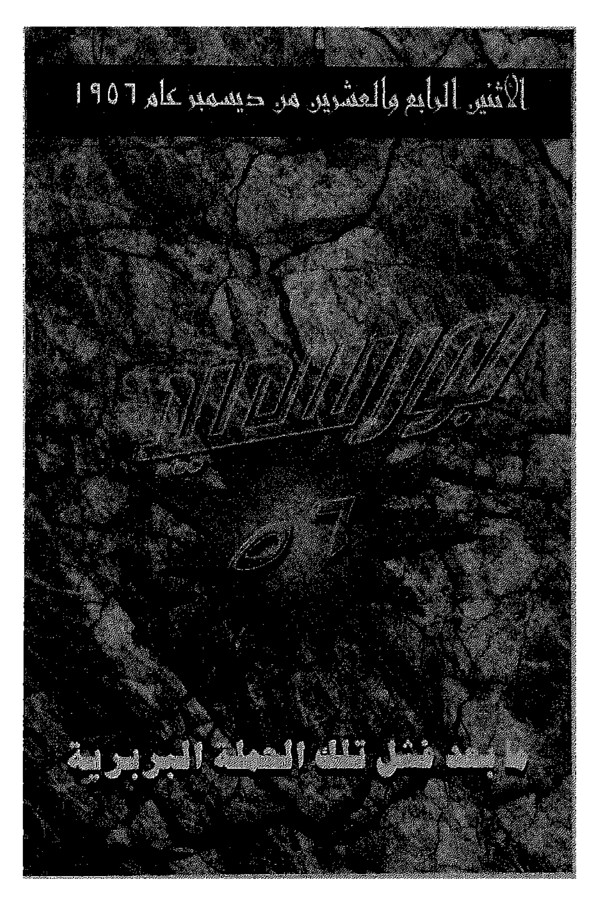
فى هذا اليوم عادت جميع القطع البحرية الإنجليزية إلى قاعدتها فى قبرص ومالطا كذا بالنسبة لقطع الأسطول الفرنسى التى عادت إلى قاعدتيها فى مارسيليا وتولوز.. وبالتحديد غادرت آخر سفينة بريطانية فى مساء هذا اليوم فى الساعة الخامسة إلا ربع حاملة جنود فرقة يورك شير وبذلك يكون قد تم جلاء آخر جندى عن أرض مصر بغير رجعة .. وقد أعتبر هذا اليوم عيداً قومياً أطلق عليه « عيد النصر » بعد ٤٨ يوماً من غزو فاشل.

وفى صباح هذا اليوم وفى الساعة التاسعة دخلت المدينة سيارات لاسلكى من سيارات الجيش بقيادة مهندس وأعقبتها سيارات الجيش المصرى.

وقد أصدر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر القرار رقم ٣٤٥ لعام ١٩٥٦ بإنشاء وزارة شئون بورسعيد برئاسة عبد اللطيف البغدادى - وزير الشئون البلدية والقروية فى ذلك الوقت - وتكونت هيئة لتعمير المدينة من خلال مشروع



نقل أمتعة الرعايا البريطانيين والفرنسيين بعربات نقل بريطانية

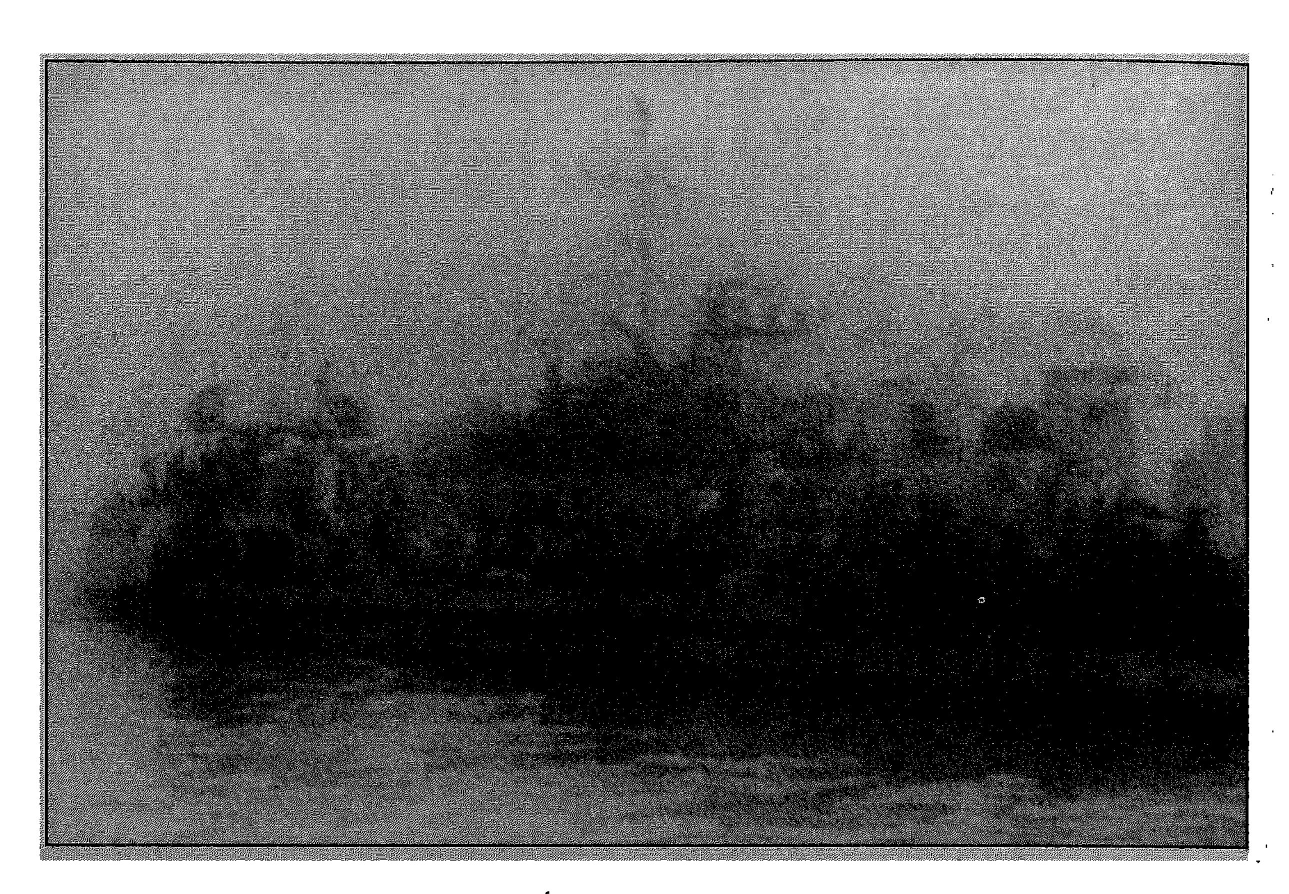


أقصى مدة لتنفيذه ستة أشهر.

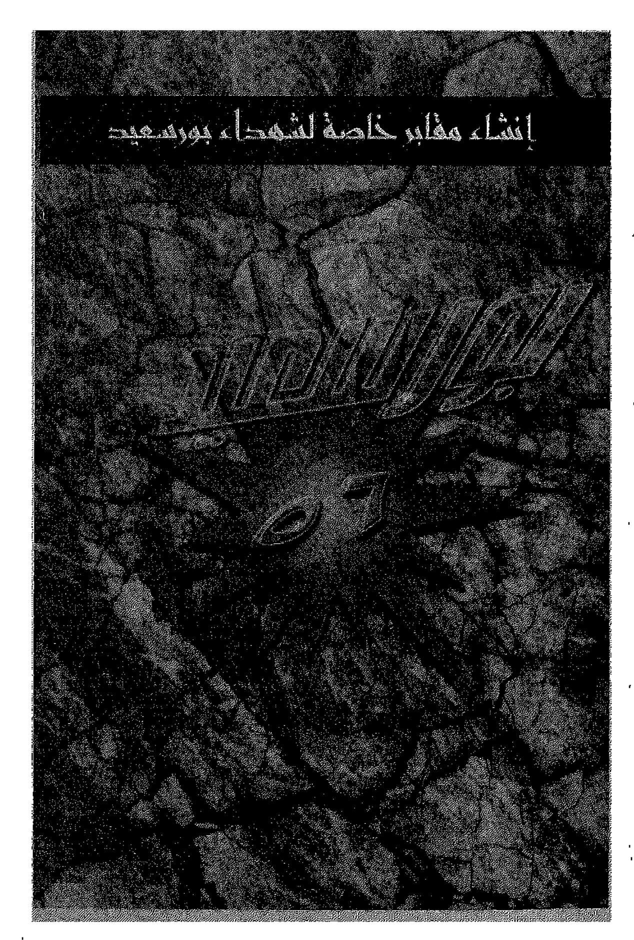
اتجهت أنظار قوات المقاومة الشعبية والمقاومة السرية إلى تمثال دى ليسبس الذى قبع عند الطرف الشمالى من مدخل القناة حيث ثبتت القوات البريطانية بيده اليمنى علم بريطانى .. فعرض الرائد سمير محمد غانم ـ قائد المقاومة السرية ـ فكرة نسف التمثال على المسئولين بالقاهرة عن طريق جهاز لاسلكى الذى كان يستخدمه خلال فترة العدوان .. وفى نفس الوقت كان خبر نسف التمثال قد أنتشر بين أهالى بورسعيد فأسرعوا إلى موقع دى ليسبس وبلغ بهم الحماس أن حمل كل منهم البلط والفؤوس كما حاول بعض منهم سحبه بالحبال من جوانبه .. ووصلت قوات الفدائيين لمكان التمثال وأبعدوا الأهالى من حول التمثال ولمسافة تبعد عن ١٠٠ متر وتسلق عبد المنعم الشاعر ويحيى الشاعر وحسنى عوض التمثال وتم وضع عشر قوالب T.N.T إلا أنها لم تؤثر فى التمثال ثم تم وضع ١٨ قالب ولم يسقط التمثال تم وضع صندوق كامل من مادة T.N.T فتهاوى التمثال على ماعون كبير فى القناة ولم يمر أسبوع حتى حطم الفدائيون تمثال الجندى المجهول.

وتوجه أبناء الشعب البورسعيدى لقسم ثان (العرب) وقاموا بتسليم ١٥٠٠ قطعة سلاح وثلاثة مدافع مضادة للدبابات (١) * أحيل الجنرال « كيتلى » القائد العام البريطانى إلى التقاعد ونقل الجنرال ستكويل قائد معركة بورسعيد الفاشلة إلى

(١) هذه الأسلحة تسلموها قبل بدء المعركة ودافعوا بها عن بورسعيد وأعد لها دفتر خاص تولى الفدائى يحيى الشاعر القيد فيه وقد وزعت ميداليات تذكارية على جميع الأفراد المسجلة بياناتهم بهذا الدفتر وشهادة تقدير وشكر

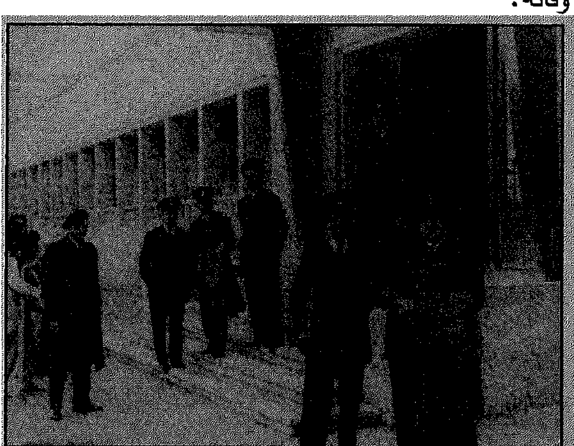


الرعايا البريطانيون والفرنسيون على ظهر أحدى القطع البحرية

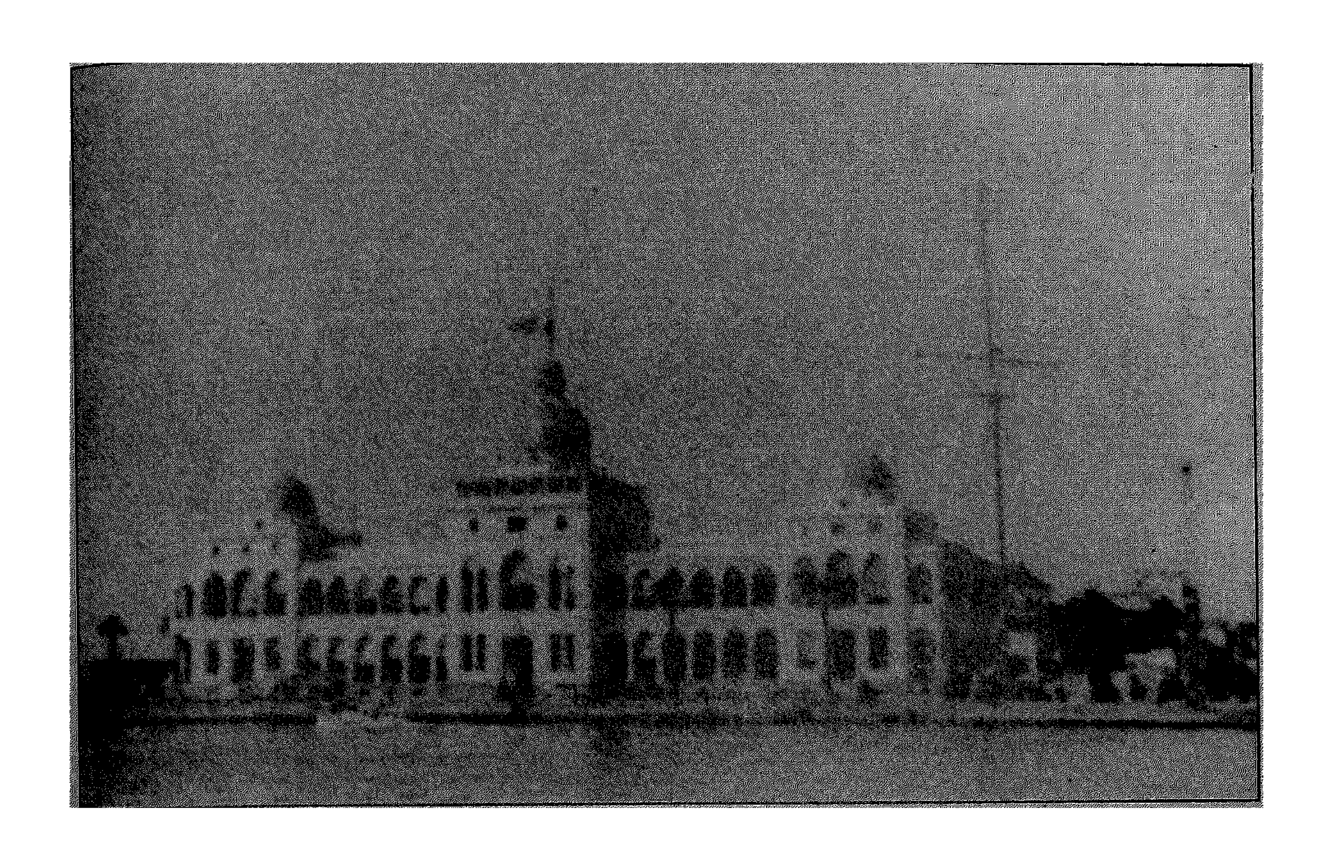


وظيفة كتابية واستمر « إيدن » فى هروبه بجزيرة جاميكا إلى أن قدم استقالة وزراته فى التاسع من يناير عام ١٩٥٧

قرر السيد عبد اللطيف البغدادى وزير شئون بورسعيد نقل جثث معارك بورسعيد والتى دفنت فى الطريق العام إلى مقابر خصصت للشهداء وقد احتفل بنقل جثثهم إلى مثواها الأخيرة فى إحتفال رسمى .
وأوصى حامد الألفى بأن يدفن فيها وتم تنفيذ وصيته عند وفاته.



قادة قوات البوليس المصري تصل إلي محطة سكة حديد بورسعيد للحفاظ علي أمن المدينة



إنزال العلمين البريطانى والفرنسى من أعلى سارى مبنى هيئة قناة السويس وتسليم المبنى للامم المتحدة



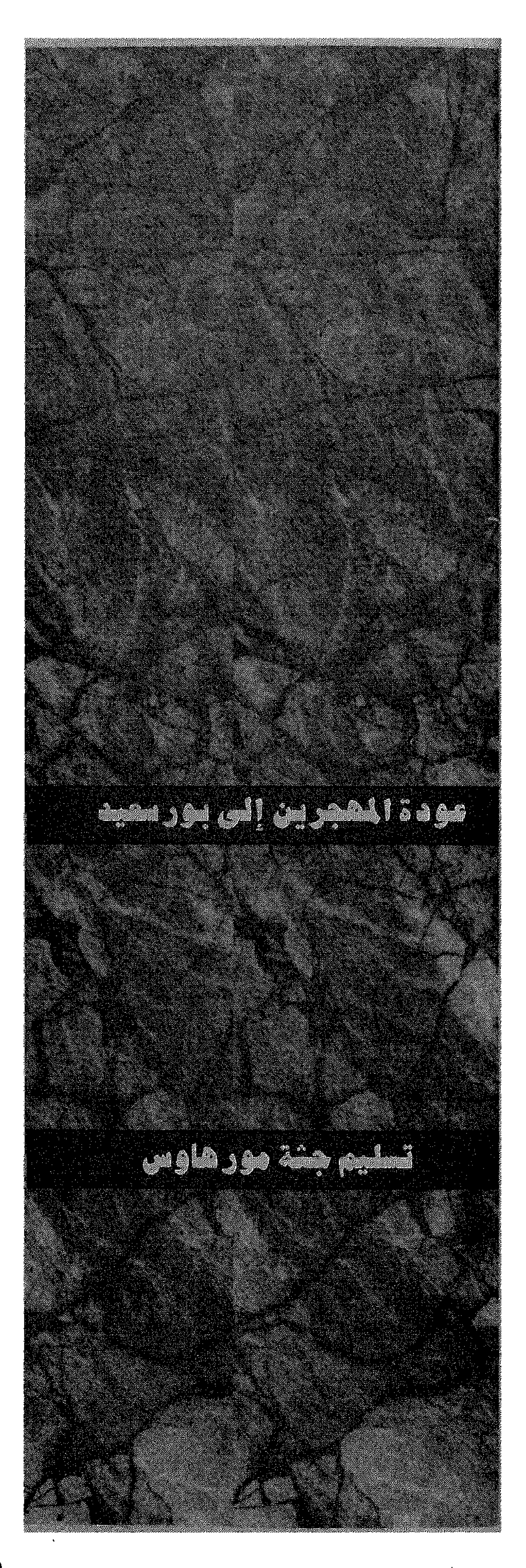
التاسع والعشرون من ديسمبر عام ١٩٥٦

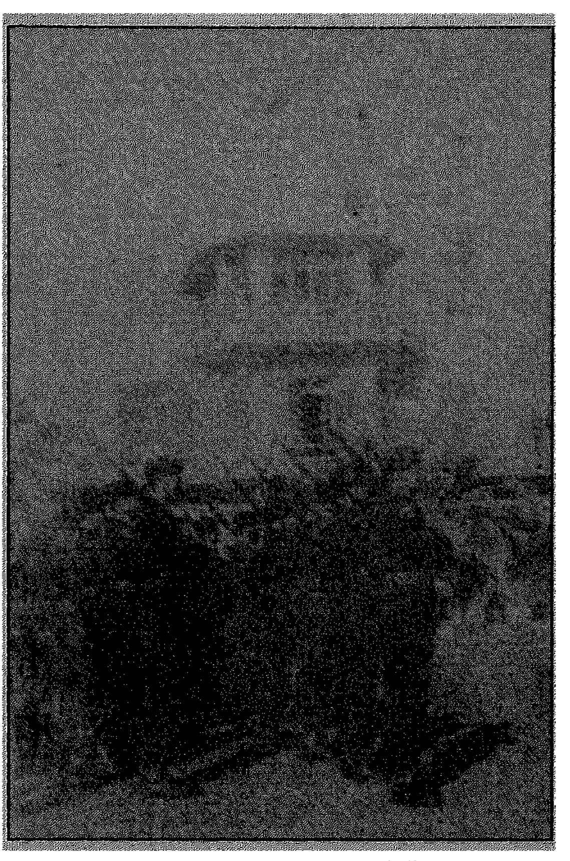
صدر قرار السيدين وزير الشئون البلدية والقروية والشئون الإجتماعية [١] بالأسس والقواعد الخاصة بتقدير التعويضات عن أضرار الحرب التى وقعت على النفس والمال بمدينة بورسعيد فشكلت لجان تقدير التعويضات .. هذا وقد باشرت اللجان المختصة عملها بمجرد تشكيلها فتم حصر المبانى التى تهدمت أو احترقت بفعل العدوان.

هذا وقد بدأت عملية تطهير قناة السويس من الألغام والعوائق وذلك تحت أشراف قوات الطوارىء الدولية بعد أن زارَ داج همرشلد السكرتير العام للأمم المتحدة منطقة القناة.

وعين خبير التطهير العالمى « رايموند هويلر » مسئولاً عن التطهير . وفى النصف الأول من يناير عام ١٩٥٧ تم الاحتفال بمرور ١٣ باخرة مختلفة الجنسيات خرجت إلى عرضٰ البحر الأبيض تتقدمها الباخرة النرويجية « فلى كندوفيم » بعد أن حجزت ٧٠ يوماً كاملة فى القناة منذ بدء العدوان.

(١) كان السيد عبد اللطيف البغدادى وزيرا للشئون البلدية والقروية والسيد حسين الشافعى وزيرا للشئون الاجتماعية





القوات البريطانية تسلم مطار الجميل

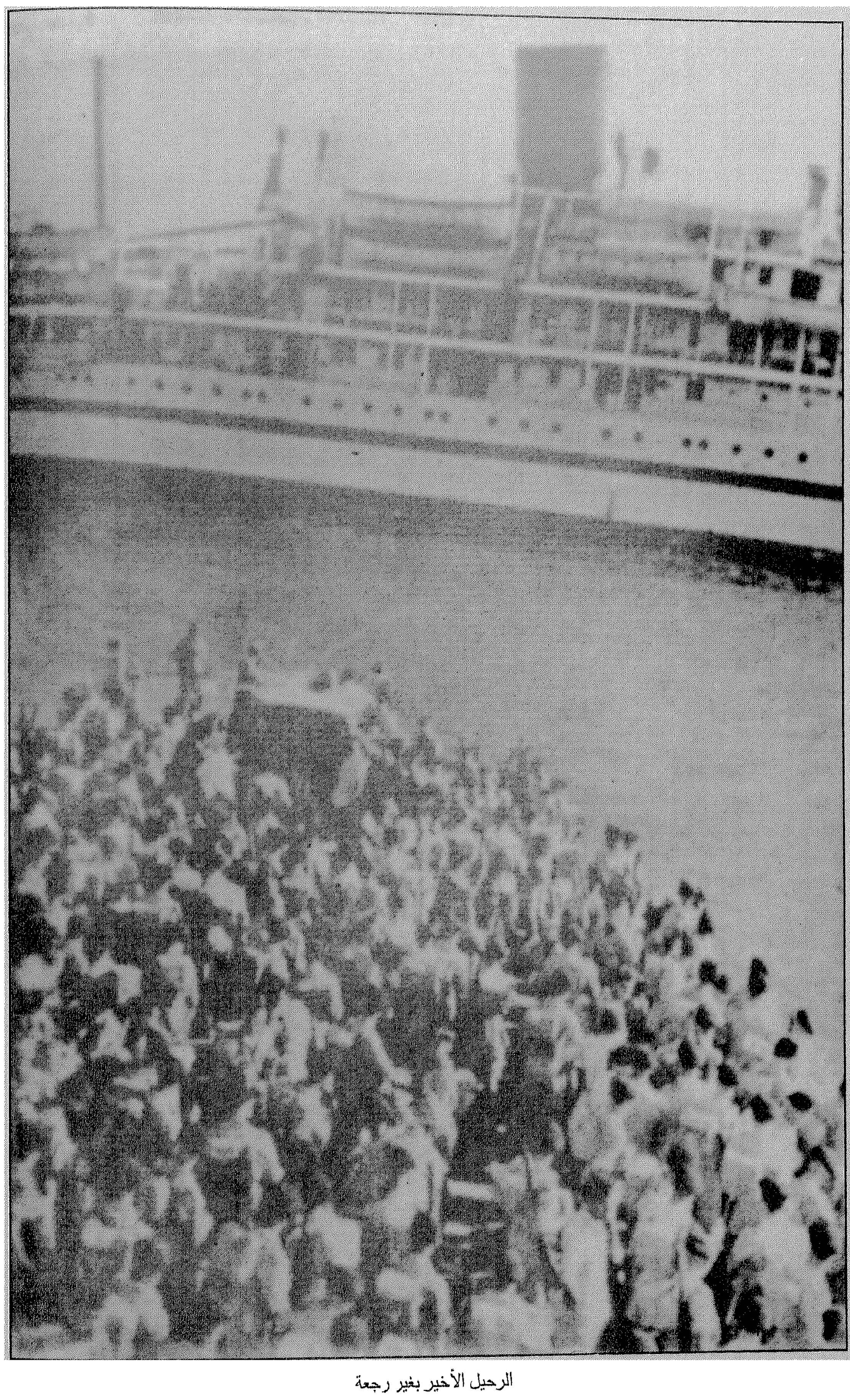
عودة المهجرين إلى بورسعيد

وقد بدأت وزارة الشئون الإجتماعية فى إعادة المهجرين إلى بورسعيد وبلغت حركة إستقبال المهجرين أشدها فى المدة من ٨ إلى ١٦ يناير عام ١٩٥٧ وكانت العودة تتم بمعدل ثلاث قطارات خاصة يومياً فى المدة من ٨ / ١ إلى ١٦ / ١ ، كذا تم نقلهم باللنشات عبر بحيرة المنزلة .. وإنتهت تلك العملية بعد ظهر يوم الأربعاء ١٧ أبريل عام ١٩٥٧ . وقد تم إنشاء خمسة معسكرات للضيافة لمن تهدمت مساكنهم .. وهى (خالد بن الوليد - ناصر - عمر بن الخطاب - الزهراء - الأنصار) .

تسليم جثة مورهاوس

توسطت الأمم المتحدة لدى السلطات المصرية من أجل تسليم جثة الضابط مورهاوس لأهله ، وبالفعل تم التسليم وقام بعملية التسليم ممثلاً للسلطات المصرية القائمقام حسن رشدى مفتش المباحث العامة ببورسعيد ، « أصبح محافظاً لبورسعيد فيما بعد » .

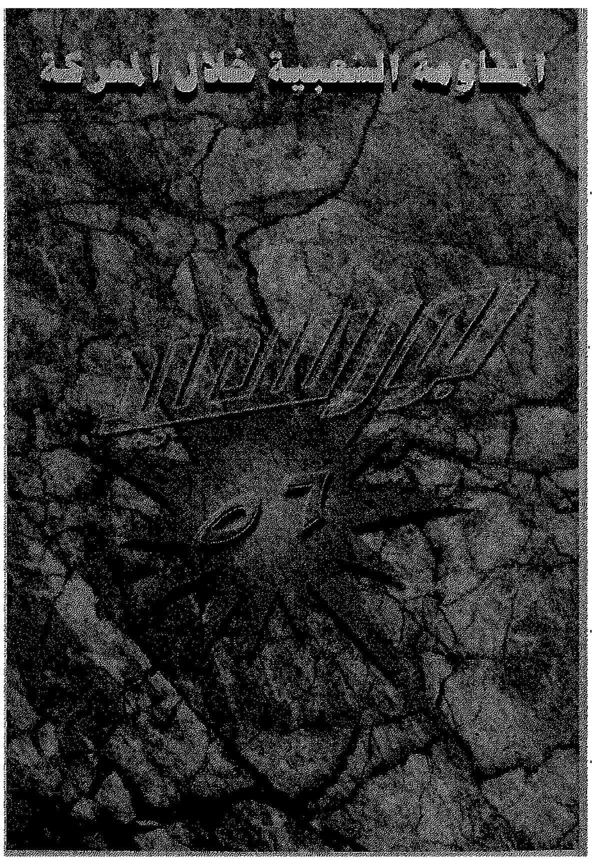
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الرحيل الأخير بغير رجعة



إجراء تسليم جثة مورهاوس للقوات الدولية



لا يمكن لأى إنسان عاش أو سمع أو قرأ عن معركة عام ٥٦ أن ينسى دور بطولات أفراد المجموعات العشر من أبناء بورسعيد الخالدة والتى شكلها الشعب لتعمل جنباً إلى جنب مع قوات الجيش والشرطة .. وكان شعار كل فرد فيها أن روحه فداء لمصر ولبورسعيد حتى تحقق النصر.

وقد تشكلت مجموعات المقاومة الشعبية إلى عشر مجموعات تولى رئاستها ـ الصاغ مصطفى كمال الصياد ـ والتى قاومت العدوان الثلاثى ثمانية وأربعين يوماً إلى أن رحلت قوى البغى للأبد .. ويروى مصطفى كمال الصياد رحمه الله تاريخ هذه التشكيلات فيقول : « هذه التشكيلات التى كان لى شرف رئاستها أثناء المعركة كانت مكونة منذ عام ١٩٥٣(١) وكانت منتشرة بين معسكرات القوات المعتدية قبل الجلاء الذى بدء فى عام ١٩٥٤ وإستطاعت أن تحصل على أسرار القوات البريطانية المعادية منها والسرية وعندما اشتدت الغارات الجوية على بورسعيد ووقع العدوان كان بيننا فى المعركة مسئولون رسميون منهم الصاغ يحيى القاضى من المخابرات الحربية لمباشرة التنظيم للمقاومة من ضرب للقوات المعتدية وكتابة وتوزيع المشورات للرد على منشورات القوات المعتدية ولتقوية الروح المعنوية بين الشعب ومنع التعامل والتعاون مع المعتدين. وفعلاً تكونت على الفور المجموعة الرئاسية للدعاية وتخزين السلاح والطب ولمداواة الجرحى المصابين من المجموعات الأخرى.

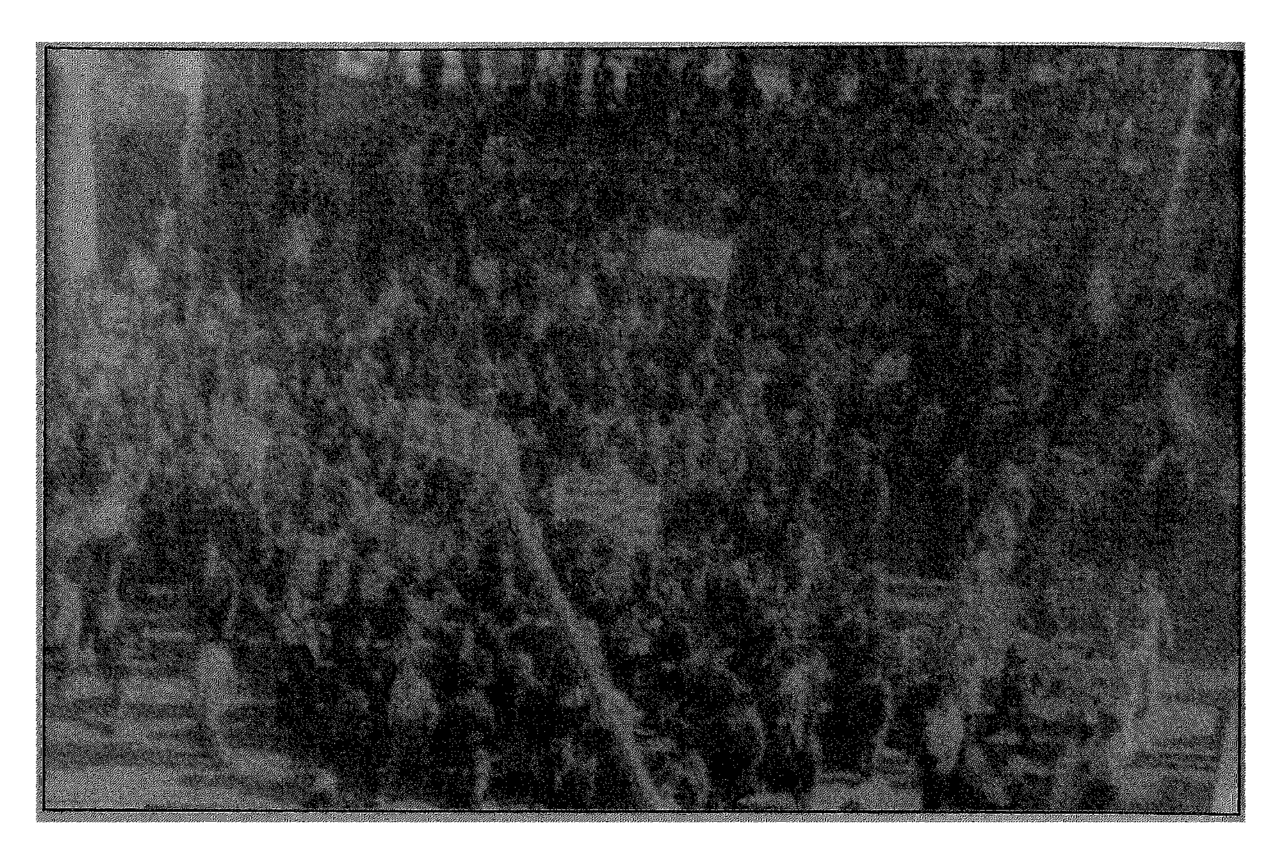
(١) يرجع الفضل في تدريب الفدائيين إلي الملازم (لواء أركان حرب) حسن عبد الحميد محمد قائد أول معسكر للفدائيين سنة ١٩٥٢ ببورسعيد بجوار تمثال دي ليسبس بأرض الطابية .



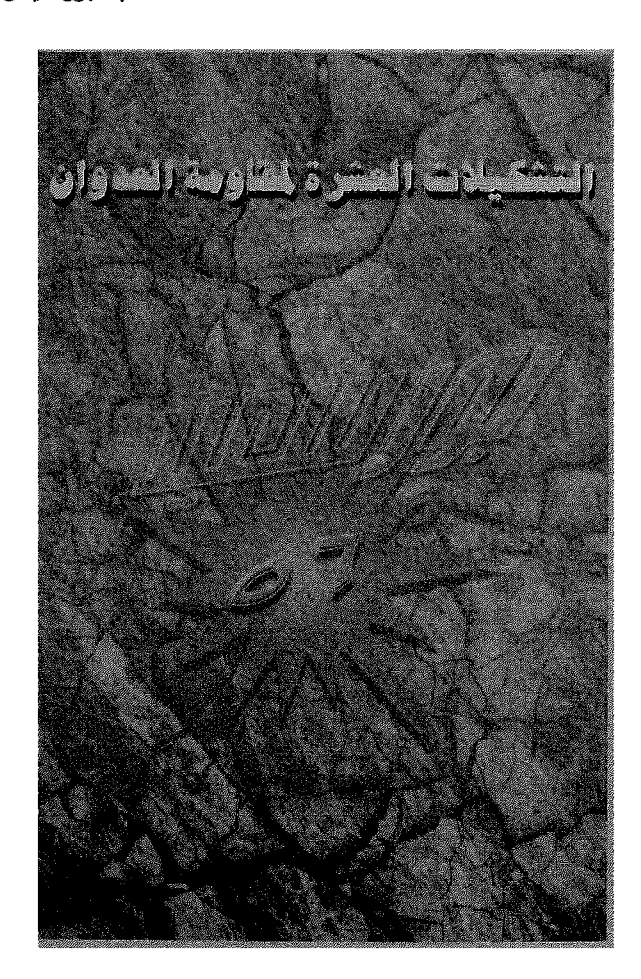
قوات المقاومة الشعبية تنظم مظاهرة صامتة



وبإنتهاء يوم ٤ نوفمبر كانت القوات المعتدية المغيرة تدفع بأمواج لا تنتهى من قاذفات القنابل والصواريخ من الجو وقد دمرت المدافع الثابتة للمدفعية المضادة للطائرات والمدفعية الساحلية وأصبحت بورسعيد فى حماية المدفعية الخفيفة المضادة للطائرات والأسلحة الصغيرة التى كانت مع وحدات المشاة وأفراد المقاومة الشعبية وبدأ القتلى يتساقطون والجرحى ينتشرون حول هذه المدافع مما كان له أثر كبير فى الاستعداد النفسى لدى أهالى بورسعيد للقاء المعتدين ، وكانت المدينة فى ذروة حماسها عندما إنتهى يوم الأحد ٤ نوفمبر وإتخذت المدينة مواقف القتال .. ونظمت طريقة خروج الصغار والنساء وكبار السن عن طريق البحيرة للسفر إلى دمياط والمطرية وأصبحت بورفؤاد شبه خالية إلا من قوات الجيش المصرى الذى أذاق الاسرائليين فى سيناء العذاب وشعر كل مواطن وهو يحمل أحدث الأسلحة التى وزعت على الجميع بلا تمييز ولا حساب بالطمائنينة والثقة وملأت المدينة عبارات الحماس الشديد وصمم الشعب على رد العدوان فى أى صورة من صوره وبأى ثمن.



الشعب البورسعيدى فى مسيرة كبيرة

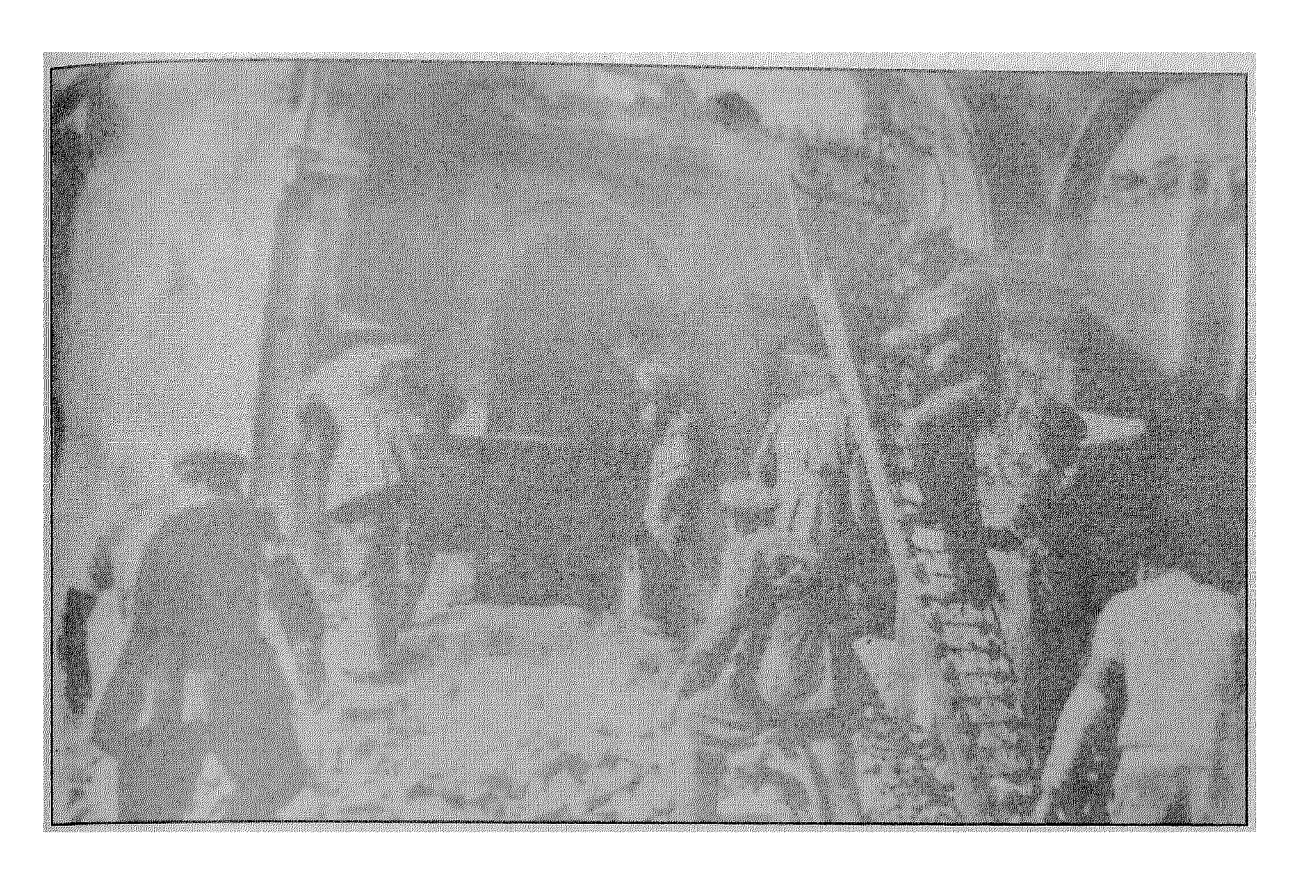


تشكيل رقم ١

ويتكون من ٢٨ عضواً برئاسة السيد حسن البوص وأبرز رجاله يحيى االشاعر ، السيد عبد النبى ، رشاد الطرابيلى ، على الاشكربالى ، مصطفى نادر ، كامل فتيح ، ومحمد فتيح ، عبد المنعم مختار ، على حمزه ، محمود الأبيارى ، ثابت متولى ، محمد على رجب ، محمد أحمد حسن ، محمد شاكر موسى ، سادات محمد خليل ، عبده بركات ، أحمد حسين حمزه ، محمد الزناتى ، شعبان محمود عبده ، أحمد صالح اسماعيل ، بكر أحمد أحمد و أحمد محمد على.

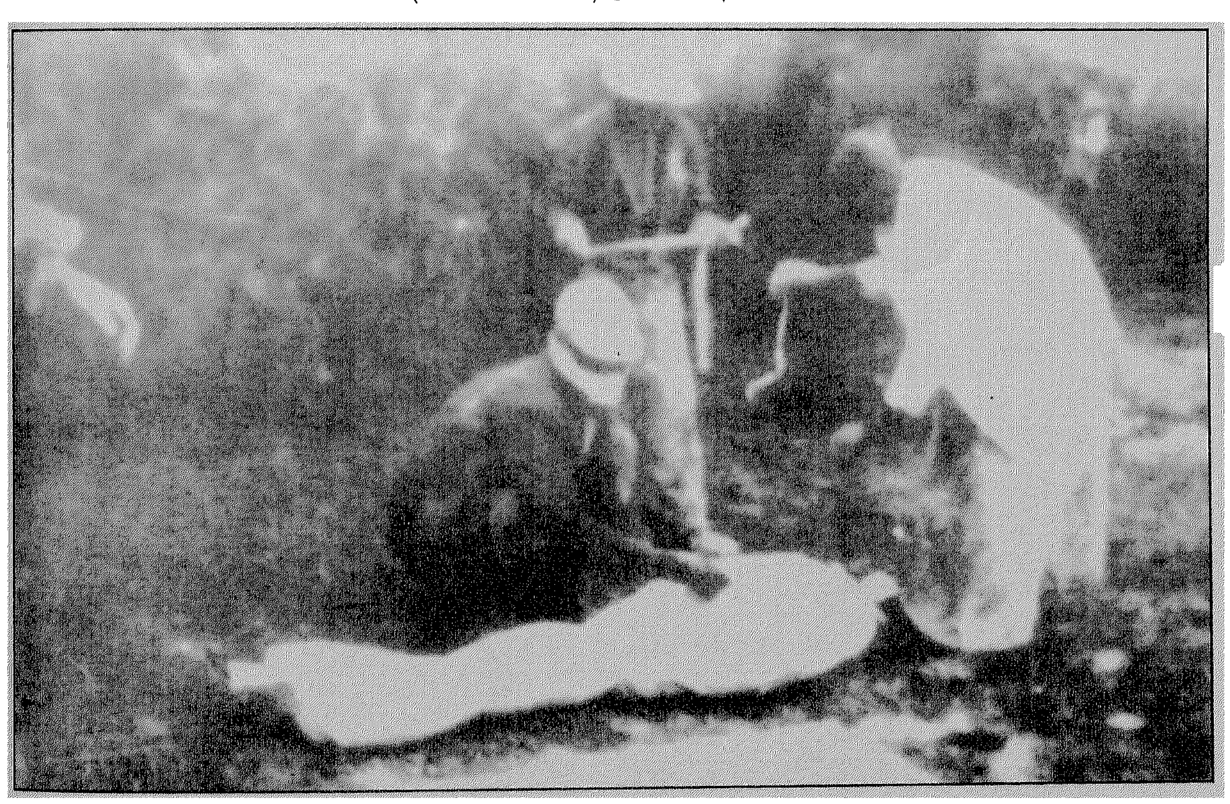
تشكيل رقم ٢

ويتكون من ٤٢ عضواً برئاسة حلمى الكومى وأبرز أعضائه محمد محفوظ ، حسن عباس البطوط ، محمد العسال ، السيد بكر ، حسن الصياد ، أحمد شوقى الحسينى ، محمد تعلب ، محمد وفا ، حسن الصاوى ، عبد الرحيم محمود ، محمد أبو القاسم ، مصطفى على حسن ، نبيل أحمد الدقن ، محمد السرجانى ، شاهين شاهين عبد العال ، طلعت سالم محمد و السيد سلامة.

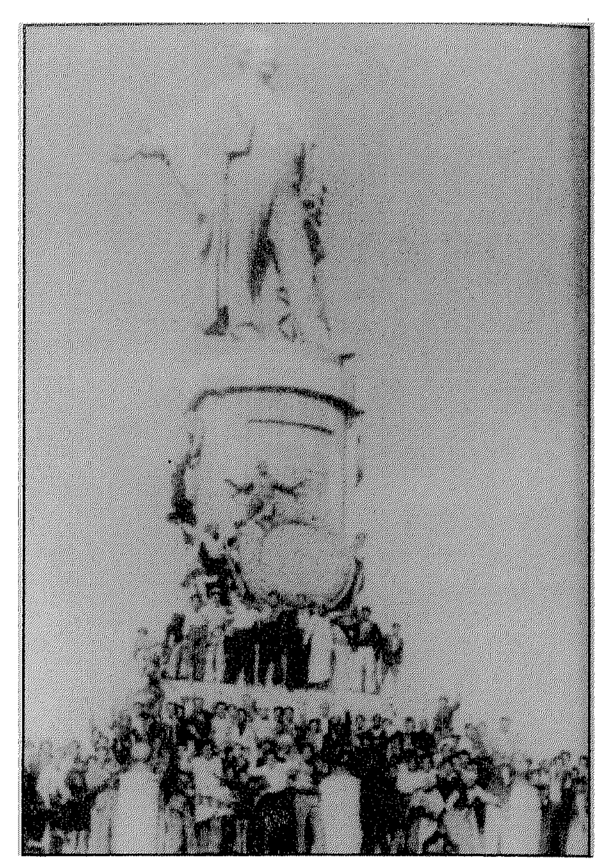


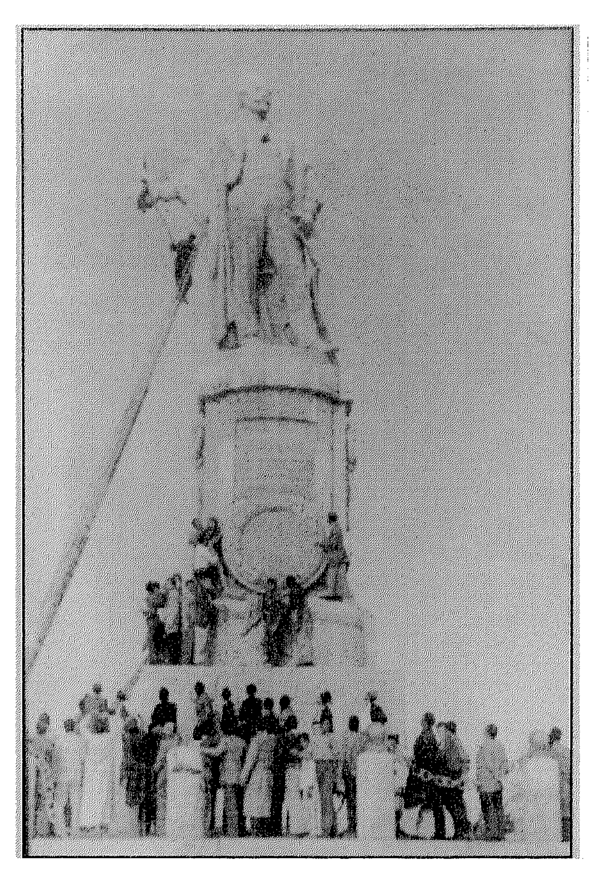
بعد وقف إطلاق النار إنتشر رجال الاسعاف للبحث بين الأنقاض عن جثث الشهداء

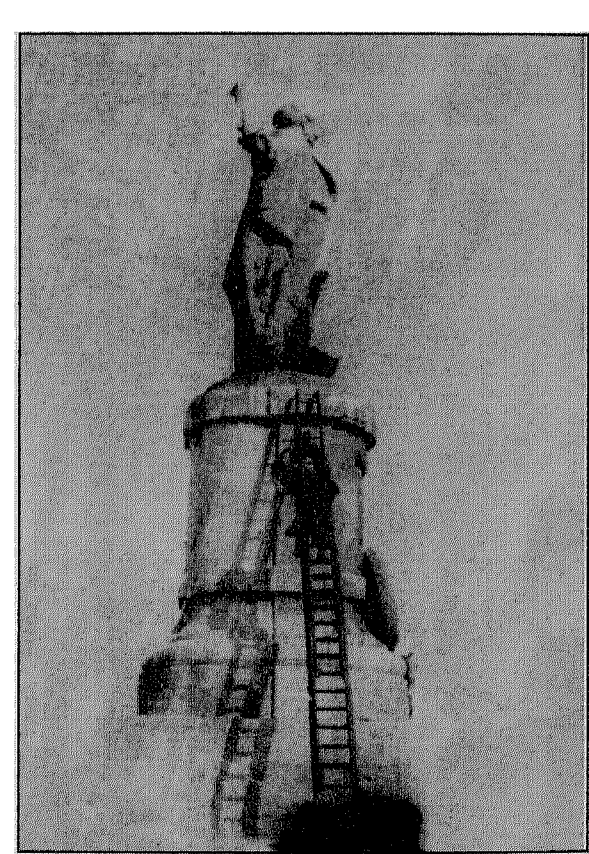
بإشراف المرحوم حامد الألفى (كومندان الأسعاف)



إنتشرت الجثث فى كل مكان من المدينة فتم دفنها فى أماكن سقوطها

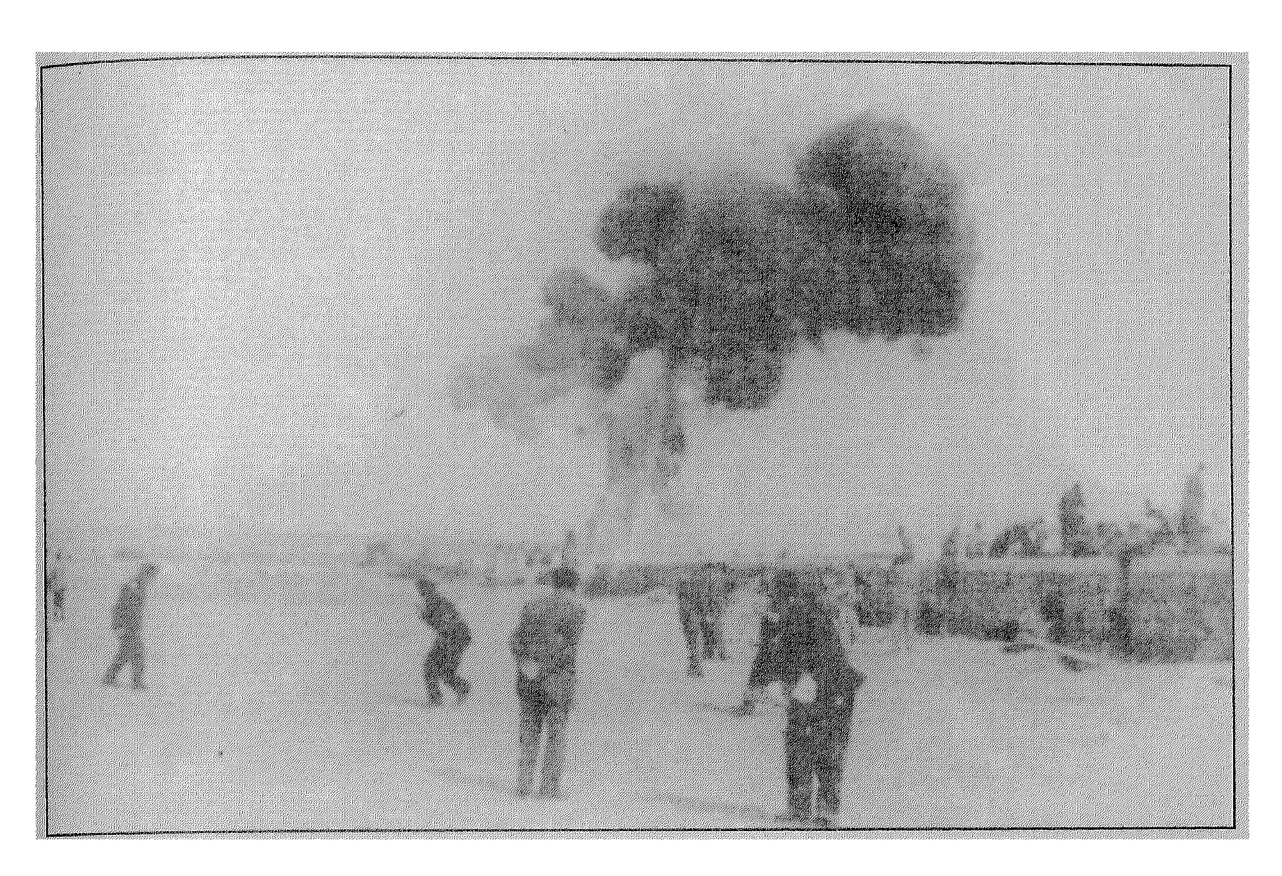




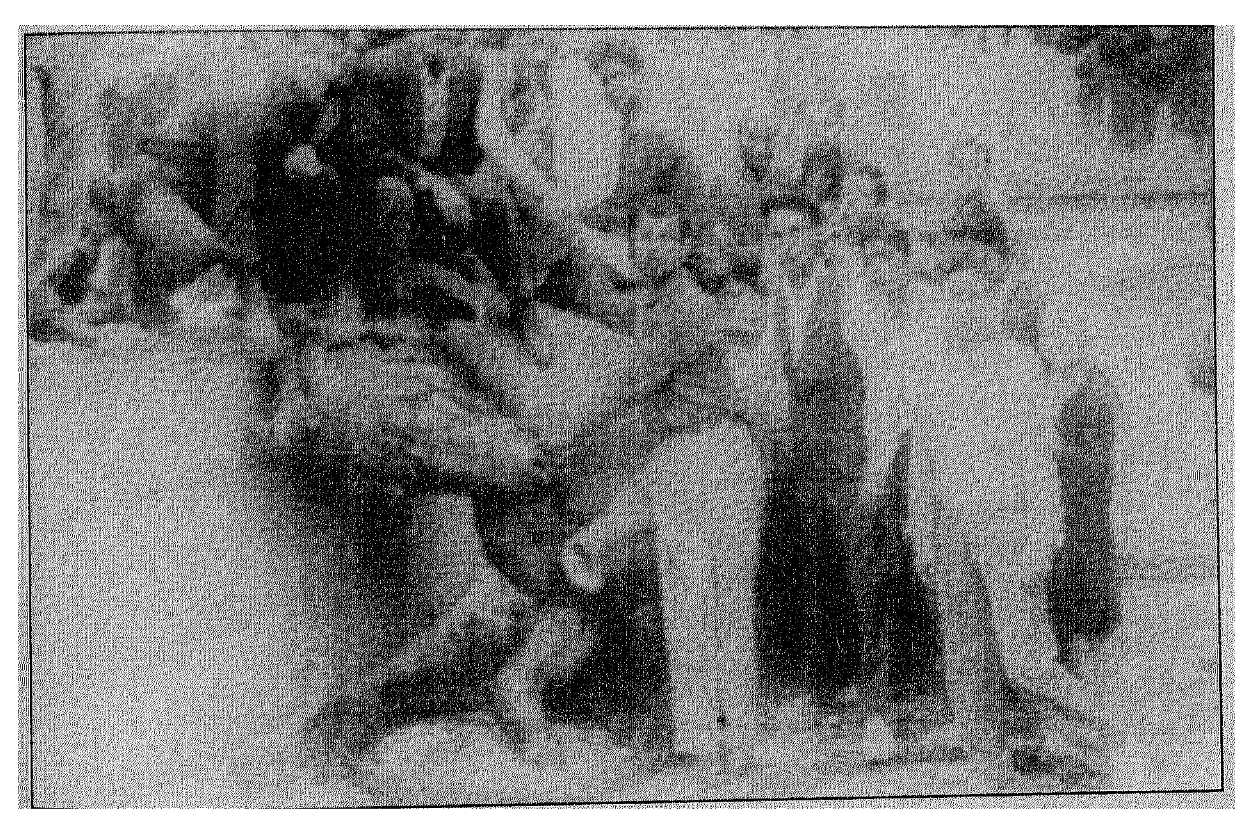




هكذا نسف أهالي بورسعيد تمثال دي ليسبس ...
نزعوا العلم البريطاني من يده وهو الذي وضعته القوات البريطانية قبل رحيلها ثم نزل التمثال يتهاوي فوق إحدي المواعين بالقناة

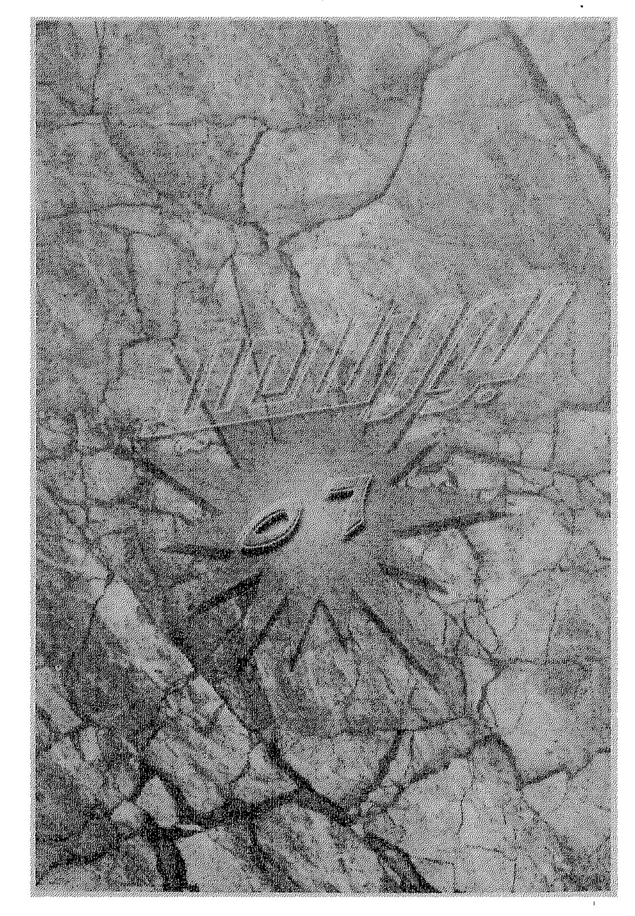


نسف تمثال دى ليسبس



بعد أن حطم رجال المقاومة الشعبية تمثال دى ليسبس حطموا تمثال الجندى المجهول


وفي النهاية سقط تمثال الجندي المجهول الرمز الأخير للسيطرة والنفوذ الأجنبي



تشكيل رقم ٣ « تشكيل يوناني »

ويتكون من ٩ أعضاء برئاسة الباملاكسوس وأبرز أعضائه بنيوتى مافرومانيس وجورج قسطنطين.

تشكيل رقم ٤

ويتكون من ٤ أعضاء برئاسة الضابط عز الدين الأمير (حالياً لواء معاش) وأبرز أعضائه أحمد هلال ، حسين عثمان وطاهر مسعد.

تشكيل رقم ٥

ويتكون من ١٧ عضواً برئاسة عبد المنعم الشاعر وأبرز أعضائه حسن على شريف وعلى الجندى.

تشكيل رقم ٦

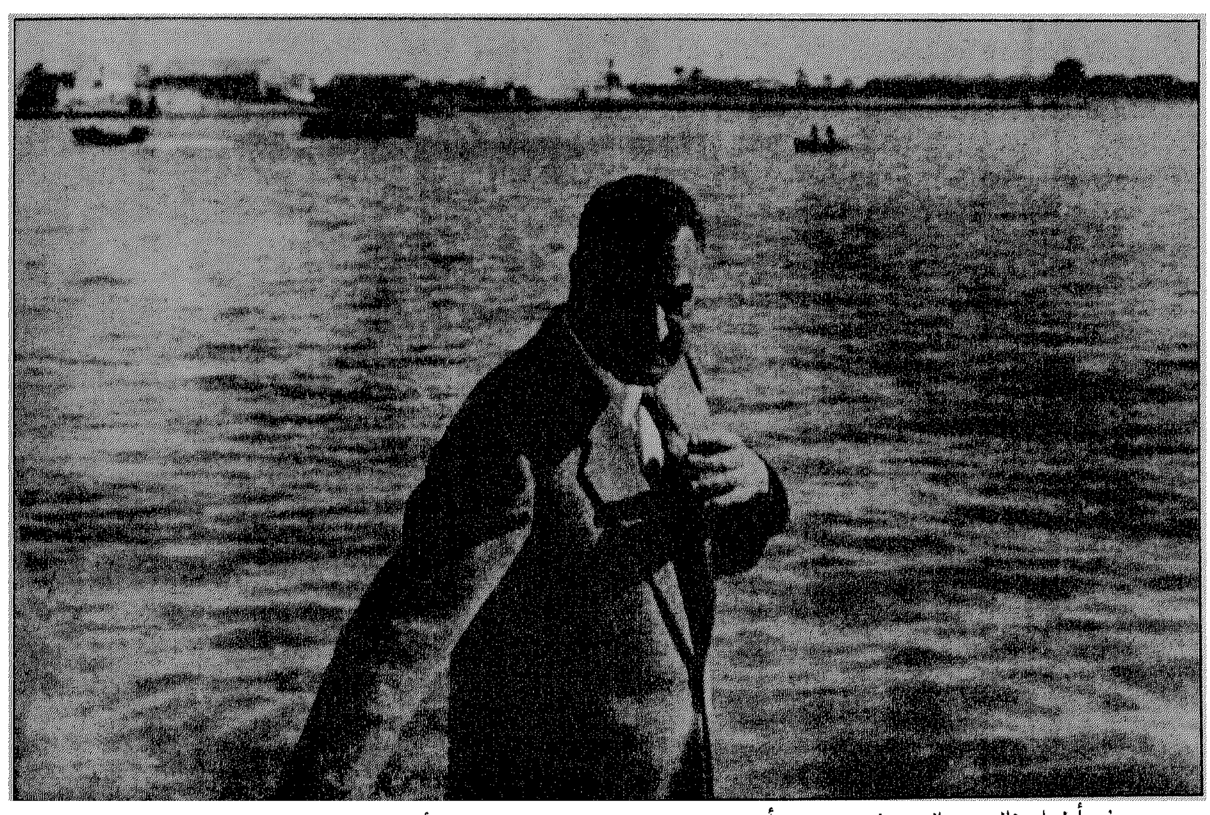
ويتكون من ٤ أعضاء برئاسة محمود مصطفى طاووس وعضوية محمد يونس أبو زيد ، محمد حسن أبو الرجال ، محمد فهمى الأسكندرانى ، محمود الدمرداش ، أحمد الخيال ، خالد الصياد ومحمد ومحسن محمد عليوه.

تشكيل رقم ٧ « تشكيل أجنبي »

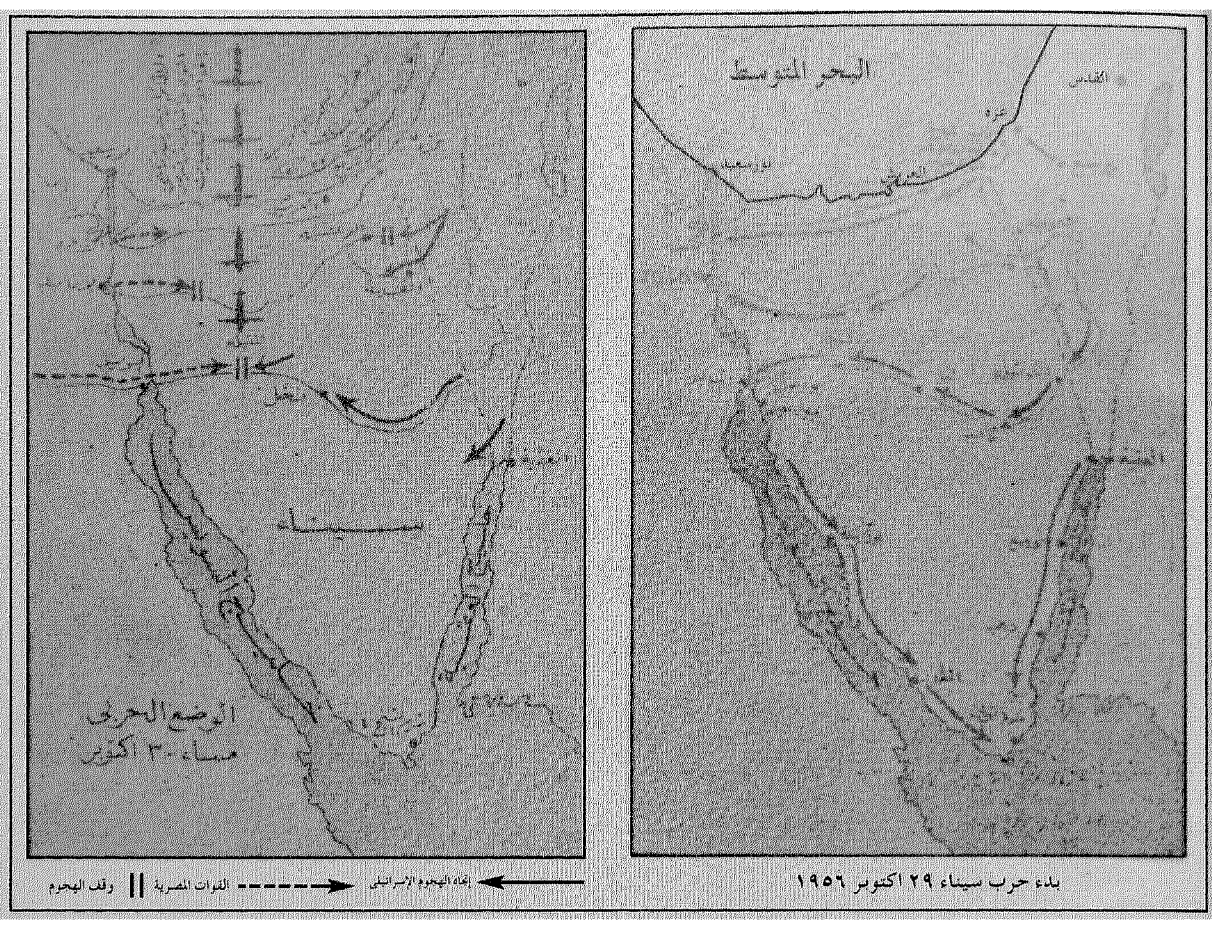
ويتكون من ٦ أعضاء وأشهر أعضائه جورج سارجاس



إختار « داج همرشلد » السكرتير العام للأمم المتحدة « هويلر » ليكون المسئول الأول عن عمليات التطهير وفى الصورة هويلر وهو يشرف بنفسه على إنتشال أحدى السفن الغارقة فى قناة السويس



فى أول إحتفال بعيد النصر فى بورسعيد أصر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أن يتجول بمفرده فى قناة السويس بلنش مستقل فى ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٧



خريطتــا الغــزو



تشكيل رقم ٨

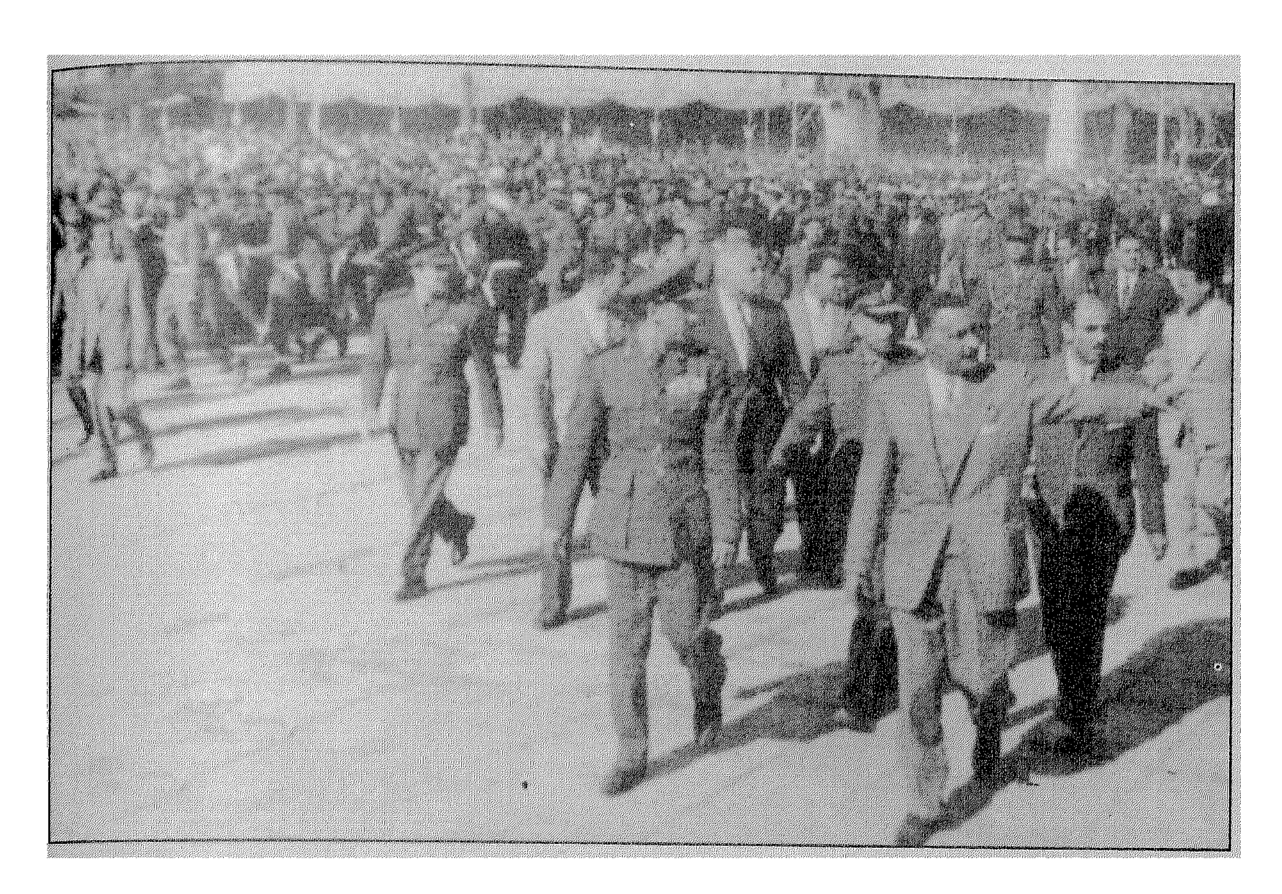
ويتكون من ١٥ عضواً برئاسة اليوزباشى سامى خضير وأشهر أعضائه محمد هادى الشاعر ، محمد مخلوف ، يحيى الشاعر ، سمير منتصر ، سيد عبد الرحيم ، محمود عبد الغفور ، فتحى الدرس ، سالم محمد سالم و مسعد عطية .

تشكيل رقم ٩

ويتكون من ١٥ عضواً برئاسة محمد السيد سرحان وأبرز أعضائه حسن طاووس و أحمد ابراهيم قوره .

تشكيل رقم ١٠ « تشكيل نسائى »

ويتكون من ٧ عضوات برئاسة زينب الكفراوى وأشهر عضواته أفكار حسن العودلى ، تحية عبد الغفار ، ليلى اسماعيل النجار ، سلوى على الحسينى وإعتماد عبد المحسن و عليه حامد الشطوى .





وتوالت أعياد النصر وكان أخر إحتفال حضره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٦

سطرت المقاومة الشعبية بمجموعاتها العشر بطولات نادرة لا يمكن حصرها وما سوف نسرده الا أمثله لبذلها وعطائها وكانت عملياتها سببا فى ان يحمل المعتدى عصاه ويرحل بسرعة .

وهناك بعض العمليات اشتركت فيها اكثر من مجموعة فدائية حسب حجم وخطورة تلك العملية وقد صدرت لها التعليمات بوقف عملياتها فى ١٧ ديسمبر بعد انسحاب القوات البريطانية من موقعها داخل حى العرب .

امثلة من عمليات المجموعة الاولى

- **٥ نوفمبر** : اشتركت فى ابادة الهابطين بالمظلات فى منطقة الجميل .
- **٦ نوفمبر** : ابادة الجنود المتدفقين من سور الميناء عند تقاطع شارعى السلطان حسين و محمد محمود حيث اوعزوا للقوات المعتدية بانهم رجال الاسعاف ودخلوا احدى المبانى وبدلوا لباس الاسعاف وامطروهم بوابل من نيرانهم وحصدوا منهم الكثير .
- **٧ نوفمبر** : قاموا بالقضاء على دورية بريطانية بالكامل فى شارع ١٠٠ .
- **٨ نوفمبر** : اشترك بعض افرادها فى نقل الاسلحة والذخائر من مستودعها الرئيسى بعزبة فاروق لتوزيعها على باقى مجموعات المقاومة كما قاموا فى نفس اليوم بضرب دورية بريطانية بشارع محمد على وكسرى كانت تفتش المنازل وتسرقها .
- **٢٧ نوفمبر** : أطلقت نيرانها على دورية مكونة من ١٠ جنود بتقاطع شارعى ١٠٠ والروضة .
- **١٠ ديسمبر** : نسف سيارتى جيب ومدرعة أمام سينما مصر بشارع سعد زغلول بعد أن ألقت عليهم ٢٠ قنبلة ٣٦ مللى .
- **١٤ ديسمبر** : اشتركت فى مهاجمة مركز تجمع الدبابات بشارع ٢٣ يوليو وأثناء عودتها ضربت دورية حاولت محاصرة المشتركين فى العملية أمام سينما مصر .
- **١٥ ديسمبر** : نسف احمد حمزة سيارة فرنسية امام كنيسة الاقباط تم القت القنابل على جميع الدوريات البريطانية التى مرت بشوارع ١٠٠ ومحمد على وسعد زغلول .

امثلة من عمليات المجموعة الثانية

- **٥ نوفمبر** : اشتركت فى إباده الهابطين بالمظلات فى منطقة الجميل .
- **٦ نوفمبر** : إنتشر أفرادها فوق اشجار حديقة الباشا وفتحت نيرانها على القوات المترجلة والمتقدمة من شارع محمد على ففضت عليها بالكامل ثم انتقلت لشارع عبادى واشتركت فى قتال القوات التى توالت على تلك المنطقة ثم انسحبت لشارع التجارى حيث استشهد الشهيد عبد الله ابراهيم الذى دمر الدبابة الأولى من قول دبابات متقدم من شارع محمد على فانتقمت له بنسف الدبابة التى داست على جسد الشهيد الطاهر .
- **٧ نوفمبر** : اشتركت مع المجموعة الاولى فى القضاء على الجنود المتدفقين من سور الميناء عند تقاطع شارعى السلطان حسين ومحمد محمود .
- **٨ نوفمبر** : ضرب إحدى الدوريات البريطانية .
- **٧ ديسمبر** : نسف سيارة جيب وأخرى لورى بشارع سعد زغلول أمام سينما الحرية كما ألقت قنابل يدوية على دورية مشاه إنجليزية بشارعى كسرى ودمنهور .
- **١٢ ديسمبر** : نسف سيارةمصفحة ومهاجمة دورية بريطانية فى شارع نبيه .
- **١٤ ديسمبر** : إلقاء القنابل على ميجور ويليامز . ثم مهاجمة دورية مشاه بريطانية بجوارمخازن البوليس ثم مهاجمة دورية بريطانية قادمة من شارع كسرى .
- **١٥ ديسمبر** : نسف سيارة فرنسية فى شارع محمد على واخرى بريطانية ومهاجمة مدرسة الواصفية الواقعة بشارع محمد على وصفية زغلول الذى حولها الانجليز الى قلعة حصينة وحاصروا الانجليز داخلها .
- **١٦ ديسمبر** : مهاجمة دورية بريطانية بشارع نبيه ونسف سيارة مدرعة فى شارع محمد على واشتبكت مع دورية بريطانية فى شارع الثلاثينى . القضاء على دورية فرنسية بالقابوطى .

امثلة من عمليات المجموعة الثالثة

اشتركت فى اكثر من عملية مع المجموعات الاخرى .

امثلة من عمليات المجموعة الرابعة

- **٨ نوفمبر** : اشترك افرادها فى مجموعة راكبى الدرجات التى تخصصت فى إلقاء القنابل اليدوية على الدوريات البريطانية وحصدت منهم الكثير .
- **٧ ديسمبر** : تخليص كمية من الذخيرة مرسلة من قوات المقامة وقعت فى يد العدو .
- **١٠ ديسمبر** : القاء زجاجات مولوتوف على ثلاث طائرات كانت ترابط بمطار الجميل وافسدتها .
- **١١ ديسمبر** : خطف مورهاوس . ثم مهاجمة دورية بريطانية بشارع المناخ .
- **١٢ ديسمبر** : القاء القنابل على معسكر العدو

بالمدرسة اليونانية .

عمليات المجموعة اليونانية

فى يوم ٦ نوفمبر حوصرت مجموعة من الفدائيين اثناء إنسحابهم من تنفيذ بعض العمليات وذلك أمام المطافئ بشارع صفية زغلول حيث إحتل الانجليز اسطح المنازل المحيطة وهبطوا فوقها بالمظلات . فقام « بنايوتى مافروماتس » عضو هذه المجموعة بالصعود على سطح المنزل المقابل لجامع الرحمة وفتح نيران مدفعه الرشاش على تلك القوات فوفق الفدائيون فى الإنسحاب إلا ان رصاص الانجليز اصابه .

لم يسمح للمحال التجارية بفتح أبوابها وعدم التعامل مع الاعداء إلا أنه سمح لعضو تلك المجموعة ألبامالاكسوس بفتح محله لبيع بضائعه لهم حتى يتمكن الفدائيون من اصطياد الانجليز داخله بالاضافة لحضور بعض أفراد منظمة أيوكا القبرصية الذين حضروا مع القوات الانجليزية لاعطاء الاخبار عن القوات البريطانية وينقلها مالاكسوس للفدائيين .

فى **١٤ ديسمبر** اشترك جورج قسطنين مالاكسوس فى إحضار الذخيرة المستخدمة فى عملية نسف مركز الدبابات .

أمثلة من عمليات المجموعة الخامسة

- **١٢ ديسمبر** : نسف سيارتين بريطانيين بشارع الملكة فريدة . ثم هاجمت دورية بريطانية بشارع عباس .
- **١٤ ديسمبر** : مهاجمة دورية بريطانية تحاول انقاذ مركز الدبابات التى قامت بنسفه المجموعة الاولى .
- **١٥ ديسمبر** : منع وصول أية نجدات الى القوات البريطانية المحصورة فى مدرسة الواصفية واشتبكت مع دورية بريطانية .

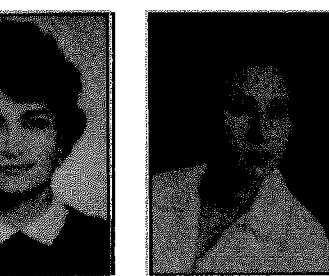
أمثلة من عمليات المجموعة السادسة

١٤ ديسمبر : اشتركت فى ضرب مركز الدبابات . ثم قامت بالقاء ٨ قنابل يدوية على سيارتين مليئة بالجنود بشارع عزفات فأصيبت واحدة وفرت الاخرى ثم اصابة دورية اخرى امام مخازن البوليس برئاسة سعد وتوت .

المجموعة النسائية

لم تقف المرأة البورسعيدية مكتوفة الايدى تنظر الى الرجل بل شاركته كفاحه ورسالته فى صد العدوان ومكافحة المعتدين وهناك أمثلة كثيرة على بطولتها وفدائيتها ومثال ذلك تلك الملحمة عندما اراد رجال المقاومة الشعبية نقل بعض الأسلحة والذخائر فى مخبأ سرى بعزبة النحاس الى تجمع لهم بالقرب من شارع رشيد وكان هذا المكان صعب على الفدائيين اختراقه .

فأسندت تلك العملية لآنسة فى ربيع العمر تدعى زينب الكفراوى للقيام بهذا العمل البطولى الفريد وتوجهت مع الفدائيين إلى المخبأ السرى وأخرجوا منه عشرة قنابل مايلز وأربعة رشاشات كارل جوستاف ووضعوها أسفل عربة أطفال ووضعوا فوقها مرتبة الطفل وأحضرت زينب إبن أختها الرضيع واسدلت عليه الستائر ونام نوماً عميقاً وسارت به ومعها حملها الثمين وأمام قهوة الإتحاد اعترضتها دورية بريطانية وبأعصاب من فولاذ جابهت الضابط قائد الدورية وأكملت مشوارها وسلمت الفدائيين حملها الثمين[١].







زينب الكفراوى — عليه حامد الشطوى

أمثلة من عمليات المجموعة الثامنة

٨ نوفمبر : نقل الجهاز اللاسلكى الوحيد الذى يتم الإتصال به بالقيادة بالقاهرة فى أحد المخابىء الأمنة لأحد المجموعات، ثم اشتراك المجموعة فى نقل الأسلحة والذخيرة من مقرها الرئيسى « بعزبة فاروق » إلى مخازن المجموعات الفرعية. إلى جانب عدة عمليات أخرى لهذه المجموعة الشجاعة حيث كان السيد اللواء محمد سامى خضير محافظ بورسعيد الأسبق يرأس المجموعة الثامنة وقد ورد ذكر ذلك الدور فى أكثر من مرجع من المراجع التى كتبت عن المعركة .. بل إمتد هذا الدور البطولى للمرحوم والده الحاج محمود خضير الذى كان منزله مقراً لإجتماعات قادة الفدائيين والمقاومة الشعبية .. وقد إخترنا من تلك المراجع كتاب « التاريخ السرى لمعركة بورسعيد » بقلم الأستاذ أبو الحجاج حافظ بل كان أغلب ما ورد من أسرار عن تلك المعركة وأبطالها ورد على لسان الصاغ مصطفى كمال الصياد رحمه الله بإعتباره قائد المجموعات العشر للمقاومة الشعبية التى قاومت العدوان الفاشل على بورسعيد فيقول مصطفى الصياد : « فى صباح يوم ٨ نوفمبر حضر إلى الصاغ سمير[٢] .وطلب منى مقابلة اللواء

---

(١) هناك بطولات نسائية كثيرة عملت بعيدة عن الأضواء نذكر منها الطالبة عليه حامد الشطوى فبالرغم من صغر سنها تقدمت بطلب للمحافظ محمد رياض تطلب التطوع فى مجال دراستها « الاسعاف والتمريض » فحول طلبها للدكتور محمود حجاج بالموافقة فاستقبلت مع زملائها كثير من المصابين فى المستشفى الإنجليزى « بشارع ٢٣ يوليو » والذى سلم لها مع مجموعة من الأطباء العسكريين وأدوا واجبهم خير أداء فى حدود الإمكانيات المتاحة بالمستشفى.

(٢) سمير محمد غانم قائد المجوعة السرية فى بورسعيد أبان العدوان الثلاثى وأحد المسئولين الرسميين الموجودين بين صفوف المقاومة الشعبية وكان إسمه الحركى حمدى .. وكانت قواته تمثل خمسة تشكيلات سرية.

عبد الفتاح أبو الفضل[١] الذى سبق الحديث عنه فى منزل اليوزباشى سامى خضير وكان يعمل معنا فى المقاومة وبالفعل تقابلت معه وهذا الرجل له فضل علينا وكنا جميعاً معه منذ عام ١٩٥٣ وتعلمنا منه الوطنية والفداء وكيف نقابل الموت وعلى فمنا أبتسامة وطلب منى نقل جهاز اللاسلكى[٢]. الذى يتصل به من بورسعيد بالمسئولين وخاصة كمال رفعت[٣] .إلى منزل إحدى المجموعات ».

ويضيف الصاغ كمال الصياد : « فى مساء يوم ٢٠ نوفمبر فى الساعة السادسة أجتمع الرائد سمير فى منزل الحاج محمود خضير بقواد المجموعات ليبلغهم التصريح للتشكيلات بالضرب فى القوات المعتدية على أن لا يتجاوز كل عملية القضاء على دورية بريطانية واحدة.

ويروى كمال الصياد مزيداً من الأسرار عن يوم ٢٦ نوفمبر : « فى الساعة العاشرة صباحاً حضر فى قسم العرب ثلاثة أشخاص هم « صلاح أبو شادى المحامى وشقيقه والثالث يدعى الأعسر وقالوا : أنهم مندوبين من الحرس الوطنى خارج بورسعيد وأنهم دخلوا المدينة خلسة فى اليوم السابق وطلبوا مساعدتهم فى الحصول على معلومات عن توزيع القوات المعتدية فى بورسعيد وعلى الفور ارسلتهم إلى الرائد عز الدين الأمير ببولكات النظام وعادوا إليه بعد أن حلقوا شعر رأسهم وأصبح كل منهم يرتدى زى رجل البوليس بعد أن خلعوا جلابيب الصيادين الممزقة وأصبحوا جنوداً فى البوليس وسألتهم عن مهمتهم وأستدعيت عز الدين الأمير وحضر ومعه سيارة بوليس وأخذ المذكورين فيها بعد أن أعطاهم اليوزباشى سامى خضير آلة تصوير وإنتقلوا إلى الرسوة وعادوا بعد أن أتموا المطلوب فسلمتهم التقارير السابقة عن مطار الجميل وتوزيع القوات فى بورسعيد.

ويقول الصاغ كمال الصياد : « فى يوم ١٦ ديسمبر حضرت أمام قسم العرب سيارة المحافظ محمد رياض وطلبنى وكانت الساعة ١٠ وعلى الفور انتقلت إليه وكان يقيم مؤقتاً فى مدرسة آمون بشارع عباس فوجدت عنده الرائد جلال هريدى قائد الصاعقة واليوزباشى سامى خضير وسألنى المحافظ عما تم بموزهاوس وأنه قد ورد إليه إنذار بنسف المدينة إذا لم يظهر فى مدة حددها له قائد المعتدين الجنرال استكويل ».

هذا ولم يكن سيادته يؤدى دوره باعتباره أحد رجال الشرطة [٤] ببورسعيد الذين وقفوا بجانب أفراد الشعب والجيش بل كان أيضاً قائد للمجموعة الثامنة من المجموعات العشر للمقاومة الشعبية.

ويضيف المرحوم كمال الصياد عن أسرار طبع أول منشور أصدرته قوات المقاومة الشعبية فى ٧ نوفمبر ١٩٥٦ تحت عنوان سنقاتل / سنقاتل : « كتب لى محمد شاكر مخلوف - صاحب مطبعة مخلوف - كما جاء فى مذكراته عن المعركة .. تقابلت مع الضابط س . غ بمنزل الحاج محمود خضير وفهمت الغرض المطلوب وتسلمت منه التعليمات وذهبت فى حراسة الله إلى المطبعة وقمت بتجهيزها وتسليمها إلى الجهاز المكلف بتوزيعها ممثلاً فى أشخاص كمال الغرياوى وعبد الرحمن رشدى وعبده مكاوى ومحمد سلام ».



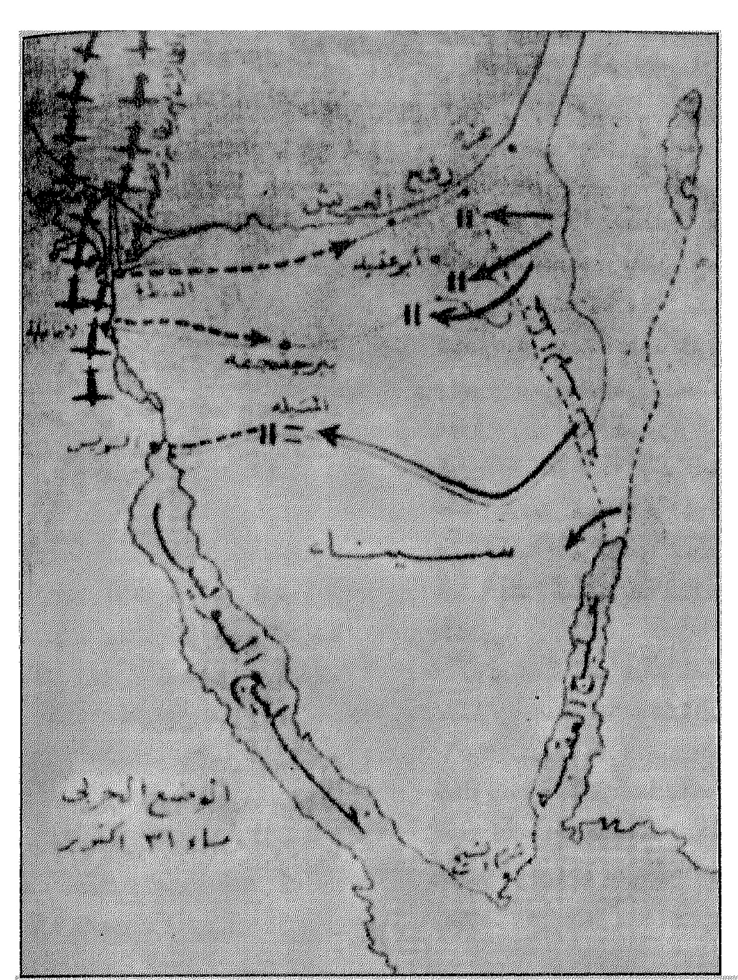
قائد الحملة الفاشلة على بورسعيد اذاقهما شعب بورسعيد الذل والهوان

(١) من الضباط الأحرار الذى أنيط بهم الأشراف على العمليات الفدائية بمدن القناة حيث كان يعمل فى جهاز المخابرات االعسكرية إلى أن وصل نائباً لرئيس المخابرات المصرية عام ١٩٦٦ وأصدر كتاباً يحمل عنوان .. « كنت نائباً لرئيس المخابرات » .. وأورد فيه أسراراً كثيرة.

(٢) كان الجهاز اللاسلكى الوحيد الموجود ببورسعيد الذى ينقل أخبار بورسعيد إلى القاهرة ويتلقى الأوامر من القيادة بالقاهرة وكان يقوم بتشغيله الملازم فرج محمد فرج من سلاح الإشارة وتم أخفاء هذا الجهاز فى منزل أسرة الشاعر بشارع سعد زغلول ولا يمكن أن ينسى دور السيدة / أمينة محمد الغريب والدة الأخوة الثلاثة يحيى و عبد المنعم وهادى الشاعر التى كانت تخفى هذا الجهاز فى منزلها ولتسهر على حراسته وراحة رجال المقاومة فى منزلها ملك أبو سلامه الحداد.

(٣) من الضباط الأحرار كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء ، قام بتشكيل مجموعات الفدائيين .. عضو مجلس الرئاسة.

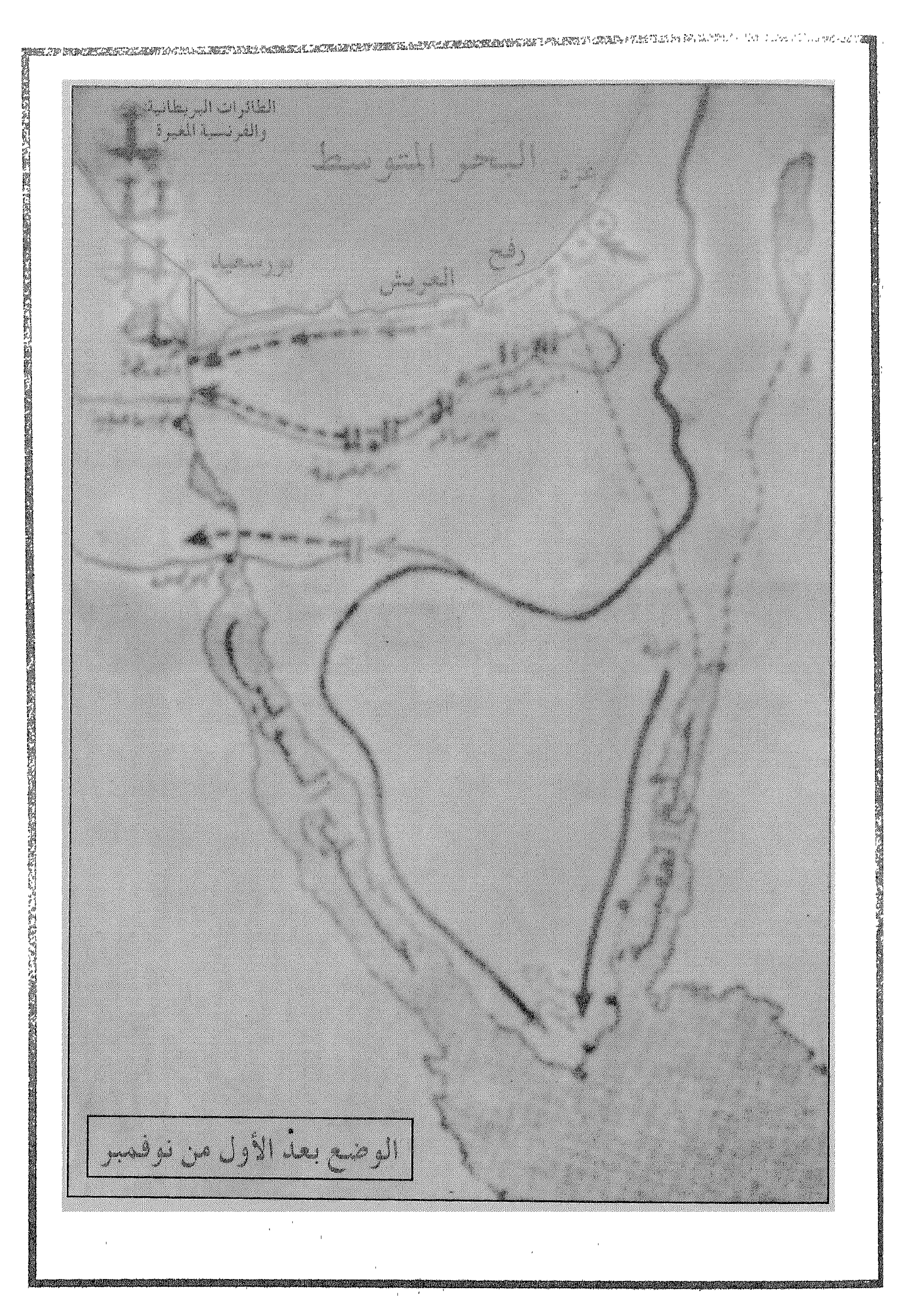
(٤) من رجال الشرطة عز الدين وأحمد مختار وبهاء الشربينى ويوسف وهبى وأحمد عبد الحى ومنير الالفى وصلاح هارون وأحمد مرسى ولطيف مرقص ومحمد عبد الغنى كرار -





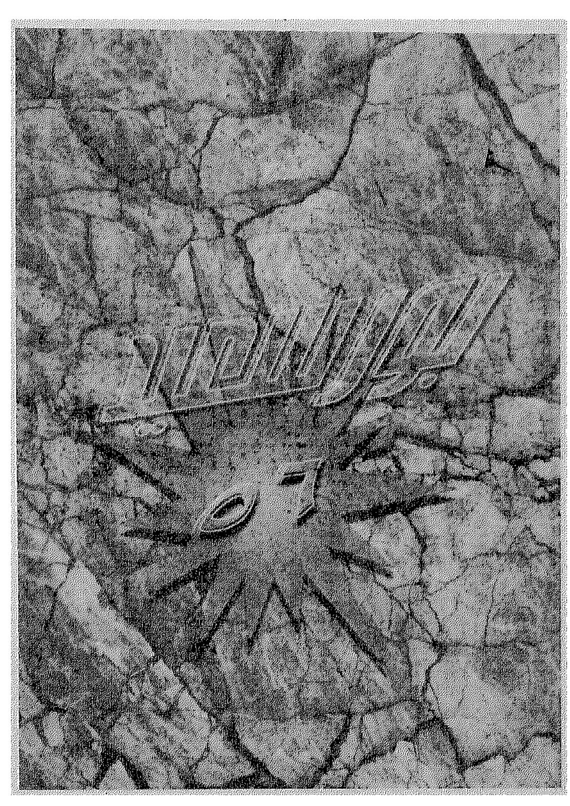


الرئيس الراحل يتوسط أبطال إختطاف مورهاوس



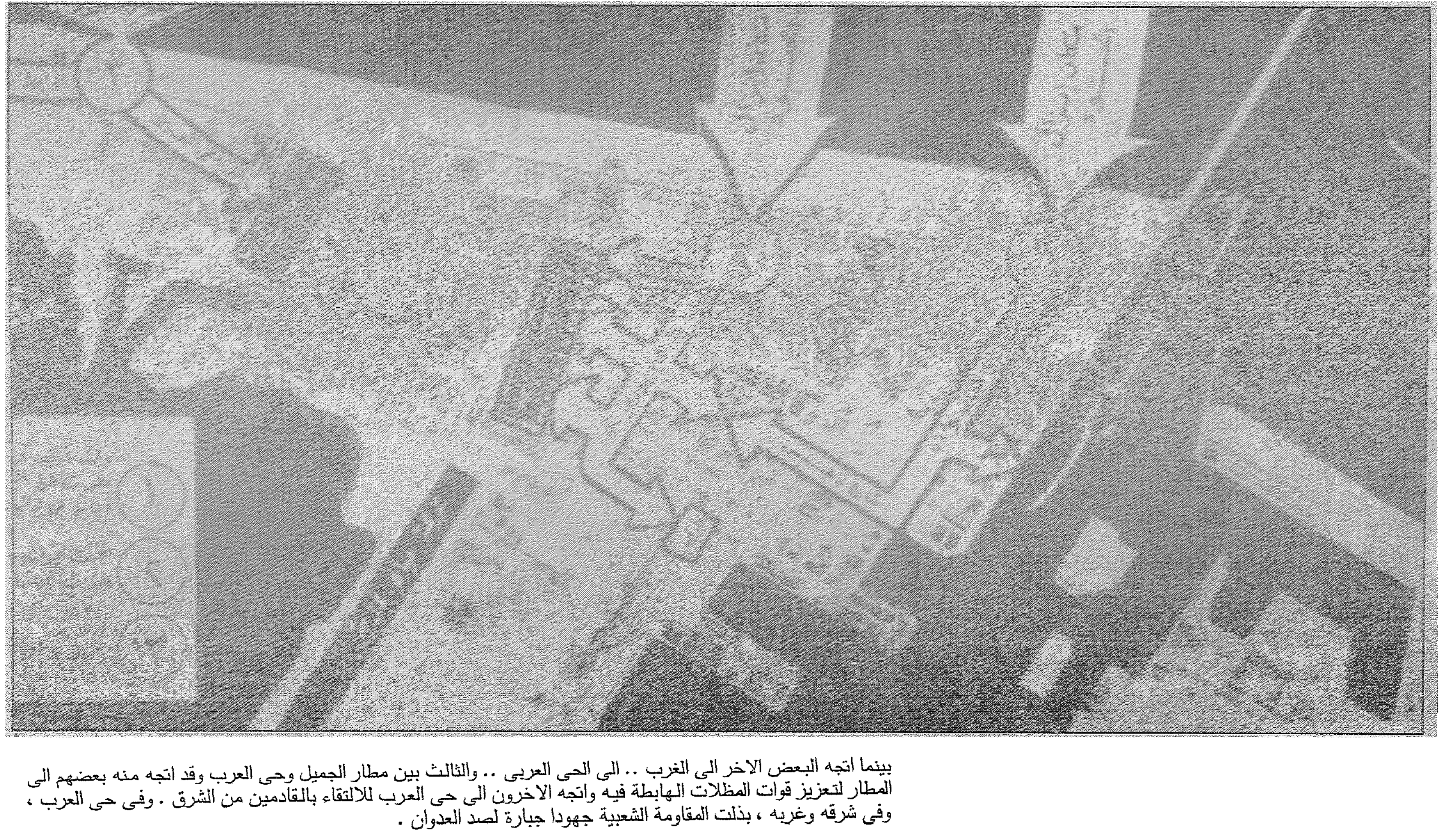
خريطة تبين وضع القوات بعد الأول من نوفمبر ١٩٥٦

هكذا كانت الخطة موضوعة تهجم الجيوش الأسرائيلية من الشرق وتنقض السفن الفرنسية والإنجليزية من الشمال والجنوب ، وتنزيل قوات المظلات فى المدن الثلاث بورسعيد والإسماعيلية والسويس ، وتستسلم قبل ٧ نوفمبر بعد أن يحطم الجيش المصرى وهو يصد هجوم اسرائيل.





الهجوم على بورسعيد : بعد ليل ونهار طويلين من البحر هبط جنود الاعداء فى ثلاث مواضع الاول قرب تمثال دى ليسبس واتجهوا منه الى شارع دى ليسبس ، والثانى الى الغرب قليلا وقد اتجه منه بعضهم الى شارع الجمهورية والمحطة للالتقاء بالقادمين من الغرب فى قلب الحى الافرنجى .



بينما اتجه البعض الاخر الى الغرب .. الى الحى العربى .. والثالث بين مطار الجميل وحى العرب وقد اتجه منه بعضهم الى المطار لتعزيز قوات المظلات الهابطة فيه واتجه الاخرون الى حى العرب للالتقاء بالقادمين من الشرق . وفى حى العرب ، وفى شرقه وغربه ، بذلت المقاومة الشعبية جهودا جبارة لصد العدوان .

قسم الوثائق

البلاغات الحربية المصرية

أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة ٣٣ بلاغاً عسكرياً عن سير المعركة التى بدأت فى يوم الأثنين ٢٩ أكتوبر عام ١٩٥٦ وقد أذيع البلاغ الأول فى ذلك اليوم فى تمام الساعة الثانية عشرة مساءاً ، وكان أخر تلك البلاغات فى يوم الأربعاء الموافق السابع من نوفمبر عام ١٩٥٦ فى تمام الساعة الثالثة والربع وهذه البلاغات هي :

البلاغ الحربى رقم ١

الساعة ١٢ مساءاً :

صرح ناطق بإسم القيادة العامة للقوات المسلحة تعليقاً على البلاغات الاسرائيلية بأن منطقة « الكونتللا » التى وصلت إليها القوات الاسرائيلية هى منطقة صحراوية خالية إلا من نقطة مراقبة الحدود،ولم تشتبك قواتنا مع القوات الاسرائيلية حتى الساعة الواحدة صباحاً.

البلاغ الحربى رقم ٢

الساعة ١٠ صباحاً :

صرح مصدر عسكرى مصرى مسئول بأن نقط إنذار سلاح الحدود فى « الكونتللا » و « التمد » و « نخل » قد اشتبكت بقوات العدو التى إجتاحت الحدود، ولكنها لم تتمكن حتى الساعة السابعة من صباح أمس من التغلب على القوات المصرية فى هذه المناطق الثلاث ، وبذلك فشلت خطة العدو فى التقدم بقوات رئيسية ، وقد بدأت قواتنا فى تصفية القوات الاسرائيلية فى هذه المناطق مما كبد العدو خسائر لم يعرف مداها بعد .

البلاغ الحربى رقم ٣

الساعة ١,٣٠ بعد الظهر :

بدء العدو يستخدم قواته الجوية للضغط على قواتنا البرية ، فتدخل سلاحنا الجوى فى الحال وأسقط طائرتين للعدو ، كما دمر ١٢ عربة مصفحة وأصاب قواته بخسائر جسيمة فى منطقة « التمد » مما أوقف تحرك العدو تماماً.
وقام سلاحنا الجوى بضرب تجمعات العدو الموجودة أمام منطقة « القسيمة » وتتقدم قواتنا البرية الآن لتطهير قوات العدو فى شبه جزيرة سيناء.

البلاغ الحربى رقم ٤

الساعة ٦,٤٥ مساءاً :

تمكنت قواتنا بعد الظهر من تطهير قوة العدو غربى « نخل » وقضت عليه قضاء تاماً.
أشتبكت أربع طائرات من قواتنا الجوية مع ثمانى طائرات إسرائيلية من طراز « ميستير » وقد تمكنت طائراتنا من إسقاط طائرة من هذه الطائرات ، ويحتمل أن تكون طائرة إسرائيلية قد أصيبت إصابة مباشرة .
أسقطت نيران المدفعية المضادة طائرة للعدو من طراز « أورجون » وأسقطت طائرةأخرى بقطاع غزة .
جارى تطهير باقى قوات العدو من أرض العمليات.

البلاغ الحربى رقم ٥

الساعة ١١,٣٠ مساءاً :

مازالت قواتنا توالى تطهير فلول القوات الاسرائيلية المتناثرة فى جنوب سيناء.
قام العدو بهجوم على بعض مواقعنا الأمامية فى « القسيمة » وقد ردته قواتنا ودمرت بعض دباباته وكبدته خسائر فادحة.
اشتبكت طائراتنا بطائرات العدو فأسقطت طائرة من طراز « ميستير » ،بذلك يكون مجموع خسائر العدو ٧ طائرات ، ولم تصب قواتنا الجوية بأية خسائر.

البلاغ الحربى رقم ٦

الساعة الأولي صباحاً :

أن القوات المصرية قد سيطرت على الموقف الذى نشأ عن العدوان الأسرائيلى المفاجىء فى خلال ٢٤ ساعة الأخيرة ، وأن قناة السويس غير مهددة على الإطلاق بأى تهديد عسكرى وليس هناك ما يهدد سلامة السفن المارة بالقناة أو حرية الملاحة فيها ، والقوات المسلحة المصرية قادرة فى كل الظروف على حماية القناة .

البلاغ الحربى رقم ٧

الساعة ٢,٣٠ صباحاً :

قام العدو بعد ظهر أمس بهجوم على قواتنا الأمامية بين « العوجة » و « أبو عجيلة » واستمر هجومه طوال الليل ، وقد صدت قواتنا الهجوم مكبدة العدو خسائر منها ٤ دبابات متوسطة تركها فى أرض المعركة ، ثم أستأنف العدو هجومه مرة أخرى على نفس المواقع المصرية فى منتصف الليل وقد فشل هجوم العدو للمرة الثانية وانسحبت قواته قبل الفجر ، وعاد العدو الهجوم على نفس المواقع للمرة الثالثة فى الساعة السادسة من صباح أمس.

قامت طائراتنا من قاذفات القنابل بغارات متواصله طوال ليلة أمس على مطارات العدو ، وقد دمر مطار « عقير » و « رامات دافيد » واشتعلت النيران فيها طوال الليل كما أصيبت باقى مطارات العدو بخسائر وعادت جميع طائراتنا سالمة .

قامت طائراتنا المقاتلة طوال أمس بضرب تجمعات العدو وتحركاته إلى الحدود المصرية ، وقد أصابت طائراتنا ٢١ عربة محملة بالجنود دمر منها سبع عربات تدميراً كاملاً ، كما دمرت عربتان فى منطقة أخرى وأنزلت خسائر فى أفراد العدو فى هذه المناطق ، كما أصابت طائراتنا ١٥ عربة مصفحة ودبابة وقامت بضرب ٢٠ عربة أخرى محملة بالجنود وكبدتها خسائر فادحة ، وكانت هذه القوات عبارة عن امدادات للقوات الاسرائيلية التى اشتبكت أمس مع قواتنا المصرية وتكبدت خسائر فادحة طلبت على أثرها امدادات سريعة .

قامت المدمرة « ابراهيم » فى الليلة الماضية بضرب ميناء حيفا وأدت واجبها على خير وجه وأصابت الميناء بتلفيات جسيمة. وفى طريق عودتها إلى قاعدتها وعلى بعد ٤٠ ميل من حيفا اشتبكت معها ثلاث سفن حربية تساندها ثلاث طائرات وإستمر الإشتباك ٣,ساعات أصيبت بعدها ماكينات المدمرة وتعطلت عن الحركة وقد قرر قائد السفينة إغراقها.

حاول العدو صباح أمس أن يمنع قواتنا الرئيسية من الوصول إلى أرض المعركة ، فقامت طائراته بعدة غارات على قواتنا المتحركة ، ولكن تدخلت قواتنا الجوية وإستطاعت أن تسيطر على أرض المعركة ، وحدثت إشتباكات جوية متتالية بين القوات المصرية وقوات العدو المقاتلة ، وكانت نتيجة تلك المعارك أن اسقطت للعدو ٧ طائرات وفقد طائرتان من طراز « فامبير ».

حاولت تسع طائرات للعدو من طراز « ميستير » الفرنسيه مهاجمة إحدى قواعدنا الجوية وقد تصدت لها أربع طائرات مقاتلة مصرية من طراز « ميج » وأسفرت المعركة عن سقوط ثلاث طائرات إسرائيلية ، ولاذت الباقية بالفرار ، ولم تتمكن من مهاجمة قاعدتنا الجوية ، ولم تحدث أية خسائر فى طائراتنا ، وبذلك يكون مجموع ما أسقط من طائرات إسرائيل أمس عشر طائرات وخسرنا طائرتين.

البلاغ الحربى رقم ٨

الساعة ١,٣٠ مساءً :

قامت قاذفات القنابل النفاثة البريطانية بهجوم جوى على مدينة القاهرة فى الساعة التاسعة من مساء أمس ، وألقت قنابل محرقة وقنابل شديدة الإنفجار وبلغت الخسائر فى الأرواح سبعة والخسائر المادية طفيفة.

البلاغ الحربى رقم ٩

الساعة ١,٣٠ صباحاً :

إن الغارات الجوية الثلاث التى قامت بها الطائرات النفاثة البريطانية على القاهرة فى الساعة السابعة والساعة التاسعة إلا ربع والساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ٣١ أكتوبر قد أصابت مبنى الكلية الحربية وجامع ومستشفى الماظة ، ومطار القاهرة الدولى بالإضافة إلى بعض الأماكن فى شبرا ، وقد بلغ مجموع الخسائر تسعة جرحى وبعض تلفيات مادية أخرى .

البلاغ الحربى رقم ١٠

الساعة ٩ صباحاً :

قامت الطائرات البريطانية والفرنسية طوال الليلة الماضية بغارات مستمرة على كل المطارات المصرية ولا تزال أفواج هذه الطائرات تتوالى حتى كتابة هذا البيان ، كما اشتركت أسراب عديدة فرنسية جنباً إلى جنب مع الطائرات الإسرائيلية فى مهاجمة قواتنا الأرضية فى شبه جزيرة سيناء ، بعد أن نجح سلاح الطيران المصرى فى تدمير أكثر من ربع ما تملكه اسرائيل من طائرات فى أول يومين من القتال .

البلاغ الحربى رقم ١١

الساعة ٢ بعد الظهر :

أسقطت قواتنا المسلحة اليوم أربع طائرات بريطانية أثناء الغارة التى قامت بها الطائرات البريطانية على مدينة

الإسكندرية ، كما أصيبت طائرة خامسة بريطانية.

اسقطت قواتنا طائرتين أثناء الغارة التى قامت بها الطائرات البريطانية على مدينة القاهرة فى الساعة الواحدة من ظهر اليوم.

البلاغ الحربى رقم ١٢

الساعة ٣ بعد الظهر:

أغارت الطائرات الحربية البريطانية والفرنسية على قواتنا البرية وهى تعبر قناة السويس فى عدة نقط وخاصة عند كوبرى الفردان وقامت بضرب أحدى سفن الأسطول المصرى وهى السفينة « عكا » أثناء عبورها قناة السويس بالقرب من بحيرة التمساح ، وقد غرقت هذه السفينة فى القناة ونتج عن هذا إيقاف الملاحة فيها ، وهكذا تقوم بريطانيا وفرنسا بإيقاف الملاحة فى القناة ، فى الوقت الذى أقامتا فيه الدنيا وهما تدعيان الحرص على الملاحة فيها، واستمرت الطائرات البريطانية والفرنسية أيضا طوال اليوم فى الإغارة على مطاراتنا فى القاهرة والإسكندرية ومنطقة القناة.

البلاغ الحربى رقم ١٣

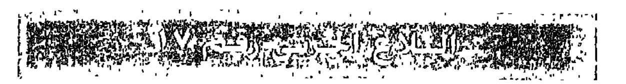
الساعة ٦ مساءً:

أغارت الطائرات الإنجليزية والفرنسية على المدن المصرية وقد أصابت بقنابلها ١٠٠ قتيل و ٤٠ مصاباً فى مركز « أبى زعبل » وهدمت ٧ منازل فى مركز أبو حماد وقتل ٣ أفراد بها ، وأصيبت محطة ماركونى ، وهدمت كنيسة للأقباط فى عين شمس ، كما حدثت بعض التلفيات المادية الأخرى فى بعض المدن ، وأسقطت قواتنا المسلحة ١٤ طائرة من الطائرات البريطانية والفرنسية كما يلى : طائرتان فى بورسعيد ، طائرتان فى الإسكندرية ، طائرة فى رشيد ، تسع طائرات فى القاهرة ، وبذلك تكون جملة الطائرات البريطانية والفرنسية التى أسقطتها القوات المسلحة ١٤ طائرة .

البلاغ الحربى رقم ١٦

الساعة ١ صباحاً:

قام سلاح الجو البريطانى الفرنسى الاسرائيلى بغارات طوال الليل والنهار يوم ٢ نوفمبر ، كما قام بغارات مستمرة على منطقة شرم الشيخ وتمكنت مدفعيتنا المضادة للطائرات من إسقاط خمس طائرات وبذلك يكون مجموع ما أسقط من طائرات للعدو فى الأربع والعشرين ساعة الأخيرة ١٩ طائرة ، وبهذا تكون قواتنا المسلحة قد كبدت العدو خسائر فى سلاحه الجوى تقدر بـ ٥٢ طائرة منذ إبتداء العملية.



الساعة ٣ بعد الظهر:

حاولت القوات البحرية البريطانية والفرنسية فى صباح اليوم الإقتراب من ميناء السويس فأطلقت عليها مدفعية السواحل المصرية نيرانها فوراً ، فأغرقت قطعة بحرية بريطانية ، وفى الحال إنسحبت القوات البحرية البريطانية والفرنسية إلى الجنوب بعيدا على الشواطىء المصرية ، وإستمرت مدفعية السواحل المصرية فى إطلاق النيران عليها. وقد قام الأسطول المصرى بمطاردة أسطول العدو وضربه أثناء انسحابه ، وكانت نتيجة هذه العملية البحرية أن تكبد العدو الخسائر الآتية :غرق قطعة بحرية بريطانية۔ غرق حاملة جنود بريطانية.

البلاغ الحربى رقم ١٨

الساعة ١٠ مساءً:

قامت الطائرات البريطانية والفرنسية بغارات متتالية على المدن المصرية ، وقد تسبب عن هذه الغارات الخسائر التالية:

- فى القاهرة : حرائق فى الماظة وتلفيات بمخزن المترو بمصر الجديدة.
- مديرية الشرقية : تلفيات فى خط السكة الحديد ، كما ألقت طائرات العدو على طريق المعاهدة قنابل تسبب عنها قتل ٣ وأصابة ١٥ .
- منطقة القناة والدلتا : حدثت خسائر وتلفيات مادية لم تقدر بعد.

أما خسائر العدو فقد اسقطت قواتنا المسلحة الطائرات البريطانية والفرنسية الآتية : ٢ فى السويس ـ ٢ فى الأسكندرية ـ ٧ فى بورسعيد ـ ١٠ فى القاهرة وبذلك يكون مجموع الطائرات البريطانية والفرنسية التى أسقطت اليوم ٢٨ طائرة.

البلاغ الحربى رقم « ١٩ و ٢٠ »

تضمنا تلخيصاً لما ورد فى البلاغات الحربية الماضية ، استعراضاً للموقف ، ولهذا رأينا أن نكتفى بنشر البلاغات السابقة .

البلاغ الحربى رقم ٢١

الساعة ١١ صباحاً:

أقامت طائرات العدو بغارات جوية على كل من منطقة القناة والإسكندرية والقاهرة إبتداء من الساعة السادسة من صباح اليوم حتى صدور هذا البلاغ ، لم تحدث سوى

خسائر طفيفة فى المعدات والأرواح بلغت أربعة قتلى وستة جرحى فى منطقة القناة ، وقد اسقطت مدفعيتنا المضادة للطائرات ٣ طائرات معادية فى منطقة الإسماعيلية ، كما أسقطت طائرة فى منطقة القاهرة ، وبذلك يكون مجموع ما أسقط من طائرات اسرائيل وفرنسا وانجلترا حتى إذاعة هذا البلاغ ٨٧ طائرة ، كما قامت البحرية المصرية بأغراق طراد فرنسى فى الساعة العاشرة من صباح اليوم ، وتبلغ حمولة الطراد ٧ آلاف طن ، كما أغرقت مدفعيتنا الساحلية مدمرة بريطانية فى منطقة شرم الشيخ بعد ظهر اليوم ، وبذلك تكون قواتنا قد كبدت العدو الخسائر البحرية التالية :

- إغراق مدمرتين وطراد.
- إصابة ثلاث مدمرات بأصابات شديدة.
- هذا عدا السفن العديدة التى استولت عليها البحرية المصرية.

البلاغ الحربى رقم ٢٢

الساعة ١٢ مساءً :

فى الساعة الحادية عشر مساء قامت الطائرات البريطانية والفرنسية بغارات على القاهرة وبورسعيد والإسماعيلية والسويس والإسكندرية مما تسبب عنه الآتى :

- حرائق وتلفيات فى الماظة وبورفؤاد.
- تدمير كوبرى الفردان على قناة السويس.
- هدم كنيسة فى الأسكندرية نتيجة إسقاط قنبلة عليها مما تسبب عنه قتل ٢ وأصابة ١٢ بجروح.

البلاغ الحربى رقم ٢٣

الساعة ٩,٣٠ صباحاً :

فى الساعة االسابعة والنصف من صباح اليوم نزلت قوة من جنود المظلات فى بورسعيد فى ثلاثة مواقع هى « الجبانة » و « بورفؤاد » و « مطار الجميل » وقد أبادت قوات الجيش والبوليس والشعب جنود العدو عن آخرهم.

البلاغ الحربى رقم ٢٤

الساعة ١٠,٣٠ صباحاً :

قواتنا مسيطرة على الموقف تماماً ، قضى على قوات النزول الأولى فى المناطق التى سبق ذكرها. الشعب كله مشترك فى المقاومة سقطت فى البحر سبع طائرات عندما حاولت أن تسقط مهمات وأسلحة وذخيرة لجنود المظلات . العدو يحاول ضرب بورسعيد من الجو لفشل هجومه ولإنقاذ قواتـــه.

البلاغ الحربى رقم ٢٥

الساعة ١١ صباحاً :

حدثت غارة على مدينة القاهرة صباح اليوم وأسقطت قواتنا المسلحة الطائرات البريطانية والفرنسية التالى : ٣ طائرات فى أبو زعبل و طائرة فى حلون وطائرتان فى ألماظة وطائرة فى العباسية وطائرة فى منشية البكرى وبذلك تكون خسائر العدو ٨ طائرات.

البلاغ الحربى رقم ٢٦

الساعة ١١,٣٠ صباحاً :

تم القضاء على قوة العدو فى مطار الجميل ببورسعيد واضطر إلى إنزال قوة جديدة جارى القضاء عليها الآن ، قوات الجيش والبوليس والشعب تسيطر على المدينة سيطرة تامة.

البلاغ الحربى رقم ٢٧

الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر :

أنزل العدو فى بورسعيد قوة أخرى خلاف القوة التى أبيدت صباحاً ، ومازالت قواتنا وأهالى بورسعيد مشتبكين مع القوة الجديدة للقضاء عليها ، ويبلغ مجموع ما أسقطته قواتنا المسلحة من طائرات العدو حتى صدور هذا البلاغ ١٥ طائرة ، وفى الساعة السابعة والربع مساء أذاعت القيادة العامة أن قواتنا وقوات الشعب فى بورسعيد تقاوم العدو مقاومة جبارة وقد تمكنت من القضاء على أول موجة نزلت من قوات العدو ، ومستمرة الآن فى الإشتباك معهم ، وقد تكبد العدو خسائر فادحة ولا اساس من الصحة لما ورد على لسان إيدن فى مجلس العموم بأن بورسعيد طلبت التسليم ، بل بالعكس أن قواتنا والشعب تقاتل بتصميم كامل رغم غارات الطيران العنيفة التى حدثت عليهم طوال اليوم ، ولا أدل على ذلك من بيان كيتلى قائد القوات البريطانية الفرنسية فى بيانه الأخير بعد ظهر اليوم ، أن مصر لن تسمح للإنجليز والفرنسيين باحتلال القناة ، وإن قتال المصريين فى بورسعيد عنيف جداً .

البلاغ الحربى رقم ٢٨

الساعة ٨,٣٠ مساءً :

فى الساعة السابعة والنصف من مساء اليوم نزلت قوة من جنود المظلات البريطانية والفرنسية فى منطقة الجميل غربى بورسعيد ومنطقة بورفؤاد وقد تمكنت قواتنا والشعب من إبادة هذه القوة ولقد تعرضت مدينة بورسعيد لغارات

جوية عنيفة مستمرة كان هدفها الأول الضغط على الأهالى ، وبالرغم من هذا الهجوم العنيف عليهم فأنهم شاركوا القوات المصرية فى مقاتل العدو وقرب غروب الشمس مكن العدو من تعزيز قواته مرة ثانية فى نفس هاتين المنطقتين وقد تكبد العدو خسائر جسيمة إعترف فيها فى بلاغاته الرسمية ولازالت قواتنا مسيطرة سيطرة تامة على بورسعيد عدا منطقة الجميل وجزء من بورفؤاد.

البلاغ الحربى رقم ٢٩

الساعة ١٠ صباحاً:

يقوم العدو بإنزال قوات جديدة من الجو فى بورسعيد ، كما حاول القيام بعمليات بحرية لانزال قوات من البحر ، ويقم بضرب المدينة بالأسطول والطائرات كما يقاتل رجال المقاومة الشعبية من الجيش والبوليس والشعب فى بعض شوارع المدينة قتالاً عنيفاً ، وقواتنا مسيطرة على المدينة ، والروح المعنوية عالية جداً .

البلاغ الحربى رقم ٣٠

الساعة ٤,٣٠ بعد الظهر:

إستمرت فرنسا وإنجلترا فى العدوان على مدينة بورسعيد ، وقد استمر قذف المدينة بقنابل الطائرات ، والأسطول طوال اليوم، كما انزلت الدول المعتدية قواتها على الساحل فى بورفؤاد وقد تحصنت القوات المسلحة وقوات المقاومة الشعبية فى المنازل ويدور الآن القتال ببورسعيد فى بعض الشوارع ، ومن منزل إلى منزل .

البلاغ الحربى رقم ٣١

الساعة ٨,٣٠ صباحاً:

إن القوات البريطانية والفرنسية لا تزال مستمرة فى عدوانها على مدينة بورسعيد ، إن ضرب المدينة بالقنابل من الأسطول والطائرات إستمر طوال اليوم، كما أنزل العدو قوات على ساحل بورفؤاد وأن قواتنا المسلحة وقوات المقاومة الشعبية محصنة بالمنازل ، وتقاتل فى بعض الشوارع من منزل إلى منزل .

البلاغ الحربى رقم٣٢

الساعة ٨ صباحاً:

الأثنين ٥ نوفمبر : قامت الطائرات البريطانية والفرنسية بغارات متتالية على مدينة بورسعيد ، وفى الساعة السابعة والنصف صباحاً انزل العدو قوات المظلات بمدينة بورسعيد فى ثلاث مواقع هى بورفؤاد والجبانة والجميل . وفى الساعة العاشرة والنصف صباحاً كانت قواتنا والمقاومة الشعبية قد ابادت تماماً قوات العدو عن آخرها فى مناطق النزول الثلاث ، وفى الساعة الحادية عشرة أخذ العدو بضرب مدينة بورسعيد من الجو ضرباً شديداً بعد أن فشل فى عملية إنزال قواته من الجو ، وفى الثانية عشرة أنزل العدو قوة ثانية من جنود المظلات فقامت قواتنا وقوات المقاومة الشعبية بمقاومة قوات العدو مقاومة شديدة بالرغم من ضرب المدينة ضرباً شديداً من الجو ، وفى الساعة الثانية والنصف أنزل العدو قوة ثلاثة من جنود المظلات فاشتبكت قواتنا والمقاومة الشعبية مع العدو فى قتال متلاحق وفى الثامنة والنصف مساء كانت قوات العدو فى منطقتى الجميل وبورفؤاد وقواتنا مسيطرة تماماً على المدينة بالرغم من تعرض المدينة للغارات الجوية العنيفة فقد شارك الأهالى قواتهم المسلحة فى قتالهم للعدو.

الثلاثاء ٦ نوفمبر : فى الساعة السابعة صباحاً أنزل العدو قوات جوية جديدة كما أخذ فى أنزال قواته من البحر تصحبها المدرعات وبدأت الطائرات والأسطولان البريطانى والفرنسى فى ضرب المدينة وقامت قواتنا والمقاومة الشعبية بقتال العدو قتالا عنيفاً وفى الساعة الثانية عشرة ظهراً استمر القتال فى ضواحى المدينة وأخذت المعركة تتحول إلى قتال فى الشوارع وفى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر تحصنت قواتنا والمقاومة الشعبية فى المنازل واستمر القتال بعنف شديد من منزل إلى منزل وفى الساعة الثامنة مساءاً احتل العدو وابور المياه جنوبى بورسعيد وقطع المياه عن المدينة واخذت قواته من الدبابات والمشاه فى العمل على قطع الطريق الجنوبى لمدينة بورسعيد واستمر القتال طوال اليوم عنيفاً فى بعض شوارع المدينة ، وقامت طائراتنا صباح وبعد ظهر أمس بمهاجمة العدو أثناء عمليات إنزال قواته وفى الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل كان القتال مازال مستمراً فى ضواحى المدينة ، وقواتنا المسلحة تحتل الأن مواقعها جنوبى بورسعيد .

البلاغ الحربى رقم ٣٣

الساعة ٣,١٥ مساءاً:

أنه بالرغم من قرار وقف إطلاق النار فى الساعة الثانية صباحاً بتوقيت القاهرة ، فد طوقت القوات البريطانية والفرنسية مدينة بورسعيد ، واستمر عدوان هذه القوات ضد قواتنا والمدنيين فى مدينة بورسعيد حتى صدور هذا البلاغ .



سيدات الهلال الأحمر بالقاهرة وفى إستقبالهن سيدات الهلال الأحمر ببورسعيد وقد أحضرن ملابس وأموال وحلوى

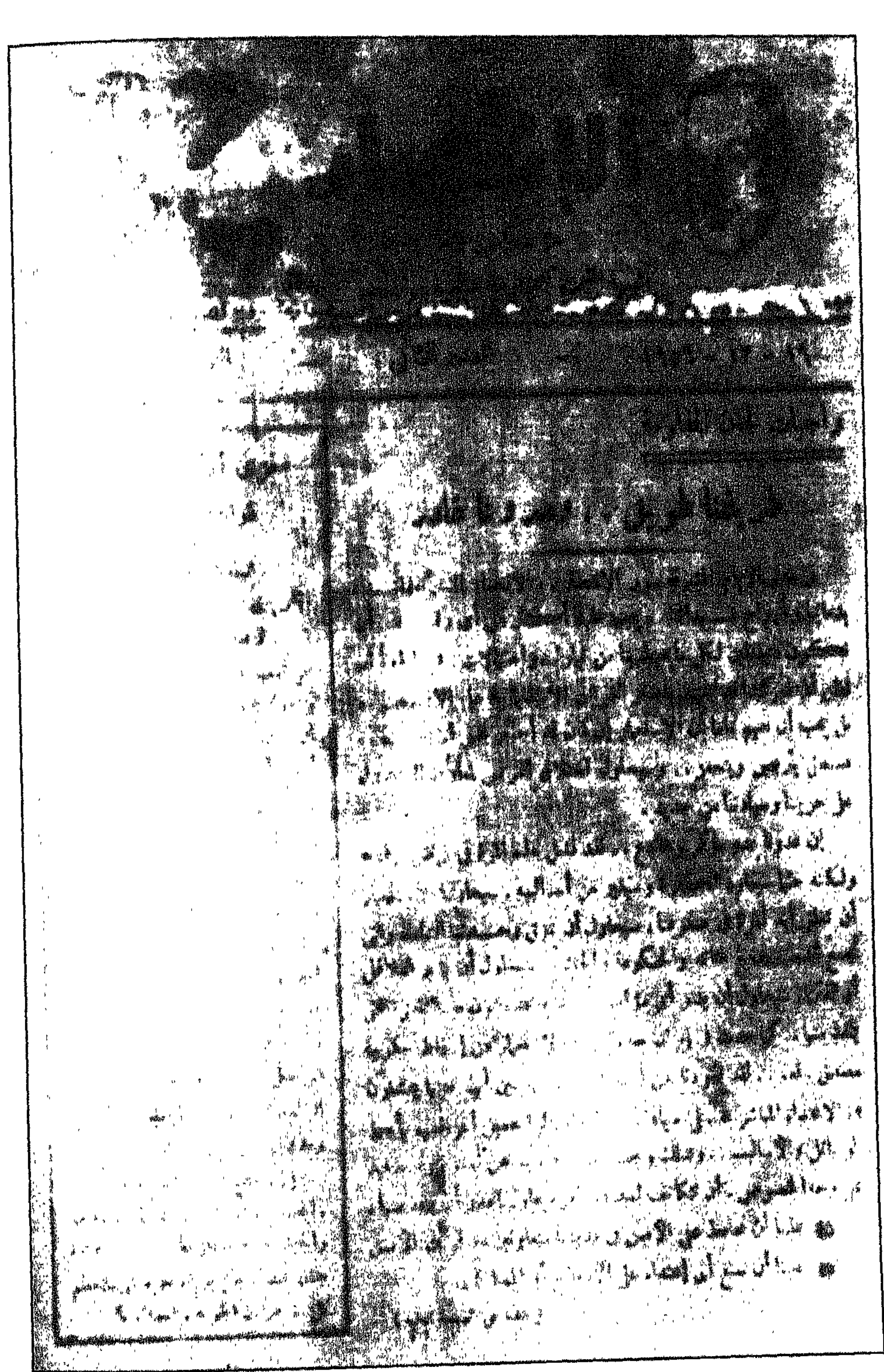


سيدات الهلال الأحمر يتفقدن مساكن المصابين بعزبة فاروق

جريدة الإنتصار

أصدرت الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببورسعيد جريدة من داخل بورسعيد أثناء العدوان الثلاثي .. أطلق عليها « الإنتصار » وقد صدر العدد الأول منها فى التاسع من ديسمبر عام ١٩٥٦ حيث تم طبع خمسة آلاف نسخة تقرر أن تطبع فى مطبعة مخلوف الواقعة بشارع « الشهيد عطعوط حالياً » لأصحابها محمد شاكر مخلوف ومحمد مخلوف إلا أن الإنجليز داهموا المطبعة وقبضوا على إخوان مخلوف بعد تحطيم مطبعتهما إلا أن حسنى عوض وعبد المنعم القصاص تمكنا من الإفلات بالنسخة المراد طبعها .. وبالفعل طبعت فى مكتب الأستاذ حمدى المرصفى المحامى على ماكينة جستتنسر ، وصدرت الصحيفة لشعب بورسعيد فى موعدها.

أما العدد الثانى منها فقد تم طبعه فى مطبعة المرحوم حامد الألفى وصدرت فى ١٩ ديسمبر ١٩٥٦ وكانت تباع بعشرة مليمات (فى أربعة صفحات) .



الصفحة الأولى من جريدة الإنتصار الصادرة في التاسع عشر من ديسمبر ١٩٥٦

معركة بورسعيد لم تنته

[illegible]

[illegible] الا [illegible] من [illegible]

والمعركة الوطنية و[illegible] [illegible] وعز شعب بورسعيد [illegible] و[illegible] في هذه المعركة الكبرى [illegible] خطورة وآثارا على [illegible] بورسعيد ومصر والعراق على المعركة العسكرية.

إن غرض الاستعمار الرئيسي هو [illegible] كفاح مصر وكفاح الشرق العربي من أجل التخلص من الاستقلال الاقتصادي والسيطرة السياسية و[illegible] الاستعمار إسقاط زعيمنا جمال عبد الناصر رمز هذا الكفاح من أجل الاستقلال في مصر والشرق

إن الاستعمار الذي ينهب ثروتنا التي تتمثل في البترول العربي وفي قناة السويس يخشى أن تضيع هذه الثروة من بين يديه يخشى أن يطالب العرب كما طالبت مصر بأن تكون أموال البترول العربي للعرب. وكان لابد للاستعمار أن يثبت الشعوب العربية

[illegible] أنه [illegible] قد [illegible] أن [illegible] سيطرته [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستعمار [illegible] على الأوضاع.

ولكن ليس معنى ذلك أنه قد عدل عن محاولة فرض سيطرته من جديد. ولكنه سيحاول عن طرق أخرى لتحقيق نفس الأغراض.

وفي الوقت الذي صدر فيه الأمر بوقف [illegible] أعلن فيه الاستعمار [illegible] هيئة الأمم [illegible] عن المؤامرة [illegible] عن المؤامرة [illegible]

[illegible] الذي تنسحب فيه [illegible] يجب أن تكون أكثر يقظة وترقبا للأحداث

يجب أن نعمل على المحافظة على وحدتنا الوطنية التي نبعت في المعركة وانبثقت من الدماء إنها سلاحنا ضد الطابور الخامس. إنها فخر بورسعيد ومصر والعروبة في محاربة الاستعمار.

واجبات لجان المقاومة الشعبية (بقيه)

- علينا أن نحبط أي مؤامرة لاشعال فتنة داخلية ضد الأجانب.
- علينا أن نقطع دابر أي مؤامرة ترمي إلى بث العداء بين الحكومة والشعب. أو بين البوليس والأهالي. أو بين الجيش وسائر المواطنين.

إن كل الانتصارات التي حققناها لم تتم جزئيا وإنما [illegible] لأننا خضنا المعركة متحدين. وإن المحافظة على ما أحرزناه من مكاسب يحتم أن تستمر هذه الوحدة. هكذا تعلمنا من خبرة معركتنا الدامية وهكذا تعلمنا من خبرة سائر الشعوب التي انتصرت في معركة الحرية.

إن الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية تكونت في خضم المعركة وشاركت فيها ببسالة وشرف. وساهمت بجدارة في تحقيق الانتصار. وإن استمرار جبهتنا المتحدة في كفاحها. واستمرار تدعيمها هو الضمان الأول لتحقيق انتصارات جديدة. ولنتخطى كافة ما قد يعترضنا من عقبات.

إن طريقنا طويل. وعدونا غادر متربص. وإن صمام الأمان الوحيد هو أن نلتف جميعا الشعب والحكومة والجيش حول أهدافنا التي لن نحيد عنها. وحول القائد جمال عبد الناصر رمز مقاومتنا الشعبية الظافرة.

وإلى الأمام..

الصفحة الثانية من جريدة الأنتصار

رسالة من البطل عاروف

[illegible]

عزيزي إليكم أيها الزملاء المناضلون [illegible] الجنود الساهرون الباذلون الدماء والأرواح في سبيل الحياة العسكرية .

كنت أقوم بدوري الذي لسمح به [illegible] المحدودة في تلك المعركة الجبارة التي تجلت خلالها روعة البطولة الكامنة في نفوس هذا الشعب المجيد

كنت أشارك إخواني الجنود [illegible] في ناحية من جهودهم [illegible] في إخراج (الانتصار) حتى فوجئت بهجوم غادر من هؤلاء المعتدين النادرين على الطلبة وعمالها وآلاتها [illegible] ووزقها [illegible] ولم يمكن ضبط هؤلاء [illegible] الأشياء صادر من ذلك [illegible] لا أطمع [illegible] ولكن [illegible] في [illegible] إلى [illegible] صورة القدر التي [illegible]

[illegible]

كنا نقوم بدورنا [illegible] بعض القوات المعتدية علينا وقادتنا إلى [illegible] التحقيق وتركتنا مدة ثلاث ساعات تحت [illegible] [illegible] (البقية في العدد القادم)



- [illegible] الثلاثاء ٢٣ ضابطاً وجنديّ [illegible] رجال البوليس المصري ليتسلموا المدينة من قوات البوليس الدولي بعد انسحاب المعتدين [illegible] أراضي بورسعيد .
- [illegible]
- استقبل [illegible] المصري في مظاهرة [illegible] فيها الهتافات [illegible] وذكرى [illegible] بورسعيد ووحدة الجيش والشعب والحكومة .
- يطالب [illegible]
- [illegible] المدائيون المصريون في الأيام الأخيرة [illegible]

[illegible]

أول [illegible] بورسعيد بعد أن صمت [illegible] القطار الذي [illegible] بورسعيد يوم ١٣ ديسمبر [illegible] كان [illegible] بكيات أخرى [illegible] كولات .

[illegible]

[illegible] بهذه الأسعار

[illegible]

[illegible] ٢٠ مليم
الباذ عيان ٢٠ مليم
قلناس ٢٥ مليم
كيرومين ١٩٠ [illegible]

الصفحة الثالثة من جريدة الأنتصار

لسنا وحدنا

[illegible] الذى [illegible] أن [illegible] هو [illegible] الذى [illegible] اليوم [illegible] النيل [illegible] فى نفس الوقت [illegible] الاستعمار الانجليزى ، شعب العراق الباسل بالحديد والنار ويحاول أن تحطم كفاحه الدامى من أجل الحريه ومن أجل مناصرة الشعب المصرى فى معركته ضد الغزو الاستعمارى .

وفى الجزائر أيضا يواجه الشعب الجزائرى الباسل نفس العدو المدين .

وفى قبرص يواجه الشعب اليونانى [illegible] قوات الغزاة الانجليز وفى كل مكان تواجه الشعوب الاستعمار [illegible] أن [illegible] على كل [illegible] استعماريه .

أى شعب [illegible] ليس وحده فى المعركة

[illegible] كل شعوب البلاد العربيه تواجه [illegible] وتشترك فى الكفاح ضد العدو المشترك .

من كل بقاع الارض من الاتحاد السوفيتى ومن الهند ومن الصين الشعبية ومن أندونيسيا حتى من الشعب الفرنسى الانجليزى .. ترتفع الاصوات ويتطوع المواطنون لمساعدة الشعب المصرى فى معركته المقدسه .

وهكذا تتجلى وحده شعوب العالم أجمع ضد الاستعمار عدو الشعوب وسبب الحروب وخالق الكوارث والمآسى .

لسنا وحدنا فى المعركه .. وبفضل كفاحنا وكفاح شعوب العالم أجمع التى تتطلع معنا الى الحريه والسلام .. سنحفر قبر النظام الاستعمارى [illegible] وسنشيعه [illegible] الى مصيره المحتوم .

نحن مصريون

[illegible] الابطال

[illegible] هدوء قصه [illegible]

[illegible] تحترق ، فاندفع فى [illegible] فى المعركة ٣٦ ساعة ثم عاد [illegible] تحترق وأمه مصابة تحت الانقاض ، وعاونه [illegible] ليؤدى واجبه ولم يعد . . . أما هى ، فاطمه ابراهيم عطيه والدته ، فتسرد بقية القصه فى هدوء : لقد ماتت والدتها تحت الانقاض ، وفقدت حينها فؤاد وصولها الى المستشفى كما أصيب زوجها وهو يدافع عن وطنه . ولكنها تعلم أن موتهم لم يكن هباء وتعلم أنهم ضحوا من أجل مصر . . وليس لها مطلب فى الحياة سوى أن تعيش ما تبقى من عمرها فى هدوء تحمل الذكرى وتتطلع الى مستقبل تسوده الحريه ويرفرف عليه السلام .

. أم أخرى قابلناها فى منزلها أصبح ابنها رمزا لاتحاد الشعب وقوته . وسمعت منها قصه ابنها الذى لم يمت فى المعركة بعد ان حاصرتها [illegible] مات لانه [illegible] يسمح للمصريين أن [illegible] الجزة الصامته من أجل [illegible] جمال عبد الناصر [illegible] فى ثورة وطنية [illegible] من السلاح فأردوه قتيلا .

ولكن والدته تعلم حق العلم أن [illegible] حسن حمود لم يمت إلا من أجل مصر وهى تؤمن باستقلال الوطن وتؤمن بأنه جدير بكل تضحية مهما عظمت

أما عادل منصور فكان فى استطاعته أن يبقى فى مأمن من الموت ، ولكنه كان ابن بار للوطن دافع عنه بكل ما أوتى من قوه ولم يتخل عن مكانه وعن سلاحه حتى لفظ آخر أنفاسه وجده أبوه جثة هامده بعد ٤٨ ساعة من الكفاح المرير ، حمله واستودعه الارض التى دافع عن حريتها واستقلالها . هؤلاء الآباء والامهات الذين يقدرون التضحيه التى [illegible] من أجلها أبناؤهم ولا يضنون فى سبيلها بالارواح . هؤلاء جعلوا من الفخر لاى [illegible] أن يقول « أنا مصرى » .

خسائر العدو فى العشرة أيام الأخيرة

١ ـ مقتل ضابط بريطانى برتبة ملازم وبالرغم من عمليات التفتيش التى قامت بها القوات المعتديه لم تتمكن من العثور عليه .

٢ ـ ضرب عربتين للعدو بشارع [illegible] وقتل جميع افرادهما .

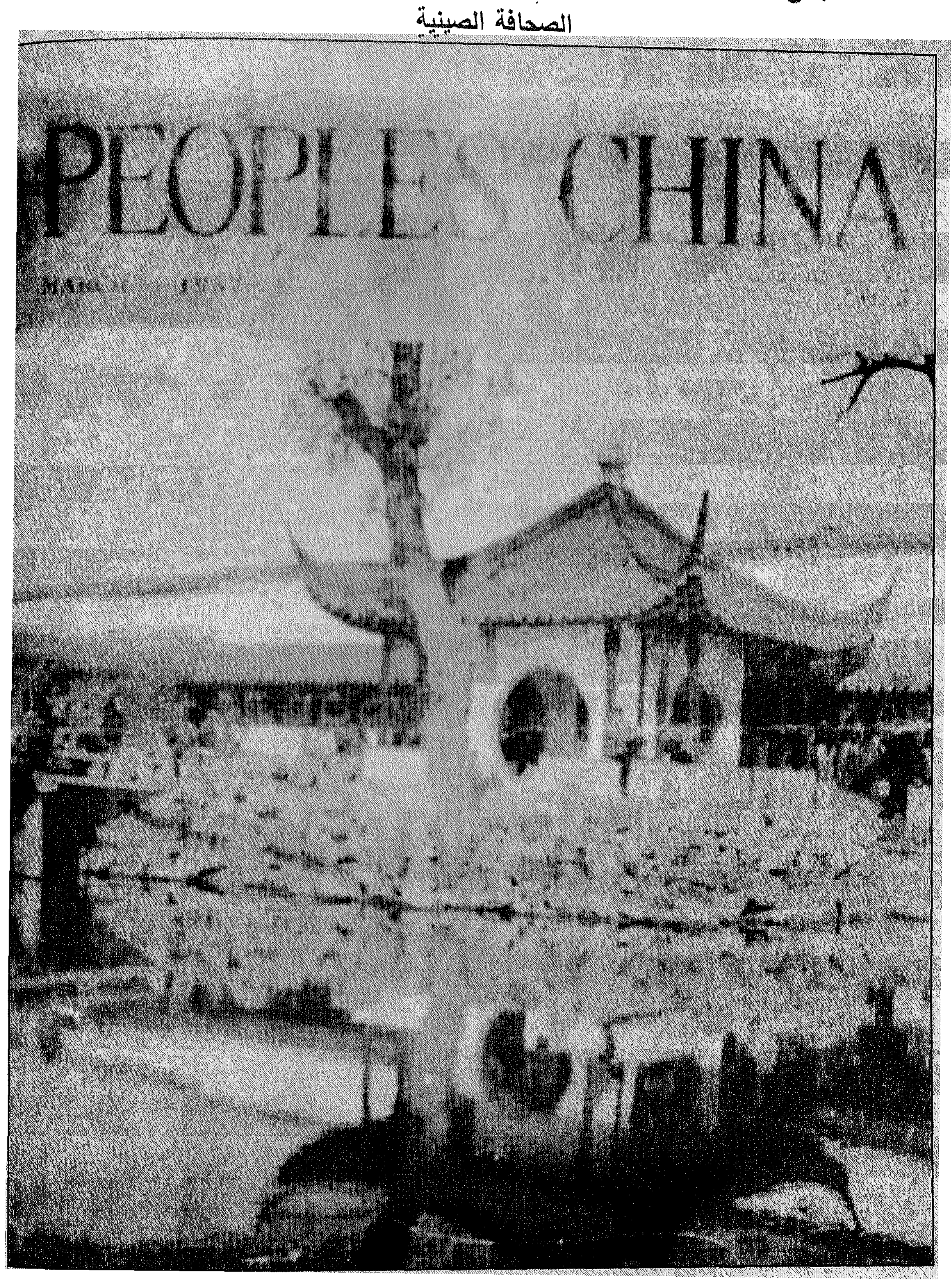
٣ ـ إلقاء قنبلة على عربة يركبها الماجور وليم وحارسه وقد قتل الماجور وأصيب وليم اصابات خطيرة [illegible] وتمكن من الهرب

٤ ـ مهاجمة [illegible] الدبابات وتدمير دبابات وفى نفس الوقت قامت قوات كبيره من الوطنيين [illegible]

الصفحة الرابعة من جريدة الإنتصار

نموذج من الصحافة العالمية[1] التى كتبت عن معركة ١٩٥٦

الصحافة الصينية



(١) لا ينسى دور موسكاتللى حارس مرمى النادى المصرى الذى حمل آلة التصوير وسار فى موكب المعتدين واستغل منظره وجنسيته ليصور فظائع الإعتداء ووزعت صوره على الصحف وكل وكالات الأنباء.

[illegible]

[illegible] blocks of flats seven or eight storeys high. Now it's a heap of ruins.

Suddenly I saw a man, his back towards me, ransacking the rubble as if looking for something. I picked my way towards him through muddy puddles and across a stretch littered with broken steel pipes and bricks. I saw him pick up a scorched black coat from beside a ruined stove and try to identify it. His name, I found out later, was Hassan Gahdi. All five of his family had been killed in a bombing raid. He was trying to dig out of the rubble the dead bodies of his daughters, wife, and parents. On his face I could read no emotion: but there are emotions too strong to be expressed. Nothing is so sad as a sorrow too deep for tears, nothing so furious as a rage that no words can utter.

Ravages of Aggression

I was told that more than a thousand buildings had been razed to the ground and that the casualties were close on 30,000, including 7,000 dead. The place which suffered worst was a district called Al-Malaha. It was a big square once where 25,000 people lived. Now it is all a heap of ruins. Not a single building is left. There are other places where odd bits of buildings are still visible. Here only a few makeshift corrugated sheds have been knocked up for refugees who have no other shelter.

I crossed stinking puddles and skirted one heap of dead men's bones after another. I saw children with dirty faces and bare feet crying beside empty petrol drums. I saw a woman wearing a black coat and veil pacing amidst the ruins. Every so often she turned up her face to the sky, stretched out her arms and cried hysterically.

That was Port Said a short time after the invaders had showered down their bombs. That is what they have the barefaced impudence to tell the world was a justifiable police action.



An enthusiastic young Egyptian kisses a poster of Nasser

Photo by [illegible]

I visited another street. Here I was detained by two old men. They entreated me to have a look at their neighbour's house. I was led through a small door and up a staircase in the dark. When I entered the upstairs room I saw broken tables and chairs lying higgledy-piggledy on the floor. The drawers and the wardrobes had been bayoneted open. Women's silk dresses, torn to shreds, littered the floor. Watch-cases and handbags were scattered on the bed, but all empty. On the wall, all askew, hung a picture, its glass shattered — the photograph of a smiling young couple. The master of the house was Hassen Kouta, an employee of the Suez Canal Company. He and his wife fled before hostilities started and left their things to the care of a neighbour. But some of the invaders had forced the door and looted everything of value.

On December 14 (if I remember rightly), the British troops made a sudden attack on this quarter of the city. Two thousand people, men and women, were driven into the streets, stripped naked and ordered to stand in pouring rain while a search was made. British troops also entered houses for plunder.

committed in China a hundred years ago were now repeated in Port Said

... People

But the people of Port Said were un-

... the City Hall. "Sorry," said the ... "I only take orders from one man, and that is President Nasser."

Stockwell, commander of the invading forces, went in person to the mayor's office ...

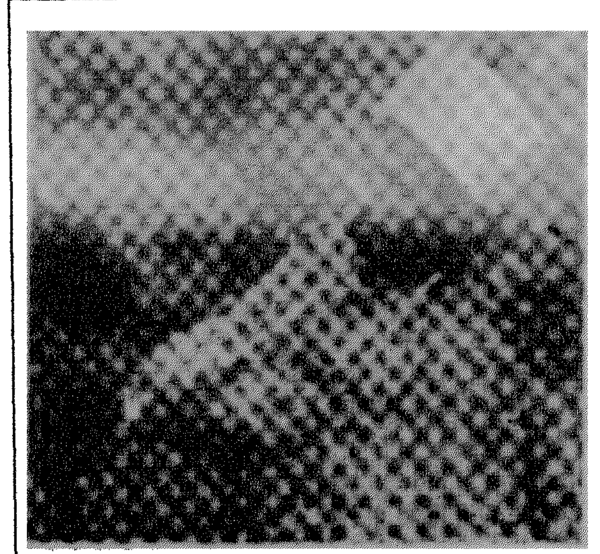
... but the ... over the City Hall



Mohamed ... who tackled British special agent McDonald Williams

People's China

(تابع) الصحافة العالمية



Little Fawzi, who was wounded whilst helping his employer in a fight with enemy tanks

[illegible]

wounds [illegible]

[illegible]

during the Japanese occupation and ... the tricks they got up to. They destroyed trainloads of ammunition and captured enemy officers. When you heard of their deeds you thought of them as supermen. Meeting them face to face you were startled to find them quite ordinary-looking people.

Aryan's father came out and stood by my side. I got up and greeted him. He bowed and thanked me. Then he placed his hand on his son's head and said: "His brother was taller, but he was killed." [illegible]

[illegible]

of Chou En-lai as a friend in need.

My next call, after leaving the cafe, was a public hospital. In the grounds I saw two or three nurses playing with a little

[illegible]

... family. One day ... kill four Egyptians ... more. Quick as ... grenade at the enemy ... treat, firing as they ran. He saved ... of four of his countrymen ... wound in his right hand.

It was quite by chance that I ... these two brave boys ... [illegible]

four o'clock in the afternoon, hoping I should get the chance of another visit.

On January 8 I did, travelling this time in an official car belonging to the Egyp...

ANGLO-FRENCH POLICE ACTION in PORT-SAID



November 6, 1956

My eye witness story would not be a very nice story to tell children of the world. If it can be called a "policeaction" what the French and British troops have done to the Egyptians, then there is no place for the word humanity in their Dictionaries. Few hours after ceasefire was declared I entered in the city of Port-Said and found a burning smoking inferno. I met children in the bombed out houses and among the ruins searching for their parents. I saw parents, they too were searching with bleeding hands in the wrekages that were left of their homes, to find their killed children. I saw the thousands of dead bodies in smaldering smoking ruins, in the backyards of the few hospitals that still were left, two hospitals, completely blown up containing some nine hundred patients altogether. Is this to be called "Policeaction" to fly along the streets machinegunning into every house as well as the streets ? I call it terror and murder.

If you want to see my pictures please call on International News Photos who has my material, the pictures and the story that british officers tried to stop me from getting out of Port-Said. I was smuggled out of that hell so that the whole world may know what happened in Port-Said.

It is a shame for England and a black spot which can never be cleaned off. I have been a war photographer since the civil war in Spain, and it is hard for me to find any comparison to Port-Said, horror and terror against civilians.

British officers in the Port-Said area, claimed that only small damage was done to civilians and their property. So do the so-called French and British war correspondants. I met and talked to some British Officers they were never allowed to the terrible bombed areas by the P.R.O. They never had a chance to speak to the population that had been so cruelly hurt. The Israeli correspondent would naturally never give a true picture. That is why some officers offered to send me to Cyprus for developping my pictures. I had been with the people of Port Said and got all these details from doctors in the hospitals, the commander of the fire brigade and the men and women in the streets. I had seen the corpes of the civilians, children as well as women with the holes in their backs as they had been shot whilst running away. Six blocks of woodhouses were firebombed in Gamil area and in the ruins among all other buildings I counted two hundred seventy dead carried away in the two hours I was there. There is not much more to say it could never be put into words but my pictures of the father over his dead little daughter and the wounded mother holding her dead little daughter are documents that never will be forgotten.

(1) Per-Olow Anderson

Swedish Journalist-photographer.

شهادة الصحفى السويدى اندرسون عن الفظائع التى إرتكبتها القوات المعتدية يوم ٦ نوفمبر عام ١٩٥٦

(١) هذا الصحفى قتل فى الجزائر على يد القوات الفرنسية .

عناوين بعض الصحف المصرية التى صدرت أثناء المعركة

سنقاتل ولن نسلم

الرئيس يقول للمواطنين: سأقاتل معكم لآخر قطرة من دمي

لندن تقول إن خطف الضابط إذلال لبريطانيا

سيخرجون بين لحظة وأخرى

البوليس المصرى يدخل بورسعيد خلال ٢٤ ساعة

الأهرام

الهيئة المصرية لادارة القناة تقوم بأعمال التطهير

الانسحاب الكامل يتم بين وقت وآخر

خطف الضابط إذلال لبريطانيا

الاوامر العسكرية

اصدر المحافظ الاستاذ محمد رياض محافظ القنال ١٥ أمراً بصفته حاكما عسكريا على مدينة بورسعيد بناءا على الأمر رقم (٢) للحاكم العسكرى العام : الرئيس جمال عبدالناصر ، حيث أعلنت حالة الطوارىء في جميع أنحاء جمهورية مصر بناء على قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٢٩ لسنة ١٩٥٦ وقد تم نشره بالوقائع المصرية العدد (٨٨ مكرر أ) الصادر يوم الخميس أول نوفمبر لسنة ١٩٥٦

صورة الاشارة التليفونية
المبلغة الى السيد محافظ بورسعيد من وزارة الداخلية بتعيينه حاكماً عسكريا

اشارة تليفونيــــة

رقم ٣٢ — صحيفة ٩٥

التاريخ ١٩٥٦/١١/٢ — الوقت ٢٠ ق ٦ مساء

من وزارة الداخليـــــة — الى السيد المحافـــظ

نص الاشارة حرفيـــا

نخطركم علما بالامر رقم (٢) بتعيين المحافظين والمديرين أو من يقومون بأعمالهم حكاما عسكريين فـى مناطقهم ونص الأمـر —

الحاكم العسكرى العـــام

بعد الاطلاع على قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٢٩ لسنة ١٩٥٦ بإعلان حالة الطوارئ فى جميع انحـــاء البلاد وعلى القانون رقم ٥٣٣ لسنة ١٩٥٤ بشأن الاحكام العرفية والقوانين المعدلة له •

مادة ١ — يعين مندوبون من الحاكم العسكرى العام المحافظون والمديرون أو من يقومون بأعمالهـــم كل بالمحافظة أو المديرية المعينين فيها •

مادة ٢ — يخول لكل من مندوب الحاكم العسكرى العام اتخاذ قرارات فى الشئون التى اعلنت بسببها حالة الطوارئ فى المحافظة أو المديرية كلها أو بعضها •

مادة ٣ — لا يجوز أن تزيد العقوبة التى تفرض بمقتضى القرارات المشار اليها فى المادة السابقة على الحبس لمدة ثلاثة شهور أو الغرامة التى قدرها عشرة جنيهات •

مادة ٤ — اذا لم تكن قرارات مندوبى الحاكم العسكرى العام قد بينت العقوبة على مخالفة احكامها كـــانت العقوبة الحبس مدة لا تزيد عن شهر وغرامة لا تجاوز خمسة جنيهات أو بإحدى هاتين العقوبتين •

مادة ٥ — يعمل بهذا الامر من أول نوفمبر سنة ١٩٥٦ ::: — جمال عبد الناصـــر

وسنوجه ذلك بكتاب اليكم ::: — وكيل الداخليـــة

وفيما يلى نص الاوامر العسكرية التى اصدرها المحافظ

محافظة القنال

مكتب الحاكم العسكرى

أمر عسكرى رقم ١

بناء على السلطات المخولة لنا بمقتضى الامر رقم ٢ الصادر من الحاكم العسكرى العام .
ونظرا لما تعانيه المدينة الآن من ضائقة فى المساكن مما يقتضى الاشراف على تأجير المبانى والعقارات الخالية تيسيرا للسكن وتخفيفا لهذه الضائقة .

تقــرر

المادة الأولى :

محظور على الافراد شغل أو استئجار أو تأجير المساكن والعقارات الخالية دون تصريح من المحافظة .

المادة الثانية :

تشكل لجنة برياسة سكرتير عام المحافظة وعضوية مفتش الضبط ومدير القسم المالى للنظر فى الطلبات التى تتقدم لشغل واستئجار المساكن والعقارات الخالية بالأجرة القانونية المقررة .

المادة الثالثة :

كل من يخالف هذا الامر يعاقب بالحبس مدة لاتزيد عن ثلاثة شهور وبغرامة لاتتجاوز عشرة جنيهات أو احدى هاتين العقوبتين فضلا عن اخلاء المكان بالطريق الادارى .

المادة الرابعة :

يعمل بهذا الامر من تاريخ صدوره ويستمر العمل به حتى يتقرر الغاؤه .

بورسعيد فى ٣ ديسمبر عام ١٩٥٦

الحاكم العسكرى
(امضاء)

صورة طبق الاصل
فى ١٩٥٦/١٢/٨
محمود طه

أمر عسكرى رقم ٢

[illegible]ا على السلطات المخولة لنا بمقتضى الأمر رقم ٦ الصادر من الحاكم العسكرى العام .
[illegible]غبة فى تعزيز إجراءات المحافظة على الأمن والنظام .

نقرر

[م]ادة الاولى ـ يخول ضباط البوليس سلطة القبض والتفتيش فى جرائم الاعتداء على سكان الثغور ولهم الامر باطلاق النار اذا كانت ضرورية لمنع وقوع هذه الجرائم .

[م]ادة الثانية ـ ولضباط البوليس أيضا القبض على كل من يقاوم رجال السلطات الرسمية أثناء تأدية وظائفهم أو بسببها . مع عدم الاخلال بتوقيع العقوبات القانونية المقررة .

[م]ادة الثالثة ـ يعمل بهذا الأمر من تاريخ صدوره

بورسعيد فى ٩ ديسمبر سنة ١٩٥٦

الحاكم العسكرى

للسيد / محافظ القنال للاطلاع ومراعاة تنفيذه بكل دقة

فى ١٩٥٦/١٢/٩

أمر عسكرى رقم ٣

صدر فى ٧ ديسمبر عام ١٩٥٦ بشأن تشكيل محكمة عسكرية مؤقتة لنظر الجرائم التى وقعت اعتبارا من يوم الأثنين ٥ نوفمبر عام ١٩٥٦ والتى تقع حتى صدور أمر آخر

أمر عسكرى رقم ٤

صدر فى ٨ ديسمبر عام ١٩٥٦ بشأن تنظيم توزيع المواد الغذائية على مستوى المحافظة .

أمر عسكرى رقم ٥

صدر فى ٨ ديسمبر عام ١٩٥٦ بشأن ندب بعض السادة الموظفين لمراقبة الاسعار

محافظة القنال

أمر عسكري رقم ٦

خاص بالعقارات والمساكن التي احتلتها القوات المعتدية بمدينتي بورسعيد و بورفؤاد

محافظ القنال والحاكم العسكري

بناء على السلطات المخولة له بالأمر رقم (٢) الصادر من الحاكم العسكري العام .

يأمـــر :

مادة ١ — يقوم كل مالك أو مستأجر لمبنى أو من يمثل أيهما تكون القوات المعتدية قد احتلته باخطار القسم الكائن بدائرته المبنى وذلك على النموذج المعد بأقسام البوليس و يصرف لطالبه مجانا وذلك عما يأتي : —

(أ) تاريخ احتلال المسكن أو العقار وتاريخ اخلائه والقيمة الإيجارية له عن مدة الاحتلال .

(ب) الحالة التي كان عليها المسكن أو المبنى قبل الاحتلال — والحالة التي وجدها عليه عند الإخلاء — والاضرار والاتلافات التي حدثت به والقيمة التي يقدرها للاصلاح ان كان ذلك ممكنا وقيمة التعويض عما يتعذر اصلاحه .

(ج) المنقولات التي كانت بالمسكن أو المبنى وقت الاحتلال والمنقولات التي وجدها بعد الاخلاء وأن يبين ذلك بالتفصيل .

(د) المنقولات التي فقدت ووصفها بدقة وقيمتها والمكان الذى نقلت اليه إن أمكن معرفته .

(هـ) المنقولات التي لا يملكها ووجدها بمسكنه أو بمبناه ووصفها بدقة واسم صاحبها إن أمكن الاستدلال عليه والاحتفاظ بها بمسكنه أو بمبناه وعدم التصرف فيها حتى يأذن له البوليس كتابة بذلك .

مادة ٢ — يراعى أن يشمل الاخطار المشار اليه في هذا الأمر على بيانات صحيحة وتقديرات سليمة لقيمة الأضرار ويجب أن يقدم هذا الاخطار في موعد لا يتجاوز ثلاثة أيام من تاريخ استلام المبنى أو المسكن المحتل .

مادة ٣ — يعاقب على مخالفة هذا الأمر بالعقوبات المقررة للأوامر العسكرية .

بورسعيد في ١٩٥٦/١٢/١٤

محمد رياض

محافظة القنال

أمر عسكرى رقم ٧

خاص بالمبانى التى دمرت أوحدثت بها أو بمحتوياتها أضرار بسبب اعتداء القوات المغيرة على مدينتى بورسعيد و بورفؤاد

محافظ القنال والحاكم العسكرى

بنـاء على السلطات المخولة له بالأمر رقم (٢) الصادر من الحاكم العسكرى العـام .

يأمـــر :

مادة ١ — على كل مالك أو مستأجر لمبنى أو من يمثل أيهما يكون مبنـاه قد دمر أو حرق أو حدثت به أو بمحتوياته أضرار بسبب اعتداء القوات المغيرة على مدينتى بورسعيد وبور فؤاد أن يخطر قسم البوليس التابع له المبنى على النموذج المعد بالأقسام و يصرف مجانا لطالبه و يشمل : —

(ا) اسم مقدم الاخطار .

(ب) اسم مالك أو مستأجر العقار .

(ج) موقع العقار .

(د) مساحته بالمتر المربع .

(هـ) نوع المبـانى والمواد التى استعملت فيها .

(و) تاريخ بنائه أو مشتراه .

(ز) قيمة تكاليف المبـانى — أو ثمن الشراء .

(ح) الأضرار التى وقعت بالعقار وهل يمكن اصلاحها وقيمة ذلك .

(ط) المنقولات التى كانت بالعقار ودمرت أوحرقت أوحدثت بها أضرار ووصفها بدقة و بيان قيمتها .

مادة ٢ — تشكل لجنة من السادة المهندسين محمد مصطفى وهبى و إلياس عنصرة وحسين علوبة ونسيم كامل وأنطون يبى و إبراهيم معزى وعزيز ميخائيل ونظمى أبيب من مهندسى هيئة إدارة القنـال ولويس قدسى ويحيى محمد الطيب ومحمد متولى من مهندسى بلدية بورسعيد — لحصر المبانى التى دمرت والتى وقعت بها أضرار وتقدير قيمة ما دمر والتعويضات اللازمة لاصلاح ما يمكن اصـــلاحه منها وتعمل هذه اللجنة تحت إشراف السيد المهندس توفيق الديب مدير عام البلدية .

مادة ٣ — يراعى أن يشمل الاخطار المشار اليه على بيانات صحيحة وتقديرات سليمة — ويجب أن تقدم هذه الاخطارات فى ميعاد لا يتجاوز ثلاثة أيام من تاريخ صدور هذا الأمر .

مادة ٤ — يعاقب على مخالفة هذا الأمر بالعقوبات المقررة للأحكام العسكرية .

بورسعيد فى ١٩٥٦/١٢/١٩

محمد رياض

محافظة القنال

أمر عسكرى رقم ٨

خاص بالمفقودات من المساكن والمحال بمدينتي بورسعيد وبورفؤاد ابتدأ من يوم ٦ نوفمبر الماضي.

محافظة القنال

أمر عسكرى رقم ٩

صدر في ٢٦ ديسمبر عام ١٩٥٦ بشأن نقل البضائع والمواد الغذائية والتموينية إلي خارج بورسعيد.

محافظة القنال

أمر عسكرى رقم ١٠

صدر في ٢٦ ديسمبر عام ١٩٥٦ بشأن تعديل أسعار المواد التموينية

محافظة القنال

أمر عسكرى رقم ١١

صدر في ٢٩ ديسمبر عام ١٩٥٦ بشأن تنظيم استيلاء المحافظة علي المواد التموينية الموجودة لدي التجار وتنظيم توزيعها.

محافظة القنال

أمر عسكرى رقم ١٢

صدر في ١٠ يناير عام ١٩٥٧ بشأن الغاء الأوامر العسكرية العشرة لانقضاء الأسباب التي دعت إلي ذلك.

"Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)"

أمر عسكري رقم (١٣)

نحن محافظ القنال والحاكم العسكري

بناء على السلطات المخولة لنا بمقتضى الأمر رقم ٢ الصادر في أول نوفمبر سنة ١٩٥٦ من الحاكم العسكري العام .

وبعد الاطلاع على القرار الوزاري رقم ٢١ الصادر بتاريخ ٨ يناير سنة ١٩٥٧ من السيد وزير شئون بورسعيد بشأن تشكيل لجنة تختص بتأجير مساكن الأجانب .

نقـرر :

مـادة ١ — يجب على ملاك المساكن التي كان يشغلها أحد من رعايا الأعداء أو الأجانب الذين غادروا البلاد المصرية بعد أول نوفمبر سنة ١٩٥٦ الاخطار عن هذه المساكن على أن يتضمن الاخطار البيانات الآتية :—

اسم المالك — عنوان المسكن ورقم الشقة أو الدور — اسم الساكن السابق — اسم الساكن الحالي إن وجد — كيفية إشغاله للسكن وتاريخه — عدد الغرف — القيمة الايجارية .

مـادة ٢ — يجب أيضا على الحراس على أملاك الرعايا الفرنسيين والبريطانيين واليهود الاخطار عن المساكن التي كان يشغلها أحد ممن ورد ذكرهم بالمادة السابقة بالكيفية الواردة بها .

مـادة ٣ — يكون الإخطار في موعد لا يتجاوز أسبوعا من تاريخ صدور هذا الأمر باسم رئيس لجنة المساكن ومقرها رقم ١٠ شارع صفية زغلول قسم أول بخطاب موصى عليه .

مـادة ٤ — تفصل اللجنة في الطلبات التي تقدم اليها لشغل هذه المساكن بمراعاة ما نص عليه بالبند الثالث من المادة الثانية من القرار ٢١ الصادر من السيد وزير شئون بورسعيد بتاريخ ٨ يناير سنة ١٩٥٧

مـادة ٥ — التظلمات المقدمة عن المساكن التي تم شغلها بمقتضى أمر عسكري تعرض حالاتها على اللجنة من جديد لإعادة النظر فيها ويجوز لها أن تؤيدها أو تلغيها حسب اتفاقها مع ما نص عليه بالبند الثالث من المادة الثانية من القرار الوزاري المشار اليه في المـادة السابقة .

مـادة ٦ — كل من شغل مسكنا من المساكن الواردة بالمادتين الأولى والثانية في المدة من أول نوفمبر سنة ١٩٥٦ حتى تاريخ صدور هذا الأمر أن يبلغ اللجنة عن هذا المسكن في موعد لا يتجاوز أسبوعا من تاريخ صدور هذا الأمر ويتضمن التبليغ البيـانات الآتية :—

الاسم — الصناعة — المرتب أو الإيراد الشهري — المسكن الذي كان يقيم فيه قبل أول نوفمبر سنة ١٩٥٦ — أسباب تركه مسكنه السابق — كيفية سكنه المسكن الجديد (أمر عسكري أو عقد إيجار) .

مـادة ٧ — تنفذ القرارات التي تصدر من اللجنة بالطريقة الادارية بواسطة أقسام البوليس .

مـادة ٨ — يجوز لشاغل المسكن الذي يصدر قرار بتأجيره أن يتظلم أمام اللجنة بطلب يقدمه الى قسم البوليس المختص عند تنفيذ هذا القرار وهذا التظلم يوقف تنفيذ القرار ويعرض على اللجنة للفصل فيه في اليوم التالي .

مـادة ٩ — يعاقب كل من أدلى ببيانات غير صحيحة في الاخطارات الواردة بهذا الأمر أو امتنع عن تقديمها في الموعد المحدد أو قام بتنفيذ قرارات اللجنة بغير الطريق القـانوني بالحبس مدة لا تجاوز ثلاثة شهور أو غرامة لا تتجاوز عشرة جنيهات .

مـادة ١٠ — يعمل بهذا الأمر من تاريخ صدوره .

بورسعيد في ١٩٥٧/١/٣١

الحاكم العسكري

محمد رياض

محافظة القنال
مكتب الحاكم العسكرى

أمر عسكرى رقم ١٥

محافظ القنال

بمقتضى السلطات المخولة لنا بالأمر رقم ٢ الصادر فى أول نوفمبر سنة ١٩٥٦ من الحاكم العسكرى العام

يقـــرر :

مادة وحيدة — على كل شخص يحرز بغير ترخيص من وزارة الداخلية أسلحة نارية أو ذخائر أو أسلحة بيضاء من المنصوص عليها فى القانون رقم ٣٩٤ لسنة ١٩٥٤ أن يسلمها إلى قسم البوليس التابع له و يتسلم إيصالا بذلك فى موعد لا يتجاوز أسبوعا من تاريخ نشر هذا الأمر فى الجريدة الرسمية .

و كل من يخالف هذا الأمر يتعرض للعقوبات القانونية المقررة والمنصوص عليها فى القانون المشار إليه ٥

فى ١٢/٢/١٩٥٧

الحاكم العسكرى
محمد رياض

(م م ١٠ القنال ١٥٩/٥٦/١٠٠٠)

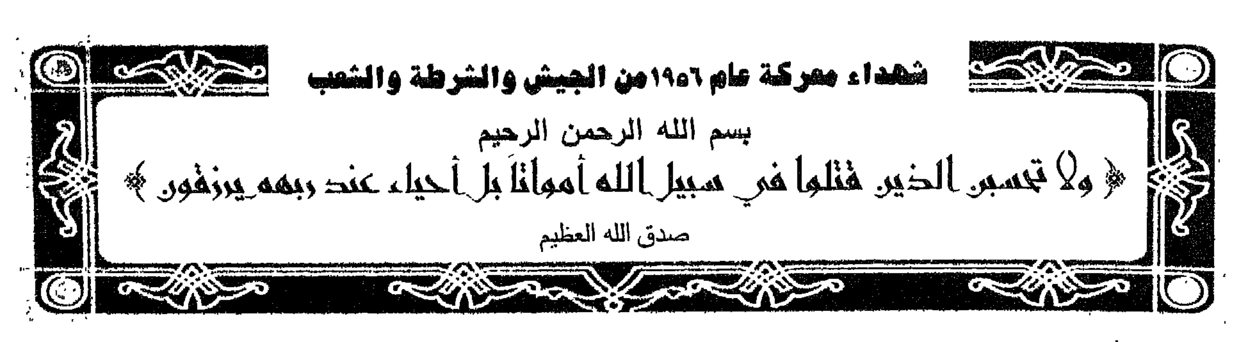


تعليــق

هذه الأوامر العسكرية تم الإشهار عنها بلصق صورها على جدران المصالح الحكومية ودور العبادة والأماكن العامة بمدينة بورسعيد .. لإعلانها للأهالى الموجودين ببورسعيد وقت الإحتلال البريطانى الفرنسى نظراً لأن مدينة بورسعيد كانت معزولة عن باقى مدن القطر فى ذلك الوقت واستحالة إرسال تلك الأوامر لقسم التشريع بمجلس الدولة لمراجعتها ووضعها فى الصيغة القانونية تمهيداً لطبعها بالمطابع الأميرية وإصدارها بالوقائع المصرية.

وقد نشرت تلك الأوامر العسكرية بعد أن تم جلاء القوات المعتدية عن المدينة بالوقائع المصرية لتكون نافذة بالصورة القانونية.

لواء حسن حسنى على سليمان
مدير مكتب الحاكم العسكرى
لمدينة بورسعيد
إبان العدوان الثلاثى



شهداء معركة عام ١٩٥٦ من الجيش والشرطة والشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾

صدق الله العظيم

الآتى بيان بأسماء شهداء معركة عام ١٩٥٦ والتى استطاعت لجنة التاريخ والتراث أن تحصل عليها من سجلات المحافظة وأن هناك شهداء مجهولو الهوية سقطوا تحت الأنقاض أو أصيبوا بطلقات نارية وقد بلغ عددهم ٦١٨ شهيداً والباقى المذكورة أسماؤهم بعد وعددهم ٧٤٣ شهيداً من الجيش والشرطة والشعب :

محمود على الديب
حامد محمد عباس أبوزيد
عماد رمزى مجلى
على محمود الصواف
حسن محمد الأخرس
اسكند ميخائيل جرجس
فهمى شمروخ جاد
هانم محمود عثمان
رفعت محمود عثمان
السيد محمد محمد المقدم
عبد الرازق محمد موسى
جودة اسكند مساك
صابر اسماعيل
صبره اسماعيل محمد
لسيد صبح النشقانى
محمد على بكر
فاروق عبد الله الريس
اسماعيل محمد أحمد
محمد حسنى السيد الشيمى
السيد خلف عطية
محمد عبد الوهاب أبو سعده
عثمان محمد عثمان
على محمد حامد
حامد توفيق تمام
على محمد سويلم
أحمد أحمد ابراهيم الطير
محمد أبو العلا عبد الحليم
عبد الغنى عبد القادر البراج
عبد الرازق السيد محمد البنا

اسماعيل حسن أبو حلاله
عبد الرازق مصطفى السيسى
محمد حسين فراج
السيد حسن أحمد الجريتلى
عبد الفتاح محمد صالح عيد
محمد أحمد داود
كمال محمود محمد
يوسف يوسف خضير
عبد الستار مصطفى بصلة
محمود محمد أحمد بربر
السيد محمد أحمد الأمير
انصاف ابراهيم عاشور
محمود عوض الطرابيلى
محمد يسرى حسن بخيت
وجدى حسن بخيت
أحمد السيد النوسانى
رضوان سيد أحمد حسين
أحمد عبده المتبولى
عبده السيد جوهر
السيد السيد أحمد
محمد مصطفى على الشاذلى
منيره السيد ابراهيم
الباز مصلحى اسماعيل
عبد الستار حسن اسماعيل
على عبد العزيز الطنطاوى
لطفى السيد قامش
عبد الهادى عبد المولى السلامونى
السيد محمد محمد شرف
أحمد أحمد الشموتى

مصطفى اسماعيل ابراهيم
محمد على يوسف
محمد محمد شلبى حمود
عثمان صالح عثمان
سليم أحمد على
يوسف توفيق فريد
عبد الحفيظ على عون
رزق محمد مسلم شلتوت
حافظ مصطفى عبد الرحيم
محمد حسن درغام
جلال عبده متولى
محمد محمد ابراهيم خضير
سعد غالى جرجس
شعبان عبد العال كمال الدين
أحمد عيد على
ابراعيم محمد عثمان
محمد سالم وشهرته الداودى
عبده محمد اللبان
محمد أمين حسين داود
جمال سرحان أحمد سرحان
طه محمد توفيق جوهر
محمود محمد جلاطه
طارق فؤاد الحديدى
صلاح الدين مصطفى الجولى
حسين السيد العربى
أمين عطية على
محمد محمد غنيم
أحمد أحمد السيد شمس الدين
حسين محمد البهائى

ابراهيم محمد ابراهيم شحاته
عبده عبده حميد
بيومى عبد العواض محمد
كامل موسى أحمد
صديقة مرزوق على رزق
ابراهيم محمد القلينى
محمود محمود القليفى
السيد على مصطفى الجمل
عوض مصطفى الجدع
على ابراهيم البراوى
عوض حسن الشامى
أحمد مصطفى حسن
هانم أحمد مصطفى حسن
محمد محمد القهوجى
محمود محمد عفيفى
مصطفى محمد عبد الرحمن
سامية نور الدين أحمد محمد
حسيبة أحمد جاد الرب
محمد أحمد الديك
عادل كامل توفيق بيرم
عزيزه عبد الحميد شيخون
فتحى محمد على زيدان
جمده صديق على أبو زيد
عبده عبد النور السيد
محمد أحمد عثمان
عبد المعاطى عبد الراضى
القطب عبده خضير
محمد زكى الشريف
نعيمة محمد محمد الشريف

حسن حسن حبيش
حسن على خلف
حسن حسنين شاهين
ابراهيم العيسوى الشربينى
ابراهيم أحمد قويدان
محمد على خليل دعمود
محمد عثمان السيد
على محمود عثمان
صديقة عثمان الجوهرى
اسماعيل على محمد الصعيدى
محمد أبو السعود السعيد نور الدين
عبد العزيز عبد المجيد نور الدين
أبو المعاطى على نور الدين
عبد النبى أحمد عمار
أمثال أحمد محمد عيد
فاطمه دهب أبو الريس
السيد محمد الشوربجى
غريب محمود السيد بدوى
رمزى محمد ابراهيم
محمود عبد الرحيم وشهرته أبو عوف
محمود حلمى حسنين مطر
السيدة محمد محمد الركب
الطفل / حسنى محمد الباز
صالح محمد عويس
حسن حسن رخا
بيريس بيرديس
ايلين بيرديس
محمود محمود مبروك
الحسينى حسن بدرية
حبيبة محمد ابراهيم جيد
ابراهيم ابراهيم عيد
السيد عثمان السيد
محمد محمد العصفورى
السيد صابر سليمان
محمد محمد السيد الشوربجى
عبد الفتاح ابراهيم اسماعيل
محمد أبو سمره رضوان
عباس محمدى محمد سيد أحمد
أحمد مصطفى سليمان الشويخ

عبده حافظ مسلم
فتحية مصطفى محمد سعيد
ماجدة بكر محمد فرج
صلاح عبد المنعم عبد السلام
حسن محمد سليمان حمودة
سعاد عبد المجيد عثمان
محمد عباس عبده
صلاح عبد الحميد عبده
أحمد حسنين أبو حلوه
عبده محمد الهوارى
مصطفى أحمد السيد عبد القادر
محمد محمد أبو العطا
القطب مصطفى عبد اللطيف السيد
عوض موسى عبد الدايم محمد
أحمد عبد القادر عطيه
السيده بدرى محمد محمود
مصطفى ابراهيم حبيشى
السيد عبد العزيز راضى
حسن محمد على
حسنين ابراهيم حسنين
عبده محمد القناوى
فهيم محمد أبو سمره
عطيات محمد عبد الرحمن متولى
السيد محمد محمد
عبده عبده ابراهيم البصراطى
على أحمد السيد شطا
حامد محمد غانم مصطفى
ابراهيم أحمد على بكر
عزيزه أحمد شناب
حسنين رفاعى حسن امبابى
محمد السيد الصعيدى
حبيبه شحاته الرشدى
محمد اسماعيل العليبى
جملات محمد جادو محمد
أحمد محمد سيد أحمد دياب
السيد سليم الوصيفى
مرسى أحمد على أحمد
مديحه نصر الدين مرسى حسين
على رزق على سكرانه

عبد العزيز عطيه الجيار
خديجة محمد عامر
محمد عبد الرحمن فياض
بدر محمد محمد مرزوق
أحمد حسن الحمامى
عزيزة مصطفى محمد حبشى
سميرة أحمد عبده جعفر
حافظ محمد مصطفى
أحمد شوقى عبد الواحد خلاف
أحمد مصطفى عراقى محمد
عبد الستار ابراهيم الزفارى
عبد الحميد محمد خلف
فؤاد حسين عبد اللطيف
محمد حموده الصياد
رتيبه ابراهيم القصاص
الخضرى حسن بحيرى
محمد محمود العايق
حمدى أحمد جوده
فاطمه محمد بكرى عبد العال
محمد بسطاويسى عطيه محمد
حسين السيد عكاشه
تفيده السيد عكاشه
محمد رضوان مهران رمضان
فوزى محمد رضوان محمد
فاطمه السيد أحمد عبد العليم
عبد السلام محمود أحمد شطا
محمود محمد حموده السيد
ابراهيم محمد ابراهيم أبو سايمه
سعد عبد الحليم محمد
شفيقه ابراهيم حجازى عشرى
أنصاف ابراهيم حجازى عشرى
السيد السيد أحمد شلاطه
أحمد فرح الرفاعى
أحمد على أحمد على
يوسف صالح على
محمد حسين شعبان محمد
مجدى سعد محمد مصباح
عزيزه ابراهيم ابراهيم حسين
ابراهيم محمدين نجم

ابراهيم محمد اسماعيل السحراوى
ابراهيم عطيه محمد زمبيل
السيده أحمد بدير
ابراهيم محمد ابراهيم عطيه محمد
شلبى رشاد شلبى الفار
الدسوقى السيد السيد نافع
محمد عبده محمد قابيل
عبده عبده جعفر
حكمت محمد جلال
أمنه عبد الرحيم الشامى
محمد على حسين جامع
على متولى حسنين
يونس كامل يونس سعد
محمود محمود محروب
أحمد محمد عطالله
عبده ابراهيم جوهر
كوثر محمود محمد ابراهيم
اسماعيل عبد الغنى حسن
سعدية اسماعيل عبد الغنى حسن
فارس اسماعيل عبد الغنى حسن
جملات اسماعيل عبد الغنى حسن
نور الهدى اسماعيل عبد الغنى حسن
محمود على أحمد سيد أحمد
أحمد رمضان محمد قابيل
محمد عبده يوسف صالح
محمد حسن مصطفى شحاته
السيد على أيوب مرسى
على حسن محمد موسى
عيوشه الحديدى أبو ورده
أمين السيد السيد النوسانى
كامل ابراهيم محمد رضوان
اسماعيل على عرابى
اعتماد عبداللاه عبد الله أحمد
حسن ابراهيم أحمد
السيد أحمد جمعه الزينى
عبد العزيز ابراهيم رزق
اسماعيل عثمان شلبى
حسن محمود الغزانجى
السيد عبد المعطى محمدين

نجاة ابراهيم خليل
مصطفى أحمد المراكبي
توفيق عبد الرحمن عبد العال
رضا سعد التابعي سراج
محمد عبده الصيفي
محمد محمد الجهيني
الدسوقي أحمد عثمان
حنيفه أحمد عثمان
محمد محمد أحمد حسن
حسن ابراهيم القصيفي
عبد الله محمد ابراهيم فراج
نفيسه عثمان محمد على خليفه
أحمد عبد العاطى خليفه
أحمد عبد الحليم حلاوه
عوض عبده ابو حسين
ساميه عبده ابو حسين
محمد احمد شهاب الدين
احمد محمد الذكه
شيحه محمد السيد بلال
محمد عباس السيد ابراهيم
السيد محمد عبد الخالق
احمد حسن منصور
محمد عبده منصور
محمود احمد رجب
حلاوة على نجيب
السيد حسن ابو طالب
محمد فؤاد عبد الوهاب
احمد محبوب ابو السعود
محمد شفيق محمود الشبعي
سنيه حسن حسن زبيده
عواطف اسماعيل فرج
عايدة محمود الامام دعبس
محمد محمود الامام دعبس
رقيه عزيز جريس
محمد مسعد القهوجي
حسن محمد ابو الهنا
السيدة عثمان بدوى
السيدة عبد الحميد جربوع
وفاء السيد عوض فتيت

ربيع عبد المبدى اسماعيل
عبده ابو السعود المرجاوى
صالح محمد عويس
محمد محمد احمد الذغلي
حربه راجح عبد الرحمن
صابر راجه منصور
عوض عبد الله ابراهيم على
سعد محمد العمرى
حسين اسماعيل الناغية
نور محمد عطوه الكناني
سيف محمد جوده
السيد على البدويهي
محمود السيد اللى
سعيده محمود السيد اللى
ام هاشم الخضرى بحيرى
سماح الخضرى بحيرى
اعتماد الخضرى بحيرى
جميلة عبد العليم عطيه حسنين
مصيلحى سعد ابراهيم السيد
حامد محمد محمد بركات
ياسين حليم مصطفى محمد
محمود حسن عثمان
بديعة محمد الشربيني
محمد عبد الرحمن الذيان
عبد العليم محمد حماد
هانم محمد مصباح
نعيم ابراهيم مناع نوفل
محمد ابراهيم مناع نوفل
ابراهيم حسن على شعبان
احمد ابراهيم داود
عبد المجيد حسنين عبد العال
خالد مرسى المنشى
محمد حامد على مراجان
السيد محمد سليم الوصيفي
رشاد محمود انسى
على على عبد الوهاب
مصطفى مرسى حسن
فاطمه محمد مؤه
ابراهيم السيد موسى

حسن محمد عياد
حسن محمد أبو عطيه
محمد ابراهيم وفا
عزيزه عمر محمد جامع
هدى محمود جامع
مهران حسن حسنين
أمنه محمد حسن حسنين
مصطفى السيد محمد النجار
السيده محمد السيد ندا
فوزية أحمد محمد معوض
عبد الرحمن حماده ابراهيم
محمود السيد الرواد
محمد عوض أبو العينين
عوض محمد أبو العينين
حسن حسن رخا
محمد احمد على الكناني
لبيب حنا عبد المسيح
على حسن على فرج
محمد أحمد على البحيرى
حسن محمد أبو العلا
فهمى أحمد الرشيدى
أحمد عبد الرحمن عبد الكريم
أحمد محمد مجاهد
فاطمه على أبو على
محمود محمد فياض
منصور محمود محمد عيد
ابراهيم محمد عبد الله
محمود حسن محمد
ابراهيم محمد قريش
زينب ابراهيم محمد الحناوى
حياة ابراهيم محمد الحناوى
حسن محمد عثمان
محمد محمد شيتوى
ابراهيم محمد الشرقاوى
عزيز فهيم مفتاح
توفيق محمود الفار
أحمد حسن الزند
روحيه حسن بدوى حجازى
عزيزه صالح السيد دعيه

أحمد عبد الهادى سعيد
عزيزه حسن صالح
شادية محمد الغيطاني
مريم أحمد عوض
وفاء ابراهيم أبو العطا
محمد الصغير غلاب محمد
تفيده محمد بلطيه
على عبد العاطى حسان
عبد السلام يحيى الجمل
محمد مسعد الحطيبي
جليله عبد الرحمن الزيات
محمد حسن المناخلي
فتحى المناخلي
ليل خليل الحلوجي
السيد عبد الله الحلوجي
السيد عبد الله ابراهيم
حسن محمد حسن
ابراهيم السيد مجاهد
احمد عمر ابراهيم سلام
محمود على الديب
نفيسه محمد فهمى الصفتي
اعتدال السيد عبد العاطى
عطيات محمد شتا
صباح محمد شتا
رسميه محمد شتا
ابراهيم محمد شحاته
محمد فاضل عبد الله الدهرى
فؤاد محمد البهوتي
محمد هريدى شلبي
مرزوق شلبي رزق
مصطفى كامل السيد صالح
ابراهيم حلمى عبد الدايم
صديق فتح الله الهوارى
ابراهيم فتحى محمود سليم
عبده محمد عبد السلام مجاهد
أحمد ابراهيم أحمد محمود
عبد العال ابراهيم حسن
أحمد حسين جوده
عبد الجواد يوسف

التابعي محمد الرزاز
فهمي محمد محمد الخضرجي
محمد السيد البعلي
مصونه حسن رشدي
أمينه ابراهيم الحمامصي
عبد المنعم محمد محمود التابعي
محمد عباس عبد الغفار
حسن محمد محمد فرج
محمد محمد خيري عوض
محمد محمود شلبي
فاطمه محمد علي سليمان
علي محمود محمد شلبي
محمد محمود محمد شلبي
عطيات محمود محمد شلبي
محمد يونس عبد الحليم بخيت
بنايوتي ايفاناجلوس مافرياتس
عبده عبده البصراطي
عبده مراد
محمود اسماعيل
الشمندي أحمد حسن
نور الدين عثمان
أحمد رشوان
دهشور نور الدين
هانم عبد العزيز ابراهيم ناصر
أبو الدهب السيد عبد الجواد
السيد محمد ضرار
أحمد محمد متولي الجوخ
السعيد محمد حسن حماده
محمد فؤاد عبد الوهاب
محمود علي حلاوه
أحمد محمد ابراهيم
أحمد رياض الهواري
حامد علي السحراوي
محمود علي حلاوه
عواطف علي أحمد طه
ملكه أحمد عبد الجليل
محمد أحمد شحاته
السيد سالم
توفيق ابراهيم

محمد عبد اللطيف الجوهري
حسن محمود محمد عثمان
محمود حسن سليمان محمود
مختار أحمد المتولي بدير
حميده محروس السيد خليل
محمد مسعد حسن حندوقه
أحمد أحمد أمين المجدوب
نجيه فتحي بيومي محمد عمر
وجيده حسن أبو عبده
شتا حنفي عزام
محمد علي محمد
عائشة درويش مورد
محمد حامد،محمد والي
محمد السيد علي عمر
عزت عبد الصمد عبد التواب
مرعي نصار دياب
محمود أحمد ونسي
حميده اسماعيل سالم العراقي
أحمد عطيه أحمد حسن
خديجه يوسف محمود
عبد الحي جاد المولي مرعي
محمود ابراهيم الشربيني
علي حسين مدكور
أم محمد السيد محمد مراجي
عزيز محمد عبده أبو عوف
السيد عوض ابراهيم الزلوعي
وفاء عوض ابراهيم الزلوعي
حسن أحمد علي عبيد
محمد عبده حسن جعرور
عطيات يوسف عبد الرحيم
عطيات عبد المطلب عبد الرسول
فاطمه محمد محمد عبد الوهاب
السعيد محمد محمد عبد الوهاب
جمالات محمد محمد عبد الوهاب
فكري رمضان عبد الوهاب سليم
عبد التواب زايد علي
ابراهيم النمر
ماريا ثانا
محمد علي حسين

محمود عبد العاطي
عبد الرازق السيد البنا
محمد عبده صالح
عبد الونيس محفوظ محمد يوسف
شعبان حسن سالم زعتر
فاطمه علي عبد العال الشناوي
عبد الله علي عبد العال الشناوي
السيدة عبد الحميد حسن
محمد القهوجي
عبد الحميد
عبد الغني محمد عيسى
عرابي علي علي بكي
فتحي عبد الرازق
حسين محمود محمد هديب
علي ابراهيم أحمد
التابعي أحمد العياشي
عثمان عبده الصباغ
سعاد كامل أحمد غنيم
نعيمة رجب محمد علي
فاطمه محمد الرفاعي اسماعيل
غريب صلاح الطرابيلي
طلبه محمد حمزه
عبد الله عثمان محمود أحمد
رمضان سعد ابراهيم العلاحي
عبده محمد موه
محمد أحمد أبو بكر
رابعه محمود المتولي
محمد علي غانم الشوا
هانم فرج الغصناوي
هانم أحمد عبد الدايم
علي عبد الحافظ محمد
مختار أحمد بدير
عبد الله بكير
محمد علي أحمد محمد
روحيه عبد الخالق الخشاب
رضا عبد المنعم محمد خشاب
أحمد عبد المنعم محمد خشاب
حسنين حسن الجمل
أمنه محمد حسن أحمد

خديجه فكري جاد الكريم
عبد الهادي عبد الصادق حسب
سليمان سليمان محمد شتيوي
عباس أحمد حرب
محمد رضوان عريف
أنور بشير عسر حسنين
محي الدين عبده علي عامر
كريم علي رصوص
عبد الحميد محمد الدكراوي
عثمان محمود عوض
سمير ابراهيم اقلاديوس
حامد محمد السمان
حسن مصطفى القاضي
فتيحة ابراهيم السيد صبح
العربي ابراهيم السيد صبح
رضا ابراهيم السيد صبح
فاطمه محمد علي
حمد أحمد حسنين
محمد سعدي عبد الرحمن
صابر محمد سعدي عبد الرحمن
نجيه محمود سعدي
عطيات صابر حمد سعدي
أحمد ابراهيم أبو العلا وشهرته خليل
فاطمه محمد السيد خضير
حسن يوسف عثمان
عوض السيد الجعبري
عبده علي الفطايري
ابراهيم السيد جوده
شفيقة ولا يعرف لقبها
مريم محمد جاد
علي حسن مسعد
محمد السيد عيسى
محمد ابراهيم الدالي
عبد القادر محمد عمر حجازي
عبد المجيد محمد هدية
حسن علي بازين
حسن جعفر الطويل
محمد محمد أبو الهوى
نبوية سليمان داود

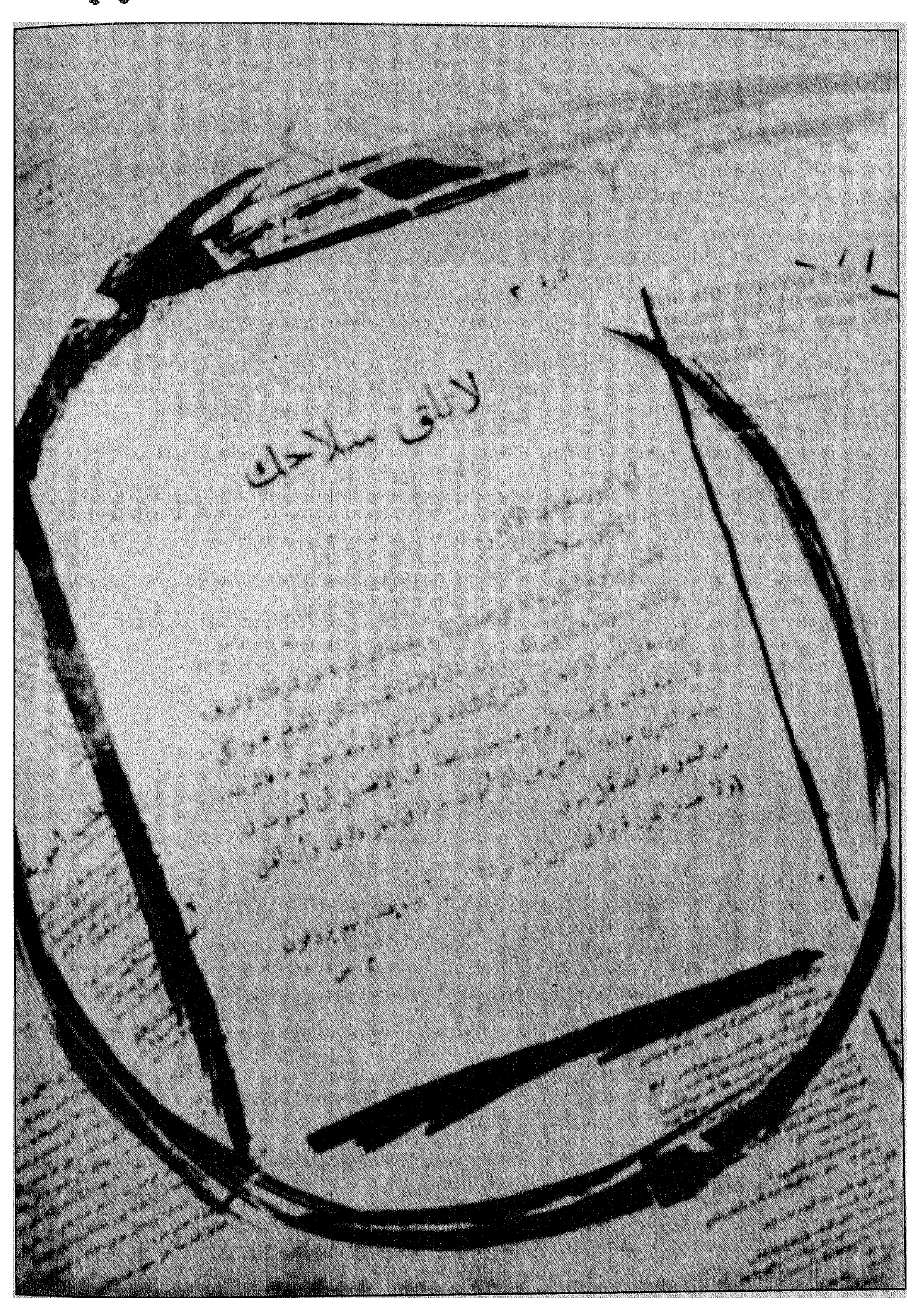
كمال عبد الله جاد سعد
الشمندى احمد حسن
عبد الفتاح عبد الحليم عبد الغفار
فاروق يحيى السيد
مصطفى محمد السيد الشيخ
على حماد عطيوه
محمد احمد عطعوط
عوض حسنين وهبه
محمد سباق شحاته
محمود محمد حامد
صابر حسنين عبد الله
ابراهيم عبد الواحد المناخلى
يوسف نجيب يوسف
محمد عبد الله جبر
محمد عباس حسنين الزينى
محمد محمد خليل الغرانه
على عبد الدايم الدسوقى
شجر اسماعيل عثمان
السعيد احمد السيد اسماعيل
محمد محمد عويله
السيد الشاذلى عبيد
ذكيه احمد عبد الرحمن
عايده ابو الوفا محمد
عباس حسبوب على
محمود احمد عبيد
احمد حسنين
ابراهيم صديق
نور الدين عثمان
دهشور نور الدين عثمان
محمود اسماعيل درويش
بزاده يوسف معوض
حبيشه ابراهيم عوض
سعديه سليم جرجس موسى
محمد على ابو سلامة
السيد عبد الله ابراهيم الشهير بـ شعبان
حسن محمود الراوى
على محمود عمر
محمد هاشم محمد سليمان
حسن ابراهيم قاسم

جمعه راشد عبد الرحيم عمر
السعيد يوسف خضير
عوض احمد شمس
محمد مغوله السيد سليمان
السيدة محمد نور محمد
حسن على شيرون
السيد ابراهيم الجيار
عبده عبد الرحمن الاسكندرانى
يوسف احمد الحبشى
جمال كامل محمد بربر
يوسف محمد القاضى
كامل احمد محمد فرغلى
العريان حسن حسين
على محمد فواز
عبده عبده اسماعيل
عبيد محمد محمود
حسن السيد كمال الدين
السيد حسين شمس
رزق الله عبد الملك سعد
قدسى عطايه الله عزب
محمد قدسى عطاية الله
السيد السيد عبد الباقى
عبد الرحمن سالم عز الدين
سادات محمد الغضناوى
محمد مطرود محمد
غريب العشروى
حسنى محمد الباز محمد حسن
ابراهيم عوض موسى
كمال محمد المرشدى
السعيد على شهبوب
حسن محمود عز الدين
سمير السيد العلمى
السيد عابد فهمى
رياض حسن رجب
السيد احمد شلبى الخولى
مصطفى ابراهيم زاجم
عبد المجيد حامد شلبى
حبيبه محمد زيادة
عبده محمود السحراوى

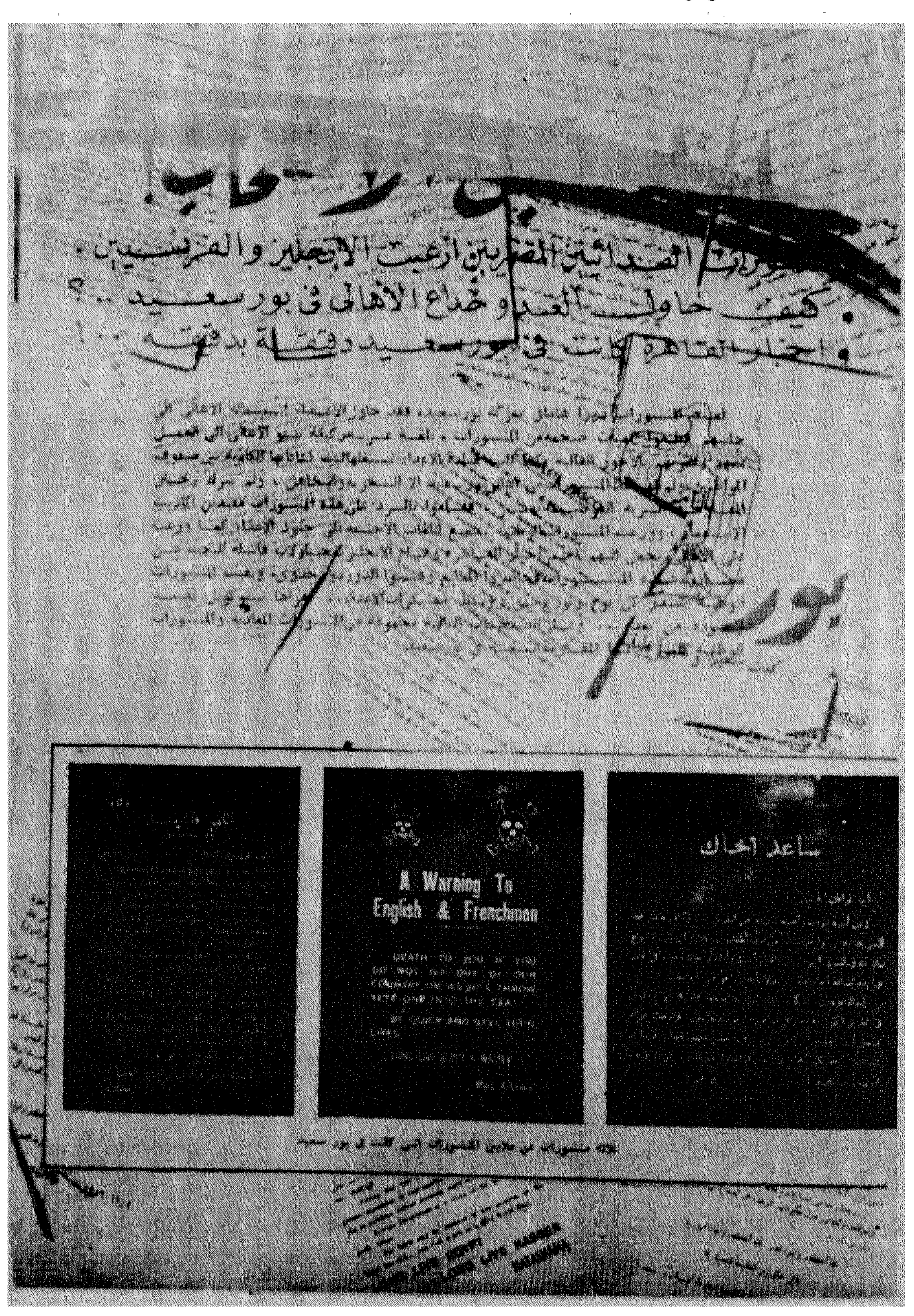
اميمه محمد حمزه
حسن منسى الشلورى
عوض مبروك عوض
روفائيل رأفت بطرس
عمر شحاته خليفه
أمين حسن داود
أحمد مصطفى دياب
أنور شلبى عمر
السيد محمد عبد الحافظ
عوض فراج عبد الحافظ
السيد فراج عبد الحافظ
حسن محمد الصياد
فهيم محمود أنسى
اسماعيل حسن اسماعيل
السيد عبد الحافظ عبد الله
عزيزه عبد العال عبد الحافظ
السيد السيد عبد الحافظ
رتيبه عثمان عبد الحافظ
الصافى أحمد حسن
عبود محمد الباشا
يوسف أحمد الحبشى
عز الدين عبد الموجود
عوض حسنين وهبه
ابراهيم محمد المكاوى
محمد أحمد صالح
محمد محمد السواح
محمد مطر السعيد
مصطفى الأمام الدمياطى
محمود على حسن
عادل محمد مندور
شلبى شلبى الخولى
عطيات على شطا
محمد عبد الله منصور
محمد على شطا
فاطمه شلبى السيد
أحمد الغضبان
رشاد الغاوى
حسنى سليمان
حسن أحمد أبو على

رزق محمد مسلم
سكينه عرفه
آيليا جرجس شحاته
السيد رجب العشرى
صالح جديانه
أحمد محمد شيخون
على محمد غانم
اسكندر بشاى
خضر محمد البحرى
فرج جوده أرمانيوس
سعد محمد رزق
حسن ابراهيم الأغا
عبد الرحيم أحمد على
درويش بقلاوه
جمال بقلاوه
ابراهيم عبده النبع
السيد الدهشان
حميده سعد معوض
مختار محمد الخطبى
أمينه محمد الخطبى
محمد محمد السيد
مهران محمد همام
سمير توماس سعيد
رسمية محمد الغنام
محمد أحمد متولى
عزت محمد عبد المجيد
زينب عبد الله أحمد محمود
محمود عبده سعد
محمود محمد الزقيم
عسران محمد عسران
عبد الشافى سليمان
عزيزه عطالله مشرقى
نجية عطالله مشرقى
عبد العال أحمد أبو عوض
اسماعيل على ابراهيم عرابى
عبد العظيم أحمد رجب

حرب



المنشورات



● المنشورات الفدائية المصرية أرعبت الانجليز والفرنسيين .
● كيف حاولت العدو خداع الأهالي في بورسعيد .. ؟
● احتلوا القاهرة كانت في بورسعيد دقيقة بدقيقة ..

ثلاثة منشورات من ملايين المنشورات التي ألقت في بور سعيد

منشورات الاعداء

ايها شعب بور سعيد الكريم

ان للكذب ثلاثه اسباب أولها الخوف من الحقيقة و ثانيها خيانة القصد او سوء الغرض و ثالثها قلة العقل و ضعف الذاكرة و اما المحطة الناصرية فتجتمع فيها الاسباب الثلاثه ·

فمما اذاعته من الاكاذيب المضحكة ان الطيران المصري اغرق الباخرة الفرنسية المدرعة الكبيرة " جان بارت " التي اصبحت في الوقت الحاضر حسب قولها في قاع البحر يسكنها السمك و الحقيقة ان هذه الباخرة مستمرة الى يومنا هذا على سطح الماء كاملة الاطراف صحيحة الجسم مستعدة لكل الطوارئ · تواصل نشاطها و لا تزعزعها حرافة القاهرة السخيفة ·

ثم قالت المحطة الناصرية هذه ان السفينة المصرية " ابراهيم الاول " قد امر رئيسها باغراق نفسها بعد معركة طويلة استغرقت عدة ساعات و الحقيقة الكاشفة انها استسلم ارسانيها بعيد الضربة الاولى التي اصابتها في مستهل القتال ·

يا ايها اصحاب المحطة الناصرية يا ايها ارقاء الكذب لماذا تحاربون الحقيقة ولماذا تكافحون الحقيقة ولماذا تقاتلون الحقيقة · ان الشعب الحر و العالم الحر يحبان الحقيقة العارية بل شعارهما الحقيقة و حرية الحقيقة · هل انتم خائفون منا او هل هي تناقض اغراضكم او هل فقدتم العقل و الذاكرة ؟

ما [illegible] اذاعة القاهرة من الاخبار

من طلوع الشمس الى ما بعد غروبها تصب اذاعة القاهرة في آذانكم قصصا عجيبة عن الاعمال الجليلة التي قام بها الجيش المصري الظافر القاهر · ان هذه الآلة المختصة في خلق الاكاذيب ونشرها في الاثير والتي ضربت الرقم القياسي في قلب الحقائق تلزم السكوت التام على ما شاهدتموه باعينكم · ومثلا لا تتكلم عن السرعة العجيبة التي ضربت على جناحيها الجيوش الباسلة المعتمد عليها الدفاع عن منطقة بور سعيد · ولم يكشف [illegible] هذه السرعة الا اخيرا · ان المفهوم عند الجميع ان العسكر ولو كان من الجنود الناصرية يجري جاريا باكثر سرعة [illegible] يجري حاملا للاسلحة والباسه · ولذلك ترون كل يوم [illegible] وذخائر ومعدات ولباسا [illegible] امطاره [illegible] من قناة [illegible] الاسماعيلية او في بحيرة المنزلة ·

وسو[illegible] الى الموضوع بالتفصيل

يا أيها شعب بورسعيد الكريم

من الممكن ان تزداد الحالة الغذائية ببور سعيد و بور فؤاد ضعوبا و خطورا و ان تتطور الى ما لا تحمد عقباه رغم مجهودات الحلفاء في سبيل ابعاد شبح الجوع عنكم .

ان حماة القاهرة تتفنن في المماطلة و خلق الشروط و ضروب الاحتيال عن رجوع الامور الى نصابها الطبيعي بدون مراعاة لمستقبل الشعب الذي اصبح اليوم بين الحياة و الموت .

ان رجال القاهرة الذين يحسنون استعمال الالفاظ الوطنية الرنانة و ضرب على طبل الحرية و الكرامة و الحياة لا يريدون ان تتوفر الحرية و الكرامة و الحياة عند سكان بور سعيد و بور فؤاد بل مقصودهم الوحيد هو كسب فوائد غامضة على حساب الشعب بعد ان فشلوا في الدفاع عنه .

و الآن قد وصلت جيوش الامم المتحدة بمدينتكم و رابطت بها رغم العراقيل التي اقامها رجال القاهرة و لا شك ان شعب بور سعيد و بور فؤاد يعتبر ذلك الوصول مثل ما نعتبره نحن كالخطوة الاولى نحو انفراج الازمة التي يتخبط فيها الشعب هنا بينما يقسم رجال القاهرة مباراة رياضية . غير انه يجب ان تكون خطوة تتلوها خطوات أخرى جريئة حازمة .

لقد اتى العالم بما يدل على حسن استعداده لحل المشاكل فعلى شعب بور سعيد و بور فؤاد ان يبرهن هو ايضا على حسن استعداده و ذلك باستئناف العمل و رفض الامتثال لاوامر شرذمة ضئيلة العدد فاقدة الرشد تسلط عليه العبودية و الجوع بالتهديد و الوعيد كانه لا يعرف اين المصلحة و اين الواجب وكأن تلك الشرذمة تنسى او تتناسى قول الله تعالى " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا شديدا



بلاغات المقاومه الشعبيه

لجنة المقاومة الشعبية

بلاغ رقم (٤٠)

عين جالوت ـ بور سعيد

أيها الأحرار :

١ : ان مصر على طول الزمان وعبر التاريخ والايام كانت قلعه للايمان وكعبه للعقائد والاديان ومنارا للعلم والعرفان وباعثا للحضارة والعمران وحصنا للحريه والاستقلال ومقبره للغـزاة والاستعمار .

أيها الأحرار :

٢ : ان التاريخ يروى لنا ان التتار من بلاد المغول ومن قبلهم قبائل الهون هم شر من ابتلى بهم العالم على مر الزمن . فهؤلاء المتوحشون البرابرة الذين هبوا من اواسط اسيا في القرن الثالث عشر كزوبعه عاتيه وانطلقوا نحو الغـرب والشرق يهدمون الحضاره البشريه والحيـاه الانسانيه بالخراب والدمار يسفكون الدماء ويذبحون النساء والاطفال ويحرقون المدن والعواصم ويهدمون المساجد والكنائس فاستسلمت تحت اقدامهم امبراطوريات وعروش وتحطمت تحت سنابك خيلهم امم وشعوب وعاشت اسيا واوروبا في ذعر وهلع وخوف وفزع من خطر المغول الداهم .

أيها الأحرار :

٣ : وقعت الامه العربيه صريعه تحت اقدام التتار الذين اقتحموا بغداد فاحرقوها ودمروها ودمشق فهدموها وحطموها وغزة فاحتلوها . واتجهت انظارهم الطامعة الى مصر جوهرة النيل وارض الفراعنه الامجـاد واغلى دره في جبين الاسلام .

ارسل المغول انذارا الى المصريين لعلهم يسارعون الى تسليم بلادهم خوفا من بطش البرابرة المتوحشين وانتقامهم الرهيب ولكن المصريون لم يهتموا بتهديدهم ووعيدهم وخرجت الجيوش المصريه نحو البلاد العربيه للقاء اعداء الله .. اعداء العروبه والاسلام ، واستطاعت تحرير غزه وايقاع الهزيمه الكبرى بالمغول في عين جالوت سنه ١٢٦٠م وقد قتل المصريون السواد الاعظم من رجالهم واختطفوا بعضهم اما من نجا من القتل والاسر فقد بادر الى الهرب والفرار . واستطاع القائد المصرى بيبرس ان يعيد الى حوزه المسلمين ما استولى عليه المغول من قبل .

أيها الأحرار :

٤ : لم تكن معركة عين جالوت نصرا لمصر والعرب والاسلام ولكنها كانت نصرا للانسانية وقضاء على البربرية ، وكانت نقطة تحول في التاريخ البشرى . فقد انقذت مصر امن العالم وسلامه بدماء ابنائها وارواح شهدائها وانقذت اوروبا واسيا من طغيان المغول وويلاتهم .

أيها الأحرار :

٥ : ان التاريخ [illegible]
بربرية من المغول وقبائل الهون .

ان انجلترا وفرنسا خطر داهم على الانسانية واشد خسة ونذالة واجراما من امبراطورية التتار وعبثا تدعيان انهما دولتان تتزعمان العالم الحر .

ا : الم تقم انجلترا وفرنسا بارسال انذار الى مصر بتسليم قنال السويس فى ظرف ١٢ ساعة فرفضت مصر بقيادة جمال عبد الناصر كما رفضت مصر من قبل انذار المغول ؟

ب : الم تحشد انجلترا وفرنسا الاساطيل والطائرات وتسلط حلف الاطلنطى لاشاعة الخراب والدمار والرعب فى ربوع مصر الآمنة المسالمة .

ج : الم تشعل انجلترا وفرنسا النار وتنزل ببورسعيد الدمار .

د : الم تهدم انجلترا وفرنسا المساجد والكنائس بقنابل الطائرات .

هـ : الم تقتل انجلترا وفرنسا كل من احتمى بالمساجد فى بورسعيد من نساء واطفال .

و : الم تتآمر انجلترا وفرنسا على الدول العربيه لتحطيمها واذلالها .

يا مستر ايدن وانت يا موليه

الم تقرا تاريخ المغول لتعرفا مصيركما المحتوم .
اللهم فاشهد ان وحشية ابناء المغول لتخجل تواضعا امام وحشية ابناء انجلترا وفرنسا .
اللهم كن لهما بالمرصاد فهم اشد الد اعداء الانسانيه والسلام .

ايها الاحرار :

ان معركه بور سعيد لهى نقطة تحول فى تاريخ البشرية الحديث فهى معركة حاسمة يتحول عندها مجرى التاريخ نحو القضاء على الاطماع الاستعماريه والجرائم الوحشيه وبدايه عهد جديد من السلام العالمى الذى ترتكز دعائمه على حقوق الانسان المقدسة وحريه الشعوب المستضعفة .

فهذه بداية النهاية لانجلترا وفرنسا اعداء الانسانيه والامم المتحرره ان مصر بقياده جمال عبد الناصر قد وهبت العالم امنا وسلاما وجنبته آلاما واهوالا وكما وقفت حصنا منيعا ضد اطماع المغول سنة ١٢٦٠ فانها تقف اليوم حصنا منيعا ضد مغول سنة ١٩٥٦

ايها الاحرار :

لقد حققت بورسعيد كفاحها بالدم الغالى بذلته عن شرفها وشرف مصر وشرف العروبة وحريات الشعوب وسلام العالم ... فقهرت الاستعمار ... ولم بالامس اسحاب اللصوص والقراصنة ... فعادوا الى بلادهم يجرون ذيول الهزيمة والعار .

ايها الاحرار :

فلندع الله ان يمكن مصر بقياده جمال عبد الناصر لترد للعرب ما سلبته انجلترا وفرنسا من ارض العرب ولنسبح لله حمدا ولنسجد لله شكرا

النصر او الموت

لجنة المقاومة الشعبية

تليفون ٥٠٦٥٤ القاهرة

نداء من جبهة المقاومة الشعبية

المتحدة ببورسعيد

أيها الشعب المناضل

بينما تحتشد قوى البغي ضدنا [illegible] انبا الى جانب الحق ونقاتل من أجل قضيتنا العادلة .... ان الرأى العالمى كله الى جانبنا الاتحاد السوفييتى .. والصين الشعبية .. والهند .. وكل الدول العربية .. وحتى شعوب انجلترا وفرنسا نفسهما تحاربان حكومتيهما المجرمة .

أيها الشعب المناضل

لقد تحديت وكافحت وكان قرار الانسحاب ثمرة نضالك وكفاحك العنيد المتواصل ..

أيها المواطنون

لتسر هذه الجنازة الصامتة التى ستخرج عقب صلاة الجمعة مباشرة فى هدوء ونظام ولتكن تعبيرا صادقا عما نكنه لشهدائنا الابطال ... وليعلم المستعمر أن شعب بور سعيد البطل لن يهدأ أبدا ولن ينحني أمام الطغاة .

تحيا ذكرى شهدائنا الابرار — يسقط الاستعمار عدو الشعوب

عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش — تسقط اسرائيل اداة الاستعمار

جبهة المقاومة الشعبية

المتحدة ببورسعيد

(٦) بيان من اللجنة السودانية

لقد سبق أن اعلنا فى منشورنا الأول أن المعركة ليست معركة الشعب المصرى وحده ولكنها معركة كافة الشعوب المحبة للسلام والحرية .. انها معركة شعوب شمال افريقيا [illegible] .. انها ثورة الشعب العراقى ضد الاستعمار [illegible] .. انها معركة كل الشعوب ضد كل المستعمرين .. ان انتصار الشعب المصرى على الاستعمار [illegible] بمساعدة قوى الشعوب الحرة ليؤكد لنا اهمية النضال المشترك ضد قوى الشر [illegible] ان المعركة ما زالت مستمرة ولن تنتهى [illegible] .. انه تراجع [illegible] .. تراجع الجبان الذى لم [illegible] استغلالها .

واننا ابناء الشعب السودانى [illegible] سائر شعوب العالم [illegible] مؤمنين بان انتصار الشعوب [illegible] بتوحيد النضال والكفاح المتواصل .... ولن يتأتى لنا القضاء على الاستعمار واذنابه الا بتدعيم [illegible] المقاومة والكفاح [illegible] من قضية الشعب المصرى .. من قضية سائر الشعوب المحبة للسلام واننا نقف بجانب الشعب المصرى [illegible] كفاحنا المشترك ضد قوى الاستعمار الغاشم

عاش الكفاح المشترك — يسقط الاستعمار واذنابه الخونة

عاش كفاح الشعوب من أجل التحرر والسلام — تحيا ذكرى الشهداء

اللجنة السودانية لمكافحة الاستعمار

(جبهة المقاومة الشعبية المتحدة)

جبهة العمال للمقاومة الشعبية

الى شعب بورسعيد

عقب المؤتمر الذى عقد اليوم بدار نقابة [illegible] بحضور مندوبى لجان المقاومة الشعبية تم تمثيل احد عشر نقابة منظمين الى الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية وتقرر الآتى :

١ - اعلان [illegible] جبهة العمال للمقاومة الشعبية تحت لواء الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية

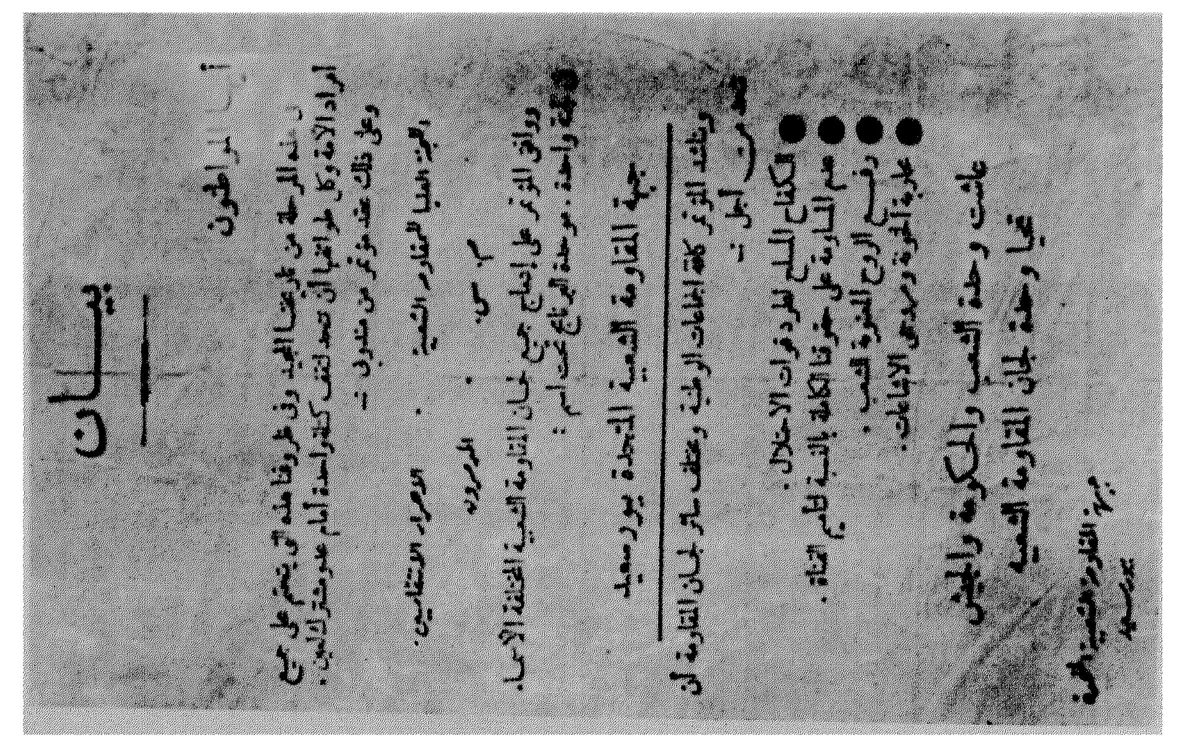
٢ - دعوة جميع النقابات للاشتراك فى العرض الذى سيقام الاحد ١٣ - ١٢ صباحا [illegible] من ميدان المحطة وذلك ابتهاجا بانسحاب الاعداء .

والجبهة المتحدة تهيب بجميع العمال بضرورة التفانى فى ابراز هذا العرض الذى [illegible] وجنود [illegible] الذين اشتركوا مع الشعب البورسعيدى فى كفاحه تعبيرا عن [illegible] الفدائى شعب بورسعيد العظيم مع جيشه الباسل وحول رئيسه البطل جمال عبد الناصر

- عاش كفاح شعب بورسعيد
- عاش جمال رمز المقاومة الشعبية
- عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش
- عاش كفاح العمال من اجل الحرية والسلام

الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية
بورسعيد

بيان جبهة العمال
بيان ادماج لجان المقاومة



بيـــان

أيها المواطنون

في هذه المرحلة من تاريخنا المجيد وفي ظروفنا هذه التي يتحتم على جميع أفراد الأمة وكل طوائفها أن تتحد لتقف كتلة واحدة أمام عدو مشترك لعين .

وعلى ذلك عقد مؤتمر من مندوبي :-

الجبهة العليا للمقاومة الشعبية . الأحرار الاشتراكيين .

م. س. . [illegible]

ووافق المؤتمر على إدماج جميع لجان المقاومة الشعبية المختلفة الأسماء . في جبهة واحدة . موحدة البرنامج تحت اسم :

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة بورسعيد

ويناشد المؤتمر كافة الجماعات الوطنية ومختلف سائر لجان المقاومة أن تتحد من أجل :-

- الكفاح المسلح لطرد قوات الاحتلال .
- عدم المساومة على حقوقنا الكاملة بالنسبة لتأميم القناة .
- ورفع الروح المعنوية للشعب .
- محاربة الخونة ومروجي الإشاعات .

عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش
تحيا وحدة لجان المقاومة الشعبية

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة
بورسعيد

(٢)

أيها الشعب البورسعيدى الباسل

تكرر فى اليومين السابقين القاء المنشورات على مدينتنا الخالدة بواسطة طائرات القراصنة .

انها كلها تدور حول هدف حقير واحد ... هو محاولة تفرقة صفوفنا ... محاولة احداث ثغرة فى جبهتنا ... هذه الجبهة الشاملة التى تضم الحكومة والجيش والشعب بجميع فئاته ... والتى تقف كتلة واحدة كالبنيان المرصوص ضد المعتدين

انهم يحاولون النيل من (القائد البطل جمال عبد الناصر) رمز مقاومتنا ويحاولون تشويه القرار التاريخى بتأميم القناة .

فليعلم هؤلاء المجرمون أن بطلنا عندما أمم القناة كان ذلك بارادتنا نحن شعب مصر . وعندما رفض الانذار الاستعمارى فانه رفضه بلساننا . وعندما أصر على المحافظة على سيادتنا دون أدنى تدخل أو نفوذ أجنبى فانما يترجم بذلك عن رغبة شعب مصر المجيد .

نعم فليعلم المستعمرون أن جمال ليس مجرد رئيس جمهورية أو قائد أعلى . بل انه أكثر من ذلك ... انه رمز قوميتنا المعبر عن آمالنا والمدافع الصلب عن مصالحنا .

انهم أيها الشعب البورسعيدى الباسل يحاولون استغلال أزمة التموين الحالية لالقاء المسئولية على حكومتنا الوطنية . ولكننا لن نخدع وان المسئول الأول عن كل تأخر هم أولئك المجرمون وهذا ما تعلمه شعبنا على مر الزمن .

من الذى حرق دورنا ؟ من الذى قتل الآلاف من أبناء مدينتنا ؟ من الذى قطع عنا المياه ثم أشعل النيران ؟ من الذى نهب خيرات مدينتنا ؟ من الذى ارتكب كل صنوف الغدر والهمجية ؟ انكم أنتم أيها القراصنة المغيرون . فعلى رؤوسكم تقع مسئولية كل ما حدث فى مدينتنا من كوارث .

وقريبا جدا ستدفعون الثمن يوم نلقى بآخر جندى منكم الى قاع البحر .

عاش كفاح الشعب المصرى . عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش
عاش جمال قائدنا الحبيب . تحيا ذكرى شهدائنا الأبرار

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة
ببورسعيد

(٥)

اللهم فاشهـــــد

شعب بورسعيد المناضل

باسم مصر "العزيزة على نفوسنا" تشكركم منظمة (هاتاشاما) بكافة تشكيلاتها على تلبيتكم دعوتها يوم الجمعة الماضى لقيام بجنازة صامتة وزيارة قبور الشهداء الذين كافحوا جيش "الغاصب" وحشدوا رسل "الشيطان" وكفانا جميعا شرفا ويفخر وطنيتكم الخالصة أن انكشف للملأ ماهى إلا عصبة الأشرار .

فقد حشدوا جيوشهم وأسلحتهم الثقيلة وطائراتهم وكأنهم سيخوضون معركة ضد جيوش "الحلفاء" بأسرها . وزادوا على ذلك بإشاعتهم باننا خفنا وارتعدنا فامتنعنا عن الخروج بالجنازة .

ولكن كبرت كلمة تخرج من أفواههم الدنسة فقد أبينا جميعا طلب حاكم بلدنا "مصر" [illegible] بورسعيد [illegible]

وهاهى اليوم تعلن الشعب البورسعيدى المكافح أن مصرنا الغالية تناديكم وتهيب بكم أن تعرفوا يا أعزائنا فان جيوش القرصنة والاستعمار تتلكأ وتراوغ فى تنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة .

فهيا استعدوا لرفع لواء "الكفاح المسلح وبداية المقاومة الشعبية المسلحة لنكمل معركة الحرية ولنعلم هؤلاء "القراصنة" درسا لا ينسونه فى الشرف واحترام حقوق الانسان فى الحياة الحرة الكريمة .

حى على الكفاح ... حى على السلاح

عاشت مصر وعاش رئيسها العظيم

هاتاشاما

(18)

PIRATES,...

GO TO COLD AND HUNGER

IF YOU TRY TO COME

AGAIN, WE ARE STAYING

HERE .... READY TO SENT

YOU TO DEATH.

HATASHAMA



إضافات الطبعة الثالثة من الأطلس التاريخى

المسئول الأول فى بورسعيد يروي بعض من ذكرياته عن المعركة



تحت عنوان (دعوى الإستسلام)

عين الاستاذ / محمد رياض محافظ القنال (بورسعيد والاسماعيلية) حاكماً عسكرياً علي مدينة بورسعيد إعتباراً من يوم الخميس الاول من نوفمبر سنة ١٩٥٦ بناء علي الامر العسكري رقم (٢) الصادر من الحاكم العسكري العام للبلاد (جمال عبد الناصر) وأدلي المرحوم الأستاذ / محمد رياض بحديث لمجلة الشئون البلدية والقروية الصادرة في يوليو ١٩٥٨ تحت عنوان دعوى الاستسلام واليكم نص هذا الحديث :ـ

لقد تحدث العالم عن كفاح بورسعيد واشادببطولة أهلها الأمجاد في مقاومة قوة الغدر والعدوان ولكن وراء هذه المقاومة الباسلة بطولة أخري إنفردت بها هذه المدينة الخالدة دون سائر المدن التي أستهدفت لويلات القتال ذلك أنها مدينة منعزلة ليس فيها زراعة أو صناعة تستند حياتها الاقتصادية إلي الملاحة في القناة ولقد تعطل هذا الشريان الحيوي وانقطعت عنها مقومات الرزق وهي بعد مدينة منعزلة عن أنحاء مصر فعاشت علي الكفاف ورفض أبناؤها التعامل مع الاعداء ولم يأبهوا بالتهديد وأعرضوا عن الاغراء . وأسجل للتاريخ أن السلطات العسكرية المعتدية لما ضاقت بها السبل في إستخدام العمال المصريين عمدت إلي مطالبة الحكومة البريطانية بتخويل القائد العام لهذة القوات في بورسعيد سلطة إصدار أوامر تكليف ومحاكمة المخالفين ونقلت إلينا الأنباء أن مشروع القانون في طريقة إلي التوقيع لولا عناية الله التي أفسدت علي المعتدين غيهم وبدأ في الإفق تحول فى السياسة الدولية أدي الي مهزلة الانسحاب ولست أعرف في التاريخ بلداً وصلت فيه المقاومة السلبية (غلق المحال التجارية) فاضطر المعتدون لفتحها بالقوة وامتنع عمال بورسعيد عن التعاون معهم إلي هذا المستوى الرفيع الذي بلغته هذة المدينة الخالدة .

واني لاحني رأسي إجلالاً لبطولة الفدائيين الذين ألقوا الرعب في صفوف القوات المعتدية ولقد لمست بنفسي مدي الانهيار الذي اصابهم لما اشتدت عليهم حملات الفدائيين واذا بالانسحاب المتباطئ يسرع خطاه لحمته الخزى والعار سداه .

بقي لي أن أسرد أسطورة الاستسلام التي أثارها رئيس الحكومة البريطاني في البرلمان البريطاني مساء يوم ٥ نوفمبر ١٩٥٦ أسجلها علي صفحات هذه المجلة كما أوردتها في تقريري الرسمي عن حوادث العدوان .

قبل ظهر يوم ٥ نوفمبر ١٩٥٦ وفي غرفة عمليات الدفاع المدني (بحديقة الباشا) إتصل بي تليفونياً القائمقام حسن رشدي مفتش المباحث العامة ليبلغني أن موظفاً مصرياً بهيئة إدارة القناة قد إتصل بة تليفونياً من وابور المياه الكائن بجهة الرسوة التي تقع في الجهة القبلية من المدينة وأبلغة أن قائد قوات البراشوت التي إحتلت هذا الموقع يرغب في الاجتماع بلجنة لبحث مسائل تهدف إلي تخفيف حدة الغارات الجوية وتفادي إصابة المدنيين وقد أجبته أن هذا الطلب مرفوض من جانب المسئولين العسكريين (قائد منطقة بورسعيد العسكرية القائمقام ابراهيم أنور الذي استبدل بدلاً من الاميرالاي صلاح الموجي الذي أصيب) وهو أيضاً مرفوض من جانبنا (زكريا محيي الدين وزير الداخلية) وكان رد القوات المعتدية علي هذا الرفض مهاجمة مبني المحافظة بقنابل الطائرات وألقت إثنتي عشرة قنبلة (بالاضافة إلي ٢٧ لم تنفجر) ثم تحولت الطائرات بعد ذلك إلي التحليق فوق غرفة عمليات الدفاع المدني فاضطررت الي مغادرتها وانتقلت مع السيد مدير عام البلدية (المهندس محمد توفيق الديب) والسيد الحكمدار (الاميرالاي ذكري واصف) وبعض كبار الضباط (وكيل الحكمدار والاميرالاي مصطفي النويهي سكرتير عام المحافظة) إلى إدارة البريد وقضينا ليلة هناك وفي صباح ٦ نوفمبر حاول الجنرال استوكويل الاتصال عن طريق بعض القنصليات الاجنبية ولكنني رفضت هذا الاتصال وامتنعت عن الرد علي الوسطاء وخاطبت السيد وزير الداخلية تليفونياً ووضعت الموقف بين يديه وتلا ذلك اتصال تليفوني بين السيد كمال الدين حسين (مقره الاسماعيلية والقنطرة) القائد العام للمقاومة الشعبية وبيني وقد تحدثت إلي سيادته والاعداء ينزلون مدرعاتهم ودباباتهم الي الشوارع ولم يلبثوا أن حاصروا مكتب البريد وقبل أن أنتهي من حديثي مع السيد وزير الدخلية كنت قد أصبحت محاصراً وقضيت ليلة أخري في مكتب البريد

وفي الساعة الرابعة من مساء يوم ٧ نوفمبر فوجئت بثلاثة من كبار ضباط الجيش البريطاني يدخلون مكتبي وتصدي لي أحدهم وقد عرفت فيما بعد أنه مدير المخابرات ـ بالحديث وأبلغني أنه قد جاء وزميلاه لاصطحابي الي الجنرال استوكويل ولم أستطع أن أخفي دهشتي من هذا الطلب فرددت عليه بأنني أرغب في أن أتحدث معه علي انفراد فكان رده انه قد حضر ومعه زميلاه فيجب أن يكون الحديث أمامهما ولكني أصررت علي أن يكون حديثنا علي انفراد نظراً لدقته وعرضت ان ينسحب زملائي من الغرفة وأن ينسحب زميلاه من الغرفة إلي غرفة مجاورة وتم ذلك فعلاً وسألت مدير المخابرات عن المقصود من اصطحابي إلي الجنرال فأجاب أنه يرغب في ان يبحث معي بعض الشئون قلت ولماذا لا يحضر إليّ فأجاب بأن الجنرال مشغول جداً ولا يستطيع الحضور وأنه يريد أن يعرض مساعداته لتموين أهل المدينة بالطعام وأنني بوصفي محافظاً للمدينة يهمني مساعدة أهلها فأجبت أن في المدينة من التموين ما يكفيها واذا كان الجنرال مشغولاً اليوم فليحضر غداً أو في أي يوم يلائمه ولن أقبل الذهاب إليه فأجاب بأنها دعوة وكان ردي أنة عندما حضر مستر هيد وزير الدفاع البريطاني إلي بورسعيد منذ شهور مضت قبل الجلاء أرسل قائد القوات البريطانية في ذلك الوقت يستأذنني في زيارة الوزير لي فابتسم الرجل وقال أن الوضع مختلف الان قلت له في حزم واصرار أن القتال مازال ناشباً وأنني لم أسلم المدينة ولا أزال الحاكم الشرعي لها ، علي أني أود أن أفهم بأي صفة يريد الجنرال مقابلتي ، إن الجنرال مشغول جداً ولا يستطيع النزول في الوقت الحاضر وأنه يوجه إلي دعوة لبحث شئون هامة يترتب علي تأخير بحثها إلحاق ضرر بالمدينة ، قلت إني أقدر أهمية المقابلة ولكنني لن أذهب معكم بأي حال وسأعتبر حضوركم مع زميليك زيارة تستحق أن أردها لكم ولامانع أن ألتقي في خلال الزيارة بالجنرال إستوكوبل بشرط أن يفهم الجنرال صراحة أنني لم أحضر لا لمقابلته ولا لزيارته وإنما رداً لزيارتك وزميليك وطلبت اليه الانصراف مع زميليه ووعدته برد الزيارة بعد نصف ساعة بفندق الكازينو وبعد إنصرافهم جميعاً علمت من زملائي الذين إنتقلوا إلي غرفة مجاورة مع الضابطين المرافقين لمدير المخابرات إستخلصا من طول المقابلة أنني أرفض مقابلة الجنرال فقالا إنه إذا رفض المحافظ مصاحبتنا إلي الجنرال فسنأخذه بالقوة .

تري هل تم لهم إستخدام هذه القوة وهل نجحوا في مصاحبة المحافظ إلي الجنرال ؟

وفي الموعد المحدد إنتقلت ومعي القائمقام حسن رشدي في سيارته الخاصة إلي الكازينو وهناك استقبلني مدير المخابرات أمام الباب وكانت هناك حركة كبيرة من السيارات والدبابات والمدرعات وقوات عسكرية متراصة في الطرقات ثم وجدت القنصل البريطاني واقفاً أيضاً فأقبل علي للتحية ثم شاهدت الجنرال إستوكوبل وحوله رهط من كبار ضباطه وكان يصدر تعليماته لهم واقترب مني ثم مد يده مصافحاً وانتحينا جانباً وبدأنا الحديث سألني عن حالة التموين وأبدي إستعداده لتموين الأهالي واقترح أن تخزن المواد التموينية في حوض شريف علي أن تكون تحت حراسة الجمارك فأجبتة بأن بالمدينة من التموين ما يكفيها كما أنة لا يوجد أحد من حرس الجمارك وسألني عما إذا كنت سأباشر عملي فأجبتة بأنني حاكم المدينة وسأباشر عملي لرعاية مصالح المواطنين وعرض علي حراسة بريطانية لمبني المحافظة فأجبته أن الحرس يكون مصرياً وسألني عن مكان إقامتي فأجبته بأني سأقيم في منزل الحكمدار (بجوار سجن الاجانب) نظراً لاصابة مسكني بالقنابل ثم إنتهت المقابلة لاتبين بعد ذلك أن إقامتي محددة (بمنزل الدكتور روو ـ طبيب شركة القنال المؤممة) واستمرت ثلاثة أيام .

وفي يوم الانسحاب إلتقيت بالجنرال إستوكوبل في إجتماع شهده قائد قوات الطوارئ الدولية ويسرني أن أسجل أيضاً للذكري والتاريخ تلك العبارة التي وجهها الجنرال إلي قائد القوات الدولية قائلاً إن محافظ بورسعيد قد واجه الأحداث بشجاعة وكفاية وكانت المقاومة السلبية ناجحة تماماً والحق ما شهدت به الاعداء .

هذه نبذة عن أحداث العدوان الغادر أصوغها في سطور عابرة علي صفحات هذه المجلة الزاهرة

محمد رياض

محافظ القنال

والحاكم العسكري لمدينة بورسعيد

إبان العدوان الثلاثي

مسئول مجلس بلدى بورسعيد
يحكى بعضا من أحداث المعركه

و يروى المهندس محمد سعيد عبد الحميد (مدير الاداره الهندسيه بمجلس بلدى بورسعيد) ذكرياته عن معركة ١٩٥٦ فى مجلة الشئون البلدية و القروية تحت عنوان

معارك خضناها"

لم يكن إعلان الهدنة فى ١٩٥٧/١١/٧ يعنى أن المعارك مع المعتدين قد توقفت وأن القتال انتهى كلا فقد كان العدويين ظهرانينا يجوس خلال الديار مكشراً عن أنيابه مستعرضاً قوته مما جعل نفوسنا تفيض بالحقد والمرارة فيدفعنا دفعاً إلى قتاله والأشتباك معه فى معارك وقفت فيهاقوة الايمان والكرامة الوطنية أمام مظاهر القوة الغاشمة فقهرتها وانتصرت عليها.

ولقد كان لى شرف شهود هذه المعارك كان لى بحكم وظيفتى شرف المساهمة فى بعضها .

معركة الحريق الكبير

ففي يوم الثلاثاء ٦ / ١١ / ١٩٥٦ بدأ المعتدون فى الصباح الباكر إنزال جنودهم من البحريعد أن مهدوا له فى اليومين السابقين بغارات عنيفه متلاحقة وكانت الطائرات تلقى بحممها على رؤوس السكان ومدافعها الرشاشة لا ينقطع زئيرها وهى تحوم حول أحد المدافع المصرية الصاروخية ذات الست والثلاثين طلقة تحاول أن تنال منه أو تصيبة إلا أنه ظل يناوشها فيجبرها وقتاً طويلاً على البقاء عالية دون أن تصل إلى هدفها.

وكانت محطة المجارى قد دمرت وتهدمت المحافظة وما جاورها من مبان كما دكت جميع طرق المواصلات وبدأت أحداث ذلك اليوم الرهيب تتوالى .

القنابل تنهال من الأسطول والطائرات فلاتترك مبنى دون أن تدمره وفى لمح البصر أحالت القنابل المحرقة كباين الاستحمام المنتشرة على الشاطىء أثراً بعد عين أما الأهالى فكانوا يتدافعون فى الشوارع لا هرباً من المعمعة وإنما سعياً وراء الأسلحة يتخاطفونها فى ثورة وحماس وأنزل العدو دباباته ترفع العلمين المصرى والروسى ليخدع الأهالى فيكشفوا عن مكانهم وكان الجو مشبعاً بالموت والرصاص يمرق فى الهواء فى كل أتجاه حتى يكاد يصدم بعضه بعضاً لفرط كثرته وشهدت المدينة ألوانا رائعة من البطولة والفداء فما كان الموت يدخل في حساب أحد بقدر ماكانوا يريدون أن يشعر العدو بعزمهم علي طرده من أرض الوطن .

وتساقط الشهداء واكتظت بهم الشوارع وعجزت المستشفيات عن إستيعاب الجرحي وفقد مفتش الصحة ولده في ميدان الشرف فلم يجزع وانما راح يؤدي واجبه في عزم واصرار وفي المساء كان العدو قد وصل إلي شارع عرابي من الشمال والي مشارف شارع الجمهورية من الشرق وكنت أقيم في مبني المطافيء بعد أن إحتل العدو منزلي ووقفت مع الصاغ (علي الشافعي) قومندان المطافي في فناء المبني فاذا بستار من الدخان يتصاعد من الغرب من حي المناخين وأخذت الشظايا تتساقط علينا كما كان الدخان الاسود ينعقد بين جهة الشرق حيث الميناء وخزانات البترول أما من الجنوب فقد كانت النار تتصاعد إلي عنان السماء من عنابر الجمارك وبعد فترة وجيزة تناهي إلي اسماعنا أصوات طلقات الرصاص تقترب فدلفنا إلي الداخل ونحن فى حيرة من أمرنا فالنار فى كل مكان والرياح شديدة تدفعها نحونا والمياه مقطوعه والمدينه فى ظلام دامس يضفى على منظر اللهب لوناً بشعاً رهيباً والعدو متربص متحفز ونظر لى قومندان المطافى وقت بلغت الساعة العاشرة وقال (وبعد هل نظل محبوسين كالجرذان حتى تأكلنا النار ونحن الذين علينا أخمادها أعتقد أنه لا بد من إخطار المحافظ للمطالبة بفتح المياه وتأمين سيارات الأطفاء ويقول القومندان وهو يضحك ضحكة عصبية ومن ذا الذى يستطيع الذهاب بين هذا السيل المنهمر من الرصاص) أنا على أستعداد للذهاب معك فالموت بالرصاص أهون من الموت حرقاً ووضعنا الخطة وكانت تقتضى بأن نخرج بسيارة المطافى بسرعة كبيرة وهى تدق أجراسها إلى دار البريد حيث يوجد المحافظ وقد تعمدنا دق الأجراس طوال الطريق لنستفيد بالحصانه الدولية للمطافى فاذا ما أرادوا بنا شراً فقد يترددون بعض لحظات قبل خرق هذه الحصانة وقد تكون هذه اللحظات منجاة لنا وأعدت السيارة ونفذت الخطة ووصلنا إلى دار البريد وكانت أبوابها موصدة فترجلنا وجعلنا ندق الأبواب حتى نزل إلينا السيد الأميرالاى / مصطفى النويهى سكرتير عام المحافظ وقبل

أن يسألنا عما نريد وماذا حدث فقلنا له أن البلد تحترق ونريد مقابله المحافظ وقبل أن يجيب سمعنا صوت سيارة مقبله وقد سلطت أضوائها الكاشفه علينا وفى لمح البصر جذبنى القومندان إلى السيارة من جديد وإنطلقنا بها عائدين وقد تعمدنا ألا نسير فى طريق مستقيم كما تجنبنا الطرق الرئيسية وهكذا عدنا وكأننا ما ذهبنا الا أن عودتنا سالمين قد بعثت فينا بعض الأمل من جديد وبنفس الطريقة أبلغنا مذكره بالحالة وأشرنا بضرورة مطالبة الإنجليز بفتح المياه لاطفاء الحرائق وعدنا ننتظر النتيجة .

وأبلغ قنصل أمريكا النتيجة للمحافظ وفيها يقول (أننا لم نقفل المياه بل مواسيركم أصابها التلف ولا شأن لنا بذلك) . ولم نيأس فقد أصبح قنصل أمريكا يعلم أننا نريد أطفاء الحرائق وفى هذا حصانة جديدة لسيارات الاطفاء فلنحاول جلب الماء من المنزله أومن البحر أو من مياه المجارى وهكذا كافح رجال الأطفاء النار فى بطولة رائعه ثلاث أيام لم يذوقوا فيها طعم النوم أو الراحة حتى تمكنوا من حصرها قبل أن تلتهم باقى المدينه لا سيما الحى العربى الذى أقيمت معظم مبانيه من الأخشاب ويبتسم قومندان المطافى فى غمرة هذه الأحداث ليقول عجباً لطلمباتى هذه لقد كانت دائماً تعصى عن العمل بالماء المرشح فما بالها لا تكل ولا تمل من ماء المجارى .

وفى عصر يوم ١٣ أو ١٩٥٦/١١/١٤ حضر إلى دار المطافى الميجروليمز وهو من ضباط المخابرات البريطانيه المعروفين وله مع أهل القناه تاريخ أسود رهيب يجيد العربيه كل الاجاده ثم وجه الحديث إلى القومندان لقد تعبتم كثيراً أليس كذلك ؟ ولم يكن أحد فى حاجة إلى تقريظة ولذا فلم يرد عليه أحد ونهض واقفاً وقال قبل أن يخرج أرجو أن تستريحوا الليلة وانقطعت الحرائق فى هذه الليلة والليالى التاليه ترى هل كانوا يدبرونها ؟

معركة المجارى والإناره

لم يظهر الطفح فى المدينه بشكل خطير إلا بعد حوالى خمسة أيام ويرجع ذلك إلى إنقطاع المياه وخلال هذه المده كان رجال قسم المجارى يعملون فى اعداد الطلمبات المساعده لرفع المياه بدلاً من الروافع ولحسن حظ المدينه أن بقى صاغطان سليمان بعد تدمير محطة المجارى ولم يمنع تشغيلهما إلا ماسوره الهواء العموميه التى أصيبت أصابه مباشره فى موضعين وطلب الإنجليز منع الطفح الذى غمر المنطقه التى يحتلونها من المدينه فأشرت إلى ماسوره الهواء المعطوبه وفهم الضابط الإنجليزى مغزى إشارتى وسرعان ما ألقى التبعه على الفرنسيين وكأنه نسى أنهم شركاء فى الإثم والعدوان وقام الإنجليز بإصلاح التلف فى خمسة عشر يوماً وما كان ليحتاج لاكثر من أيام ثلاث لوقام به عمالنا ولولا الطلمبات المساعده التى أقمناها لعم الطفح أرجاء المدينه .

أما الإناره فقد ألح الإنجليز فى طلب إناره الشوارع نظراً لما كانوا يجدونه من عنت الفدائيين وقسوة غاراتهم الليليه ويرد السيد مدير البلديه عليهم بأن الماكينات مجهده ولن يستطيع استبدال ما يعطب منها وأن مواد الوقود شحيحه وسرعان ما يرضخون للأمر الواقع هذا بينما كان رجال قسم الكهرباء الإبطال يعملون سراً وتحت أشراف نفس المدير على إصلاح ما فسد حتى إذا ما أتى يوم الإنسحاب فلا يكاد المعتدون يخرجون من حى حتى تعم الأنوار شوارعه بين تهليل البورسعيدين وفرحتهم ودهشة الإنجليز البالغة .

معركة العمال

عجز الإنجليز عن حمل عمال المدينه على التعاون برغم المحاولات الكثيره ووسائل الترغيب والأغراء وفضل العمال مشقة الحرمان مع احتفاظهم بالكرامة الوطنية على أجر يومى قدره جنيه مع بعض الأرز والسكر والشاى يقبضونها من يد المعتدى الأثيم .

وكانت البلدية فى غير حاجة إلى عمالها المؤقتين لتوقف مشروعاتها ولكن إزاء موقف العمال الرائع استبقت هؤلاء العمال مع غيرهم فى أعمال النظافه .

وبدأت محاولات الإنجليز فى طلب العمال فحضر إلى البلدية أحد ضباطهم وكان يسمى نفسه حسين بك يتكلم العربية كأحد أبنائها ويتشدق بأنه صعيدى لانه ولد فى الجيزه ودار بيننا الحديث التالى :

= أريد أن أعرف قيمه الآجور التى يتقاضاها العمال عادة هنا؟

= إن النظم الحكومية هى التى تحدد أجور العمال .

= اتظن أن خمسين قرشاً فى اليوم يعتبر أجراً مناسباً ؟

= لا أعلم ولكن أعتقد أن قانون العرض والطلب هو الذى يتحكم فى الأجور .

وصمت برهه ثم نهض فجأه وانصرف وعادوا مرة أخرى وكنا فى مكتب مدير البلديه ميجور ولیامز وكولونيل جرين من قلم المخابرات وميجو كلاين وميجور بولدرنج من سلاح المهندسين ثم أحاطوا بمدير البلدية محاولين إرهابه بأتهامه بتحريض العمال على عدم التعاون معهم وسرعان

ما (تخلص) المدير من هذا الإتهام ودار بينه وبينهم الحديث التالى :

- إننا فى حاجه إلى بعض العمال ونريد أن نعرف كيف وأين نجدهم ؟

- يؤسفنى أنه لا يدخل فى إختصاصى حصر عمال المدينه أليس هناك بعض المقاولين المدنيين ينفذون مشاريع البلديه ولديهم العمال ؟

- أعمال البلديه العاديه يقوم بها عمالها - أما الأعمال الكبيره فتطرح فى مناقصات يتقدم لها مقاولون من القاهره أو الأسكندرية - وأين نجدهم الآن ؟وتدخلت فى الحديث لا ضرب لهم مثل حياً

- لا شك أن منكم من رأى ميدان المحطة من قبل ثم رأى التعديل الكبير الذى تم بواسطة عمال البلدية دون الإستعانه بالمقاولين .

وأين هؤلاء العمال اذن ؟

- منهم من أستشهد ومنهم من هاجر ولم يبق إلا القليل يقوم بأعمال النظافة .

- إننا نريد هؤلاء العمال للقيام ببعض الأعمال المدنيه ولن يقوموا بأى أعمال لها صفة عسكرية .

وشعرنا بالارتياح لهذا الاعتراف الذى دل على مدى إحساسهم بوطأة المقاومه السلبية وبدأ الإنجليز يلجأون إلى الحيلة بعد أن فشلت محاولات التهديد والوعيدوحضر الميجر ليامز مره أخرى وقابل مدير البلديه وذكر له أنه توجد فى الجمرك آلاف الأرادب من القمح ملقاه على الإرصفه عرضه للتلف وحرام أن تخسر الحكومة هذا القمح إذا سقطت عليه الأمطار وعرض علينا أن يعطينا مخزناً فى الجمرك إذا ما أعوزتنا المخازن على أن نقدم العمال اللازمين وكان مشفقاً على ضياع هذا القمح حتى ليكاد يذرف الدموع وحقاً فنحن من جهتنا نريد أن نؤكد عدم كفايه العمال وعدم معرفتنا لمصادر أخرى لهم - وهو من جهته يجسم مقدار الخساره التى تعود على مصر من تلف هذه الكميه الضخمة من القمح والتى تبلغ ٢٥٠٠٠ إردباً وسأل مدير البلديه عن عدد من استطيع الأستغناء عنهم من عمال النظافه وفكرت قليلاً وأجبت بأننى أستطيع تدبير ٢٠ عاملاً فقط .

واعترض ليامز على هذا العدد القليل وقمت معه لمعاينه القمح وقد كان حقاً خسارة كبيرة ووعدته بزياده العدد الى ثلاثين عاملاً واتصلنا بالتموين ليتعاون معنا فى ايجاد بعض العمال الذين يجيدون هذا النوع من العمل لنقل القمح فى مده طويله حتى لا يكشف موقفنا حيالهم وفى اليوم التالى أحضرت سته عشر عاملاً واعتذرت عن ذلك بأن سلاح المهندسين قد اهتم فجأه بحاله المجارى فلم استطع سوى تدبير هذا العدد وكان يقول وهو يشاهد عجز العمال عن نقل القمح من أرصفة الجمرك فى مدة وان كانت طويله إلا أننا لم نمكن الإنجليز من التعرف على أماكن وجود عمال الشحن والتفريغ .

التسلل إلى القاهرة والعودة

كانت الأنباء قد استفاضت عن عزم الحكومه على إعادة تعمير بورسعيد وكان موضوع التعمير هو محور حديثنا وهكذا برزت فكرة السفر إلى القاهره لكى نعطى صورة صحيحه عن الحال فى المدينه ومما زاد وعى الأغراء أننى كنت قلقاً على أسرتى في القاهرة لعدم وجود المال الكافى لديهم كان حال زميلى قومندان المطافى وعرضت الأمر على السيد مدير البلدية فرحب بالفكرة وأعطانى بعض البيانات الهامه وطلب الاستفسار عما إذا كانت البلديه تشرع فى إزالة الانقاض وأخيراً كلفنى تهريب أحد اقربائه من طلبة الجامعة وكان قد حضر ليشترك فى المعركة وأستأذن قومندان المطافى من السيد المحافظ فأذن له وهو يعطيه بعض البيانات لتوصيلها للمسئولين .

لقد ذهب غيرك ليعود بالرد ولكنه لم يعد فلنجرب مرة أخرى وأعددنا العدة للمغامرة الكبرى فاشترينا (الجلاليب البلدية والتلفيحات) وكان الإنجليز قد تنبهوا إلى أن بعض الأهالى يهاجرون من المدينه عن طريق بحيره المنزله فأقاموا عليها حراسة مشددة غير أنهم لسؤ حاله التموين اضطروا للسماح لصيادى الأسماك بالخروج إلى البحيرة بعد التحقق من أنهم يمارسون فعلاً هذه المهنه كما حددوا إلا تزيد حموله المركب عن أربعه أشخاص ، وجاء مرشدنا وهو جندى مطافى نقطة القابوطى بعد أن اتفق مع صاحب المركب وسرعان ما ارتدينا (ملابس الشغل) وركبنا سيارة المطافى إلى ما قبل قرية القابوطى ثم سرنا حفاه على الأقدام فرادى كأننا لا نعرف بعضنا بعضا وكل منا يحاول تلويث قدميه وأخيراً وصلنا إلى مكان مركب الصيد وهنا داخلتنا الرهبه فقد أحيط المكان بسور سميك من الاسلاك الشائكه وبه باب واحد يؤدى إلى الميناء يحرسه جنديان مسلحان وعلى مقربه منهم نقطة الحراسة وبها خمسة عشر جندياً مسلحاً ، ووجدنا أن أسلم طريقه هى أن ندخل بغير اكتراث وكأننا من معتادى هذه المهنه وقد حدث ثم اختلطنا ببائعى السمك وأخذنا نساومهم تاره ونحن وقوف وأخرى وقد جلسنا القرفصاء على الأرض وبدأ الأطمئنان يتسرب

إلى قلوبنا وأشار مرشدنا إلى مركبنا فدلفنا إليه فإذا بداخل فجوته أربعه أشخاص وحاولنا إقناعهم بالجلاء عن هذا المركب دون جدوى فاضطرنا أن نحشر أنفسنا بينهم كالسردين بينما بقى قومندان المطافى جالساً على الشاطىء وقد كشفنا عن ساقين يغطيهما سروال قطنى فضفاض وكأنه (معلم قد الدنيا) .

وجاء دور التفتيش فأطل من أعلى الفجوه وجه أحمر أجال نظراته فينا وصرخ يأمرنا بالخروج وجعل كل منا ينتظر من سيبدأ بالخروج وضاق الجندى ذرعا فصرخ مرة أخرى وهو يهدد بسلاحه وبدأ من بجوارى يتسلل خارجاً وتبعته وهكذا خرج الباقون وجعلت أحاول اقناع الجندى بأننى (صياد على باب الله) فسألنى عمن معى فأخرجت الغرباء الاربعه وبقيت انا وقمندان المطافى والطالب الجامعى وصديق يعمل مقاولاً ببورسعيد ثم المراكبى ومساعده ورجوت الجندى أن يسمح لنا جميعاً بنزول المركب فرفض وبدأ فى تفتيش متاعنا وأنا أحاول أن ألهيه بدعابه فحواها أنه لا جدوى فى التفتيش فلن يجد فيها (كتكوتا) كما يفعل الحاوى عندما يعبث فى جرابه وضحك الجندى كثيراً لهذه الدعابه حتى أنه لم ينتبه إلى قومندان المطافى والمقاول وعندما وثب إلى المركب وكمنا فى فجوتها وانطلقت المركب بنا .

وقال المراكبى وهو يطرينى لقد خدعت الإنجليزى بمظهرك وأؤكد لك أن من لا يعرفك لا يشك قط فى أنك شيخ (المراكبيه) وشكرته على هذه الوظيفه وقد تذكرت المثل صنعة فى اليد أمان من الفقر ، وبعد ثلاث ساعات ونصف وصلنا إلى المطريه ثم أخذنا الأتوبيس إلى المنصوره بين دهشة الركاب من أحترام زملائى لى بينما كنت أبدو وكأننى خارج من الليمان وفى المنصوره تفرقنا فسافرت إلى دمنهور واتصلت من محطتها تليفونياً بمنزلى حتى لا يتولاهم الانزعاج إذا ما فاجأتهم بتنكرى فى الصباح الباكر سافرت إلى القاهره وصحبنى والدى لرؤيه أولادى وزوجتى وقابلت المسئولين بالوزارة وكنت اينما حللت موضع التكريم والترحيب وحضرت جلسات التعمير وتلقيت التعليمات بعدم ازالة الانقاض ، وبقيت بالقاهره أياماً أربعه حاول الكثيرون اقناعى بعدم العوده الا أننى رأيت فى عدم العوده نوعاً من الهروب كما كانت المرارة التى شابت كلمة المحافظ لقومندان المطافى وهو يأذن له بالسفر عن عدم عودة الذين ذهبوا كانت هذه المرارة مازلت ترن فى أصداء نفسى .

وفى يوم ١٩٥٦/١٢/٤ سافرت إلى المطرية مع مندوب جريدة لأهرام الذى رغب فى مشاركتنا رحلتنا وتقابلنا مع السيدين قومندان المطافى والمقاول ولقينا مرشدنا فى الأنتظار ويحمل إلينا أسوأ الأخبار وهى أن الإنجليز قد شددوا الحراسة على الشاطىء عقب إكتشافهم تهريب الأسلحه والذخائر بين الأسماك وأنهم يعاملون الصيادين فى فظاظه ووحشيه ويعتقلون من يشتبهون فيه وعزمنا على المغامره فأشترينا بعض الطماطم والطيور البحريه المذبوحه كما يفعل الصيادون عادة وفى الفجر ركبنا المركب وأخذ طريقه فى البحر وكنا أربعة وخامسنا المراكبى وما أن توغل المركب حتى ظهر فيه سته أفراد آخرون وجعلنا نسب المراكبى الذى عرضنا للأخطار نظير قروش معدودات كما أخذ بدوره يسبنا لانه لا شك سيتعرض للمتاعب .

وقبل أن نستسلم للأمر الواقع بدأت المياه تنفذ من بين أخشاب المركب العتيقه وبدأ الموت يزحف إلينا فى بطء ومرت بخاطرى فكرة فماذا لو نزحنا من الماء بقدر ما يتسرب إلى الداخل وسرعان ما إنقلب الخطر إلى وسيله للتسليه وقطع الوقت وبعد خمس ساعات وصلنا ورأينا على البعد عدداً كبيراً من جنود الإنجليز شاكى السلاح وعلى رابيه عالية وقف أحداهم يتطلع إلينا بمنظار معظم ، وكانت خطتنا أن ندخل الميناء وقت إزدحامها بمراكب الصيد حتى نستطيع « الزوغان » ولكن الملاعين كانوا قد قسموا الشاطىء قسمين الأول تدخل فيه المراكب واحدة واحدة قبل أن تنتقل إلى القسم الثانى ، وحاولنا التسلل فأعادونا بقوة السلاح إلى مكان التفتيش حيث وجدنا ١٥ رجلاً جالسين القرفصاء فى صف طويل لقد كانوا ركاب المركب الذى سبقنا ينتظرون نقلهم إلى المعتقلات .

وجاء جندى ليحصى عددنا فإذا بنا أحد عشر (زيوناً) فأمروا بعدم التحرك من أماكننا وحاول زميلنا المقاول التسلل فإذا بالبنادق تعيده إلى مكانه وأخيراً جاء الفرج فقد لمحت على الشاطىء طالبا من سكان القابوطى يدعى فاروق كان قد أنشأ مع الإنجليز صداقه متينه وكان يغمرهم بالعطايا من الوسكى والبيره ليستغل هذه الصداقه فى تسهيل مأموريه تهريب السلاح والذخيره وشباب الفدائيين وناديته وكان يعرفنى حق المعرفه وسرعان ما تحدث إلى الجنود وبعد حوالى الساعه والنصف تمكن من أقناعهم بالأفراج عنا بعد أن فتشونا .

وما أن عدنا الى دار البلديه وقابلنى السيد مديرها حتى تهلل وجهة بشراً وصارحنى بأنه لم يكن يتوقع عودتى وأنه فخور بى وأخبرت سيادته بتعليمات الوزارة فى شأن عدم ازالة الأنقاض وهنا ابتسم وهو يقول أن الإنجليز يريدون

إزاله الانقاض بأقصى سرعه ممكنه حتى ولكننى تمكنت من (إقناعـهم) بدعوى عدم وجود الصلبات اللازمـه والعمـال الفنيين كـما أوضـحت لهـم خطر جـذب الحوائط بالأسلاك والدبابات .

معركة الأختام

وعندما بدأ الإنجليز فى الإنسحاب كانوا يخلون المدينه جزءاً جزءاً ويقيمون بينهم الجزء النظيف كردونين من الأسلاك الشائكه يقف البوليس الدولى على الكردون الخارجى ويقفون هم على الداخلى وكانوا يختمون كل من يخرج من الجزء المحتل على معصم يده بختم ذى تاريخ لكى يتعرفوا عليه عند عودته وفى نفس اليوم... وخلا القسم المحتل من عمال النظافه فتراكمت القمامة فى الشوارع وبدأ الأهالى يستنجدون بنا وطلب منى مدير البلديه إرسال بعض عمال النظافه إلى القسم المحتل بشرط عدم ختمهم .

وفى اليوم التالى توجهت إلى منطقة البوليس الدولى وشرحت لهم مهمتى ثم عدت فشرحتها مرة أخرى للأنجليز فرفضوا ثم عادوا فوافقوا على مقابلتى لقسم العلاقات المدنيه بشرط أن يختمونى واستبد بى الغضب وأنا أروى الغرض للمسئولين فى البوليس الدولى وبعد مشاورات فيما بيننا وعدنى بأرسال ضابط معى ليتفاهم مع هؤلاء الإنجليز .

وتوجهت صبيحة اليوم التالى مع ضابط سويدى ومعنا عدد من عمال النظافه وما أن رآنى الضابط الإنجليزى حتى هتف باسماً :

- الرجل الذى رفض أن يختم .

وقال الضابط السويدى :

- إن هذا السيد يريد إدخال عمال النظافه إلى القسم الذى تقيمون فيه .

- فى هذه الحاله لابد أن يختموا .

إنى لا أرى حكمه فى ذلك .

إننا نؤمن سلامتنا .

بالختم - إن من حق هذا السيد أن يعنى بمواطنيه الذين تحتلون أرضهم .

هل تعنى إن وجودنا غير مرغوب فيه .

هذه مسأله سياسيه ونحن نتكلم فى ناحيه فرعيه فهل تقبل فى بلدك إذا انتقلت من مكان إلى آخر أن يختمك أناس غرباء .

لوكنت فى موقفنا لكنت تلجأ للاختام أو لوسيله أخرى .

أننا فى السويد لا نفعل شيئاً يؤدى بنا إلى مثل هذا الموقف .

وكانت المناقشه ممتعه للغايه - غاب بعدها الضابط الإنجليزى بعض الوقت وعاد ليقول :

نوافق على دخولهم .

فاستدرت بسرعه قائلاً .

بدون أختام .

وابتسم الضابط قائلاً

بدون أختام .

ودخل العمال وقال الضابط :

وانت تريد الدخول .

ونظرت إليه وأنا اتنهد وقلت :

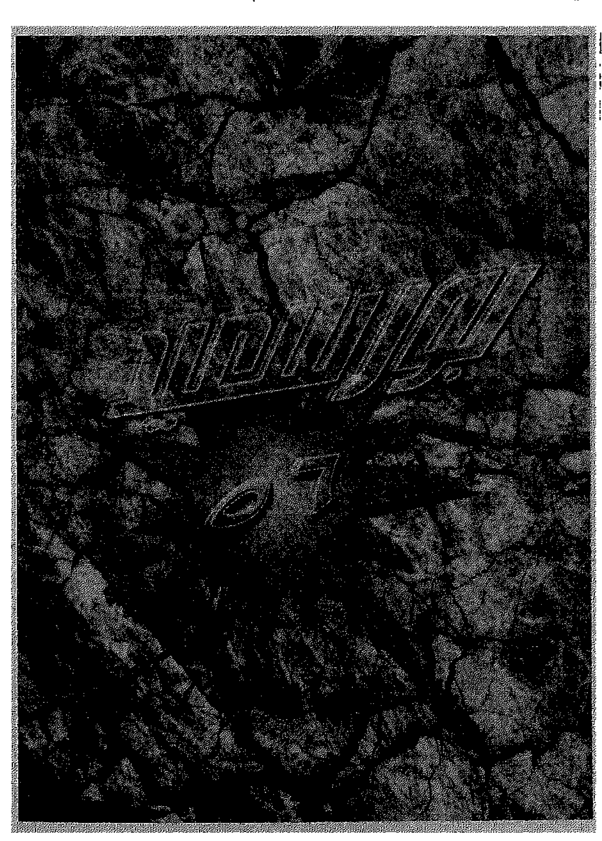
انك لا تستطيع أن تتصور طعم الحريه .

وهكذا كان عمال النظافه هم وحدهم الذين دخلوا القسم المحتل من المدينه وخرجوا دون أن يختموا

وفى أثناء تسليم مرافق البلديه قبيل إنسحابهم كانوا يبدون شكوكهم فى إمكاننا تعمير المدينه فى الوقت القصير الذى حدد له فقلت لهم لقد أريتمونا سرعتكم فى التدمير ولسوف ترون سرعتنا فى البناء والتعمير .

You Have Shown Us How To Destroy, But We Will Show You How To Build .

وفى الحقيقه انى لم أكن أدرى أن معركة التعمير ستنتهى إلى هذا النصر الحاسم المذهل ألا فليحضروا ليروا بأعينهم كيف حققنا ماوعدنا ولكن عليهم قبل الحضور أن يستأذنوا .



أولاً :ملحمة اللواء ٢٣ المضاد للطائرات

في الذكرى الـ ٣٩ للعدوان الثلاثي أجرى مندوب جريدة الأهرام الأستاذ / حسين فتح الله حواراً مع اللواء / أ ح متقاعد يحيى فؤاد قائد اللواء /٢٣ م ط الذى تحمل مهمة التصدى للقوات الجوية لثلاث دول هى إنجلترا وفرنسا وإسرائيل والذى نشر فى ٢٩ أكتوبر ١٩٩٥ ، ويقول اللواء / يحيى فؤاد : إن المواجهة مع إسرائيل أصبحت مباشرة بعد نجاح مصر فى عام ٥٦ فى إجلاء الانجليز عن قاعدتهم الرئيسية بقناة السويس ثم نجاحها بعد ذلك فى تأميمها وإدارتها وجاء دعمها لثورة الجزائر ونجاحها فى تمويل مشروع السد العالى وكسر حظر السلاح بداية الحصول عليه من الكتلة الشرقية ليشكل أسباب كافية لدفع إنجلترا وفرنسا وإسرائيل إلى التآمر .

وقد أعد العدو خطته النهائية لاعادة إحتلال منطقة القناة وحشد لها حشداً رهيباً من القوات يكفل له السيطرة على سير عملياته الحربية وخاصة من القوات الجوية من قواعدها المتعددة فى إسرائيل وقبرص ومالطا وليبيا علاوه على خمس حاملات طائرات إنجليزية وحاملتين فرنسيتين شرق البحر الأبيض المتوسط .

ومن مراجعة القوت يتضح أنه لا وجه للمقارنه بين قوات العدو وقواتنا حيث كان التفوق فى قواته الجوية يبلغ ٢٥ : ١ وبدأ العدو وقواتنا وتنفيذ مؤمراته بأسقاط قوات مظلات إسرائيلية فى الساعة الخامسة من مساء يوم ٢٩ أكتوبر على منطقة صدر الحيطان بممر متلا شرق قناة السويس كذريعة للتدخل الإنجليزى الفرنسي ومن الطريف أن إسرائيل إشترطت أن يتم التدخل قبل أن تتاح الفرصة لقواتنا للقضاء على قوات مظلاتها كما تقاضت ثمن إشتراكها فى المؤامرة بمساعدة فرنسا لها فى تسليحها وفى مساعدتها فى إنتاج السلاح النووى كما تبين بعد ذلك وعلى إثر ذلك بادرت قيادتنا بدفع اللواء الثانى مشاه مع قوات أخرى إلى سيناء للقضاء على قوات المظلات الإسرائيلية صباح يوم ٣٠ أكتوبر وكانت قيادتنا حتى ذلك الوقت تستبعد إشتراك دولتين عظمتين فى مثل هذه المؤمرة .

وفى اليوم التالى مباشرة صدر الإنذار الإنجليزى ـ الفرنسى المشترك بسحب القوات الإسرائيلية عشرة كيلوا مترات شرق القناة وقواتنا مثلها غرب القناة بدعوي الفصل بين القوات المتحاربة وتأمين الملاحة في القناة .

سيادة جوية كاملة

وهكذا تكشفت خيوط المؤامرة وبادرت قياداتنا بإصدارالأوامر بسحب جميع قواتنا من سيناء إلي غرب القناة قبل أن تقع في الشرك ، ثم بدأت مراحل التدخل الانجليزي الفرنسي مباشرة كان العدو يتمتع كما أشرنا بسيادة جوية كاملة تضمن له السيطرة الكاملة علي سير المعركة لذا كانت ثقته تامة في نجاحة إلي حد الغرور مما دفعه ان يعلن في اذاعتة في قبرص عن كل مرحلة من مراحل المعركة قبل القيام بها بدعوي إخلاء المنطقة من المدنيين والقوات حفاظاً علي أرواحهم .

وقد دفع العدو ثمناً فادحاً لهذا الغرور كانت المرحله الأولى التى أعلن عنها العدو ضرب قواعدنا الجويه الأربع بمنطقة القناه فى أبو صوير وفايد وكبريت والدفراسوارومطار العريش وبكل قاعدة سرب واحد مقاتلات ويدافع عنها وحدات اللواء ٢٣ المضاد للطائرات الالاى الثانى + الالاى العاشر ، علاوة على بقية وحدات اللواء ٢٣ بمدينه السويس الالاى وبطاريه مدفعيه خفيفة مضادة للطائرات بمطار العريش وعناصر محدده من اللواء فى شرم الشيخ وبورسعيد

كانت هذه القوات تتولى واجب الدفاع الجوى عن المنطقة ، ويعلق اللواء متقاعد / يحيى فؤاد على هذه المرحلة قائلاً أنها المرحلة الوحيدة التى نجح العدو فى تحقيقها حيث كانت هذه القواعد أصلاً قواعدإنجليزية معروفة للعدو وقام بضربها من إرتفاعات عاليه خارج مرمى مدفعيتنا المضادة للطائرات ليلاً على ضوء المشاعل بقنابل زمنيه وبذلك نجح فى قفل المطارات وصدرت أوامر قيادتنا صباح يوم ٣١ أكتوبر بسحب قواتنا الجوية من المعركة ولعل هذا كان من فضل الله حيث أنقذنا من خوض معركة غير متكافئة بالمره كانت كفيله بتدميرها فى وقت قصير .

ثم أعلن العدو بعد ذلك عن مرحلته الثانيه وهى ضرب معبرين رئيسيين على قناه السويس وهما كوبرى الفردان والكوبرى العائم رقم ٦ شرق الإسماعيلية وكان هدفه عدم تمكيننا من سحب قواتنا من سيناء وعزلها تمهيداً لتصفيتها بادرت قيادة اللواء ٢٣ باعادة توزيع قواتها ليله ٣١ أكتوبر ، أول نوفمبر ويتم تخصيص الالاى الثانى للدفاع عن كوبرى الفردان والالاى العاشر عن كوبرى رقم ٦ وقدتولى قيادة الالاى الثانى العقيد / أحمد عبد السلام والالاى العاشر العقيد / يحيى الصواف والالاى الرابع عشر العقيد / عبد الغنى البشرى ، حاول العدو طوال يومى ١، ٢ نوفمبر تدمير المعبرين بكل قواه الجويه دون جدوى وبعد ذلك قام اللواء ٢٣ مع المهندسين بتدمير كوبرى الفردان واغراقه فى مجرى القناه كعائق للملاحة وسحب الكوبرى رقم ٦ إلى سريته ببحيرة التمساح وهكذا فشل العدو فى تحقيق مرحلته الثانية .

فصل القناة عن الدلتا

أعلن العدو بعد ذلك عن مرحلته الثالثة بإخلاء منطقة مثلث نفيشة غرب مدينة الاسماعيلية لاحتلالها ، وعلى إثر ذلك أعدنا توزيع وحدات اللواء ٢٣ ليلتى ٢ ، ٣ نوفمبر لمقابله هذه المرحله ، بتخصيص الاى وبطاريتين للدفاع عن هذه المنطقة التى أخذ العدو فى مهاجمتها من فجر يوم ٣ حتى آخر ضوء فى موجات متتالية تصدت له مدفعيتنا بكفاءه ممتازة ولم تسفر هجماته إلا عن إصابة وحيدة لخط السكة الحديد تم إصلاحها مساء .

وعن المرحله الرابعه يواصل اللواء متقاعد / يحيى فؤاد حديثه موضحاً أن قيادتنا أعدت خطة لإعاقة الملاحة فى القناة بتجهيز الباخره عكا الراسية بميناء الاسماعيلية على بحيرة التمساح بكتل من الاسمنت وكانت الخطة تقضى بسحب الباخره عبر بحيرة التمساح حتى منطقة جبل مريم واغرافها بعرض مجرى القناة جنوب بحيرة التمساح وقد أعلن العدو أنه سيبادر باغراق الباخره عكا إذا ما بدأت فى التحرك من مكانها ، وقد ركز العدو وهجومه الجوى بجنون على هذا الموكب البحرى فى موجات متتاليه ومستمرة وكانت هذه العملية ملحمة أخرى لوحدات اللواء ٢٣ حيث تمت عملية سحب الباخرة حتى إغراقها دون أن يتمكن العدو من إصابتها .

كانت المرحلة الخامسه والأخيرة التى أعلن عنها العدو هى إحتلال منطقة قناة السويس بدءاً من إحتلال مدينة بورسعيد وقد بادر اللواء ٢٣ بأرسال بطارية من الالاى الثانى ليله ٣ ، ٤ نوفمبر إلى بورسعيد للتعزيز حيث كان التحرك نهاراً شبه مستحيل قامت هذه الوحدات بالضرب على أفواج المظلات الأول والثانى التى أسقطها العدو غرب بورسعيد وألحقت بها خسائر فادحه مما إضطر العدو إلى إسقاط أفواج إحتياطى المظلات قبل أن يبدأ الغزو البحرى للمدينة وقد ركز العدو هجومة الجوى على المدفعية المضادة للطائرات وعلى إثر ذلك وضعت قيادتنا الشرقية خطة للدفاع عن بقية منطقة القناة وقد تخصص منها النصيب الأكبر للواء ٢٣ بعد تعزيزه بالكتيبة السابعة مشاه قياده البلتاجى و٣ كتائب إحتياطى وكتيبتى حرس وطنى للدفاع عن القطاع المواجه للعدو شمالاً من البلاح حتى جنوب الاسماعيلية وشرقاً قناة السويس وغرباً خط السكة الحديد ، وبادرت قيادة اللواء ٢٣ بإرسال وحده من المشاه مدعمه بعناصر مضادة للدبابات ووحدات مدفعيه مضاده للطائرات بقيادة امقدم أ ح / أحمد سلامه غنيم رئيس أركان اللواء ٢٣ لإحتلال موقع دفاعى بمحطة الركاب شمال القنطرة لسد الطرف الجنوبى لعنق الزجاجة وإيقاف تقدم العدو جنوباً بعد أن وصلت قواته إلى محطة التينة وقد كان لصمود هذا الموقف أثره الكبير فقد علم فيما بعد أن الرئيس الأمريكى أيزنهاور طلب من إيدن رئيس وزراء بريطانيا بضرورة إيقاف إطلاق النار فوراً وإلا فلن يصدق على المنحه الماليه التى طلبتها إنجلترا منه واستمهله الأخير فتره قصيرة حتى يتمكن من الوصول إلى الاسماعيلية .

ثم أعلن بعد ذلك وقف إطلاق النار وتم تنفيذه فى الساعه الخامسة مساء يوم ٧ نوفمبر وبذلك فشل العدو فى تحقيق مرحلته الخامسة والأخيرة .

ثانياً : معركة الدبابات سنة ١٩٥٦ ببورسعيد

كتب الأستاذ / حسن غيته فى الأهرام المسائى الصادر ٧ أكتوبر ١٩٩٢ بعنوان « أبداً لن يموتوا » إبراهيم الرفاعى قائد الكوماندوز المصرية أثار ذعر الأعداء فى بورسعيد ١٩٥٦ .

كانت مصر حبه الكبير وحياته ودنياه أقسم بينه وبين نفسه أن يرفع رايتها عالياً ويصنع لها مجداً إنه العميد أركان حرب إبراهيم الرفاعى قائد الكومندز الذى ضرب المثل فى الوطنيه فالسجل العسكرى يقول إلتحق بالكيلة الحربية (مدرسة صنع الرجال) وقرأ عن عظماء القادة الذين « لايموتون » وكان مؤمناً بمصر متديناً شديد الايمان بالله وبعد أشهر من تخرجة بالكلية الحربية بدأ تكوين نواه الصاعقه فى مصر فكان من بين الجيل الأول لها .

معارك الدبابات فى بورسعيد

عندما رقى إلى رتبه ملازم أول حدثت معركة ١٩٥٦ ودخل بورسعيد متسللاً مع باقى افراد الصاعقه وقاتل بضراوة وكانت أكبر عملية من تخطيطه وبقيادته إستطاع خلالها أن يهاجم معسكر دبابات العدو الذى إحتل بورسعيد دون أن يتمكنوا منه أو من رجاله واشتعلت النيران فى المعسكر واحترقت عشرات الدبابات وكان هو ورجاله فى كل مكان دون أن تنالهم يد العدو وينفتح الفتى على نيران المعركة ويزداد عشقة لقتال الأعداء ويمكن القول أنه إكتشف نفسة خلال معارك بورسعيد وعرف مكانه القتال خلف خطوط العدو وكان يرى فى نفسه الرغبه فى خوض التجارب الصعبة وعرف أين توجد قيادتها وجاءت حرب اليمن ويقوم بدور بطولي فيها ويطهر قمم الجبال ويواصل دراسته ويصبح ضابط أركان حرب ثم يسافر إلى الخارج ويعود ليقود رجالاً ويدرب أجيالاً وهزه مأساه عام ١٩٦٧ يعنف ويشعر كما شعر كل الشرفاء من أبطالنا رجال القوات المسلحة بالغضب والرفض للهزيمه ويشعر بجرح نافذ فى أعماقه ويتساءل هل يستحق جيش مصر هذه الضربه وهل يضرب شعب مصر فى كبريائه ؟ .

وتنجح محاولته فى تشكيل مجموعه من الكوماندوز ويصل بهم إلى عمق العدو فى سيناء ويفجر مخازن ومناطق تشوين الذخيره المصريه التى خلفتها قواتنا فى سيناء خلال انسحابها عام ١٩٦٧ والتى جمعها العدو لاستخدامها ضدنا وعلى ضوء نيران الحرائق والأنفجارات يتأكد من صحة الطريق الذى أختاره كانت أول نيران مصريه تطلق فى سيناء بعد هزيمه يونيو بعدها هاجم قطاراً للعدو فى سيناء ثم تتوالى عمليات مجموعته عبر أرضها يزرع الرعب والموت والدمار ويتضاعف النشاط ويبلغ عدد المرات التى عبر فيها القناة وخليج السويس ٤٠ مرة .

وفى إحد المهام التى كان مكلفاً بمهاجمه مطار الطور والمنشآت العسكرية الإسرائيلية فى المنطقة وكان الجو يشير إلى فشل المهمة فى هدوء يصدر الأمر بتغيير خط السير ويستخدم الشاطىء للوصول إلى الهدف وينجح في تقديراته وتنبواته ونجح فى الهجوم على المطار والمنشآت ، وفى مساء ٦ أكتوبر ٧٣ كان مع رجاله للهجوم على بلاعيم لتدمير خزانات البترول بها حتى لا يستفيد بها العدو ونجحت العمليه تماماً وكانت فرحته كبيره لقد كانت بلاعيم من الأهداف المحببه إليه بعدها نفذ أربع عمليات أخرى فى قلب سيناء لقد عرف العدو العميد أركان حرب إبراهيم الرفاعى وضباطة وجنوده ومقاتلى المجموعه ٣٩ قتال صاعقه بأنه الرعب بالنسبه لهم كانوا يبذلون كل الجهد لتدميره ورفاقه وسقط البطل شهيداً فى قلب ساحه الشرف والفداء يوم ١٩ أكتوبر سنة ١٩٧٣ وكان قد سبقة إلى الشهاده شقيق أصغر .

الشهيد الصاغ المهندس

" شـــــوقي خـــــلاف "

أختير الصاغ مهندس / أحمد شوقي خلاف (قائد سرية ألغام ومفرقعات بسلاح المهندسين وأركان حرب بسلاح المهندسين بقيادة المنطقة الشرقية) ضمن فريق التأميم الذي أدار شركة قناة السويس بعد تأميمها في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ برئاسة المهندس محمود يونس وقد كلف الرئيس جمال عبد الناصر الدكتور مصطفي الحفناوي بوضع النصوص القانونية لقرار التأميم .

وقد قسم فريق التأميم إلي ثلاث مجموعات تنفيذية مهمتها السيطرة علي مكاتب الشركة المؤممة .

والمجموعة الرئيسية تتولي الادارة ومهمتها التوجة للاسماعيلية برئاسة المهندس محمود يونس وعضوية عبد الحميد أبوبكر ومشهور أحمد مشهور ومحمد عزت عادل وفؤاد الطودي وأحمد فؤاد عبد الحميد وغيرهم .

والمجموعة الثانية تتوجة لبورسعيد برئاسة المهندس محمد توفيق الديب (رئيس بلدية بورسعيد) وتضم المهندس شوقي خلاف (صاحب الملحمة) وعبد الحميد بهجت ويوسف محمد يوسف وحسني مسعود وعصام العسلي وغيرهم .

والمجموعة الثالثة تتجة للسويس برئاسة الشافعي عبد الهادي وآخرين وقد أعطي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر المهندس محمود يونس سلطات رئيس الجمهورية في منطقة القناة لانجاح التأميم فوضع من معاونيه القائد العسكري للمنطقة الشرقية الفريق علي عامر ومحافظ القناة (بورسعيد والاسماعيلية) الاستاذ محمد رياض ومحافظ السويس اللواء محمود طلعت وأجهزة الامن وعلي رأسها مفتش المباحث العامة محمد حسن رشدي وتمت عملية التأميم بنجاح كما خطط لها والتي كان من ضمن القائمين علي تنفيذها الصاغ مهندس / شوقى خلاف كبير المهندسين .

ولما وجهت انجلترا وفرنسا انذارهما لمصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ كانت هيئة قناة السويس علي أهبة الاستعداد للايام القادمة .

وأصدر محمود يونس من الاسماعيلية أوامرة للصاغ شوقي خلاف في صباح الجمعة الثاني من نوفمبر ١٩٥٦ بنسف واغراق وحدات بحرية في مدخل القناة لسده ولعدم تكرار مأساة سنة ١٨٨٢ التي انتهت باحتلال القناة ومصر لما له من خبرة سابقة في سلاح المهندسين وبالاخص في الالغام والمفرقعات كما صدرت له الاوامر باحضار المستندات الهامة الموجودة بمكاتب هيئة القناة ببورسعيد وإحراق باقي الاوراق كما صدرت له الاوامر بترك بورسعيد والعودة الي القاهرة بعد تنفيذ ماكلف به وفي نفس الوقت قام شوقي خلاف بارسال زوجتة وأولاده الثلاثة للاسماعيلية ليتفرغ هو لما كلف به .

وبالفعل نجح شوقي خلاف بتنفيذ جميع الاوامر الصادرة له وبعدها استقل سيارتة الستروين السوداء وبالتحديد يوم الأثنين الخامس من نوفمبر للتوجه للقاهرة يرافقه المهندس عبد القادر علوي ولما وصلا الي كوبري الرسوة كانت بعض قوات البراشوت الفرنسية قد اسقطت في منطقة الرسوة عند محطة تنقية المياه وقامت باطلاق النار علي العربة فأصيب عبد القادر علوي برصاصات في ساقه إلا أنهما قفزا من السيارة للاحتماء بسور محطة المياه فعاود العدو الفرنسي اطلاق النار فأصيب عبد القادر بعدة رصاصات للمرة الثانية ووجهوا نيران مدافعهم إلي صدر شوقي خلاف فسقط شهيداً علي الفور بجوار سيارته فقام بعض الفدائين المصريين بنقل عبد القادر علوي إلي المستشفى الاميري ببورسعيد بعد اشتباكهم مع القوات الفرنسية التي أبيد أغلب أفرادها وكان من ضمنهم ضابط مسلم مرافق للقوات الفرنسية عثر علي جثمان شوقي خلاف فقام بدفنة في مكان إستشهاده وتشاء الصدف أن يصاب هذا الضابط المسلم فينقل ويعالج بمستشفي الهلال الاحمر فيبلغ المشرفين علي المستشفي بمكان جثة الشهيد شوقي خلاف التي نقلت فيما بعد إلي مقابر أسرتة بالقاهرة

صانع الأبطال

الملازم ثان (لواء أ.ح) حسن عبد الحميد عبد الغنى

أول قائد لأول معسكر لتدريب الفدائيين ببورسعيد



صانع الأبطال اللواء حسن عبد الحميد يتوسط أبطال المقاومة الشعبية من الفدائيين يحيى الشاعر و محمود عبد الغفور و محمد أحمد رجب

كدنا ننتهى من طباعة الأطلس إلا أن الصدفة الجميله جمعتنى بشخصية عظيمه وذلك من خلال إحتفالات بورسعيد بعيدها القومى الأربعين إنه اللواء أ .ح / حسن عبد الحميد عبد الغنى أول قائد لأول معسكد للفدائيين على أرض بورسعيد والذى قام بتدريب ١٥٠٠ فدائى فى بورسعيد كان منهم مهران وعسران وحمد الله وطاهر مسعد واحمد هلال وزنجير ويحيى الشاعر ومحمود عبد الغفور ومحمد أحمد رجب الذى إستشهد شقيقه عبد العظيم يوم الخامس من نوفمبر فى بورفؤاد ولما علم فدائيو بورسعيد بوجود اللواء حسن بينهم على أرض بورسعيد توافدوا على الفندق الذى حل به ، وانتهزت هذه الفرصه واجريت معه الحديث التالى :-

ضياء : هل يمكن لسيادتكم أن تقدموا لنا سيرتكم الذاتيه ؟

لواء حسن :

أنا اللواء / أركان حرب / حسن عبد الحميد محمد عبد الغنى ـ مواليد القاهرة ـ فى ٢٧ يناير ١٩٣٣ .

ومنذ صغرى كنت أعشق الفنون وحصلت على الجائزه الأولى فى الرسم من مدرستى فى المرحلة الإبتدائية وكنت قد خططت لنفسى أن أكون فناناً تشكيلياً إلا أن قيام حرب فلسطين وما تلاها من أحداث أشعلت روح الحماس فى نفسى وجعلتنى ألتحق بالكلية الحربية عام ١٩٤٩ وتم تخرجى برتبة ملازم ثان فى أغسطس ١٩٥٢ وكنت وقتها مشتعل حماساً ووطنيه فاختارنى كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة لاقامة أول معسكر لاعداد الفدائيين فى بورسعيد فى آواخر ١٩٥٢ وقبلها كانت الاعمال الفدائيه فى منطقة القنال يقوم بها أعضاء جماعة الاخوان المسلمين وحزب مصر الفتاة وكانت توجيهات كمال الدين حسين بالاضافة لتدريب الفدائيين أن أذيق صنوف العذاب للجنود البريطانيين الذين يرتعون ويلعبون على أرض بورسعيد ويتخذون من معسكر الهولى كامب ببورفؤاد مرتعاً لملذاتهم وبالفعل إخترت أرض الطابيه المطلة على رصيف دى ليبس وأعددت هذا المعسكر .

وكان يعاونني بعض ضباط الصف والجنود كذلك

بنادق لي انفيلد ورشاشات برن وبعض الأسلحه الصغيرة المتوفرة ، في ذلك الوقت بالجيش المصرى وفى نهاية الفترةمن سنه ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ وحتى نهاية سنة ١٩٥٤ بلغ عدد من تم تدريبه حوالي ١٥٠٠ متطوع والحقيقه أن التطوع فى بورسعيد وكما أستطيع أن أذكر كان بطريقة وطنية بحيث كنت أطلب فى الدفعة ١٠٠ متطوع كان يتقدم أكثر من ٥٠٠ متطوع وكنت أقوم بكشف يوازى كشف الهيئة من ناحية الكفائة الجسمانيه والذهنية وكانت أول دفعة من المدارس الثانوية والمعاهد وبعض الاخوة من العمال. وجميعهم يتمتع بروح وطنية فياضة وكان التدريب يتم لاكثر من عشر ساعات يومياً وكان التدريب على حرب العصابات والحقيقه ان الجميع لا يكل ولا يتعب فى سبيل الهدف السامى وهو مقاومة الاحتلال الانجليزى الجاثم على أرض بورسعيد .

ضياء : من حديث سيادتكم نحن نعتبر ان جهود تدريباتكم الشاقة والاعداد الجيد لفدائيى بورسعيد قد أثمرت وظهرت نتيجتها خلال معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ فهل يمكنكم إعطاء أمثلة عن بطولات تلاميذكم ودورهم فى الكفاح والجهاد ؟

لواء حسن :

الحقيقة أن هناك بطولات كثيرة للفدائيين الذين تم تدريبهم فى بورسعيد ويحضرنى الآن ما قام به الفدائى الاخ يحيى الشاعر وبين يدى كتاب منذ يومين قرأته اعداد الاستاذ / ضياء القاضى وفيه بطولات عن يحيى الشاعر وعائلته وما قامت به المرحومة والدته البطلة العظيمة وبطولات آخري وهذا يدل على أن الاعداد الجيد قبل المعركة كان له الفضل فيما تم وانتهى بالنصر بفضل ربنا ومجهود أهالى بورسعيد الابطال .

ضياء : خلال معركة التضحية والفداء سنة ١٩٥٦ علمت بالبطولات النادره لتلاميذك فما هو شعورك وهل كنت فى بورسعيد وقت المعركه ؟

لواء حسن :

خلال معركة ١٩٥٦ كنت داخل القوات المسلحة وكانت خدمتى فى آلاى مدرع وطلبت من القياده أكثر من مره أن أتوجه لبورسعيد لاننى اعرف مناخها وطبيعتها الجغرافيه والطوبوغرافيه وكنت اقوم بتدريب أبنائها ولى معرفه بهم ومن يعتمد عليه ، لكن بلا شك هناك ظروف حالت دون تنفيذ ذلك وسوف يكون لى الشرف الكبير أن أشترك فى تلك المعركه مع الأفراد الذى قمت بتدريبهم فى المقاومه لكنها إرادة الله والحمد لله أن الافراد الذين قمت بتدريبهم قاموا بالواجب .

ضياء : سيادة اللواء حسن أو صانع الابطال نعود إلي وقت ما حضرت لبورسعيد للقيام بتدريب الفدائيين هل لكم مواقف ضد القوات البريطانية الجاثمة على أرض بورسعيد فى ذلك الوقت ؟

أريد أن أذكر أن المعسكر الذى أنشئ علي أرض بورسعيد أنشئ بتبرعات أهل بورسعيد لاننى أعددت للتدريب ميدان موانع يفوق لما هو موجود فى مدرسة المشاة التى كانت موجودة فى ذلك الوقت ، كان يتم تطعيم المعركة بالنسبه لهم على أحدث طريقه تتم فى القوات المسلحه وفى ذلك الوقت لم تكن قوات الصاعقه قد انشئت لكن انا باعتبر ان الفدائيين الذى تم تدريبهم فى بورسعيد كان مستواهم هو مستوي الصاعقه الآن وبالامس سمعت من البطل يحيى الشاعر كيف تم له هو وزملائه نسف تمثال دى ليسبس فقلت الحمد لله أن التدريب الذى تم لهم عن كيفية استخدام المتفجرات وكيفيه القيام بأعمال النسف والتدمير اثمرت ، وأنا باعتبر ان رضاء الله علي ، ان الافراد الذين قمت بتدريبهم قاموا باعمال بطوليه خلال معركة ١٩٥٦ .

ضيـاء : مـا هى ذكرياتكم البطولية ضد القوات البريطانية التى كانت تعسكر فى بورسعيد ؟ هل كان هناك مواقف غريبه قمت بها قبل معركة ١٩٥٦ أثناء قيادك لمعسكر التدريب ؟

لواء حسن :

القوات الإنجليزية كانت خلال كل يوم جمعه وسبت وأحد يحضرون لمعسكر فى بورفؤاد إسمه الهولى داى كامبز والحقيقة رأيت أن احرمهم من هذه المتعة فكتبت ورقة وطفت بها على جميع المحلات بالحى الافرنجى

لا تبيعوا أى شيء للقوات البريطانية وبالتالى كان أحد زملائنا أسمه عبد المنعم الشرقاوى « لواء معاش » كان بيعمل بالمخابرات وجعلته يكتب منشور ***DONT SELL ANY THING FOR BRITISH TROOPS IS AS AN ORDER*** وقمت بالمرور على المحال وجعلت أصحاب المحال يوقعون عليها وبفضل ذلك أن كثيرا من المحال أمتنعت عن البيع لهم بفضل هذه المقاومة السلبية وكان هناك كثير من العمليات الفدائية ضد القوات البريطانية داخل بورسعيد وبورفؤاد مما جعل أفراد القوات البريطانية لا يسيرون فرادى بل فى جماعات ومسلحين ، وتمت هذه المقاومة قبل أن تتم خلال معركة بورسعيد.

ضياء : هل تعلمون أن التاريخ أعاد نفسه بين ما تم خلال أعوام ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ وخلال معركة ١٩٥٦ بالنسبة للمقاومة السلبية لشعب بورسعيد وبالأخص التجار مع القوات البريطانية من حيث التعامل مع القوات الغازية بمعنى تكرر نفس الشيء الذى قمت به ؟

لواء حسن :

هذا فعلاً ما سمعته من الأخ الفدائى محمد أحمد رجب عندما ذكر لى أنه هو وزملاؤه قاموا بطبع المنشورات وأطلقوا على أنفسهم الاحرار الأنتقاميين وفيها كانوا يحثون الأهالى على عدم التعاون مع الإنجليز بدليل أنه لم يتعامل أى مصرى مع الإنجليز ولم يكن هناك خائن واحد مصرى؟

ضياء : هل تسمحون لنا أن تذكروا لنا بقية مشوار حياتكم العسكرية ؟

لواء حسن :

خلال حرب ١٩٦٧ كنت قائد احدى كتائب الفرقة الرابعة المدرعة وكلفت بستر ارتداد هذه الفرقة أثناء انسحابها من سيناء وقامت كتيبتى بأعمال بطولية الأمر الذى جعل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يأمر بضم كتيبتى إلى قوات الحرس الجمهورى، وخلال عمليات حرب أكتوبر ١٩٧٣ كنت قائد اللواء ٢٣ مدرع وكنت برتبة عميد ومنحنى الله الشرف أن أصبت يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٣ أثناء المعارك الضارية فى جبهة القتال وأثناء محاولة سد الثغره ، وأنا أعتبر نفسى ضابطاً محترفاً وهاويا وفى نفس الوقت فنانا تشكيلياً فاشتركت فى أكثر من مائة معرض عام للدولة وأقمت ثلاثة معارض خاصة للفن التشكيلى فأنا أعشق التراث وأقوم بأعمال النحت الخزفى المصرى الإسلامى وحصلت على جائزة محمود مختار سنة ١٩٨٣ وأقوم متطوعاً بتعليم الفن التشكيلى لجميع جرحى الحرب وقد وفقنى الله فى تكوين جمعية الفن التشكيلى فى جمعية المحاربين القدماء وجرحى الحرب حتى بلغ عددهم الآن ١٥٠ فناناً ومن أهداف هذه الجمعية :

١- شغل أوقات فراغ المحاربين والمشوهين بما يخفف عنهم حالة الإعاقة.

٢- تسويق أعمالهم الفنية بما يعود عليهم بالنفع المادى.

أما اخر معرض فن تشكيلى خارج البلاد كان عام ١٩٩٤ فى الاكاديمية المصرية فى روما والحمد الله لو عاد الزمان ما كان خيراً مما كان.

ضياء : هل تختارون أقرب ثلاثة لقلبكم من تلاميذكم الفدائيين ليتحدثوا عن ذكرياتهم معكم ؟

لواء حسن :

جميع الفدائيين ممن سهرت على تدريبهم سواسية كأولادى تماماً لا أفرق بين أحد منهم لكن تحضرنى الذاكرة بيحيى الشاعر والدكتور محمود عبد الغفور ومحمد أحمد رجب.

ضياء : فى النهاية أشكركم من قلبى وأدعو لكم بالصحة والسعادة والنجاح مع أعمالكم ومعارضكم الفنية.

وكانت بداية حديثى مع البطل يحيى المقيم بالمانيا منذ عام ١٩٥٧ والذى حضر خصيصاً لمشاركة أبناء بلده بورسعيد بالعيد الأربعين بعيد النصر .

ضياء : ما هى خواطركم من خلال مشاركتكم فى معركة ١٩٥٦ ؟

يحيى الشاعر :
من خلال تلك المناسبة يجب أن يدور حديثى عن نقطتين هو يجب علينا بأن ندلى بشهاده للتاريخ أن دور المقاومة كان يشترك فيها رجال المخابرات الحربية والجيش والشرطة والمطافىء بجانب قوات المقاومة من الشعب والفدائيين وهناك دور لم يأخذ حظه من التاريخ وهو الدور الإجتماعى بالنسبة للشعب البورسعيدى وسيكون ذلك حديث زميلى محمد أجمد رجب عندما أنهى حديثى ... فدور المخابرات الحربية المساند لقوات المقاومة الشعبية دور قوى فكانت المقاومة دورها صادق صريح وهذا التوجيه كان يتم بعد استشارة رئاسة الجمهورية بالقاهرة ممثلة فى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين وكان يمثلهم فى بورسعيد اللواء / عبد الفتاح أبو الفضل قائد المقاومة السرية ونائبه فى بورسعيد الصاغ سمير غانم والصاغ « السفير » سعد عفره وهناك شخص يجب أن نفتخر به هو اليوزباشى مصطفى كمال الصياد المولود ببورسعيد وحمل على كتفيه المسئولية والخطورة بإعتباره القائد البورسعيدى للمقاومة السريه وإذا أردنا أن نشرح كيف كانت أعمال المقاومة فى بورسعيد تتم فنقول أنها كانت تتم على جزئين الأول منها ينفذ على يد أبنائها البورسعديين وأغلبهم كان تم تدريبهم فى معسكرات الفدائيين على يد الملازم « اللواء » أ.ح / حسن عبد الحميد .. أما الجزء الثانى فكان ينفذ على يد رجال الصاعقة وكان هناك تنسيق بين أفراد الجزئين وكان يتعاون معهم الجيش والشرطة ورجال الإسعاف وكل فرد من أبناء شعب بورسعيد الذى قاسى ، وهناك كثير من البطولات الفردية التى لم ينشر عنها حتى الآن وليست البطولات هى نسف تمثال دى ليسبس وليست البطولة هى خطف مورهاوس وليست البطولة قتل جون ليامز فحسب،، إنما هناك بطولات كثيرة لأفراد بسطاء من أبناء الشعب البورسعيدى أنتهت بإستشهادهم ولم يذكر عن بطولاتهم شيئاً وكان هدف الجميع أبناء بورسعيد خدمة الله وخدمة الوطن من أجل تحرير بورسعيد.

ضياء : هل فى إمكانكم سرد البطولات التى تمت على أرض بورسعيد مثل الكونستابل لطفى قامش ؟

يحيى الشاعر :
الكونستابل أول لطفى قامش مثال للتضحية الكريمة من أجل شعب بورسعيد فأراد أن يثبت للإنجليز أننا شعب منظم فكان أبناء بورسعيد فى أشد الحاجة إلى الكيروسين الذى كانت بورسعيد محرومه منه بعد إشعال الإنجليز خزانات البترول فى الرسوة فكان توزيعه يتم بكوبونات عن طريق رجال الإدارة والشرطة فى ذلك الوقت وفى أثناء تجمع الأهالى حول عربة جاز نزل من فوق الموتوسيكل وقام بتنظيم طابور توزيع الكيروسين وفى نفس الوقت كانت هناك دورية بريطانية قادمة من ناحية المستشفى الأميرى فشاهدوا الشهيد لطفى قامش بزيه الميرى ينزل من الموتوسيكل وينظم الشباب ففقدوا أعصابهم ظانين أنه يقوم بتنظيم مظاهرة ضدهم وليس تنظيمهم بغرض الحصول على الكيروسين ، وفجأة أطلق أحد الجنود الإنجليز الجبان طلقات تجاه بطنه وتم نقله للمستشفى الأميرى وعندما زرته بالمستشفى الأميرى مد لى يده اليمنى وقال لى قتلونى ياشاعر لازم تنتقم لى .. لازم تنتقم لى وكان آخر كلمة ينطق بها .. وبعد مغادرتى غرفته بيوم أو يومين كتب الله له أمانة الشهادة.

ضياء : هناك بعض البطولات التى لم تسلط عليها الأضواء فسمعنا عن بطولة مصطفى عبد الوهاب .. فهل نستطيع أن نعرف تفاصيل بطولته ؟

يحيى الشاعر :
مصطفى عبد الوهاب شاب مصرى خريج مدرسة بورسعيد الثانوية ووالده كان يعمل قبطاناً بشركة قنال السويس ووالدته إيطالية ، وكانت ملامحه أجنبية عيون زرقاء وشعر أصفر ، ولأنه وطنى كبير جداً وبعد ضغط المقاومة على القوات المعتدية وبعد العمليات الفدا ئية الكبيرة لها سواء الجماعية أو الفردية ولاتنسيق فيما بينها وبين قوات الصاعقة التى قامت أكبر عملياتها بتدمير معسكر الدبابات بشاع ٢٣ يوليو .. بدأ الإنجليز فى الإنسحاب من المدينة تجاه الميناء فى شريط ضيق محاط بالأسلاك الشائكة وكان الإنتقال من وإلى هذا المكان يتم بواسطة أختام تختم على المعصم .. فصدرت لنا الأوامر من القاهرة برصد تحركات القوات

المعتدية وهل هى جادة فى عزمها على الجلاء من عدمه وعن عدد القوات التى غادرت الميناء بالفعل والقوات التى مازالت قابعة على أرض بورسعيد داخل هذا الشريط الضيق فأستدعانى الرائد سمير غانم قائد المخابرات الحربية فى بورسعيد وأبلغنى تلك الرغبة الصادرة من القيادة بالقاهرة بإعتبارى الساعد الأيمن لليوزباشى مصطفى كمال الصياد رئيس مجموعات المقاومة فى بورسعيد والذى صدرت له الأوامر بالإختفاء بعد عمليتى أختطاف مورهاوس وقتل جون وليامز فقمت بالإتصال بمصطفى عبد الوهاب وحضر الرائد سمير غانم الذى كان يختفى بمنزلنا فى بيت أبو سلامه الحداد وكانت مفاجأة لسمير غانم الذى ظن أن مصطفى عبد الوهاب إنجليزى ولم تذهب دهشته إلا عندما تحدث مصطفى باللغة العربية وكان سعد عفره موجود فى ذلك الوقت فقمنا بتدريب مصطفى عبد الوهاب تدريباً سريعاً عن إمكانية إعطاء إشارات المورس بجهاز لاسلكى صغير لإعطائنا المعلومات عن كل تحرك من تحرك القوات البريطانية وتجمعها وكانت بداية مهمة مصطفى عبد الوهاب إعتباراً من أول ديسمبر ، وبالفعل كان يقوم بإعطائنا المعلومات وكانت آخر تعليمات وصلتنا من القاهرة متى رحل آخر جندى بريطانى لميناء بورسعيد وتولى مصطفى عبد الوهاب إبلاغنا بذلك بإشارات المورس .

ضياء : هل تتذكر النقطة التى كان يراقب منها مصطفى عبد الوهاب الإنجليز؟

يحيى الشاعر :

مصطفى عبد الوهاب كان يقطن بمنزل روزا عون بشارع ٢٣ يوليو عند أكبر نقطة للأختام بالدور الخامس القريب من الميناء إلا أن نقطة المراقبة التى كان يزاول منها عمله كانت أعلى المنازل بالقرب من القنصلية الأمريكية المطلة على الميناء وكانت بلاغاته فى غاية من الأهمية لأنها كانت ترصد جميع التحركات البريطانية بالدقيقة والساعة حتى خروج آخر جندى بريطانى وكانت بياناته تبلغ فوراً للقيادة بالقاهرة وللثقة فيه وفيما يبلغه وأذكر أن مصطفى عبد الوهاب أبلغنا فى السابعة وخمسون دقيقة مساء يوم ٢٢ ديسمبر بخبر جلاء آخر جندى عن أرض بورسعيد فقمنا بأبلاغها للقيادة بالقاهرة فوراً وقبل نشرة أخبار الثامنة بواسطة الجهاز الموجود فى منزلنا والذى يقوم بتشغيله الملازم فرج مصطفى فرج إلا أن القيادة لم تذيع هذا الخبر فى نشرة الأخبار وأجلته لليوم التالى .

ضياء : هل البطل مصطفى عبد الوهاب بيننا الآن على أرض بورسعيد أم لاقى ربه شهيداً؟

يحيى الشاعر :

مصطفى عبد الوهاب مازال يعيش إلى الآن فهو مهندس كبير بأمريكا وقبلها كان يعيش بألمانيا وهو والحمد الله والدكتور محمود عبد الغفور وقتها صدرت أوامر رئاسة الجمهورية بإلحاقنا بالكليات الحربية والبحرية ؟

ضياء :ما هو دور الشرطة فى معركة بورسعيد ؟

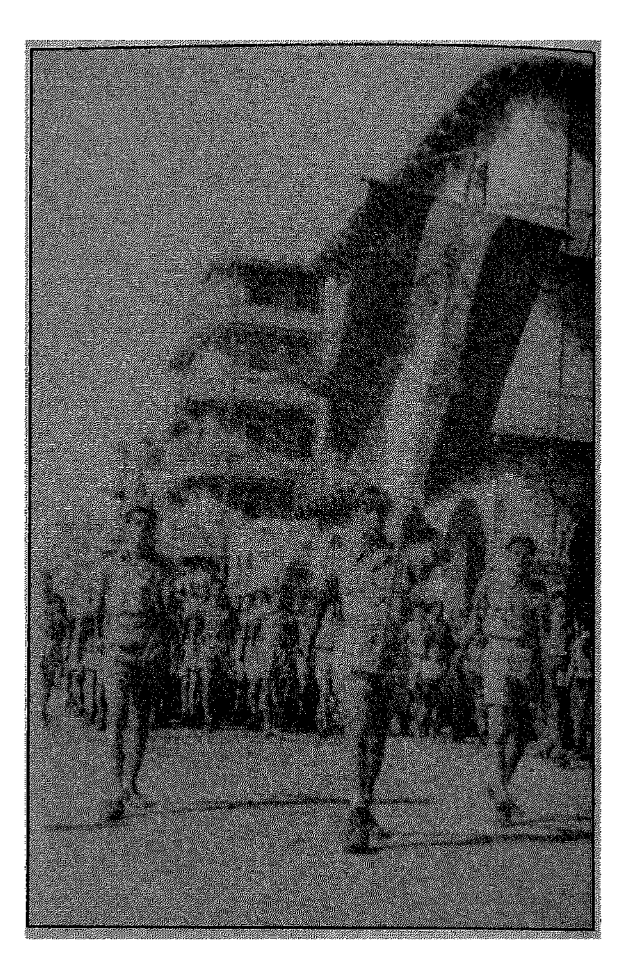
يحيى الشاعر :

الشرطة بكامل رجالها كان لهم دور فعال فى معركة ١٩٥٦ وسوف أذكر لكم شخصيتين من أبناء بورسعيد كان لهما دور فعال فى بورسعيد هما اليوزباشى كمال الصياد المولود فى بورسعيد وقائد المقاومة السرية والذى كان يتلقى الآوامر من عبد الفتاح أبو الفضل وسمير غانم وكان يتخذ من غرفة ضباط المباحث بقسم ثانى وهى بالدور الأول من الناحية الغربية مقراً لقيادة العمليات والثانى الصاغ منير الألفى الذى تعاون معنا خير تعاون وكان يغطى ظهر المقاومة وكان يمدنا بكل ما نحتاجه سواء بزى الشرطة وزى رجال المطافىء حتى نتخفى به ومنير الألفى وكمال الصياد رحمهما الله لهما أدوار كثيرة لو أردت أن نكتب عنهما فسوف أكتب موسوعة عن أدوارهما.

ضياء : هل تسطيع أن تقص دور الأطباء فى معركة ١٩٥٦ بخلاف دورهم الإنسانى فى إسعاف الجرحى ؟

يحيى الشاعر :

جميع الأطباء المصريين والشوام كان لهم دور إنسانى فى المستشفى الأميرى أو المستشفيات الخاصة وأتذكر



طابور عرض الفدائيين فى بورسعيد يتقدمهم الطالب يحيى الشاعر

كمثال الدكتور أحمد هلالى طبيب الأسنان وارتبط أسمه بملحمة خطف مورهاوس والدكتور حسن جوده طبيب الأسنان أيضاً جعل من عيادته مقراً لإختفاء قوات الصاعقة لكن هناك ملحمة للدكتور حجار وهو طبيب لبنانى مقيم ببورفؤاد وكان يعمل فى شركة قنال السويس قبل التأميم ونظراً لأنه كان يتحدث الفرنسية كانت القوات الفرنسية تتردد عليه وقام بواجب إسعاف الجرحى المصريين وواجب استخراج التصاريح للمصريين من القوات الفرنسية لدخول بورفؤاد لكن للأسف وقع تحت مراقبة رجال المخابرات المصرية ببورسعيد وحضر لى سمير غانم فى منزلنا وقال لى يا يحيى عايزين نخطف الدكتور حجار وفى تلك اللحظة دخل مصطفى عبد الوهاب عندنا البيت وأخبرناه بضرورة خطف الدكتور حجار بإعتباره جار له إلا أنه وقف ضد تلك الأوامر وإعترض بكل قوة أمر قتل أو أختطاف الدكتور حجار وقام بشرح ما يقوم به من أدوار خدم فيها المصريين باستخراج تصاريح من القوات الفرنسية للمصريين الذين يرغبون الدخول



والإنتقال لبورفؤاد أثناء احتلال القوات الفرنسية لها وشرح دوره فى إنقاذ أرواح كثيرة من الجرحى المصريين ويدين الدكتور حجار لمصطفى عبد الوهاب بإنقاذ حياته وهذا يدل على أن الدكتور حجار وطنياً وليس خائناً وأدى دوره كأى مصرى شريف.

وكان اللقاء الثانى مع الدكتور محمود عبد الغفور أحد تلاميذ اللواء حسن عبد الحميد.

ضياء : هل يسمح لنا الدكتور محمود عبد الغفور أن يذكر لنا خواطره وذكرياته عن لقاؤه باللواء حسن عبد الحميد ومشاركته فى معركة ١٩٥٦ ؟

د. محمود عبد الغفور :
الحقيقة أن البداية كانت من الدوافع الوطنية لهذا الجيل جميعنا يتصف بحب مصر وعمل أى شىء والتضحية من أجل مصر وكانت الغالبية فى الجيل الواعى فى هذا الوقت من بداية الخمسينات كنا طلبه فى مدرسة بورسعيد الثانوية وأعلن وقتها أن هناك تدريب للفدائيين فى معسكر قريب من تمثال دى ليسبس على أرض الطابية فتوجهت أنا وبعض زملائى المتفقين سويا فى الأراء ومتفقين معاً فى حب مصر وحب الوطن وتقابلنا مع مجموعة من الصف ضباط والجنود وعلمنا بعد ذلك أن هذا المعسكر كان بقيادة الملازم حسن عبد الحميد وكان شغله الشاغل النشاط بدأ ينتقى المجموعة وكان لى الحظ أن أكون أحد أفراد المجموعة الأولى وكان الملازم حسن يتصف بتدريب عنيف شديد وكنا نقبله بروح عالية وأستفدنا الكثير من هذا التدريب كثيراً وكانت الدفعة الأولى تضم كثير من زملائى فى بورسعيد الثانوية وكان هناك الكثير من الأفراد من

مختلف قطاعات المدينة من الموظفين والعمال والطلبة والكل مجمع علي حب مصر واللواء حسن علمنا الكثير لم نقدر قيمتها إلا بعد ما توجهنا للحياة العملية وأنا شخصياً أدين بالفضل لهذا الرجل أنه علمنى القيادة - كيفية الإنضباط - تنفيذ التعليمات - إتخاذ القرار - ومن الذكريات اللطيفة أن العملية كانت جد وليست عملية منظرة أو استعراض والعملية نابعة من الأعماق وبإقتناع كامل دخلنا فى تدريبات شاقة وكانت نهاية المطاف عملية تطعيم المعركة كما يسميها اللواء حسن .. كان يؤهل المتدرب ويؤهل الفدائى على تخطى الصعاب وكافة المواقف وكانت عملية تطعيم المعركة تتم بالذخيرة الحية وكان موقع هذه التجربة الفريدة بالنسبة لى ما بين مطار الجميل والمزرعة وعشنا جو معركة ظريف جداً بالرغم من حدوث بعض الأخطاء غير المقصودة لكن عين الصقر حسن عبد الحميد كانت على كل فرد يزحف على بطنه وكانت المهمة الصعبة هى الوصول إلى شاطىء البحر فى هذه المنطقة وهذه الذكريات التى لا تنسى وكانت الروح بين الأولاد روح أتمنى أن تكون سائدة بين جيلنا الآن روح القوة .. روح المثابرة من أجل أن يتعلم ومن أجل أن يتدرب ... بعد تدريبنا أختيرت احدى المجموعات لتمثيل بورسعيد فى أول أحتفال أقيم فى أول عيد للثورة بميدان التحرير بالقاهرة وتلك المجموعة تم انتقائها بعناية شديدة جداً وكان تدربها على طابور العرض أستمر لمدة عشرة أيام ونحن نحمل البندقية كتفاً سلاح وبالرغم من الإجهاد الشديد إلا أننا كنا سعداء جداً وعسكرنا فى احدى معسكرات الجيش بالعباسية وكانت هناك طوابير سير وطوابير انضباط فى ميدان رملى إلى أن جاء اليوم الفاصل بدخول العرض العسكرى بين وحدات كثيرة من القوات المسلحة وكان اللواء حسن يشعل بيننا الحماس وكان هذا عمل نادر رغم أننى خدمت كثيراً بالقوات المسلحة وكنت دايما أتذكر اللواء حسن فى كل لحظة .. الرجل الذى علمنا الانضباط والقوة والمثابرة والحمد لله دخلنا هذا الأستعراض ويتقدمنا اللواء حسن ، وكان يشجعنا وكلل جهدنا بعون الله تعالى وفزنا بالمركز الأول على مستوى مصر كلها ، وبعد تخرجنا من معسكر الفدائيين كنا نقوم ببعض الأعمال الفدائية الخفيفة كنوع من العمل الفدائى

خصوصاً أننا كنا نقطن بشارع محمد على بمنزل سلطان بابا وكانت العربات الإنجليزية تسير فى هذا الشاع على شكل قول متجهة إلى معسكر الجولف فكنا نضع أسفل عجلاتها خشب مثبت به مسامير أو نلقى عليها بعض كور النار وكان نوع من المشاركة إلى أن جاء يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ وبدأت بوادر الأزمة فى سيناء بين القوات المصرية والقوات الباغية وقتها .. ثم جاء النزول فى بورسعيد وجمعنا بعضنا كشباب وبدأنا نفكر كيف نتصدى للعدو إلى أن جاء اليوم الذى علمنا فيه أن أحد قطارات السكة الحديد وصلت بورسعيد وهى محملة بالأسلحة فبدأنا نتجه إلى المحطة لنحصل على السلاح وكانت عبارة عن مظاهرة شعبية لمواطنى بورسعيد حول هذا القطار وبالرغم من أن السلاح الروسى لم يكن لنا خبره به أو التدريب عليه لأننا تتدربنا على السلاح الإنجليزى البندقية لى أنفيلد ٣٠٣ ومدافع رشاشة البرن أو البراون أما السلاح الروسى فكان عبارة عن بنادق ورشاشات آلية ونصف آلية وبدأ كل شخص وقعت يده على قطعة سلاح يستعين بجنود الجيش المصرى المنسحبين من سيناء والذين قاموا بتدريبنا على الفك والتركيب وإستخدام السلاح .. وأسفل منزلنا قمت مع بعض زملائى بفك السلاح وأحضرت قميص لى استخدمته فى تنظيف البندقية بعد أن سكبت عليه جاز وقمنا بتنظيف سلاحنا وقام أحد الجنود بشرح فك وتركيب البندقية النصف آلى الروسى وكيفية استخدامها وأعطانى عشرين طلقة وكانت هذه البندقية من أغلى الأشياء فى حياتى إلى أن بدأ الإنزال فصعدت إلى الدور العلوى فإذا بطلقة جرنوف من أحد القناصة تمر بقرب من رأسى لدرجة أننى شعرت بلهيبها بالقرب من وجهى ولدرجة أنها أصابتنى بفقد بصرى مؤقتاً وفى اليوم التالى ونحن كشباب بدأنا نتجمع أسفل البواكى .. فوجئت بصديقى عبده الأسكندرانى « اللواء » وأراد ربنا أن يشركنى مشاركة فعلية فى المعركة فأرسل لى صديقى وصديق عمرى يحيى الشاعر وتربطنى به صداقة وقرابة ومحبة بالأضافة لأنه جارنا إذ يقطن بالقرب منا لأنه ساكن بجوار سينما الكوزموغراف وأنا كنت ساكن فى شارع محمد على .. فسألنى عن بغيتى فقلت له لا أعرف لكن كل الذى معى بندقية نصف آلى ومجموعة

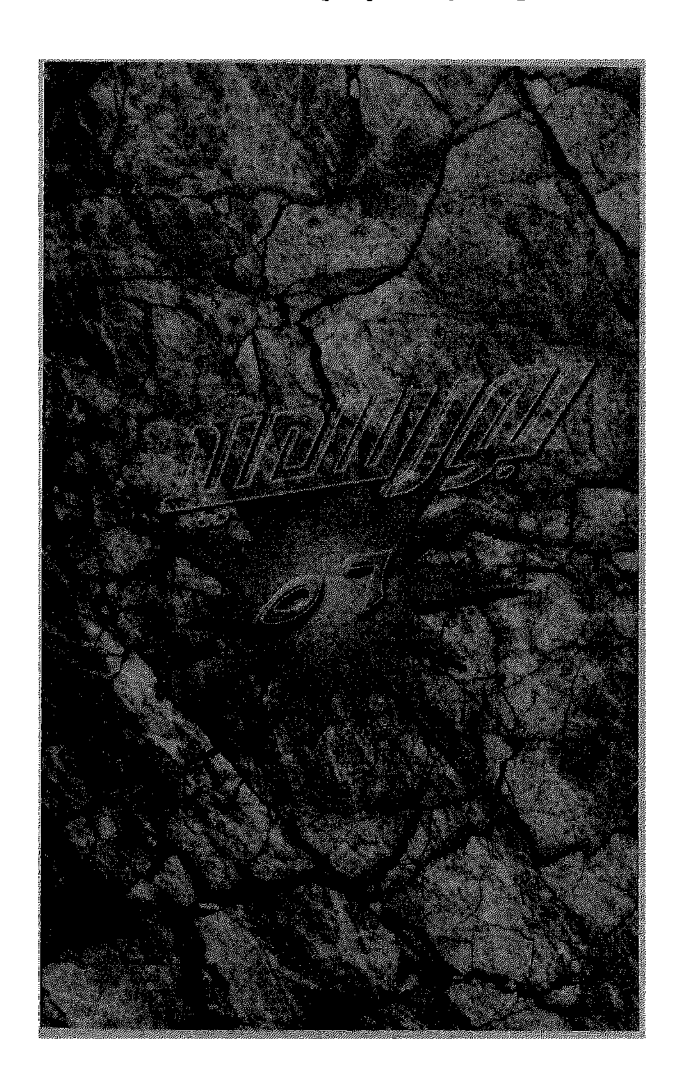
من الذخيرة فماذا يمكن عمله؟ .. قال لى تعال معى وأخذنى إلى منزله وقدمنى لواحد لا أعرفه وأخبرنى بأنه الشخص المسئول عن المقاومة الشعبية ونبين لى فيما بعد أنه الرائد سمير غانم وأخذ يسألنى بعض الأسئلة ما هى مهنتك فقلت له أنا طالب بكلية الصيدلة بجامعة الأسكندرية وحضرت لبورسعيد وكأمر طبيعى .. كلفنى ببعض المهام منها متابعة أعاشة قوات الصاعقة الموجوده ببورسعيد وهى مجموعات صغيرة وكانت أفضل رجال القوات المسلحة كان منهم جلال هريدى ونبيل الوقاد الذى استشهد فى اليمن وطاهر الأسمر مجموعة من أفضل الرجال وكانوا سلمونا الفلوس جنيهات جديدة على هيئة رزم وكنا بنوزعها على الفدائيين والكمندوز ورجال الصاعقة فى أمكاكنها لأن يحيى يعرف أماكنها ونعطى لكل فرد أربعة جنيهات من الجنيهات الجديدة ونعود لنعطى التمام بإنجاز المهمة وبعد ذلك كلفونى بحصر القوات الإنجليزية الموجودة بالقابوطى وأسمونا تشكيل الإستطلاع وكنا نستيقظ مبكراً لمراقبة العربات والصيادين ومراكب الصيد الموجودة على بحيرة المنزلة لأنها كانت منطقة دخول وخروج الفدائيين على لسان القابوطى لأن القوات البريطانية كانت أنشأت منفذا لدخول وخروج بورسعيد وكنت أذهب إلى هناك على هيئة صياد ومعى سنارتى وأدعى أننى رايح اصطاد وأحصر عدد العربات المتجهة إلى القابوطى وأرصد نقطة المراقبة البريطانية وتغيير خدماتها وعدد أفرادها وتسليحهم وأرجع الساعة الخامسة كل يوم .. أذهب إلى منزل يحيى الشاعر لأعطى التمام لقادة المخابرات وخلال ربع ساعة أكون عائداً لبيتى لأن حظر التجول بيكون فى تمام الساعة الخامسة مساءً وتكرر دورى هذا إلى أن تم الإنسحاب وعدت إلى كلية الصيدلة بالأسكندرية وهناك طلب منى اساتذتى وزملائى طلبة الجامعة أن ألقى الضوء على ما حدث فى بورسعيد فى أول محاضرة وأنا طالب فى إعدادى بكلية الصيدلة بكلية العلوم وتكلمت بطريقة عجيبة جداً وتأثرت لدرجة أن زملائى بيذكرونى بذلك حكيت البطولات الكبيرة التى دارت على أرض بورسعيد للقوات المسلحة مع أفراد الشعب البورسعيدى وتم تكريمى فى الجامعة وكانت النتيجة بكاء كل من سمع المحاضرة من شدة التأثر ومن شدة الإعجاب ببطولة وصمود الشعب البورسعيدى وشكراً .. للواء حسن الذى قام بتدريبنا أكثر من تدريب عسكرى وتدريب تكتيكى بحماس وفهم وإخلاص يعطينا الدفعة نحو المرحلة التى خطتها .. وشكراً للواء حسن .. ولكم.

ولقاؤنا الأخير وكطلب سيادة اللواء حسن عبد الحميد مع الفدائى محمد أحمد رجب أحد تلاميذه فى الفدائية يحكى لنا خواطره منذ أن التقى سيادة اللواء حسن وحتى قامت معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦ .

محمد رجب :

أنا مواليد سنة ١٩٣٦ ببورسعيد ومنذ أن وعيت وأنا أرى الجنود البريطانيين يدنسون أرضينا فكان دمى يغلى فى عروقى وكانت أغلى أمنية لى أن أكون فى يوم من الأيام فدائى وعايشت معارك القناة سنة ١٩٥١ وأعجبت بالشباب من طلبة الجامعات فى ذلك الوقت وأعمالهم البطولية خلال معارك القناة .. وإنتظرت إلى أن قامت ثورة يوليو المجيدة سنة ١٩٥٢ ، فحمدنا ربنا بأن قامت الثورة وسوف تنقذ مصر من الإستعمار البريطانى وكانت أكبر أمنية لى هو أفتتاح معسكر لتدريب الفدائيين ، وكانت أكبر فرحة عندما أعلن فى بورسعيد بعد قيام الثورة مباشرة أفتتاح أول معسكر لتدريب الفدائيين فى بورسعيد بقيادة الملازم ثانى « اللواء حالياً » حسن عبد الحميد محمد فتقدمت للتطوع وكان سنى حوالى ١٦ سنةوتم قبولى وكان الملازم حسن عبد الحميد ينتقى الأفراد الذين يمتازون بالقدرة والكفاءة الجسمانية ليتحملوا التدريب الشاق .... وأحكى لكم قصة صغيرة تدل على إصرارى فتقدمت من خلال الدفعة الأولى ولم يتم قبولى ثم بعد شهر تقدمت للدفعة الثانية وهكذا حتى الدفعة الخامسة وقلت للملازم حسن وقتها أنا مثل قطعة الحديد المحماة على النار وعدم قبولى كما لو كنت تسكب عليها الماء البارد فهذا التشبيه يدل على الحماس والأصرار على التطوع جعله يقبلنى فى الدفعة الخامسة وتم قبولى بعد خمسة أشهر من افتتاح المعسكر وتدربت بفضل اللواء حسن عبد الحميد وكنت عند حسن ظنه نظراً لحبى لبلدى وكان هذا التطوع بلا مقابل وكان الحافز معنوى وهو

حبى لمصر فغيرتنا عليها ، وكان نبوغى فى التدريب جعلنى أتدرب تدريبا أعنف فى إنشاص وأشتركت فى مناورة خريف ٥٤ وكنت مع أول دفعة للفدائيين أرسلت لفلسطين لمحاربة اسرائيل فى ٨ مارس ١٩٥٥ ، وأحتفل بنا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين وعبد الحكيم عامر بمعسكر الهرم وتم تسجيلنا وتوجهنا لفلسطين وأبلينا بلاء حسناً فى مهمتنا وسقط أول شهيد كان من بورسعيد « الشهيد محمد بكرى » و « م.أ محمد سامى فهمى عوض » من بلبيس .. وتوجهنا مرة أخرى سنة ١٩٥٦ لفلسطين وعند عودتنا فى ١٧ أكتوبر ١٩٥٦ حضرنا لبورسعيد وتمت أحداث معركة بورسعيد فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ وكان موقعنا بالرسوة وقمنا بواجبنا بعد هجوم القوات الفرنسية الهابطة بالمظلات وكنا وقتها نتخذ فناطيس الجاز ساتراً لنا إلى أن تم إنسحابنا داخل المدينة نظراً لشراسة الطيران البريطانى والفرنسى إلى أن أحتلت بورسعيد فى الخامس من نوفمبر سنة ١٩٥٦ وقامت الأساطيل بقصف المدينة وأصابة المدفعية المصرية لأن القوات المعتدية كانت مسلحة بأسلحة أقوى ساندها حلف الأطلنطى .. وكانت هناك مقاومة شعبية بقيادة اليوزباشى سالم صقر وكانت مهمته قيادة رجال المقاومة من الفدائيين من معسكر الحرس الوطنى وكان هناك قوات من الصاعقة ومن أبناء بورسعيد الشهيد اليوزباشى محمد الجيار وطاهر الأسمر وفاروق الأسمر وزملائهم من رجال الصاعقة الذى حضروا وتسللوا لبورسعيد عن طريق القابوطى .. وسوف أتحدث عن حرب المنشورات وكان أول منشور صدر في بورسعيد طبع فى مطبعة نسيبى السيد المغربى وأول منشور طبعته المباحث العامة فى بورسعيد طبع فى مطبعة الإعتماد وكان بيحرض الناس على عدم التعاون والتعامل مع القوات المعتدية وقمت أنا وبعض زملائى بتشكيل مجموعة أطلقنا عليها مجموعة الأحرار الإنتقاميين وطبعنا منشورات وعليها الجمجمه ضد الإستعمار وبعد ذلك قام أمين العصفورى وكون مجموعة وأطلق عليها الهاتاشاما .. وبدأوا يوزعون المنشورات ووزعوها على معسكراتهم لدرجة أنهم أذهلوا عن كيفية وصول هذه المنشورات لمعسكراتهم وكنا نلصق هذه المنشورات على الحوائط فيقوموا بتقطيعها وبعد أن يمشوا نقوم بلصقها مرة أخرى لدرجة أنهم توصلوا إلى أن مطبعة الإعتماد هى التى تقوم بطبع هذه المنشورات فقاموا بتكسيرها وكانت موجودة بشارع الثلاثينى ومحمد على فى مكان عمارة قوطه الحالية .. ومن ضمن أعمالنا فى الجانب الإجتماعى توجهنا للشئون الإجتماعية للمساعدة فى أعمال إغاثة المنكوبين من أبناء بورسعيد الذين دمرت منازلهم وكنا نشرف على توزيع الأطعمة وعمليات الإغاثة إلى أن انتهى الإحتلال بقوة وإصرار أهل بورسعيد برحيل آخر جندى فى مغرب ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ ... وسرقوا معهم العربات والمأكولات حتى عربات البولمان سرقوها معهم وشحنوها على ظهر البوارج من دى ليسبس .. وكان شرف لبورسعيد وشرف للمقاومة .. ويكفينى فخراً أن لى شقيق إستشهد أثناء دفاعه عن بورفؤاد فى ٥ نوفمبر ١٩٥٦ ويدعى عبد العظيم أحمد رجب ولم نعرف مكان استشهاده .. وشكراً ...



دور الشرطة فى
معركة بورسعيد سنة ١٩٥٦

تحتفل بورسعيد بمرور أربعين عاماً على العدوان الثلاثى على مصر وتعتبر معركة بورسعيد صفحة من صفحات تاريخ مصر المشرق.

أسطر على الصفحات التالية كيف وقف رجال الشرطة جنباً إلى جنب بجوار رجال الجيش والشعب صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه أزر بعض حتى تحقق النصر فلن ينسى أبناء بورسعيد بطولات وملاحم رجال الشرطة فتغنوا بها وسطروها فى صدرهم.

المحافظ الأستاذ / محمد رياض

إن خير ما نبدأ به رجل وزارة الداخلية الأول فى محافظة القنال المحافظ الأستاذ / محمد خليل رياض رحمه الله ، والذى عينه الرئيس الراحل عبد الناصرحاكماً عسكرياً على مدينة بورسعيد فى الأول من نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، وذلك بناء على الأمر العسكرى رقم ٢ الصادر بالوقائع المصرية بالعدد ٨٨ مكرر (١) فى أول نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، فكان رمزاً للبطولة والصمود فى مواجهة العدوان الغاشم فلم تلن قياته ولم يهتز أزاء الأحداث والتهديدات بإعتقاله ومساعديه من ضباط محافظة القنال وهم اللواء / حسن البنا « حكمدار المدينة » والاميرالاى/ زكرى واصف « وكيل الحكمدار » والاميرالاى / مصطفى النويهى « سكرتير عام المحافظة » والقائمقام / حسن رشدى « مفتش المباحث العامة » وغيرهم... وأترك القلم فى سرد بعض الحقائق عن معركة بورسعيد والمحافظ محمد رياض .... لسيادة اللواء / حسن حسنى على سليمان مدير مكتب الحاكم العسكرى الأستاذ / محمد رياض فى زمن العدوان الثلاثى بإعتبار سيادته شاهد عيان على تلك الأحداث لان منصبه هذا جعله قريباً كل القرب من الملاحم والبطولات بل كان سيادته أحد الجنود المجهولين فى معركة سنة ١٩٥٦ .

وكان سيادته فى ذلك الوقت يشغل وظيفة مفتش ضبط محافظة القنال .... « أستهل شهادتى هذه للتاريخ فأقول :

« أنه فى يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ استدعانى السيد المحافظ الأستاذ محمد رياض وأخبرنى بأنه قرر عقد اجتماع الأمن العام الشهرى فى اليوم التالى وطلب منى إعلان السادة كبار ضباط المحافظة لبحث حالة الأمن فى محافظة القنال وقمت بإخطارهم بالميعاد المحدد وهو .. الساعة الحادية عشر من صباح يوم ٣٠ أكتوبر وهم السادة حكمدار المحافظة والسكرتير العام ووكلاء السيد الحكمدار ومفتشو الفرق ومأمورو أقسام الشرطة ومفتشو المباحث العامة والمباحث الجنائية ومعاونوهم من رؤساء ومعاونو مباحث الأقسام.. كما قمت بإعداد جدول أعمال الإجتماع (الرول) والملف الخاص بالإجتماع والذى يحتوى على احصائيات الجرائم التى حدثت خلال شهر سبتمبر سنة ١٩٥٦ ومجهودات رجال الأمن فى ضبطها وعن الحملات التفتيشية التى تمت خلال الشهر المذكور ومناقشة الكتب الدورية والمنشورات الواردة من وزارة الداخلية .. وفى صباح اليوم التالى الثلاثاء ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٦ توجهت لمكتبى فى الساعة السابعة والنصف صباحاً كما هو عادتى فى أيام عقد الاجتماعات وفوجئت بالمساعد طه جابر المعين لمكتب السيد المحافظ يدعونى لمقابلة السيد المحافظ بمكتبه وأخبرنى بأن سيادته موجود فى مكتبه منذ الساعة السادسة صباحاً على غير عادته حيث يعتاد الحضور الساعة الثامنة والنصف صباحاً ، وتوجهت فوراً لمقابلة سيادته وبادرنى بقوله هل سمعت عن الإنذار البريطانى الفرنسى الذى يطالب بإنسحاب القوات المسلحة المصرية من سيناء وإرتكازها على بعد عشرة أميال غرب قناة السويس وإلا سيتم الهجوم الشامل على منطقة القناة .. كما عرفنى بأن السيد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد رفض هذا الإنذار بكل شجاعة وأمرنى بتقديم موعد الإجتماع إلى الساعة التاسعة صباحاً وإخطار السادة الضباط بالموعد الجديد وقمت بتنفيذ هذا الأمر وفى الموعد المحدد حضر الجميع وبدأ السيد المحافظ الاجتماع بالحديث عن الإنذار البريطانى الفرنسى ورفض السيد رئيس الجمهورية لهذا الإنذار الذى لم يأبه للتهديد والوعيد وأخطرهم بأنه سيعين حاكماً عسكرياً للمحافظة وأنه عقد هذا الاجتماع لإتخاذ الاجراءات الواجبه لمواجهة هذه الحالة الخطيرة التى تضمن أولاً قبل كل شىء الحفاظ على أرواح الأجانب وممتلكاتهم وتشديد الحراسة على المصارف والشركات الملاحية والمرافق العامة بالمدينة وتنفيذ خطة الطوارىء

العامة لمواجهة الموقف بوضع فرق الدفاع المدني على أهبة الاستعداد وتشغيل غرفة العمليات للحفاظ على أرواح المدنيين وإعداد خطة لتهجير الشيوخ والنساء والأطفال خارج المدينة ... ونبه سيادته بضرورة التعاون مع الجيش وإطاعة الأوامر التي تصدرها قيادة القوات المسلحة وتنفيذها بكل دقة .. ثم عرج المحافظ إلى مناقشة باقي جدول الأعمال وإنتهى الإجتماع في الساعة الحادية عشر.

وفي يوم أول نوفمبر سنة ١٩٥٦ وردت أشارة من وزارة الداخلية وأرفق صورنها بتعيين المحافظين حكاماً عسكريين ومنذ هذا التاريخ قام السيد المحافظ بمباشرة مهمته بإعتباره حاكماً عسكرياً بمنطقة محافظة القنال.

وتوالت الأحداث بسرعة فقصفت القوات الجوية المغيرة المدينة وتم انزال قوات المظلات بمنطقة بورفؤاد والرسوة والجميل في فجر يوم الأثنين الخامس من نوفمبر كما تم قصف وتدمير مبنى محافظة القنال ، وفي يوم الثلاثاء ٦ نوفمبر تم إنزال قوات مشاة البحرية بمعداتها الثقيلة وتم احتلال المدينة بعد مقاومة شديدة واستبسال من أبناء بورسعيد وفرق المقاومة الشعبية والحرس الوطني مما إضطر القوات الغازية إلى حرق كباين الشاطيء ومعظم مناطق شوارع توفيق وعبادي وعباس بدائرة قسم العرب ومنطقة المناخين ..

وفي صباح السبت ١٠ نوفمبر إتخذ المحافظ من مبنى بلدية بورسعيد مقراً له بعد هدم ديوان المحافظة وبدأ تشكيل لجنة برئاسة الاميرالاي مصطفى النويهي « سكرتير عام المحافظة » وعضوية البكباشي / حسن حسني « مفتش الضبط » والسادة محمد حمزه « رئيس الحسابات » وصبحي رياض « وكيل الحسابات » وأحمد عبد الواحد « رئيس الخزينة » لجرد خزينة المحافظة التي أصيبت من جراء الغارات الجوية وتبعثرت محتوياتها وتم حصر الأموال التي بالخزائن والأوراق الرسمية ذات القيمة وبعد إتمام العملية إذ بي أواجه بالميجور ولیامز ضابط المخابرات الذي أغتاله البطل السيد عسران في يوم ١٤ ديسمبر فأخبرني بضرورة إنصراف اللجنة فوراً من دائرة مبنى المحافظة حيث سيجرى تفجير القنابل التي لم تنفجر والتي ألقيت في أماكن متفرقة من مبنى المحافظة.

وقد قام السيد المحافظ الأستاذ / محمد رياض من منطلق تعيينه حاكما عسكرياً بإصدار عدة أوامر عسكرية لتنظيم الحياة داخل مدينة بورسعيد خلال فترة العدوان.

البكباشي / حسن حسني علي سليمان

من معايشتي لسيادة اللواء حسن حسني سليمان عهدت فيه الشجاعة وكلمة الحق ويحضرني الحديث موقفه الجرىء مع الميجور ولیامز عند مقابلته في مبنى المحافظة أن سيادته أبدى سخطه على الأفعال البربرية للهدم والتخريب للمنشآت المدنية التي منها مبنى محافظة القنال قائلاً له مشيراً إلى أنقاض المحافظة والمباني المهدمة بشارع محمد علي والمناطق المجاورة له .. اماذا كل هذا التدمير والتخريب وقتل الأبرياء المدنيين العزل بأسلحة الدمار ؟

فرد ولیامز على سيادته قائلا : نحن معشر العسكريين علينا أن ننفذ الأوامر الصادرة إلينا من القادة السياسيين.

اليوزباشي / مصطفى كمال الصياد

قائد المجموعات العشر للمقاومة الشعبية

ومن شخصيات رجال الشرطة ببورسعيد والتي لعبت دوراً هاماً أثناء سير المعركة وبعد وقف إطلاق النار اليوزباشي مصطفى كمال الصياد قائد المجموعات العشر للمقاومة الشعبية داخل مدينة بورسعيد فقد استطاع بشخصيته القوية اصدار الأوامر لرؤساء المجموعات العشر لتنفيذ عمليات المقاومة والأشراف بنفسه على تنفيذ غالبيتها والذي كان يتخذ من غرفة المباحث بقسم العرب غرفة عمليات لهذه المجموعات ليبعد شك مخابرات الأعداء عنه بإعتباره المحرك الرئيسي لتلك المجموعات وأوشك الكولونيل جون ويليامز ضابط المخابرات البريطانية من الوصول لكمال الصياد .. وأجتمع بالرائد سمير غانم ضابط المخابرات الحربية المصرية داخل بورسعيد في زمن العدوان والذي صدرت له الأوامر من القاهرة بوقف عمليات المقاومة الشعبية لإعلان بريطانيا وفرنسا جلائهما عن بورسعيد ... قال له قولته المشهورة « أمهلني ٢٤ ساعة إما أن أقتل ويليامز أو يقتلني » وبالفعل خطط لتلك العملية ولم تمض ٢٤ ساعة حتى قام البطل السيد عسران بالقاء قنبلة يدوية على ويليامز أودت بحياته.

وقد تعاون مصطفى كمال أشد التعاون مع ضباط المخابرات الحربية وعلى رأسهم اللواء عبد الفتاح أبو الفضل والصاغ سمير غانم ويحيى القاضي مما كان له الأثر في نجاح العمليات الفدائية فقاوموا العدوان مدة ثمانية وأربعين يوما حتى حمل المستعمر عصاه على كتفه ورحل إلى الأبد.

وقد أنعم الرئيس جمال عبد الناصر على مصطفى كمال الصياد بوسام جزاء لبطولته .. فرحم الله الاستاذ مصطفى كمال الصياد وأسكنه جنات الفردوس.

اليوز باشى / محمد سامى محمود خضير

قائد المجموعة الثامنة من المجموعات العشر

لا يفوتنا فى هذا المقام أن نذكر الدور الرائد الذى قام به اليوزباشى محمد سامى خضير - اللواء محافظ بورسعيد الأسبق - الذى كان يرأس المجموعة الثامنة من المجموعات العشر للمقاومة الشعبية لقد فتح منزله لقادة الفدائيين لوضع الخطط وتبادل الآراء كما كانت مساعدته أكيدة وناجحة للفدائيين فى نقل الأسلحة والذخائر من مستودعاتها الرئيسية بعزبة فاروق وتوزيعها عليهم .. كما كان سيادته أحد الذين قاموا بنقل جهاز اللاسلكى الوحيد الموجود ببورسعيد وإخفائه فى مكان أمين بعيداً عن الأعداء كما قام بمد مندوبين من الحرس الوطنى بآلات التصوير اللازمة لنقل المعلومات عن قوات الأعداء للقادة بالقاهرة. وقد ورد ذلك فى الكتاب الذى أعده الاستاذ أبو الحجاج حافظ عقب العدوان الثلاثى على لسان اليوزباشى مصطفى كمال الصياد (فى صباح يوم ٨ نوفمبر حضر إلى الصاغ سمير غانم قائد المقاومة السرية فى بورسعيد وطلب منى مقابلة اللواء عبد الفتاح أبو الفضل فى منزل اليوزباشى سامى خضير الذى كان يعمل معنا).

هذا وقد أمتد الدور البطولى إلى والده المرحوم الحاج محمود خضير من كبار تجار بورسعيد والذى فتح منزله لقادة مجموعات المقاومة الشعبية لدراسة خطط القضاء على الدوريات البريطانية.

القائمقام / حسن رشدى

مفتش المباحث العامة ببورسعيد

من الأدوار البطولية لرجال الشرطة فى معركة ١٩٥٦ دور القائمقام حسن رشدى مفتش المباحث العامة والذى عين بعد ذلك محافظاً لبورسعيد .. فمنذ اللحظة الأولى للعدوان على بورسعيد وقف جنباً إلى جنب مع محافظها الأستاذ محمد رياض وأشتركا سوياً فى وضع الخطط ووضع الحلول للخروج من الأزمات ..ولا يمكن للتاريخ أن ينسى موقف حسن رشدى يوم أن سافر متخفياً بإعتباره أحد المصابين بكسور والذين تستدعى حالتهم نقلهم إلى القاهرة للعلاج حيث أخفى جميع المعلومات عن القوات المعتدية حول جسمه وقام الأطباء بوضع الجبس حول جسده وأوهموا الإنجليز بأنه مصاب بكسور فى مناطق مختلفة من جسده ونجح فى الوصول إلى القاهرة بالمعلومات العامة .. وبعد إنتهاء المعركة مثل الجانب المصرى فى تسليم جثة الضابط المختطف أنتونى مور هاوس لقوات الطوارىء الدولية لتسليمها إلى أهله بإنجلترا.

القائمقام / أحمد مرسى

لن تنسى بورسعيد شجاعة ضابط الشرطة المصرى القائمقام أحمد مرسى يوم أن أرسل إليه الجنرال استكويل مندوباً لطلب حصاناً للتريض عليه من وحدة السوارى فرفض ورد بشجاعة على المندوب .. إن هذه الخيول ملك للحكومة المصرية وليست ملكاً لملكة انجلترا .. وكانت تلك الواقعة سبباً فى إعتقاله مع الضباط الذين إعتقلتهم القوات البريطانية فى أحد منازل طرح البحر والذين تم الأفراج عنهم يوم رحيلهم.

الوقفة الجرئية

الصاغ / محمد عبد الغنى كراره

مثال آخر على شجاعة ضابط البوليس الصاغ / محمد عبد الغنى كراره يوم أن دخل عليه فى قسم العرب ضابط بريطانى أهوج - قائد دورية سيارة - هدده بنسف مبنى قسم بوليس العرب إن لم يأمر رجاله بإنزال دميه علقها الفدائيون بين قسم العرب والجامع التوفيقى .. تمثل رئيس الوزارة البريطانية أنتونى إيدن .. فقال قولته الجرئية : « أنا ضابط بوليس مصرى ولا أتلقى الأوامر إلا من قائدى المصرى » .. فخرج هذا الضابط مهزوماً مخزياً وهو يكيل السباب واللعان ، ولم ينفذ وعيده وتهديده.

ضابط المباحث العامة ببورفؤاد / يوسف وهبى

تلك ملحمة من ملاحم البطولة والشجاعة بطلها ضابط المباحث العامة ببورفؤاد (يوسف وهبى) الذى إعتقله الفرنسيون وعذبوه للإعتراف عن أماكن الفدائيين وسجن بحجرة ملاصقة لحجرة الشهيد البطل جواد على حسنى .. وقد حاول الفرنسيون إقناعه بأن رئيسه القائمقام حسن رشدى مفتش المباحث العامة مسجوناً فى الغرفة المجاورة وأنهما سيقدمان لمحاكمة عسكرية بريطانية لينالا جزاءهما بالإعدام لتحريضهما الشعب البورسعيدى على مقاومة الغزو .. حيث أنه يعلم مسبقا وقبل القبض عليه بمغادرة رئيسه بالقطار الحربى إلى القاهرة لينقل للمسئولين بالقاهرة تقريراً عن حالة المدينة وموقف المحافظ الأستاذ محمد رياض ومساعديه من رجال الشرطة فى مواجهة المعتدين.

هذا وقد أتضح له أن المسجون بالغرفة المجاورة له هو الشهيد البطل جواد على حسنى ، والذى استشهد يوم ٣

ديسمبر سنة ١٩٥٦ رمياً برصاص الفرنسيين ومن فرط تعذيبهم له.

الصاغ / على ابراهيم الشافعى
قومندان المطافىء

أخذ الصاغ على ابراهيم الشافعى قومندان المطافىء ورجاله الأبطال يقاومون النيران التى أشعلها الأعداء فى شوارع حى العرب والمناخين ... ثلاثة أيام لم يذوقوا فيها طعم النوم أو الراحة إلى أن تمكنوا من محاصراتها قبل أن تلتهم المدينة فقد لاقى ورجاله الكثيرمن العناء والأهوال .. فالمياه مقطوعة عن المدينة فاضطر هو ورجاله إلى جلب المياه من بحيرة المنزلة والبحر المتوسط .. كما اضطروا إلى إستخدام مياه المجارى فى إطفاء الحرائق .. وكان تحركه ورجاله تحت وابل الرصاص وقصف المدفعية والطائرات.

لوحة الشرف والفخار لشهداء الشرطة في معركة بورسعيد ٥٦

كونستابل	لطفى السيد أحمد قامش	مرور بورسعيد
مساعد	عبد الغنى عبد القادر البراجة	قسم أول بورسعيد
رقيب	اسماعيل على ابرهيم عرابى	قسم أول بورسعيد
عريف	على على عبد الوهاب	قسم أول بورسعيد
عريف	ابراهيم حلمى عبد الدايم	قسم أول بورسعيد
عريف	عبد القادر عمر حجازى	قسم ثان بورسعيد
عريف	أحمد عبد الحليم حلاوه	قسم ميناء بورسعيد
عريف	مصطفى السيد ابراهيم	قسم ميناء بورسعيد
جندى درجة أولى	عبد الرازق محمد موسى	قسم أول بورسعيد
جندى درجة أولى	حسنين حسن الجمال	قسم أول بورسعيد
جندى درجة أولى	السعيد محمد حسن حماده	قسم ميناء بورسعيد
جندى درجة أولى	عبد الرحمن سالم عز الدين	قسم ميناء بورسعيد
جندى درجة أولى	صديق فتح الله محمد أبو زيد	جوازات
جندى درجة أولى	اسماعيل عبد الغنى حسنين	قضائى بورسعيد
جندى درجة أولى	أحمد محمد سيد أحمد دياب	قضائى بورسعيد
جندى درجة أولى	أحمد حسن محمود	قسم أمن بورسعيد
خفير	عبد العليم محمد حماد	قسم ثان بورسعيد

وبلغ عدد المفقودين من قوات فرق أمن بورسعيد من الدرجة الثانية ستة مفقودين أثناء العدوان علي بورسعيد واعتبروا شهداء.

(من شهداء الشرطة)

الشهيد / السعيد محمد حسن حمادة

كان السعيد حماده رحمه الله ذو ادب جم محبوباً من زملائة وفي نفس الوقت كان يمتاز بلياقة بدنية عالية أهلته للانضمام لنادي بوليس القنال لكرة القدم وكان والدي رحمه الله الحاج حسن القاضي أحد موسسي هذا الفريق (مساعد هجوم ايمن) والذي كان يعمل بالجوازات ووصل وكيلا لقسم جوازات بورسعيد وكان والدي يحب السعيد حماده لما امتاز به من حميد الخصال ولحسن ادائه ضمه للفريق كما اشترك ضمن فريق نادي البوليس الذي جابه النادي الأهلي في موسم ٥٥ / ٥٦ وكاد فريق النادي الأهلي يهزم امام فريق نادي البوليس لولا مجاملة الحكم لفريق النادي الاهلي .

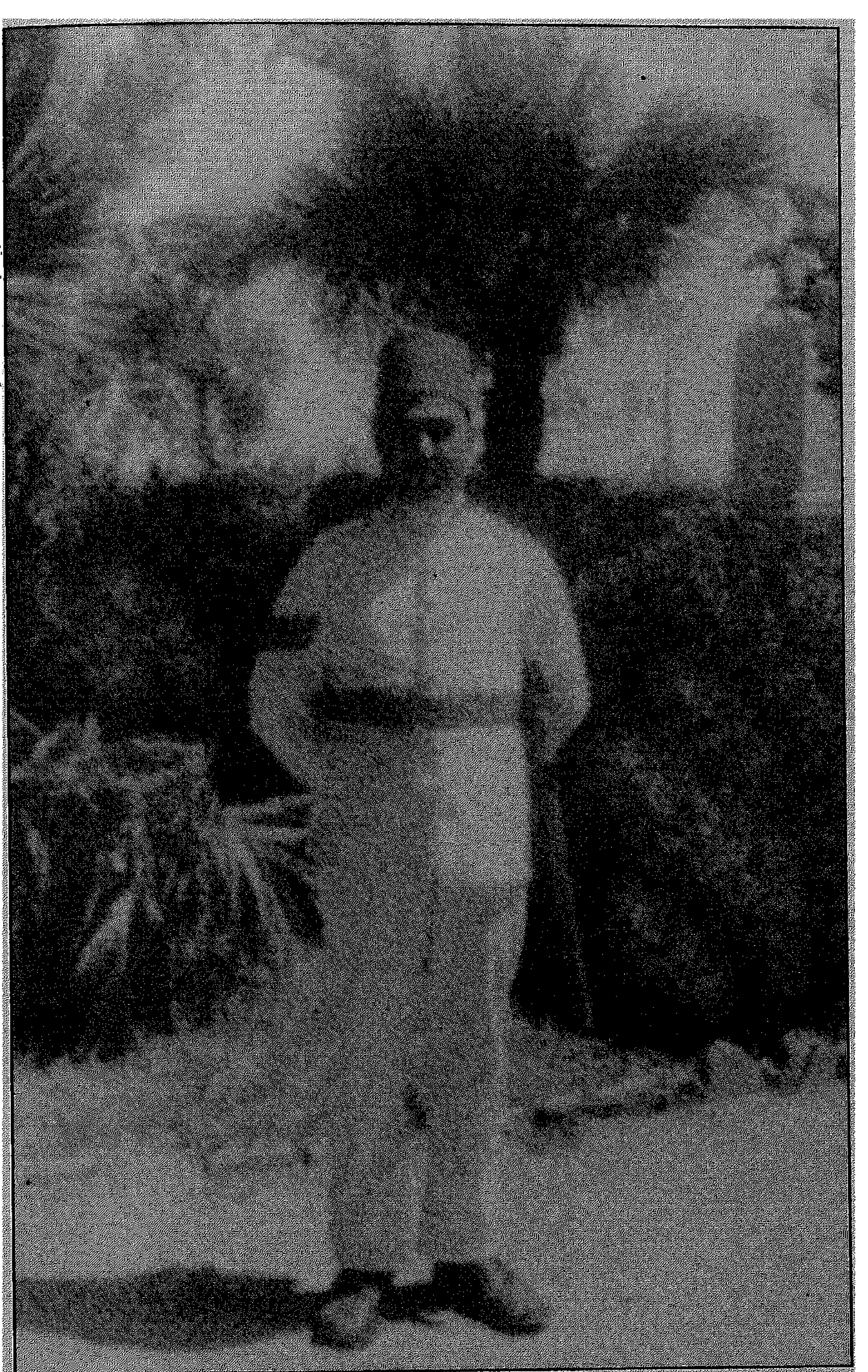
وفي يوم الثلاثاء السادس « من نوفمبر ١٩٥٦ عندما انزلت القوات المعتدية علي شاطيء بورسعيد بعد حرقها للكبائن الخشبية حتي لا يختفي فيها الفدائيون المصريون تقدمت القوات الغازية بدبابات سينتورين في مهمة تجريد تلك القوات من ايه مقاومة .

وكان السعيد حماده مكلفا بحراسة القنصلية الايطالية فلما إشتد الضرب خرج له القنصل الايطالي يدعوة للاحتماء داخل القنصلية فرفض هذا العرض وأخبره أن واجبه كجندي يحتم عليه عدم ترك محل خدمته وهوحراسة مبني القنصلية والاشتراك مع قوات الجيش والشعب في الذود عن حياض الوطن وأن الاحتماء داخل المبني ليس من شيم المجاهدين الشجعان فاعجب القنصل من شجاعة واستبسال هذا الجندي واعتبره مثالا لكل مصري صميم محب لوطنه ولم تمر دقائق علي هذا العرض إلا وقام القناصة البريطانيون باطلاق رصاصهم علي هذا الجندي الشجاع فسقط شهيداً في ساحة الشرف علي ناصيتي شارعي صلاح سالم و ٢٣ يوليو ومن الغريب أن يسقط معه في نفس الوقت أحد افراد الجيش المصري ليؤكدا ملحمة تلاحم قوات الجيش والشرطة والشعب في الذود عن أرض الوطن .

الشهيد /إسماعيل علي عرابي

بعد أن واجهت انجلترا وفرنسا انذارهما الساذج لمصر في يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حالة الطواريء في جميع أنحاء البلاد وتمت التعبئة العامة لقوات الجيش والشرطة فودع رقيب الشرطة اسماعيل علي عرابي زوجتة واولاده الصغار الذي لم يتجاوز عمرهم عمر الزهور (ولدين وثلاث بنات احداهن مولودة حديثاً لم يتعد عمرها اربعين يوماً) وكان واجبه يحتم عليه أن يتركهم في رعاية الله ورعاية أمهم لدرجة أنه لم يوصلهم إلي محطة اللنش والمراكب الشراعية التي تنقل المهاجرين من نساء وشيوخ وأطفال إلي مناطق التهجير القريبة من بورسعيد (دمياط والمطرية والمنزلة) ودعهم وتركهم لرحمة الله ولعينه التي لا تنام طالباً من الله أن يكون مستقبلهم زاهراً ومشرقاً وتمني أن يكون إبنه الكبير ضابط بوليس والأبن الثاني مهندساً وبعدها توجه الي محل خدمته في نطاق دائرة قسم أول (قسم الشرق) وكانت مهمته كرقيب بوليس المرور علي جنود البوليس المكلفين بحراسة الاماكن الهامة في دائرة قسم الشرق (كالقنصليات والبنوك والمحال التجارية الكبيرة .... الخ) وكان تسليحه رشاش كارل جوستاف .. وفي يوم الثلاثاء السادس من نوفمبر ١٩٥٦ كان الضرب علي أشده وقامت القوات البريطانية بانزال دباباتها في جميع انحاء المدينة تقوم بضرب أي مواطن يعبر الشارع لذلك امتلأت الشوارع بكثير من جثث الشهداء .

وأثناء مرور الرقيب اسماعيل عرابي بالقرب من شارع بابل لمح ثلاثة جنود انجليز يستوقفون اربعة من الفدائيين بعد ان جردوهم من اسلحتهم وأمروهم بأن يرفعوا ايديهم ويوجهوا وجوههم شطر حائط أحد المنازل توطئة الفدائيين ولاسرهم فما كان من البطل اسماعيل عرابي الا أن التف من خلفهم وصوب نيران رشاشة تجاه الجنود الانجليز وتم تبادل النار فيما بينهم مما أعطي الفرصة لهرب الفداءيين بعد استعادة اسلحتهم وانتهت هذه المعركة بقتل جندي إنجليزي بينما فر الآخران وفي هذه الاثناء كانت دبابة إنجليزية ترابط بالقرب من مكان هذه الموقعة فتحركت صوب مكان اطلاق النار وصويت مدافعها تجاة البطل اسماعيل عرابي قبل ان يختفي بعيداً عن انظارهم فأصابتة بثلاث اصابات إثنين في رجله اليمني والرصاصة الثالثة في كتفه ظل يتحامل على نفسه ويزحف بجسده عبر الشارع حتى وصل الي أحد مناور المنازل القريبة فرأته إحدي سيدات هذا المنزل فهبطت لكي تسعفه إلا ان النزيف كان مستمراً ولم





الشهيد / اسماعيل على عرابى استشهد فى ٦ نوفمبر ١٩٥٦

يتوقف من شدة الاصابة وقبل أن تصعد روحة إلي بارئها حمل هذه السيدة أمانة بأن تتصل بزوجتة التي أوصاها برعاية أبنائه ويكملوا تعليمهم ويكون إبنه الكبير ضابط شرطة والثاني مهندساً .

وبالفعل أكملت الزوجة الوفية رسالة زوجها الشهيد وحققت أمنيته بأن التحق الأبن الأكبر بكلية الشرطة وهو الأن برتبة عميد (العميد / السيد اسماعيل عرابي) والثاني التحق بكلية الهندسة وهو الان مهندس .

(المهندس / علي اسماعيل عرابي) لقد كرست تلك الزوجة الوفية حياتها لتربية اولادها ورفضت الزواج وصممت علي إكمال الرسالة بمعاش زوجها البسيط .

ومن الغريب أو من حسن المصادفة أن الشارع الذي أطلقته لجنة تسميات الشوارع عليه اسم الشهيد اسماعيل عرابي يقع فية مسكن إبنه المهندس (علي) في منطقة أبو بكر الصديق (٥٠٠٠ وحدة) .

من البطولات الشعبية

(القصة البطولية التى يجب أن تروى لكل الاجيال)

قصة البطل محمد مهران

يحكى محمد مهران ملحمتة فيقول : فى التاسع والعشرين من اكتوبر عام ١٩٥٦ صدرت إلىَّ الأوامر بإعتبارى قائد السرية الثانية من الكتيبة الاولى حرس وطنى بالتوجه شمال غرب بورسعيد فى منطقة الجميل وانتشر أفراد السرية فى الموقع المناط بها الدفاع عن مطار وكوبرى الجميل ومدخل المدينة الغربى .

وفى صباح الخامس من نوفمبر إشتركت مع زملائى فى إبادة أول إسقاط مظلى على المنطقة . وخلال عملية الإسقاط المظلى الثانى تمكن العدو من الوصول إلى الإرض فقمنا بقتالهم أشد القتال خلاله سقط زميل كفاحى البطل زكريا محمد أحمد جريحاً .

ولأعطاء نفسى فرصة أكبر فى القتال ألقيت قنبلتين يدويتين وسحبت رشاشى وهبطت إلى حفرة من الحفر التى يستعملها الفدائيون . كانت منطقة الجميل امتلأت عن آخرها بالقوات المعتدية الذين راحوا يطلقون النار فى كل إتجاه وأثناء إستمرارى فى الضرب بمدفعى الرشاش فوجئت بعدد من جنود العدو يقدر بالعشرات قد إلتفوا حول الحفرة فى شكل نصف دائرة وأصبح الموقف فيما بيننا مواجهه بالذخيرة وفجأه ومن خلال الجمع الهائل وقع نظرى على ضابط مستلق وأمامه مدفع رشاش « برن » ويقوم بضبط الناشنكاه إستعداد لإطلاقه على .



فبادرت بإفراغ دفعة من رشاشى فى وجهه فتفجرت منه الدماء إلا أن أحد الجنود بادرنى برصاصة فى رأسى فسقطت مغشياً على وأخرجونى من الحفرة وجردونى من سلاحى وبعد أن أرتد إلى الوعى فوجئت بمجموعه من الجنود الانجليز يوجهون إلىَّ وإلى بلدى ورئيس بلدى السباب فرددت عليهم بمثلها فنشبت بيننا مشاجرة إنتهت بألقاء قنبلة مضادة للأفراد تحت قدمى فسقطت فاقداً للوعى تماماً .

وبعد أن ارتد إلىّ الوعى زحفت صوب بورسعيد وأنا أغرق فى بركه من دمائى يخلطها التراب ، وعند وصولى إلى المطار ألقوا القبض علىّ وجردونى من متعلقاتى الشخصية وحاولوا الحصول على معلومات عن الفدائيين لكن دون جدوى وشكلوا لى محكمه عسكرية أنتهى حكمها إلى اقتلاع عينى وإهدائهما إلى الضابط البريطانى الذى أصيب بنيران مدفعى وذلك لترقيع قرنية عينيه وتم نقلى بطائره إلى قبرص لإجراء العملية باحدى المستشفيات البريطانية وحضر الطبيب البريطانى المكلف بأجراء العملية وآخذ يساومنى فى ترك إحدى عينى مقابل الادلاء بحديث إذاعى يمثل فشل السياسه المصريه وأدلى بأن الشعب البورسعيدى إستقبل القوات البريطانيه بحفاوه بالغة فرفضت وازاء ذلك تم نقلى إلى غرفة العمليات وكان آخر ما إلتقطته عيناى صور ثلاث أطباء وممرضتين وشخصاً آخر فوق منضدة مغطى بملاءة بيضاء وأجريت العملية لى وقال لى الطبيب وقتها لتكون عبرة للمصريين أمثالك فما كان ردى له إقتلع عينى وأنتم دولة عظمى ولم ترحمونى لكنكم لن تستطيعوا إنتزاع ذرة واحدة من وطنيتى ولن تنالوا من حبى لبلدى مصر .

وعدت إلى بورسعيد وأودعونى فى مستشفى الدلفراند إلى أن تمكن الفدائيون من إختطافى بمعاونة ممرضة مصرية ونقلونى على الفور إلى القاهرة حيث تم علاجى بإحدى المستشفيات العسكرية وقام الرئيس جمال عبد الناصر بزيارتى .

وفى لقاء لمعد الاطلس مع البطل محمد مهران ... الذى يعتبر ملحمة حيه فى بورسعيد باقية لنا تعبيراً عن إرادة شعب بورسعيد وأبنائها البواسل إنه الفدائى الذى رفض المساومة على خيانه وطنه فى سب قادة بلاده وفضل إقتلاع عينيه فداء لمصر والعروبة إنه شعار بورسعيد وابنها

البار البطل محمد مهران عثمان الذى أعجبت به شعوب الدنيا المحبه للسلام وكان محل تقدير قادتها وزعمائها ،ولما تربطنى به علاقة صداقة وحب وود فقد سألته مره هل تتبعت أخبار ذلك الطبيب الانجليزى الذى إقتلع عينك ؟ هل تتبعت أخبار الضابط الذى نقلت إليه قرنية عينك فأجابنى قائلاً يا أستاذ ضياء كنت أستمع إلى إذاعة القاهرة فإذا ببرنامج العالم بين يديك يذيع المعلومات التالية سنة ١٩٥٧ تقريباً والتى فيها إجابة على الشق الثانى من سؤالك « علمنا أن الضابط الانجليزى الذى نقلت له قرنية عينى قد نزوج وأثناء قضاء هذا الضابط شهر العسل بفرنسا شاهدت عروسه ولمحت فى عينه شيئاً غريباً فسألتة عروسه أنا أرى فى عينيك شيئاً غريباً لم آلفه من قبل فقص لها زوجها (الضابط الانجليزى) ما حدث فى بورسعيد وما تلى ذلك من أحداث فى قبرص من إنتزاع عينى فدائى مصرى ونقل قرنيته له وفجأه تغير لون وجه زوجته (التى كانت فى فترة إستجمام شهر العسل) وصاحت فى وجهه بعصبية أنا أحتقرتك ليس من الآن بل منذ أن قبلت تنفيذ هذا العمل الاجرامى والوحشى فى شخص ليس له ذنب إلا أنه يدافع عن كرامة وطنه أنت لست إنسان إنك حيوان بقبولك هذا العمل الوحشى .

فرد عليها زوجها الضابط الانجليزى قائلاً : لا تظنى بى سوء إنما هذا العمل هو عمل الطبيب الذى اجرى العملية



فردت علية أنتم لست بشراً بل وحوش أدمية سرقتم عينى هذا البطل ليستند بذراع أمه دون ما ذنب بد لاً من أن تسند أنت إلى ذراع أمك .

وعلى الفور قطعا رحلة شهر العسل وعادا من فرنسا إلى إنجلترا فاتجه الضابط البريطانى فور وصوله مباشرةً إلى الطبيب الذى أجرى له العملية فرحب به الطبيب ظاناً أنه جاء ليشكره لكن الطبيب فوجىء بأن الضابط يتحدث معه بعصبية ويكرر له العبارات التى وجهتها له عروسه قائلاً له : أ« نت وحش أدمى أنت حيوان أنت أقدمت على عمل إجرامى لحظة إنتزاع عينى الفدائى المصرى لكى أرى أنا بهما » . فرد عليه الطبيب قائلاً : « أنا ظننت أنك حضرت لتشكرنى بدلاً من أن تعنفنى وتشتمنى » .. وبعدها طرده من عيادته .

وخرج هذا الضابط الإنجليزى من عيادة الطبيب وإنتحر على الفور ، واستطرد البطل محمد مهران قائلاً : « هذا ما سمعته من إذاعة القاهرة عن الضابط الإنجليزى الذى نقلت



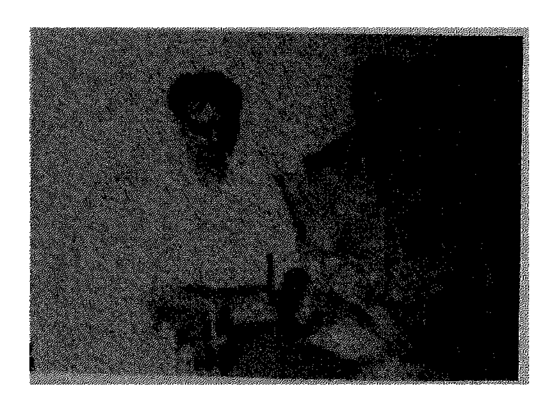
له قرينتا عيناى أما بالنسبة للطبيب الذى إقتلع عينى فلا أعلم عنه شيئاً منذ أن رأيته فى قبرص قبل إقتلاع عينى وتوسلت له بإسم الأنسانية وبإسم أمانة الطبيب بألا يفعل فعلته وقلت له عندما ساومنى فى سب مصر وزعمائها مقابل أن يقتلع لى عيناً واحدة ويترك الأخرى إننى أرفض هذا العرض الدنىء وهتفت لمصر وهتفت لزعمائها وفضلت أن تقلع عيناى على أن أخون بلدى وأفشى أسرار زملائى الفدائيين ... وبعد التعذيب العنيف ورفضى للمساومة نقلت إلى غرفة العمليات وقبل أن يقوم بالتنفيذ بلحظات توسلت إليه قائلاً : « أرجوك يا دكتور إعمل معروف علشان ربنا .. إنت طبيب وعملك عمل إنسانى أرجوك آترك لى أحد عينى ، إلا أنه رد قائلاً : « وكان هذا آخر ما سمعته منه وآخر لحظة أرى فيها فى حياتى » .. وأنت رفضت طلبنا ونحن نرفض طلبك ، ونفذ عمليته الإجرامية .. لكننى أحمد الله الذى هدانى لفداء مصر .. وأحمد الله الذى قوى من إيمانى بعدالة قضية وطنى ولم يستطع الإنجليز إنتزاع وطنيتى ولا حتى ذرة منها.. وأحمد الله أن بجانبى أحبائى

وعلى رأسهم زوجتى التى أرى بعينيها ولا أنسى يوم أن تقدمت لى بالتبرع بأحدى عينيها عندما علمت بقصة بطولتى وكاد التبرع يتم لولا أن طبيب جراحة العيون أكد استحالة تنفيذ العملية ،

(وهذا الزواج له قصة سأسردها فى فصل مستقل) ، وكان زواجنا فى نوفمبر ١٩٥٧ فعوضنى الله خيراً فى زوجتى وإبنتاى الدكتورة أميمه والمهندسة نسرين كما عوضنى الله زاداً فى أخوتى وفى مقدمتهم شقيقى على وأصدقائى وفى مقدمتهم صديقى القريب لقلبى الأستاذ / ضياء القاضى الذى أرى بأعينهم جميعاً كل شىء جميل وحلو فى بلدى بورسعيد وفى وطنى الكبير مصر.

وقبل أن أنهى حديثى مع البطل محمد مهران جال فى خاطرى السؤال التالى الذى سألته على الفور .. سبق لكم أن أفصحتم لى أن ما وقع لكم على يد الإنجليزى كان سبباً فى كرهكم لهم الذى أصبح قاعدة عندكم إلا أنه لكل قاعدة إستثناء.فهل تقابلتم مع إحدى الشخصيات الإنجليزية بعد الحادثة المشئومة التى وقعت لكم؟

فأجابنى قائلاً دعانى اللواء / حامد أحمد صالح (مدير المتاحف الحربية) الذى كان أستاذاً للرئيس الراحل جمال عبد الناصر بالكلية الحربية لحفل إفتتاح متحف المعارك الحربية بالصحراء الغربية أبان الحرب العالمية الثانية والتى إنتهت بإنتصار الحلفاء على دول المحور فى معركة العلمين



وكان ضمن المدعوين الفيلد مارشال مونتجمرى الذى إنتصر على القائد الألمانى روميل ثعلب الصحراء فقدمنى اللواء / حامد صالح له ذاكراً ملحمتى بأعتبارى أحد أبطال معركة ١٩٥٦ وأن الإنجليز قاموا بأقتلاع عينى فما كان من الفيلد مارشال مونتجمرى إلا أن وقف أمامى إجلالاً وتعظيماً وحيانى وأشاد ببطولتى وفدائيتى وأحب ياأستاذ ضياء أن أخبرك أن هذا ليس اللقاء الوحيد بالإنجليز فبعد هذا اللقاء بعدة أعوام وفى نهاية السبعينات كان لقائى الثانى بأحد أبناء نهر التايمز فعندما كان نائب رئيس مجلس اللوردات البريطانى فى زيارة لمصر كان ضمن برنامج زياته محافظة بورسعيد وكان فى إستقبالهم المرحوم الأستاذ السيد سرحان محافظ بورسعيد وقتها وإصطحبه السيد المحافظ لزيارة متحف بورسعيد الحربى وبإعتبارى



محاضر المتحف إستقبلته وتفقدت معهما صالات المتحف وعندما وصلت عند الجزء الخاص بملحمة الجميل وما تلاها من أحداث فى قبرص قمت بشرحها له فإذا بهذا اللورد يتأثر فجأة وأخذ يشد على يدى وكتفى قائلاً أحيى فيك شجاعة شباب بورسعيد أحيى فيك جسارة رجال مصر وتأسف لما حدث لى.

وفى النهاية أهدى لصديقى الأستاذ ضياء القاضى مؤرخ بورسعيد وللشعب البورسعيدى صور ألبومى الخاص بالشخصيات العديدة التى تقابلت معها .. الأولى مع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر والثانية مع الفريق أول محمد فوزى والثالثة مع المرحوم ممدوح سالم رئيس الوزراء الأسبق الذى كان يزور بورسعيد فى ٢٣ ديسمبر ١٩٧٦ وكان يرافقه ١٣ نائب رئيس وزراء ووزراء ومحافظو السويس والإسماعيلية حيث توجهوا جميعاً يصاحبهم المحافظ سيد سرحان إلى متحف بورسعيد الحربى وكان ذلك بمناسبة إعادة إفتتاح المتحف بعد تطويره حيث حيانى المرحوم ممدوح سالم قائلاً تكريماً لك ولبطولتك وتقديراً لهذا المكان سوف أعقد إجتماعاً لمجلس الوزراء « لمناقشة المنطقة ووضع الحلول لها » هنا بالمتحف وبالفعل عقد هذا الأجتماع فى صالون كبار الزوار أما أغلى الصور فلقائى بالرئيس حسنى مبارك عند عرض ملحمة

عيون مصر إن ما سرنى ياأستاذ ضياء هو توصية مؤتمر أدباء ومفكرى الأقاليم المنعقد فى بورسعيد فى ٢٣ ديسمبر ١٩٩٥ بضرورة إطلاق أسماء أبطال معركة بورسعيد الأحياء على ميادين بورسعيد وشوارعها الرئيسية.

زوجة البطل .. أم مثالية

دعيت لحضور جلسة لجنة الثقافة والاعلام التابعة للمجلس المحلى الشعبى لمحافظة بورسعيد باعتبارى عضواً فيها لمناقشة وسائل الأحتفال بعيد النصر وبالطبع كان من الواجب أن يحضر تلك الجلسة أحد أبطال معركة ١٩٥٦ وقد وفق الأستاذ محمد شاهين رئيس تلك اللجنة عندما وجه الدعوة للبطل محمد مهران الذى ضحى بعينه لمصر وبورسعيد بل لجميع العالم المحب للسلام وأصبح رمزاً لبورسعيد ولبطولة أبنائها الشجعان وقد التقيت بكثير من الشخصيات خارج بورسعيد وعندما يعلمون أننى من بورسعيد سألونى عن صاحب الملحمة البطل العظيم محمد مهران ألستم معى بأنه يستحق أن يكون رمزاً جميلاً لبورسعيدنا الحبيبة.

فبمناسبة الحديث عن معركة ١٩٥٦ وأبطالها أنتهز فرصة الحديث عن مهران وأكتب عن ملحمة لصيقة بمهران إنها زوجته الحاجة حميدة حسن اسماعيل وأهدى تلك الملحمة له وللتاريخ « بدأت الآنسة حميدة حياتها العملية فى مهنة التمريض مهنة ملائكة الرحمة وعند قيام العدوان الثلاثى كانت تؤدى دورها الانسانى بنجاح وبصمت مع غيرها من فئات الممرضات وهن جميعاً كالجنود المجهولين كثيرات منهن لهن بطولات لكن لم تسلط الأضواء عليهن فعملن وسط النيران وتحت قصف المدافع والطائرات لم يتركن مواقعهن مثل جندى الميدان.

وفى أحد الأيام سمعت الآنسه حميدة أول حديث إذاعى للبطل محمد مهران اجراه « فهمى عمر وسعد لبيب » من إذاعة القاهرة وكان وقتها قد تم تهريبه من بورسعيد فى زمن العدوان وأقام بالمستشفى العسكرى العام بكوبرى القبة بالقاهرة وفور سماعها ملحمة البطل مهران حررت خطابا للرئيس جمال عبد الناصر تعرض فيه بالحاح قبول تبرعها بأحد عينيها لهذا البطل كما حررت خطابات مماثلة للدكتور نور الدين طراف وزير الصحة فى ذلك الوقت واللوائين الطبيبين عبد الوهاب شكرى ومحمد نصار مدير الخدمات الطبية بالقوات المسلحة ونائبه والسيده عليه الفار رئيس الهلال الأحمر.

لم يكن يربطها بمهران رباط سوى أنها مواطنة بورسعيدية محبة لمصر ولم تكتف بتحريرها خطابات للمسئولين بل قامت أيضا بتحرير خطاب يحمل نفس الشعور للبطل مهران وفى أوائل سنة ١٩٥٧ ظهرت بعض الصحف والمجلات المصرية وبالأخص مجلة روز اليوسف تحمل عنواناً « الدكتور نور الدين طراف فى حيرة هذه الأيام » ولخصت موضوع التبرع بالعين المقدمة من الآنسة حميدة حسن اسماعيل.

كما اتصلت بالأستاذ أحمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب فى ذلك الوقت لبذل مساع كبيرة لقبول هذا الطلب. فرد عليها البطل مهران والمسئولين معربين لها عن شكرهم على هذا الشعور الوطنى الصادق فلم تكتف بذلك بل إتجهت للمستشفى العسكرى العام بالقاهرة لمقابلة البطل مهران لاقناعه بقبول تبرعها وألحت عليه أن يقبل طلبها فما كان منه إلا أن شكرها على تلك المبادرة الجميلة وتكررت زيارتها له.

وهناك حقيقة لا تنكر أن البطل مهران كان يتخذ اللواء طبيب عبد الوهاب شكرى « وزير الصحة فيما بعد » .. والداً روحياً له وصديقاً حميماً فلما عرض عليه قصة إلحاح الآنسة حميدة بالتبرع بعينها فما كان جوابه إلا أن قال له إن كنت تعتبرنى والدك بحق تزوج هذه الفتاة لانها ستكون لك خير عون وتعوضك عن عينيك وبالفعل تم زواجهما فى نوفمبر ١٩٥٧ وعوض الله هذا البطل فى زوجته وأبنتيه الدكتورة أميمه والمهندسة نسرين والأحفاد رفيده وسامح أبناء الطبيبة وعلى وعمر وأبناء المهندسة. وأختيرت الحاجة حميدة الأم المثالية الأولى على بورسعيد والثانية على مستوى الجمهورية سنة ١٩٨٢ .

ألست ترى معى عزيزى القارىء أن ملحمة الحاجة حميدة حسن اسماعيل لا تقل عن بطولة المجاهدات فى الميدان ؟؟ .

ملحمة أم على



البطولة والشجاعة شيئان يولدان مع الانسان لايحتاجان إلي مؤهلات أو دراسات أو تدريبات ، فصاحبة هذه الملحمة سيدة عادية مثلها مثل ألاف من بنات جنسها اللاتي كن موجودات في بورسعيد فى زمن المعركة سنة ١٩٥٦ إلا أنها إمتازت عليهن بذكاء وفراسة وجرأة أكثر منهن ... فكرت كيف تستغل عملها كممرضة في عيادة الجراح المشهور الدكتور جلال الزرقاني والتي تقع في مكان متميز وسط بورسعيد (بجوارمسجد الرحمة) ليكون مأوي آمن للفدائيين ، فأنتهزت فتحية الاخرس وشهرتها أم علي - رحمها الله ترك المرض لتلك العيادة الخاصة بسبب ظروف العدوان وقامت بالاتفاق مع قائد المقاومة الشعبية المرحوم الرائد مصطفي كمال الصياد بأن تأوي الفدائيين وأسلحتهم داخل هذه العيادة ليختفوا فيها بالنهار وينتشروا في المدينة في المساء واثناء حظر التجول ليذيقوا العدو الويل كل الويل. فألبستهم ملابس المرضي البيضاء وأخفت أسلحتهم أسفل مراتب الاسرة التي يرقدون عليها وكانت تقوم بخدمتهم بل وامتد نشاطها إلي إحضار ونقل الاسلحة والذخيرة لهم من قريتها (القابوطي) والمهربة لبورسعيد عبر بحيرة المنزلة بواسطة صيادى الاسماك ، وفى أحد الأيام سمعت أم على طرقاً شديدا على باب العيادة الخارجى فأحست أن هناك تفتيشا دوريا من القوات المعتديه على منازل المدينة فقامت بتنبيه الفدائيين ، فأخذ كل منهم مكانه فوق سريره وقد إرتدوا الملابس البيضاء الخاصة بالمرضى وتظاهر كل منهم أنه مريض وقامت بمنتهى الثبات والشجاعة بفتح باب العياده وتظاهرت أمام الضابط الانجليزى الكبير المتقدم لقواته بأن أحد المرضى قد توفى وأخذت تصوت وتهلل وطلبت منه المساعده وابلاغ الجهات المصرية المسئولة لدفنه وشرب هذا الضابط الانجليزى الكبير المقلب وأمر جنوده بالانسحاب دون تفتيش للعيادة ليتركوها وشأنها وما أن أغلقت باب العيادة حتى عاد هذا الميت إلى الحياة والتف الفدائيون حول أم على يهنئونها على شجاعتها وحسن تصرفها

(رحم الله البطله فتحية الأخرس)



(من شباب الشهداء)

لعلنا آثرنا أن نقدم بعض نماذج لشباب شهداء بورسعيد وليس جميعهم حيث أن لكل شاب قصة يجب أن تروي لتكون قدوة ومثل أعلي للجميع منهم الطلبة ومنهم رجال الشرطة ومنهم من عامة الشعب البورسعيدي البطل من شهداء الطلبة

الشهيد
على رزق سكرانه



ولد علي رزق سكرانة في بورسعيد يوم ١٧ مارس ١٩٣٨ والتحق بمراحل التعليم المختلفة بها وكان متفوقاً وله العديد من النشاطات الرياضية والكشفية وفي جماعات المسرح والشعر والادب ولماحصل علي شهادة التوجيهية التحق بكلية الاداب جامعة عين شمس وقبل إستشهاده وصل إلي السنة الثالثة قسم اللغة العربية وكان عميد الكلية في ذلك الوقت الدكتور مهدي علام الذي كان يقدر فيه نبوغه وذكاءه بين أقرانه وسبقه في هذا التقدير أستاذه في المرحلة الثانوية أحمد عبد اللطيف بدر الذي وجد فيه شاعراً نابغاً وأديباً بارعاً وسمحت لي الفرصة بالإلتقاء بشقيقه فيصل رزق سكرانة وأترك له القلم ليقص علينا قصة بطولة شقيقه وظروف إستشهاده فيقول تكاد تكون قصة استشهاد شقيقي علي هي نفسها قصة زميله في الجهاد الشهيد جواد علي حسني فكلاهما تطوع ضمن كتائب طلبة الجامعات الثلاث (القاهرة ـ عين شمس ـ الاسكندرية) والتي كان تشكيلها وتدريبها تحت اشراف كمال الدين حسين وكمال الدين رفعت وذلك علي إثر تأميم القناة وبعد أن وضحت الرؤيا للمسئولين بأن الدول الاستعمارية عازمة علي غزو مصر لا محالة فارسلت إحدي كتائب الطلبة إلي بورسعيد لتعمل جنباً الي جنب مع فدائيي الحرس الوطني ليكونوا سداً منيعاً بجانب قوات الجيش والبوليس وكانت تلك الكتيبة مكونة من ثلاث سرايا وزعت ببورفؤاد والتي كان أحد أفرادها الشهيد جواد علي حسني وسرية علي شاطيء البحر في منطقة الكباين الخشبية والسرية الثالثة في منطقة الرسوة والكيلو

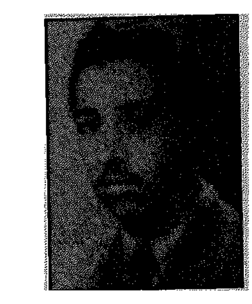


صورة للحائط الذى سطر عليه جواد ملحمة بدمائه

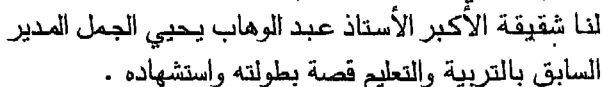
١١ علي ضفاف القناة والتي كان من ضمن أفرادها شقيقي علي رزق سكرانة وتوالت الاحداث ابتداء من الانذار البريطاني الفرنسي وبعدها بدأت الطائرات البريطانية والفرنسية في الاغارة علي المدن المصرية وضربها الاهداف المدنية إلي ان جاء يوم الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ حيث توالت الهجمات الشرسة علي مدينة بورسعيد وكان أشدها في منطقة الرسوة حيث حاولت القوات الفرنسية الهابطة بالمظلات إحتلال تلك المنطقة لوجود وابور المياه فيها فتصدت قوات الجيش والفدائيون وابيد من أفرادها الكثير وقد أبلي علي رزق سكرانة بلاء حسناً حيث قتل أعداد كبيرة من الهابطين فكان محل تقدير قائدة ولما اشتدت الهجمات الشرسة من قبل القوات الغازية تمكنت من إحتلال منطقة الرسوة بعد عذاب وخسائر كبيرة في قواتها وعلي إثر ذلك قام بأسر مجموعة من الابطال المصريين وكان من ضمن أسر الشهيد علي رزق سكرانة شقيقي وقامت القوات الفرنسية باستجوابهم لمعرفة إماكن إختفاء وتجمع الفدائيين وانواع تسليحهم وأسماء قادتهم وطلبت منهم التعاون نظير اطلاق سراحهم إلاأنهم رفضوا الاذعان لطلبات القوات الفرنسية وكان علي رأس هؤلاء شقيقي علي الذي كان في كل مرة يستجوب فيها يهدف بحياة مصر وقادتها وذكر لهما بأن حياته وحياة زملائه فداء وتضحية لمصر وحدثت مشادة بينه وبين بعض الجنود الفرنسيين فما كان منهم إلا أن أطلقوا نيرانهم الغادرة من وراء ظهر الابطال فسقط شهيداً مع تسعة من زملائه يروون بدمائهم ثري مصر الطاهر وكان ذلك في السادس من نوفمبر ١٩٥٦ .

الشهيد
عبد السلام يحيى الجمل

التحقت بالمدارس الثانوية في العام الدراسي ٥٨ ـ ١٩٥٩ (مدرسة بورسعيد الثانوية العسكرية)



لاحظت في وسط فنائها نصباً تذكارياً لشهداء المدرسة خلال معركة ١٩٥٦ عبارة عن كتاب كتب عليه أسماء ثلاثة شهداء هم عبد السلام يحيي الجمل ، صلاح الدين الجاولي ، عماد رمزي مجلي فآخترت أولهم ليقص



لنا شقيقة الأكبر الأستاذ عبد الوهاب يحيي الجمل المدير السابق بالتربية والتعليم قصة بطولته واستشهاده .

« استطاع شقيقي المرحوم الشهيد عبد السلام يحيي الجمل أن يحصل علي بندقية وكمية من الذخيرة من إحدي عربات توزيع السلاح بميدان محطة السكة الحديد القريب من منزلنا الواقع بشارع دمنهور والحميدي .

وفي يوم الاثنين الخامس من نوفمبر أسقط العدو دفعات من المظلين علي مناطق الجميل والجبانة والشاطيء والرسوة وبورفؤاد فتقدم شقيقي البطل نحو الجميل حيث عرف كيف يعلن عن بطولتة في اصطياد أعداد هائلة من الهابطين بالمظلات من خلال الدفعتين الأولي والثانية وبعد انتهاء مأموريتة الفدائية وأثناء عودته إلي منزله إستطاعت إحدي الطائرات المغيرة أن تطلق نيران مدفعها الفيكرز عليه فاستشهد علي الفور فداء لمصر ولمدينتة بورسعيد » .

الشهيد
صلاح الدين الجاولى

وقصة صلاح الدين الجاولي تكاد تكون نفس قصة عبد السلام الجمل إلا أن صلاح الجاولي كان من المدافعين عن منطقة الجمرك الذي أحتل بواسطة قوات مظلات إنجليزية تبعها زحف من الدبابات والمصفحات البريطانية الي تلك المنطقة حيث دافع صلاح الجولي هو وزملاؤة دفاع المستميت عن منطقة الجمرك وقد إنتهي بهم الامر إلي الاحتماء ببواكي منازل شارع الطور القريب من الجمرك حيث إستبسل هؤلاء الابطال وصمدوا أمام جحافل المعتدين إلا أن رصاصة غادرة عاجلت صلاح الجاولي فسقط شهيداً يروي بدمائه شارع الطور بعد أن نقله الي المستشفي الاميري زملاؤه .

الشهيد
عماد رمزى مجلى

أماعماد رمزي مجلي فوالده طبيب ومدير مديرية الشئون الصحية إبان العدوان الثلاثي فرغم إصابة إبنه إلا أنه إستمر في عمله بالمستشفي الأميري يداوى الجرحي ويستقبل المصابين .



ملحمة البطل الشهيد
جواد على حسنى

في مدينة بورفؤاد مدرسة تحمل إسم الشهيد البطل جواد علي حسني ولاشك أن طلبة هذه المدرسة يعلمون جيداً قصة بطولة هذا الشهيد وأري من واجبنا نحن المسئولين عن التاريخ أن نثبت تلك البطولة في أطلسنا هذا لكي تبقي مسطرة تتوارثها الاجيال ... وهناك كتب تحدثت عن ملحمة جواد حسني وأشهرها الكتاب الذي أصدره الاستاذ أبو الحجاج حافظ في سلسلة كتب شباب خالد والذي صدر عن المجلس الاعلي لرعاية الشباب لكن اين تلك الكتب التي صدرت بعد العدوان الثلاثي مباشرة منذ قرابة ٣٨ عاماً .... فمن هو جواد علي حسني .... وماهي قصة بطولتة وقصة استشهاده .... ؟

ولد جواد علي حسني في ٢٠ ابريل ١٩٣٥ بحي جاردن ستي بالقاهرة وكان والده من أسرة ذت تاريخ نضالي ضد الاستعمار الانجليزي فجده كان من أنصار أحمد عرابي واشترك في وضع تصميمات خطوط الدفاع عن كفر الدوار التي فيها كانت هزيمة الانجليز وتتابع الاحداث وباحتلال إنجلترا لمصر تم القبض علي جدة سنة ١٨٨٢ .

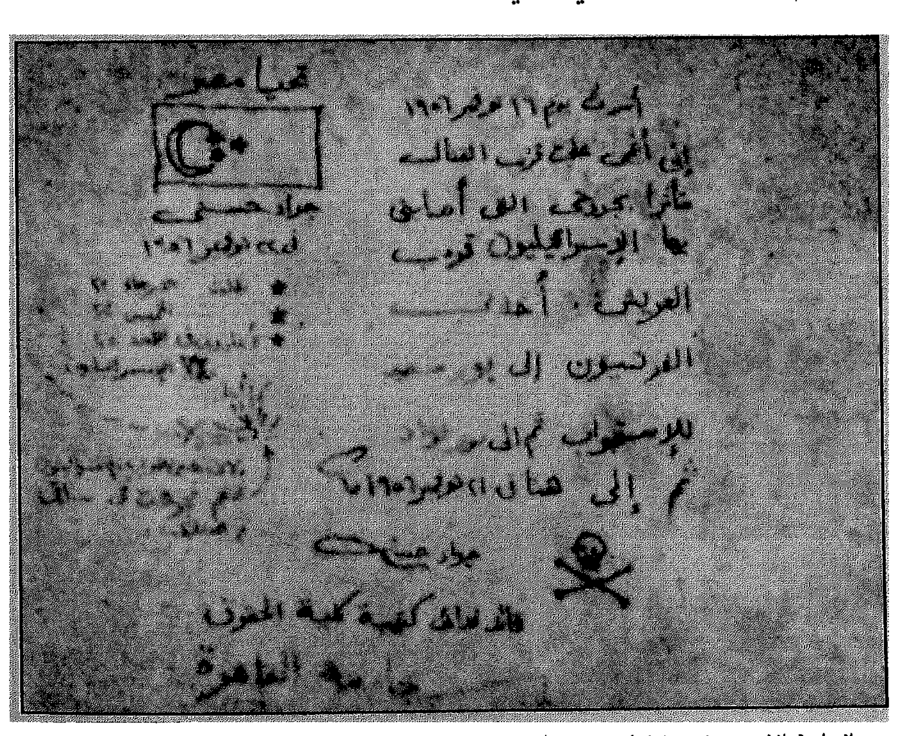
أما والده علي زين العابدين حسني فاشترك في مظاهرات الطلبة في ثورة ١٩١٩ بالاسكندرية واعتقل إلي أن أفرج عنه سعد زغلول عند توليه الوزارة وأكمل تعليمه العالي بانجلترا وهناك تعرف علي فتاة أحبت مصر وكانت تقدر مطالبة الشعب المصري بحريتة وعادا لمصر سنة ١٩٣٠ ومنذ هذا التاريخ واشترك والد جواد علي حسني في سكرتيرية الوفد المصري في جميع المفاوضات المصرية البريطانية والتي إنتهت بتوقيع إتفاقية الجلاء عن مصر في أكتوبر ١٩٥٤ فمنحة رجال الثورة وسام الجمهورية ... أما عم جواد حسني فكان الضابط البحري فؤاد حسني ... وكان ضمن طاقم الباخرة الحربية فاروس التي كانت

تدافع عن مياهنا الاقليمية أمام مدينة الاسكندرية في الحرب العالمية الثانية فارتطمت بلغم بحري غرسة الاعداء فانفجرت فاروس واستشهد عمه فؤاد حسني سنة ١٩٤٢ ورقدت جثته في قاع البحر .

في جو البطولة والوطنية عا ش وتربي جواد علي حسني والتحق بالجامعة (كلية الحقوق) جامعة القاهرة في العام الدراسي ٥٢ ـ ٥٣ والتحق فور قبوله بها بالكتيبة العسكرية وكان أول المتطوعين بها وأثبت تفوقاً عالياً في التدريب وبعد تأميم شركة قناة السويس في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ وما استتبعها من أحداث تقدم في صفوف الفدائيين المصريين وكان من ضمن الطلائع التى وصلت أرض سيناء وعاد الي القاهرة في ١٠ نوفمبر ١٩٥٦ بعد قرار وقف اطلاق النار ومكث مع اسرته يومان ثم عاد الي الميدان في ١٣ نوفمبر وكان التجمع في معسكر القنطرة حيث كلف بمهام دوريات إستطلاعية داخل سيناء .

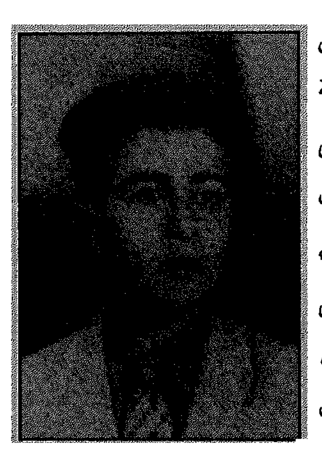
وفي يوم الجمعة ١٦ نوفمبر ١٩٥٦ خرج جواد مع مجموعة من زملائه في دورية استطلاعية في القنطرة شرق جنوب مدينة بورفؤاد وتوغلواداخل سيناء فقابلتهم دورية إسرائيلية واشتبكوا معهم فاطلق جواد رصاص رشاشه عليهم وآثناء تبادل النيران أصابته رصاصة غادرة في كتفه الايسر من رشاش أحد الجنود الاسرائيلين فتقدم منه زملائه وضمدوا جراحه وطلبوا منه العودة لنقله الي إحدي المستشفيات لكنة رفض وصمم علي قتال الأعداء بل طلب منهم الانسحاب وتعهد بحمايتهم بنيران رشاشه وإستمر في تقدمه حتي وصل إلي القطاع الذي إحتلته القوات الفرنسية علي الضفة الشرقية من القنال عند الكيلو ٣٧ جنوب بورفؤاد وفي منتصف ليلة ١٦ نوفمبر اشتبك مع دورية فرنسية وكان مدفعه سريع الطلقات ٦٠٠ طلقة في الدقيقة فاخذت طلقاته تنهمر عليهم فظن الفرنسيون أنهم يحاربون قوة مصرية كبيرة فطلبوا النجدة فاذا بقوة من الجنود الفرنسيين بدباباتهم ومصفحاتهم تتقدم تجاهة واخذ يقذف القوات الفرنسية بالقنابل اليدوية مع نيران مدفعه كل هذا والدماء تنزف من كتفه إلي أن سقط مغشياً عليه .... فتقدمت القوات الفرنسية نحوة في بطء وحذر وهى تظن أن السكوت عن إطلاق النيران خدعة مصرية وما ان وصلت إلي مكانة وجدت شاباً صغيراً في الحادية والعشرين من عمره ملقي وسط بركة من الدم وهو يحتضن مدفعة ويقبض علي قنبلة شديدة الانفجار ... ونقلتة القوات الفرنسية الي معسكر الأسري في نادي بورفؤاد الرياضي وعزلوه في مكان بعيد عن الأسري في حجرة صغيرة أسفل سلم نادي بورفؤاد وعلي حائط سجنة سطر بدمائة التي تنزف قصة اعتقالة وتعذيبة يوماً بيوم ابتداء من يوم أسره في ١٦ نوفمبر ١٩٥٦ .

وبدأوا في إستجوابه لمعرفة زملائه وتسليح الوحدات التي تضمها مجموعات الفدائيين إلا انة كان عنيداً لا يبوح بأي سر مما جعلهم يعذبوه وكان شاهد العيان علي تعذيبة ضابط المباحث العامة في بورسعيد اليوزباشي يوسف وهبي الذي اعتقلة الفرنسيون في حجرة مجاورة فكان يسمع أنينه من جراء التعذيب وجراحه التي تنزف دماً لدرجة أن قائد القوات الفرنسية في بورفؤاد الكولونيل بازان جاء بنفسه الي معسكر الاسري ليستجوبه ولما وجد هذا القائد اللأنساني رفضاً واصراراً من جواد علي ألا يبوح بكلمة عن اسرار وطنه اوهمه بأنه سيطلق سراحه وأمره بالخروج من حجرة الأسري وأثناء سيره ، أطلق الجنود الفرنسيون نيران رشاشاتهم علي ظهر جواد حسني فسقط شهيداً وكان ذلك في الثاني من ديسمبر سنة ١٩٥٦ .



الحائط الذي سطر علية البطل جواد حسني ملحمتة بدمائة بغرفة سجنة بنادي بورفؤاد

الشـــهيد / حســـن حمـــوده



باعتباري كنت طالباً في مدرسة القناة الاعدادية بنين في زمن العدوان الثلاثي وخلال تلك المعركة سقط ثلاثة شهداء من المدرسة هما الطالبان حسن سليمان حموده والسعيد علي شهبوب وجنايني المدرسة محمود إمام هريدي .وخلال وجود إبني حسن في المدرسة واشتراكي في مجلس الآباء لاحظت أن مدير المدرسة الأستاذ عبده مجاهد بدر (أستاذي في مادة التاريخ بنفس المدرسة في العام الدراسي ١٩٥٨) قد إستن سنة حميدة هي زرع الزهور والرياحين حول النصب التذكاري الموجود في مدخل المدرسة لشهداء المدرسة وقراءة الفاتحة علي ارواحهم في مناسبة ذكري العدوان .. واخترت ملحمة الشهيد حسن سليمان حموده من شهداء هذه المدرسة وأترك القلم لشقيقه زميل الدراسة الدكتور محمد حموده ليحكي لنا قصة استشهاده (شقيقي حسن كان واحداً من شباب بورسعيد الوطني فبالرغم من ان سنة كان ١٦ عاماً وكان طالباً في السنة الرابعة بمدرسة القناة الاعدادية بنين كان ممتلئا بروح الوطنية غيوراً علي حرية واستقلال بلاده كان دائماً يقص علي زملائه وأقرانه قصة البطل نبيل منصور محركاً في قلوبهم مشاعر الوطنية والفداء وكان دائماً يحث زملائه علي بغض الاستعمار ويحثهم علي الكفاح وروح الوطنية وحينما وقعت أحداث العدوان الثلاثي وبدأ الاسقاط المظلي علي منطقة الجميل في صباح يوم الاثنين الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ توجه شقيقاي اللذان يكبراننا وهما أحمد وسعد الى لجميل حاملين السلاح للاشتراك مع الاهالي في إبادة الهابطين بالمظلات فتوسل لهما شقيقي حسن بأن يصطحباه معهما الا أنهما رفضا متعللين بصغر سنه الا انة غافل والديه وجمع بعضاً من اقرانه وتوجهوا إلي اماكن توزيع السلاح أمام محطة السكة الحديد وتسلموا الاسلحة وانطلقوا كالسهام لمنطقة الجميل يتصيدون المظليين وفي نفس الوقت أخذ يبحث عن شقيقه ليثبت لهما انه ليس اقل منهما رجولة وبطولة .

وبعد ثلاثة أيام من بدء المعركة هدأت الحالة بعد ان اذعن المعتدون لقرار وقف إطلاك النار إلا ان ثائرة شقيقي حسن لم تهدأ فإنضم لمساعدة الفدائيين بتوزيع المنشورات ضد جنود الاعداء وساعد في نقل العتاد والذخيرة .

وازداد كرهاً للقوات المعتدية عندما سقط أحد أصدقائه شهيداً بنيران القوات المعتدية ولما جاء يوم ٢١ نوفمبر ١٩٥٦ يوم دخول قوات الطوارىء الدولية مدينة بورسعيد نظم مظاهرة إحتجاجاً علي بقاء القوات المعتدية في بورسعيد التي تدنس ارضها الطاهرة فتصدر المظاهرة وهو محمول علي الاكتاف هاتفاً بحياة مصر واستقلالها حاملا في يده صورة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر منددا بالاستعمار مطالباً قواته بالجلاء عن بورسعيد وأخذ يطوف شوارع المدينة مشعلا في قلوب المواطنين الحماس فينضم للمظاهرة الكثير حتي ازدادت قوة وطولا كل هذا وكان يحمله بطل صديقه يدعي رمضان السيد وما أن وصلت المظاهرة الي شارع محمد علي في نقطة تقاطعة بشارع سعد زغلول عند مكتبة بدره إقتحمت المظاهرة دورية عبارة عن سيارة فوقها جنود فرنسيون فطلبوا منه الكف عن الهتاف وتفريق المتظاهرين إلا انه ازداد اصرار وعناداً هاتفاً لمصر بأعلي صوته ومن ورائه المتظاهرين فأغمد أحد الجنود سونكي بندقيتة برقبة زميله رمضان السيد فصاح شقيقي حسن هاتفاً تحيا مصر حرة كلنا فداؤك يا مصر وهنا انطلقت رصاصة مسدس الضابط الفرنسي قائد الدورية إلي قلب شقيقي حسن ليسقط شهيداً وهو يهتف بحياة مصر .

أول تقرير باللاسلكي

كتبت تقريراً مختصراً عن آخر موقف فى بورسعيد عن قوات الإحتلال وأحوال المدينة ثم نقلته إلى رسالة شفرية قمت بإرسالها بواسطة جهاز اللاسلكى الذى وصل لى فى اليوم التالى ، ولم أرسل أى معلومات تتعلق بأوضاع المقاومة السرية المتدهورة خشية أن تسطيع قوات الإحتلال إلتقاطها وحل رموزها . وقررت إرسال معلومات تفصيلية وخطة تفصيلية عن المرحلة المقبلة وكانت تتلخص فى الآتى :

١- إعداد أماكن لايواء الفدائيين المزمع إحضارهم من خارج بورسعيد وكذلك أماكن تخزين الأسلحة والذخيرة.

٢- تكليف الأفراد الخمسة المتبقين من المقاومة السرية بالعمل فى الحصول على معلومات عن القوات المعتدية ، بالإضافة إلى محاولة الحصول على أماكن للإيواء أو مخازن سواء فى منازل أهالى بورسعيد أو تأجير هذه الأماكن.

٣- تهريب الأسلحة والذخيرة والمفرقعات عبر بحيرة المنزلة ثم تشوينها فى الأماكن التى تجهزها لهذا الغرض.

٤- تجنيد أفراد من أهالى بورسعيد خصوصاً من يسكن بجوار المعسكرات أو أمام الميناء وذلك لرصد تحركات القوات البريطانية وأماكنها بدقة.

٥- تجنيد أفراد من أهالى بورسعيد للقيام بعمليات فدائية ضد القوات المعتدية.

٦- إحضار خرائط لبورسعيد للمساعدة فى تحديد أماكن القوات المعتدية عليها ، ووضع خطط الهجوم على معسكراتها ودورياتها.

وصول المتطوعين

فى يوم ١٩ نوفمبر سنة ٥٦ حضرت دفعة من المتطوعين بالإسماعيلية وعلى رأسهم مصطفى نادر وهو موظف ببنك مصر .. والتقيت باليوزباشي مصطفى الصياد وسلمته هذه الدفعة وكلفته بضمهم إلى مجموعات المقاومة من فدائيي بورسعيد ، وكذلك تدبير أماكن للمبيت والإعاشة لهم .. ثم توالى إرسال المتطوعين قبل أن أدبر لهم أماكن المبيت أو سبل إعاشة ، وكان الإنجليز يفتشونهم ويستولون منهم على نقودهم ومتعلقاتهم .. فتكون النتيجة أن أكون مسئولاً عن الأفراد وإعاشتهم دون أن يكون لهم فائدة حيث لم تصلني الأسلحة والذخيرة التى كنت أطلبها بعد .. كما أن الأعداد الموجودة من الفدائيين من أبناء بورسعيد كانت كافية جداً ، وتسبب هذا الموقف فى إرباك إدارى شديد كنت أحاول أن أوقفه بإرسال برقيات باللاسلكى أطلب فيها إيقاف إرسال الأفراد والإقتصار على إرسال الأسلحة والذخيرة والمفرقعات فقط .. وفى آخر مرة فوجئت بوصول أفراد من هواة طبع المنشورات التى تهاجم القوات المعتدية ، ولم يكن الأمر يحتاج إلى إثارة شعب بورسعيد بالمنشورات .. إذ أن تواجد القوات البريطانية والفرنسية فى حد ذاته كان مصدراً كافياً لإثارة المشاعر ضد الإحتلال .. تملكنى الغضب والحنق من الأفراد الذين يجلسون فى استرخاء وراء المكاتب فى القاهرة لا يقدرون ظروف من يعمل داخل المعركة فكتبت رسالة شديدة اللهجة للقاهرة أقول فيها :« من فضلكم بطلوا عك وكفاية إرباك ومظهرية ، اللى عاوز يعك يتفضل هنا فى قلب المعركة يعك زى ما هو عاوز ».

تعليقات
صحفيه فرنسية تتنبأ بتأميم قناة السويس

الصحفية الوحيدة التى تنبأت وتوقعت تأميم شركة قناة السويس كانت سيمون لاكوتير زوجة الكاتب الصحفى جان لاكوتير هكذا ذكر الأستاذ الكبير / كامل زهيرى فى عموده الشهير (من ثقب الباب) بجريدة الجمهورية الصادرة فى ١٩٩٤/٧/٢٣ وأضاف وكانت سيمون لاكوتير تراسل الوكاله الفرنسية والى جانبها جريدة (الايكو) وهى جريدة صغيرة بالمقارنه بجريدتى (الموند) و (الفيجارو) الفرنسيتين وقالت لى سيمون لاكوتير أنها أرسلت رساله إلى (الايكو) تشير إلى إحتمالات تأميم قناة السويس بعد سحب تمويل السد العالى ولكن أحدا فى باريس لم يقرأ ما كتبته صحيفة (الايكو) عن لسان سيمون لاكوتير ولم يتنبه أحد إلى ما أرسله سفير فرنسا فى وشطن كوف دى مورفيل وقد أشار إلى إحتمالات التأميم ، وكان دى مورفيل من قبل سفيراً لفرنسا فى مصر وكان أيضاً وزير خارجية ديجول ثم رئيساً للوزراء .

ولم يتوقع جى موليه رئيس وزراء فرنسا تأميم القناة ولأ أنطونى إيدان ولافوستر دالاس ، وحتى حين اجتمع فوستردالاس وزير الخارجية إلى بصحفين لامعين هما لوسى وجاكسون وحدثاه عن إحتمالات التأميم إستبعد دالاس الفكرة قائلاً إنها نكته سخيفة وبيما كان جورج بيكو الرئيس الفرنسى لشركة القناه يعد الخطط للسنوات العشر القادمة المقبلة لتوسيع القناة وزيادة حجم السفن العابرة وقام بتحويل العملات الصعبة قبل التأميم بساعات كان قرار التأميم قد أعد بالتفصيل الكامل والسرية المطلقة ولم يعرف بالقرار سوي المهندس محمود يونس أستاذ عبد الناصر في الكلية الحربية وكان ذلك في الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٦ وحرص محمود يونس علي سرية القرار حتي أنه ذهب إلي فندق سمير أميس القديم حتي لا يظهر عليه أي إنفعال وكانت الفرق الأربع الذي شكلها من ٢٩ مهندساً وقانونياً وادارياً تتجة الي مقار الشركة في القاهرة والاسماعيلية وبورسعيد وفيهم مشهور أحمد مشهور وعبد الحميد أبوبكر ومحمد سعيد الرفاعي ونبية يونس وعلي محمود ابراهيم وابراهيم زكي قناوي وحسن إسماعيل ومحمود حسان ولم يفتحوا المظاريف التي وجدت فيها التعليمات إلا عند سماع كلمة (ديليسبس) أثناء خطاب جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بالاسكندرية ليلة ٢٦ يوليو .

وبدأ عبد الناصر خطابه متأخراً الساعة ٧,٤١ وتحدث في الخطاب عن كسر إحتكار السلاح والسد العالي وأوجين بلاك مدير البنك الدولي وبدأ يقارن بين بلاك وديلسبس وكانت هذة الكلمة هي كلمة السر .

وكان خطاب عبد الناصر من أطول خطبه ولم يعلن رسمياً تأميم شركة القناة إلا قرابة العاشرة مساء وكان عبد الناصر يقصد إطالة الخطاب ويقصد تأخير الاعلان حتي تقفل بورصة الاوراق المالية في باريس ولندن ونيويورك وحتي لاتتأثر إسعار أسهم الشركة بالقرار الذي فاجأ العواصم الثلاث الكبري .

وهكذا نجح تأميم قناة السويس ، وتحقق شعار الزعيم الوطني محمد فريد الذي طالب بتأميم قناة السويس منذ عام ١٩١٥ حتي تصبح القناة لمصر ولا تصبح مصر للقناة

هل قرأ عبد الناصر هذا المقال ...! فأسرع بتأميم القناة ؟

ولقد ظهر المقال في العدد ١١٣ في المجلة الفرنسية **Sciences Et Avenir** العلوم والمستقبل الصادر في اول يوليو ١٩٥٦ .. أي قبل تأميم القناة ب ٢٥ يوماً فقط !

وكاتب المقال هو العميد بحري **A. LEPOTIER** ، من الاكاديمية البحرية الفرنسيةوقد تكرم الاستاذ كمال مردان نائب بورسعيد السابق بترجمة المقال نقلا عن المجلة الفرنسية .

بداية اختار كاتب المقال عنواناً مثيراً .. وفيما يلي ملخص لهذا المقال :

ميعاد تاريخي .. ودولي .. يقترب

إذا ... في عام ١٩٦٨ وبالذات في السابع عشر من نوفمبر سوف ينهي أجل امتياز عمره ٩٩ عاماً وهو الامتياز الذي منحه خديوي مصر سعيد باشا لفرديناند دي ليسبس ممثلاً لما سمي فيها بعد بالشركة العالمية لقناة السويس البحرية .

إن بداية سريان هذا الامتياذ تم تحديدها ضمن فرمانين واختيرت لهذه البداية يوم إفتتاح القناة فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ فقد جاء فى الفرمانين : عند إنتهاء مدة سريان هذا الإمتياز فإن الحكومة المصرية سيكون من حقها أن تأخذ من ممتلكات الشركة ما يلى :

أ- القناة الملاحية ،التي قامت الشركة بشقها .

ب- مهمات ومنشآت الشركة المستخدمة وقتئذ في الاستغلال وعلي ان يدفع مقابل المهمات والمنشآت تعويضاً يتم تحديد قيمتة إتفاق ودي ، وفي حالة الخلاف ، يتم تحديده بواسطة خبراء .

ويستطرد المقال .... فنقرأ :

ان اقتراب هذا اليوم ... إنتهاء سريان الامتياز المشاراليه وفي ظل الحالة الحاضرة من النواحي السياسية والاستراتيجية والاقتصادية بل وكذا من الناحية الفنية إنما تضع أمام الجميع علامات استفهام كبيرة ... ونتساءل : هل مصر والتي ستصير قريباً المالكة الوحيدة للقناة ؟ هل مصر سيكون في استطاعتها تأمين الاستقرار الاداري للقناة ؟ وهل تمتلك الأهلية اللازمة للقدرة الفنية لإدارة العمل في القناة ، تلك التي اثبتت شركة القناة جدارتها لها ؟

إن أعمال الصيانة وأعمال التحسينات ومسئوليات التشغيل التي تزداد حاجة القناة اليها يوماً بعد يوم تعتبر آموراً دقيقة وبالتالي فهي في حاجة لمعالجة خاصة لمواجهة موضوعاً بهذه الأهمية والحساسية ... فهل تستطيع الحكومة المصرية تأدية كل هذا ؟... وهي مصر التي تتعجل الحصول من القناة علي أقصي ما يمكنها من ارباح ؟ هل ستقاوم مغريات زيادة رسوم العبور زيادة غير طبيعية ؟ ثم ... الن يكون هناك تنافر وعدم امتزاج في تطبيق مبدأ الحقوق السيادية علي منشأة بهذه الضخامة وذات وضع دولي ، تشرف علي طريق بحري عالمي بهذه الاهمية ؟

إن تجربة قريبة توضح لنا أن مصر لا تنظر لمثل هذا الامر بعين الاهتمام بل ولاتعيره ما يستحق من اعتبارات .

... ثم ، وفي ظل هذة الظروف المتوقعة ... الايكون من الافضل تهديدها بشق قناة منافسة بعيداً عن حدودها ؟

... إن اول واقع يجب الاشارة اليه هو أن القناة يجب ان تظل وبصورة مستمرة تساير المتطورات المتزايدة لعمليات المرور فبينما نجدأن قناة بنما ظلت اسيرة لصغر بنائها ومقاييسها بسبب الأهوسة والسدود فأننا نجد ان برزخ منطقة السويس يمثل بوغازاً صناعياً عريضاً ومفتوحاً بحرية علي مياه بحرين تنحصر بينهما منطقة رملية مستوية لا يوجد فوق سطحها نتوآت صخرية يصعب ازالتها.

إذن قناة السويس بهذة الطبيعة تصبح قابلة للتعديلات والتحسينات المستمرة سواء من الناحية الشكلية أو من الناحية التخطيطية .

ثم يستطرد كاتب المقال في تفاصيل طويلة ودقيقة موضحا جميع العمليات الفنية الخاصة بالقناة قبل واثناء وبعد حفرها وهي تفاصيل معروفة في كتب التاريخ .

ثم يقول : إن امتلاك طريق بحري دولي لة محاذيره .

فعندما استقبلت الاكاديمية الفرنسية فرديناند دي ليسبس في ٢٣ ابريل ١٨٨٥ ، قام الكاتب والاديب الفرنسي المشهور **ERNEST RENAN** (١٨٢٣ - ١٨٩٢) والقي كلمة بهذة المناسبة حياً فيها مشروع حفر قناة السويس وفي عدة جمل وكأنه يتنبأ بالمستقبل قال : ان هذا المشروع سوف يخلق فوق أرض هذه المنطقة ، منافسات دولية لكن لا نقول نزاعات ،ذلك لان البرزخ الذي تم شقة صارمضيقاً ثم اردف ، أقصد انه سيكون ساحة قتال كأن بوسفورا آخر واحدا لم يكن كافياً لإثارة الارتباك فى الدنيا وها أنتم اليوم ستخلقون بوسفوراً آخر اكثر اهمية ذلك انة ليس فقط يوصل بين جزئين من بحرين داخليين وانما سوف يستخدم كطريق مرور للعبور الي كافة بحار الدنيا

ان السمة الدولية لمشروع كهذا لم تكن بالطبع غائبة عن خيال وفكر مؤسسة فنجد دي ليسبس في مذكراته يكتب في ١٥ نوفمبر ١٨٥٤ ان كل الامم كانت تبدي الاهتمام بشق هذا الطريق العالمي وترغب ان يظل محايداً بكل دقه وقد سجلت تلك المبادئ في كل من فرماني ١٨٥٤ ، ١٨٥٦ وحاول ان ينشيء الشركة لتكون عالمية بكل ما تعنيه هذه الكلمة وكان لفظ العالمية الذي تضمنة اسم الشركة الاصلي دليلا علي هذا الاتجاه ، وليس الخطأ خطأ دي ليسبس في البداية ، أنما هي انجلترا والولايات المتحدة وروسيا ، هي التي احجمت عن المشاركة في هذا المشروع ولكن عندما تم انجاز المشروع بنجاح بعمليتين وضربيتين مسرحيتين أظهرت انجلترا فجأة اهتمامها بمشروع القناة ثم قامت بشراء الأسهم المصرية عام ١٨٧٥ واردفت ذلك بقيامها

عام ١٨٨٢ باحتلال مصر وظلت جاثمة علي ارض مصر مدة ٧٣ عاماً مما يوضح هذا الاهتمام المفاجيء لانجلترا بأهمية هذا المشروع بالنسبة لمصالحها وبرغم ان شراء انجلترا للأسهم قد حقق ما كان يرنو اليه منشيء القناة دي ليسبس امل راوده في البداية وهو ان نساهم بريطانيا في المشروع ، وقد تحقق ذلك بدخول ٣ مندوبين انجليز في مجلس الادارة إلا أنه علي الجانب الاخر فان الاحتلال الانجليزي لمصر وبصفة خاصة لمنطقة القناة أثار اعتراضاً شديداً من جانبه ، ذلك لانه كان يري فيه تعارضاً مع المبدأ الاساسي لحفر هذه القناة وضرورة بقائها بعيده عن هيمنة دولة واحده لكي لايمس كيانها الدولي ، إلاأنه اضطر في النهاية للرضوخ أمام هذا الامر الواقع وفي ١٥ يناير ١٨٨٤ وقع اتفاق كان من شأنه أن تم تعيين ٧ أعضاء انجليز اضافيين ، وبرغم ذلك فقد استمر دي ليسبس يضاعف من جهوده لدي القوي العظمي حتي يضمن للقناة استمرارية حيدتها فتم توقيع اتفاقية القسطنطينية عام ١٨٨٨ بين كلامن انجلترا وفرنسا والمانيا وروسيا والنمسا والمجر وتركيا وايطاليا واسبانيا وهولندا وفي مادتها الاولي نص يوضح ان قناة السويس الملاحية ستكون دائماً حره ومفتوحه في أوقات الحرب كما هو الحال في أوقات السلم أمام كل سفينة تجارية أو حربية دون تمييز للعلم الذي ترفعة ، فاذا ما واجهت القناة أي تهديد فيتعين علي مصر اذا اقتضي الامر وتركيا دولة الولاية أن يتحملا عبء حماية القناة ولكن الواقع ان قوات المشاة الوحيدة الجاثمة علي ارض منطقة القناة كانت انجليزية واستمر بقاؤها الي ان بدأت المشاعر الوطنية المصرية تزداد نموا وتعارض الوجود العسكري فوق ارض القناه الي أن وقعت اتفاقية الجلاء في ١٧ يوليو ١٩٥٤ .

ان معاهدة حياد القناة تم تطبيقها حرفياً خلال حربين فلم تصادر بضائع ومنقولات السفن التجارية المملوكة للاعداء أثناء مرورها في القناة مع عدم السماح لها بالرسو فيها الا ان استحواز سادة البحر الانجليز عليها بمجرد وصولها لمخارج القناة وعلي بعد ٣ أميال بحرية كما تنص المعاهدة فإن مصادرة هذه السفن كان أمراً لا مفر منه ، وتحققت توقعات ريفان السابق الاشارة اليها في خطابه عن القناة . واصبحت القناة هدفاً رئيسياً خلال حربين فالاتراك الذين وصلوا اليها عام ١٩١٥ عبر فلسطين والايطاليين والالمان القادمين من ليبيا ووصلوا حتي العلمين عام ١٩٤٢ ، اقتربوا منها في الوقت الذي ظلت طائراتهم تحلق فوق القناة ومنشآتها ملحقة بعض الخسائر والتلفيات بهذه الضربات الجوية ... والان نصل الي اهم فقرة من المقال المثير !!

مصر .... ماذا تريد ؟

يستطرد الكاتب فيقول : ناضلت مصر منذ بداية الحرب العالمية الاولي للحصول علي استقلالها واستمر هذا الكفاح يزداد واقعاً وحقيقة فنجدد في الاتفاق المصري البريطاني الموقع بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٢٢ باعلان مصر دولة مستقلة ذات سيادة ومع ذلك لم نلغ بالفعل امتيازات الحماية التي ظلت تتمتع بها انجلترا بل اتخذت شكلاً اخرا في معاهدة ٢٦ اغسطس ١٩٣٦ فتحولت من حماية واقعية إلي حلف عسكري يمنح الحليفة الكبري حق المساهمة في الدفاع عن مصر والي ان يتم الحكم علي القوات المصرية بأنها أصبحت قادرة علي القيام بمهام الدفاع والتأمين بمفردها وأخيرا وتحت ضغط وصل الي حد التمرد والعصيان تم توقيع اتفاقية ١٧ يوليو ١٩٥٤ وفيها نص يحدد تاريخاً تغادر عندة القوات الانجليزية الاراضي المصرية وبهذا تصبح مصر سيدة أرضها ... وبدأت مصر ترنو الي ان تصبح سيدة القناة البحرية الدولية ويتضح ذلك من متابعة الاجراءات المصرية المتصاعدة في نطاق عملية نمصير المستخدمين المطلوبين وتعيين اعضاء لجان الاسترداد .

ان مصر ترغب في نطبيق المبدأ الذي نادي بة الخديوي اسماعيل منذ ١٨٦٤ وهو ان القناة لمصر وليست مصر للقناة كما ان الوسائل التي تؤدي الي تطبيق هذا المبدأ كانت هي ايضاً الاساس المحوري لرسالة دكتوراة في القانون للمحامي مصطفي الحفناوي ويعد من المؤيدين بشدة لاسترداد القناة ومن جهة نظرة فان مصر يجب أن تقوم بوسائلها الخاصة بادارة القناة باعتبارة العنصر الرئيسي لحياتها الاقتصادية وان عليها الا تسمح بتدخل أية قوي أخري وفي هذا الموضوع يقول الحفناوي ان طابع الطريق الملاحي الدولي سوف يتم المحافظة عليه ، ولكنه ، في الحدود التي لا تتعارض مع الحقوق السيادية لمصر علي أراضيها ومياهها الاقليمية .

الآن تلك الملائمة تبدو صعبة التحقيق

فالحفناوي يقترح دعوة مؤتمر دولي تدعو مصر اليه ويكلفها إعداد لائحة جديدة علي أساس حياد كل من مصر والقناة يضمنهما مجلس الأمن المنبثق من هيئة الامم المتحدة وعلي مجلس الامن — لواستدعي الأمر أن يكشف عن المعتدي ثم يضيف الحفناوي قائلاً ماعدا مصر في حالة اضطرارها للدفاع الشرعي عن نفسها وهكذا ترك مصر بمفردها تملك حق اتخاذ اجراءات الأمن التي تعتقد أنها ضرورية عموماً فان هذه لم تكن سوي حجة بسيطة أوردتها الرسالة ، حيث قامت الحكومة بمنع مرور السفن المتجهة الي اسرائيل واستمرت في فرض هذا المنع حتي الان برغم التوصية الصادرة من الامم المتحدة في سبتمبر ١٩٥١ كما ان المقاطعة الحالية والتي تؤثر علي تزويد السفن الفرنسية العابرة للقناة بالمياه والوقود وامتدت لتشمل مقاطعةمن جانب مستخدمي القناة المصريين لهذه السفن ، لاتترك مجالاً لاي شك في احتمالات التهديد والصعوبات التي يمكن أن نتوقعها مستقبلا .

وهذا الواقع ذو دلالة ويقترب من مقال للاستاذ الحفناوي نشر في الجريدة المسماة بـ قناة السويس باللغة العربية بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٥٥ وفيه يقول : أن اليوم الذي ستضع مصر فيه يدها علي هذا الشريان البحري سوف يتيح لها ان تجب فرنسا وانجلترا علي الخضوع لقوة قانوننا .

وهذا التحذير يأخذ معناة الكامل عندما نفكر في مغزي الدعاية التي يبثها راديو القاهرة .. ومن جهة اخري يضيف قائلا إن مصر نستطيع غدا أن تضاعف ولصالحها عائدات القناة وبعد اليوم لن تكون هذه العائدات الا نابعة من قرارات مصر القومية ... وليس هناك شك في أننا نستطيع بسهولة أن نكتشف وجود ألفاظ أكثر دقة توضع مدي التهديدات التي سوف يتحملها ويواجهها مستخدمو القناة عندما تأخذ مصر بين يديها ملكية القناة ويري الذين يستخدمون القناة أن تدويلها تحت اشراف الأمم المتحدة ووحدة الاجراءات الذي يوفر الأمان لمصالحهم .ولنا ان نتساءل .. هل سنصل الي حل لهذا الطريق في مدي ال ١٩ عاماً القادمة ؟

فعلي المستوي الدولي نلاحظ ان روسيا كانت احدي الدول الموقعة علي معاهدة ١٨٨٨ كما توضح المادة ١٤ من هذه الاتفاقية بأنها ليست محدودة بمدة الامتياز الممنوح للشركة العالمية ، بينمانجد ان الولايات المتحدة ليست من الدول التي وقعت علي هذة المعاهدة . أما بالنسبة لمصر فقد راينا أنها تطالب بالسيادة المطلقة علي القناة .

... فهل سنصل الي اتفاق علي الورق ؟ ... وأمامنا تجربة حرمان اسرائيل توحي بالتخوف من أي خلاف قد يقع ... ونتسائل .. ألا يدفعنا مثل هذا الجدل الواسع الي محاولة إيجاد الحجة المادية للحلول الفنية البديلة ؟

وهنا يستعرض كاتب المقال المشروعات التي تمت لمنافسة قناة السويس ومنها خطوط أنابيب (١) البترول عبر أراضي بعض الدول العربية وتفاصيل شق قناة اسرائيلية من ميناء أيلات وحتي البحر الابيض المتوسط يقارن تلك القناة بما يقوم به الروس في شق قنوات في منطقة نهر الفولجا ويخلص من كل ذلك إلي انه من الصعب الاستمرار في إستخدام خطوط الأنابيب بل وحتي استخدام القناة البديلة الاسرائيلية نظراً لما تعرضه الدول التي تمر بها الخطوط من رسوم جزا فية والاضطرار الي إعادة الشحن في المشروعين مما يجعل كل هذه الحلول غير اقتصادية ويصل كاتب المقال الي ما أسماه .

الحل ... الصفقة

إن حفرقناة عبر اسرائيل يبدو كما شرحنا بعيداً عن أن يكون مشروعاً اقتصادياً ذو اهمية ... اذن الحل ، دون شك يكمن في جهة اخري ... ثم يستطرد :

كما سبق وذكرنا نجد أن ٨٠ ٪ من حركة المرور في قناة السويس تتمثل في نقل البترول الي البحر الابيض المتوسط ورأينا كذلك كيف ولماذا لم يؤثر خط الانابيب علي حركة المرور في قناة السويس ... ولكن ..

لن يكون الأمر كذلك .... اذا

بدأنا منذ الغد وفجأة في بناء عشرات من خطوط نقل الانابيب عبر البلاد العربية ، وسوف نصطدم بمعارضة علنية من القوي التي تقع في مدار السيطرة المصرية وتدور في فلكها وذلك لان مصر لن تتواني عن بذل كل ما في وسعها لكي تتفادي اندثار القيمة الاقتصادية لقناة ، من توضح ما نشير اليه ، ونقصد بها غلق خط أنابيب العراق ـ حيفا إلا ان خضوع حلفاء مصر لرغباتها سوف يجد حتماً ـ في يوم من الأيام حداً يتوقف عنده .. حتي بالنسبة لمصالح هذة الدول ذاتها .

ونري أن رسوم المرور المسددة حالياً للبلاد التي تعبر أراضيها خطوط أنابيب البترول تصل الي مستويات مرتفعة والمباحثات التي تجريها الأردن حالياً لإعادة النظر في تعريفة المرور لخطوط الانابيب التي تمر باراضيها تدور حول أرقام تصل الي ١٦ مليون دولار في السنة .

ان الموقف بالنسبة لخطوط الأنابيب بين إيلات والبحر الأبيض المتوسط والتي يمكن أن تصل اسرائيل تماماً انما يمثل وسيلة ضغط فعالة علي البلاد العربية وهذه الدول وهي تري أن رسوم العبور تهرب منها لصالح اسرائيل سيكون عليها الاختياربين وقف الحصار المفروض من مصر او التغاضي عن موارد هامة .

إن مصر لا تستطيع ان تفرض علي حلفائها مثل هذه التضحيات وستجد مصر نفسها مضطرة ، لكي تتفادي إفتتاح خطوط أنابيب داخل أراضي البلاد العربية .... ان يستمر عبور القناة عبوراً دولياً عادياً وليس فيه تجني علي أحد .

ومن وجهة نظر الدول الرئيسية التي تستخدم القناة فإن أفضل الحلول أنها يتمثل في تحديد سلطة الشركة بما أنهم راضون عن خدماتها .

فاذا توقعنا أن مصر يحتمل أن تتمادي في إستخدام حقها في استرداد القناة لحساب مصالحها الخاصة دون حساب للاعتبارات الاخري ، عندئذ رأينا ان القوي الكبري تمتلك من وسائل الضغط مايمكنها من استمرار الاحتفاظ لهذا الطريق البحري بطبيعتة وسمته الدولية .

ومصر عليها أن تدرك بأن استردادها للقناة ، لن يفيدها إلا إذا احترمت أسباب ومبررات إنشاء هذه القناة .

العميد البحرى لوبوتييه

Contre-Amiral (R.) A. Lepotier

من الاكاديمية البحرية الفرنسية

(١) اذاكان مثل هذا الخط من انابيب البترول يتفادي عبور القناة فإنه سيظل بعيداً عن أن يمثل المميزات الاقتصادية لخطوط أنابيب البترول عبر البلاد العربية وذلك لان عندما يتعلق الامر بالبترول الذي يتفجر من الخليج ، فأن هذا الوضع يجعل ناقلات البترول تتفادي رحلة الذهاب والعودة لاكثر من ١٠ الاف كيلو متر .

ثم أن خط أنابيب عبر إسرائيل لا يقصر عملياً مسار ناقلات البترول وانما فقط يتيح لها اليومين اللازميين لعبور القناة في الاتجاهين وتفادي سداد رسوم العبور ، وهذه العملية الاقتصادية في التوفير سوف يكون من الصعب أن تتوازن مع مصاريف أعادة الشحن في نهايتي خط الأنابيب في وقت يمكن أن تتم مرة واحدة مباشرة بطريق النقل البحرى المتوقع والمحتمل أن تصير مصرية وتوجد أيضا سابقة.

حرب العدوان الثلاثي علي مصر
من وجهه نظر أخرى

عقب حرب العدوان الثلاثى على مصر ظهرت عده كتب فى أوروبا تتحدث عن هذه الحرب تمثل وجهه نظر أخرى وقد أخترنا مجموعة من هذه الكتب نقدم بعضاً مما ورد فيها من أفكار .

أولاً : (مصيدة السويس)

كتاب صدر فى فرنسا بعنوان « مصيدة السويس » للكاتب الفرنسى (هنرى آزو) ونشر بمجلة المصورالصادرة في ٣٠ اكتوبر ١٩٦٤ .

فى أول فصول الكتاب يوجه الكاتب حديثه للرئيس جمال عبد الناصر (الذى تنتابه الدهشة عندما يعلم أن أول فرنسى هبط بالمظلة على أرض بورسعيد لم يكن جندياً يحمل سلاحاً بل صحفياً يحمل قلماً ليغطى بقلمه الخبر الذى كان متوقعاً ـ من وجهة نظره ـ أن قوات الغزو لن تحتل بورسعيد فقط بل مخططاً لها احتلال القاهرة أيضاً وما هو يعنى احتلال مصر كلها .

إنه صحفى مشهور إسمه (FAVREL CHARLES) (شارل فافريل) والذى إنضم للقوات الغازية بجزير قبرص حيث إستخرج له تحقيق شخصية فى الثالث من نوفمبر١٩٥٦ بصفته مراسلاً حربياً .

IS THE AUTHORIZED CORROSPONDENT IN CYPRUS OF COMBAT

إن فافريل له تاريخ قديم فى الصحافه الحربية حيث كان مراسلاً حربياً للحلفاء عند هجومهم على المحور الألمانى فى إيطاليا سنه١٩٤٣ كما أثبت جدارته بذات الصفة فى الحرب الكورية فى موقعه (ديان بيان فو) الشهيرة .

إن وجود فافريل بين القوات الفرنسية قبل الغزو لم يكن غريباً عليه أو عليهم حيث كان الكولنيل (شاتوجوبير) قائد كتيبه المظليين الفرنسية يعرفه من الجزائر ويعرف أيضاً فافريل قادة فرنسيين آخريين تعرف عليهم مثل لويس بيلون عندم كان مساعداً لولاية (تيزو أوزو) بالجزائر عندما كانت محتلة وكذلك بعض قاده الغزو مثل (فاسو) و (جودار) وغيرهم .

لقد سجل فافريل بعدسة كاميرا التصوير التى معه من فوق ظهر إحدى حاملات الطائرات الفرنسية الرابضة فى البحر الأبيض المتوسط أمام بورسعيد القصف الهائل لمدينه بورسعيد بقنابل الطائرات الأنجلو الفرنسية وصور ألسنة اللهب المتصاعدة مع الدخان الكثيف من أحياء بورسعيد التى كانت تحترق .

وقد سجل المؤلف فى كتابه بالصورة والكلمة ما لاحظه ولم يفتر أن يذكر أن جنود الغزو قد عطروا أنفسهم وأسلحتهم بأفخر العطور الفرنسية تحدياً منهم لعبد الناصر الذى إستهان بهم فى إحدى خطبة عندما وصفهم بالجنود المعطرين .

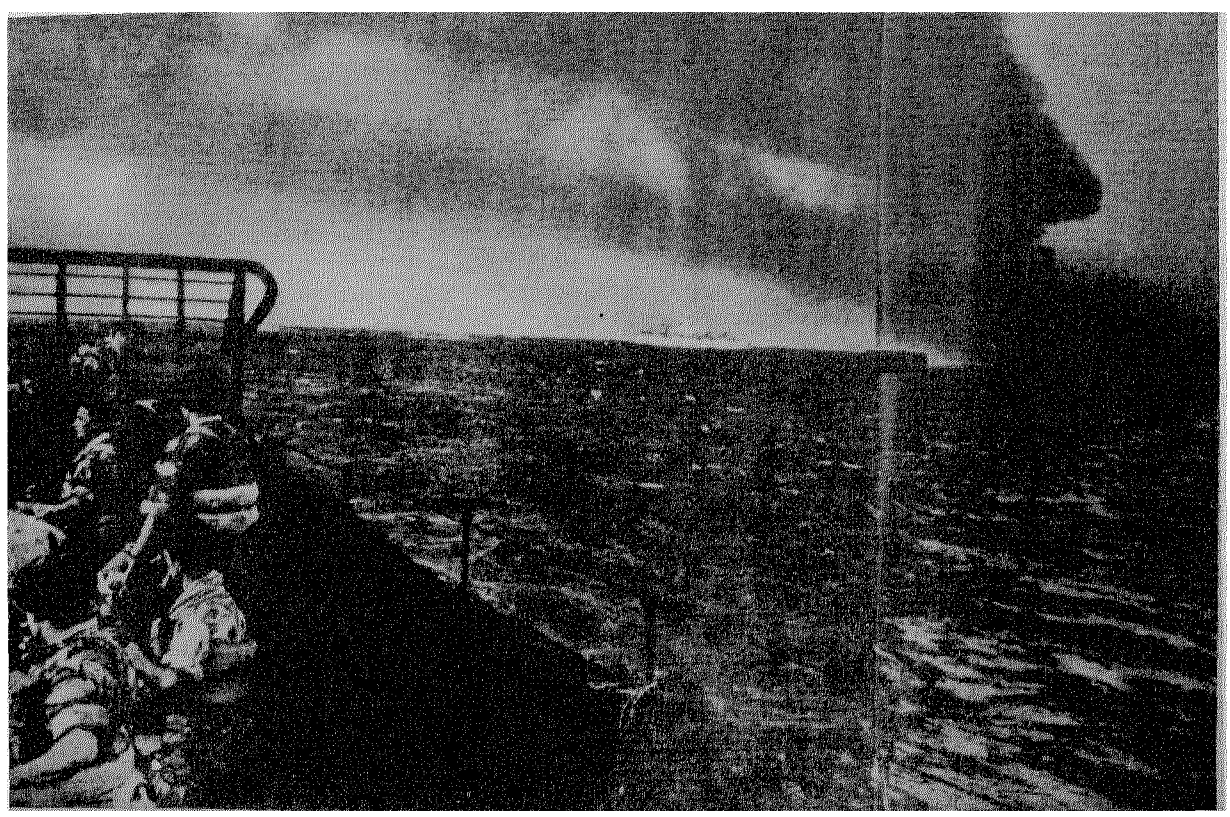
كان إسقاط (فافريل) بمظلته فوق بورسعيد فوق منطقة الرسوة وهو يتابع بآلة التصوير وصول جنود الغزو ببورسعيد بالمظلات أمراً هاماً ، فقد روى كيف تحصن قائد المظليين (شاتوجوبير) فى مبني غرب (وابور المياه)حيث إتصل من داخل هذا المبنى(أى فافريل) بأحد أصدقائه بالقاهرة ليعد له نخب إنتصار القوات الغازيه كيف كان مقرراً احتلال القاهرة فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ كما ورد فى خطه الهجوم .ولم يكن يتوقع المقاومة الباسله لشعب بورسعيد مع القوات المسلحة الباسله والشرطة فى ذلك الوقت

وفى فصل آخر من كتابه... أوضح معامله الانجليز لحلفائهم من الفرنسيين حيث وضعت القوات الفرنسية فى المرتبه الثانية بينما القوات الانجليزية فى المرتبه الاولى حيث وضع الفرنسيون فى مناطق متطرفه من المدينة بينما إستأثرت القوات الانجليزية بالمناطق الحيوية فى المدينة حيث كان كل ضابط فرنسى تابعاً لضابط انجليزى وكان حجة الجنرال « استوكويل » قائد الحملة الانجليزية بأنهم اى الانجليز لهم خبره سابقة بمدينة بورسعيد .

وفى فصل آخر من كتابه « مصيده السويس » صور(هنرى آزو) حالة القلق التى كان يعيشها جنود الحملة الفاشلة على بورسعيد حيث إنتاب الغزاة الرعب نتيجة أعمال الفدائين والمقاومة الشعبية لدرجة أنهم عندما جلوا عن المدينة جعلوا مدافعهم المنصوبة بالبوارج مصوبة تجاه نوافذ المنازل المطلة على ميناء بورسعيد .

ومن الطريف أنه ذكر فى كتابه أن آخر فوج من الضباط الإنجليز المنسحبين من بورسعيد كانوا ينظرون من حين لآخر خلفهم إعتقاداً منهم أن الضابط الإنجليزى المختطف (مور هاوس) سوف يظهر ليتبعهم فى الإنسحاب كيف ظنوا أن الفدائيين المصريين سوف يطلقون سراحه فى آخر لحظة حيث لم يعلموا أنه مات نظراً لحصارهم الشديد للمنطقة التى أختطف بها .

وقد أوضح المؤلف الظروف الصعبة والقاسية التى واجهت الغزاة منذ وطأت أقدامهم أرض بورسعيد من جراء المقاومة البورسعيدية التى تمثلت روحها فى كل مواطن على أرض بورسعيد من جميع الأعمار الذكور والإناث على حد سواء حيث لقوا صنوف الهول والعذاب مما اضطرهم إلى التعجيل بالجلاء عن هذه المدينة الصامدة وتلك الظروف الصعبة هى المصيدة عنوان الكتاب .



فحر ٦ نوفمبر : النفطه التي يتصاعد منها الدخان الهائل عند الافق هي بورسعيد والطائرات تضربها وسفن الغزو المشحونة بالجنود تنتظرأول ساعات النهار للنزول



PRESS CORRESPONDENT'S
IDENTITY CARD.
The holder of this card
Mr. FAVREL ...
of Camp Michel Legrand
is the authorised correspondent in
Cyprus of ...
This Press Card expires
on 31st March, 1957.
Director of ...
Date ...

بطاقة أول رجل قفز بالباراشوت فوق بورسعيد المراسل الصحفي الفرنسي فافريل

شاتو جوبير قائد أول قوة
مظلات في قوات الغزو

إيدن يضبط ساعتة وبجواره سلوين لويد في اليوم الذي وجه فيه الإنذار إلى مصر

نقلا عن كتاب « مصيدة السويس »

ثانياً :خمس حروب ونصر لم يحقق

كتب المؤرخ العسكرى الأمريكى الكولنيل (تريفود دويرى) كتاباً يحمل عنوان (النصر المراوغ . الحروب العربية - الإسرائيلية) وهو النصر الذى لم تحققه إسرائيل رغم حروبها المتلاحقة ضد الجبهات العربية بل أن مصر هى التى إنتصرت فى حرب ١٩٧٣ .

وسف نعرض ملخص ما جاء فيه عن معركة ١٩٥٦ والذى نشرته جريدة الجمهورية فى ١٩٨٢/٤/٢٥ للأستاذ/ سامى الرزاز.

البدايات :

فى صيف ١٩٥٦ انتهت الحكومة الإسرائيلية إلى أن الوضع القائم بينها وبين العرب لا يمكن حله الا بالحرب . ووافق بن جوريون مبدئيا على وضع خطة الحرب وكان إسمها الحركى (قادش) والمعتمدة فى الأساس على شحنات الأسلحة الحديثة والطائرات المتقدمة والتى حصلت عليها إسرائيل من فرنسا .

وفى ذلك الوقت إندلعت أزمه تمويل السد العالى والخلاف مع الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولى ثم تأميم قناة السويس العالمية الذي أثار ثائرة بريطانيا والتى قرر رئيس وزرائها انتوني ايدن أن يلقن مصر درساً لن تنساه ، وتواكب مع ذلك سخط فرنسا علي عبد الناصر الذي ٠٠ يساعد الجزائريين بالمال والسلاح في نضالهم ضد الاحتلال الفرنسي ٠٠٠ وبدأ الفرنسيون فكرة إشراك إسرائيل في الهجوم علي مصر ٠٠٠ وتتابعت الاتصالات والترتيبات الثلاثية للعدوان .

وفى ٣ أغسطس بدأت وزارة الدفاع البريطانية فى إعداد خطط الهجوم على مصر فى حضور ضباط إتصال فرنسيين .

النزول فى الاسكندرية :

أدرك المخططون فى البداية صعوبة النزول فى منطقة القناه من ناحية بورسعيد لأن الطريق هناك ضيق جداً تحيطه المستنقعات لمسافة ٤٠ كليومتر تقريباً مما يعرض قوات الغزو لمخاطر كبرى وانتهوا إلى أنه من الأفضل النزول إلى الاسكندرية والإستيلاء عليها ثم الاندفاع شرقاً بسرعة عبر الدلتا والانتشار فى منطقة القناة على جبهة واسعة وكان مخططاً أن يبدأ الغزو فى ٨ سبتمبر ١٩٥٦ ، وتقرر كذلك توجيه ضربات جوية لسلاح الطيران المصرى إعتباراً من ٦ سبتمبر لتدميره قبل أن تبدأ عمليات الإنزال ، كما إتفق على أن القوة المندفعه عبر الدلتا لن تدخل العاصمة القاهرة وان كانت ستمر بمشارفها الشمالية ولكن عندما وصلت الخطة التى أطلق عليها إسم

(هاميلكار) للحكومة البريطانية اعترضت وزارة الخارجيه على الفور فالنزول فى الاسكندرية لا يتفق مع ما تستدعية بريطانيا من أن قواتها جاءت لتحمى وتحرس قناة السويس

كما أن الخطة الاستيلاء على أجزاء من القاهرة وهو شيء غير مقبول من الناحية السياسية وتم تعديل الخطة وتقرر أن ينزل البريطانيون فى بورسعيد غرب القناة وينزل الفرنسيون فى بورفؤاد شرق القناة وعين الجينرال البريطانى (تشارلز كيتلى)قائداً عاماً للعملية والادميرال الفرنسى (بييربارجو) معاونا له .

إشراك الإسرائيلين :

وفي الأيام الاخيرة من أغسطس تأجلت الخطة لاشراك الاسرائيلين ٠٠٠ ودارت الاتصالات حتي أواخر سبتمبر وأوائل أكتوبر عندما تم الاتفاق علي موعد نهائي ٢٩ من أكتوبر لتحرك الاسرائيلين و ٣١ من أكتوبر لتحرك الحلفاء البريطانيين ٠

وكانت الخطة الجديدة تحمل إسم (موسكتير) وهي خطة بسيطة فدخول القوات الإسرائيلية إلي سيناء بشكل خطراً علي القناة ثم يتيح للاوربيين ذريعة لتوجية إنذار لاخلاء منطقة القناة ثم النزول إليها وحمايتها وحراستها ٠

وفي منتصف أكتوبر أصر(بن جوريون) على الحصول علي وثيقة رسمية مكتوبة يتعهد فيها البريطانيون والفرنسيون تنفيذ ماتم الاتفاق علية وكانت إتفاقية (سيفر) السرية التي تم التوقيع عليها من الأطراف الثلاثة في ٢٢ أكتوبر والتي تضمنت أيضاً قيام طائرات وطياري سلاح الجو الفرنسي بحماية سماء إسرائيل أثناء العمليات ٠

قوة محدوده فى سيناء :

وفى أواخر أكتوبر كانت القوات المصرية فى سيناء لاتزيد عن ٣٠,٠٠٠ جندى إذ كان عبد الناصر قد وضع الجزء الأعظم من الجيش المصرى فى منطقة الدلتا تحسباً لهجوم انجلو- فرنسى على البلاد وكانت قوة سيناء وقوامها فرقتان بقيادة اللواء / على عامر تلتزم وضع الدفاع فى مثلث العريش ومحور أبو عجيلة وهناك فرقتا مشاه وفرقة مدرعه غربى القناة مباشره وكانت مصر تمتلك ٢٥٥ طائرة ولكن لم يكن يصلح للإستخدام سوى ١٣٠ طائرة فقط نصفها من المقاتلات.

وفى ١٨ أكتوبر مساء حشدت القيادة الاسرائلية ١٨ لواء تضم حوالى ٤٥٠٠٠ جندى وكانت لديها ١٥٥ طائرة حديثة من طراز (ميستير) و (أوريجون) و (متيور) وفى الخامسة من بعد ظهر يوم ٢٩ أكتوبر بدأ الهجوم بأسقاط مجموعة مظليين إسرائليين قوامها ٤٠٠ جندى بقيادة اللفتانت كولنيل رافائيل ايتان شرقى الممرات فى وسط سيناء وفى نفس الوقت بدأت القوات الاسرائلية تعبر الحدود واستولت على موقع الكونتلا الذى لم يكن يحرسها سوى فصيلة من حرس الحدود المصريين .

الخطة المصرية :

وفى مساء نفس اليوم تلقى عبد الناصر أنباء الهجوم الاسرائيلى وعندما طلب اللواء / على عامر تحريك قوات من غرب القناة للتصدى للقوات الاسرائيلية القريبة من ممر متلا وافق عبد الناصر بشرط عدم تعطيل المرور فى قناة السويس إذ كان يخشي ان يستخدم ذلك ذريعة من جانب بريطانيا وفرنسا للتدخل وفى الحادية عشر من مساء نفس اليوم انتهى عبد الناصر وهيئة الاركان من تقييم الموقف واستقر الرأى على أن تقوم القوات الأمامية فى سيناء بتعطيل التقدم الاسرائيلى بقدر الامكان على حين تتجمع القوات المصرية الرئيسية فى الخلف بالقرب من (بير جفجافة) و(بير التمادة) إستعداد ألقيام بعملية تطويق الاسرائيليين فى منطقة أبو عجيلة وكان متوقعاً أن تحدث هذه المواجهة يومى ٢ ، ٣ نوفمبر .

معركة أبو عجيله :

وفى اليوم التالى ركز الاسرائيليون هجومهم على تحصينات أبو عجيله جنوبى العريش فهو الموقع الذى يسيطر على مفترق الطرق المؤدية إلى وسط سيناء وكانت الفرقة الثالثة بقيادة العميد / أنور القاضى تتولي مسئولية الدفاع عن المنطقة التى تقع أبو عجيله فى وسطها ، وبعد يومين من القتال الشرس عجز الاسرائيليون عن الإستيلاء على أبو عجيله بعد أن تكبدوا خسائر فى الأرواح والمعدات كانت فادحة ولقى ضابط إسرائيلى كبير وهو الكولونيل شمويل جولندا مصرعه مع عدد كبير من ضباطه .

معركة الممر .

وفى يوم ٣٠ أكتوبر بدأت معركة ممر متلا التى استمرت ثلاثة أيام وانتهت دون أن يتمكن الاسرائيليون من السيطرة على الممر حيث ظل الممر تحت سيطرة المصريين. وفى السادسة مساء يوم ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ وجهت بريطانيا وفرنسا إنذاراً لمصر لوقف الاشتباك وتضمن الانذار أن تنسحب مصر لمسافة عشرة أميال غرب القناة وأن تنسحب إسرائيل عشرة أميال شرق القناة وبطبيعة الحال كانت القوات الاسرائلية بعيدة كل البعد عن القناة .

بن جوريون يتراجع :

وفى يوم ٣١ أكتوبر بدأ القلق يساور الاسرائيلين فالحلفاء إكتفوا بالانذار ولم يبدأوا ضرب الطيران المصرى تمهيداً للغزو وفى نفس الوقت بدأ عبد الناصر واللواء / عبد الحكيم عامر يستعدان لدفع القوات المصرية الرئيسية من غرب القناة والقضاء على القوات الاسرائيلية فى سيناء وبلغ قلق إسرائيل من تأخر الحلفاء إلى حد أن بن جوريون أصدر أوامره ظهر ٣١ أكتوبر لموشى ديان بسحب قواته من سيناء ولكن ديان راح يتلكأ فى أمر الإنسحاب واكتفى بإصدار أوامر بوقف العمليات الهجومية والتزام وضع الدفاع

بدء الهجوم الانجلو فرنسى :

وتونر الموقف حتى السابعه مساء عندما بدأت الطائرات الانجليزية والفرنسية غاراتها على المطارات المصرية واستمرت لبضعة أيام أعلن الحلفاء أنهم دمروا ٢٦٠ طائرة مصرية رغم أن كل ما كانت تمتلك مصر ٢٥٥ طائرة فقط ولم تكن كلها صالحة للإستخدام وبمجرد بدء الهجوم الانجلو ـ فرنسى إستدعى عبد الناصر اللواء / عبد الحكيم عامر وأمر بوقف كل تحركات القوات إلى سيناء وسحب القوات الموجودة فى سيناء لتلافى محاصرتها بين الاسرائيليين والحلفاء الاوروبيين الذين سينزلون فى منطقة القناة ووصل عبد الناصر إلى مقر القيادة فى الثامنة مساء حيث أخذ يشرف على إبلاغ قادة وحدات سيناء بالانسحاب وتنظيم تحرك القوات أثناء الانسحاب ، كما أصدر أوامره بوضع خطة لتوزيع السلاح على المدنيين فى منطقة القناة لاستخدامها فى حرب عصابات ضد قوات الغزو بجانب الجيش المصرى .

الإنسحاب المنظم :

وبدأت القوات المصرية الأمامية فى الإنسحاب المنظم وفقاً للخطة مع ترك وحدات صغيرة لمناوشة وتعطيل الاسرائيلين ونجح هذا التكتيك فى كثير من الحالات ففى أبوعجيلة مثلاً انسحبت القوات الرئيسية وبقيت مجموعة صغيرة من المدافعين تغير مواقعها واتجاهات نيرانها باستمرار لخداع الاسرائلين الذين لم يكتشفوا إنسحاب المصريين إلا بعد مغادرة المدافعين للموقع ، ووصل الحال إلى أن قوتين من الدبابات الاسرائيلية هاجمت كل منها الاخرى وهى تظن أنها تهاجم المصريين وراحتا تدمران دبابات بعضها البعض قبل أن يكتشف طيار إسرائيلى الموقف ويتم فض الاشتباك .

مواقع خالية :

وتكرر الموقف فى رفح فقد بدأ الاسرائيليون هجومهم على المدينة بعد ساعات من مغادرة المصريين لها ولم يصادفوا سوى حقول الالغام التى تركهاالمصريون ومجموعات صغيرة من المدافعين ، وفى العريش أيضاً وبعد اشتباك مع وحدات المؤخره المصرية دخل الكولنيل حاييم بارليف المدينة فجر يوم ٢ نوفمبر بعد أن تعرض لبعض الخسائر طوال الليل ليجد المدينة خاوية وفى نفس الوقت كانت القوة المصرية بقيادة العميد / جعفر العبد قد أكملت إنسحابها وعبورها غربى القناة .

أما فى قطاع غزة فقد حوصرت القوات المصرية بعد

الإنسحاب من رفح والعريش وأضطر العميد / محمد فؤاد الدجوى حاكم غزة للاستسلام لتلافى حدوث خسائر لاضرورة لها بين السكان المدنيين فى غزة وخان يونس .

شرم الشيخ تقاوم :

أما فى موقع شرم الشيخ فى أقصى جنوب شبه جزيرة سيناء فقد طلب العقيد رؤوف محفوظ زكى القائد المصرى هناك عدم الانسحاب لعدم كفاية وسائل النقل لديه وطلب السماح له بالبقاء والدفاع عن موقعه وبعد استشارة الرئيس/ عبد الناصر وافق اللواء / عبد الحكيم عامر على طلب العقيد / زكى ، وبعد هجوم مكثف إستخدم الإسرائيليون فيه الطائرات ضدموقع شرم الشيخ وتكبد خسائر فادحة فى الارواح والمعدات وأسقطت إحدى طائراتهم وأسر طيارها تمكنوا من الاستيلاء علي الموقع واستسلم أخر المواقع على يد المقدم حنا نجيب الذي تولى القيادة بعد إصابة العقيد / زكي وبالاستيلاء علي شرم الشيخ أكملت القوات الاسرائيلية سيطرتها علي سيناء بعد انسحاب القوات المصرية منها .

ولكن قبل أن تنتهي معركة شرم الشيخ بساعات كان المصريون قد بدأوا القتال ضد عدو أخر في الطرف المقابل لسيناء ضد قوات الغزو الانجلو – فرنسي التي بدأت تنزل في بورسعيد .

الموجى يتطوع للقيادة :

وفي ذلك الوقت كانت القوات المصرية فى بورسعيد تتألف من كتيبتين من المشاه الاحتياطى وبعض وحدات المدفعية الساحلية والمدفعية المضادة للطائرات ثم تم تعزيزها بكتيبتين من الحرس الوطنى وكتيبة ثالثة من الاحتياط وتطوع العميد / صلاح الدين الموجى رئيس أركان القيادة الشرقية بتولى القيادة المباشرة للدفاع عن بورسعيد ورحب عبد الناصر وعامر على الفور .

وفى فجر ٥ نوفمبر بدأ الاسطول البريطانى الفرنسى هجومه على بورسعيد ونزلت قوات المظلات فى مطار الجميل غربى بورسعيد وفى بورفؤاد شرقى القناة كما نزلت قوات بريطانية على شاطى بورسعيد فى الوسط ، ورغم المقاومة الشرسة واصل البريطانيون والفرنسيون تعزيز قواتهم حول المدينة وقطعوا إمدادات المياة عنها بينما شبت حرائق كثيرة في وسط المدينة وغربها بسبب قنابل الطائرات والاسطول .

رفض التسليم :

واتصل العميد / صلاح الموجي بمحافظ بورسعيد محمد رياض لابلاغة بالموقف وتم الاتفاق علي الاتصال بقائد الغزو لترتيب وقف اطلاق النار لتقليل خسائر المدنيين ... وكان الموجي في انتظار التعزيز التى وعدت بها القاهرة . والتقى الموجي مع البريجادير البريطانى (بتلر) للاتفاق على هدنه موقته إلاأن بتلر إشترط إستلام مدينتى بورسعيد وبورفؤاد وأعطاءه مهلة بضع ساعات للاتصال بالقاهره واستغل الموجى هذه الساعات لاخلاء الجرحى طوال الليل قبيل استئناف القتال فى الصباح .

وفى صباح ٦ نوفمبر نزلت الى شاطىء بورسعيد موجات متلاحقة من مشاه البحرية البريطانية وتراجع المصريون المدافعون عن الشاطىء بعد ٤٥ دقيقة من القصف العنيف والمركز من القطع البحرية والطائرات البريطانيه وامتد القتال إلى المدينه .

الموجى أسيراً :

وفى العاشرة صباحاً وقع العميد الموجى أسيراً فى أيدى البريطانيون لإنه كان يقاتل فى الصفوف الآمامية لقواته ، وبدأت مقاومه المصريين من العسكريين بملابسهم المدنية مع السكان المدنيين من أهل بورسعيد المسلحين تمهيداً لبدء عمليات المقاومه الشعبيه داخل المدينه ، ونزل الچنرال (ستوكويل) والچنرال (بوفر) إلي المدينة لاقناع القائد المصري الأسير بتسليم المدينة بلا شروط ولكن العميد الموجي رفض قائلاً أنه لم يعد يتولي القيادة وبالتالي لا يستطيع أن يأمر بالاستسلام.

دعمت قوة الغزو وجودها في بورسعيد وبدأت تطلع لمد سيطرتها جنوباً إلي الاسماعيلية وأبو صوير ولكنها تلقت في المساء أوامر من لندن بوقف الاشتباكات عند منتصف الليل فالحكومة البريطانية كانت قد خضعت للضغوط الدولية وقبلت قرار تقدمت به كندا للامم المتحدة بوقف القتال وقبلت فرنسا أيضاً القرار علي مضض .

وقف اطلاق النار :

ولم يكن هناك الكثير إمام الچنرال (ستوكويل) ليفعله في الساعات القليلة المتاحة له ولكنه علي أية حال قرر أن يعتبر منتصف الليل تبعاً لتوقيت لندن واستمرت قواته في التوغل جنوباً بمحاذاة القناة حتي الثانية عشر صباحاً بتوقيت القاهره ولكنه لم يستطيع الوصول إلى الإسماعيليه بل توقف عند الكاب جنوبي بورسعيد وبذلك انتهت حرب ١٩٥٦ التي يصفها المؤلف بأنها كانت علي المستوي السياسي عملاًخسيساً وغريباً ولا ضرورة منه من جانب بريطانيا وفرنسا وإسرائيل .

شجاعة المصريين :

يصف المقاومه المصريه بأنها كانت تتصف بالتصميم والشجاعة الفائقة في وجه عدو متفوق من الناحيتين

التكنولوجية والعدد و قد أبطأ تقدم الغزاه الاوروبيين حتي أنهم لم يتمكنوا من تحقيق الاهداف العسكرية للحملة وعلي الصعيد السياسي كانت الحرب إنتصاراً مصرياً مشهوداً علي بريطانيا وفرنسا ، وكان مجرد قبول عبد الناصر للمواجهه مع هاتين القوتين العظمتين كافياً لتعزيز مكانته الشخصية في العالم والتي زادت منها إضطرار إسرائيل للانسحاب من سيناء .

وهكذا ينتهي بهذا الرأي تاريخ المؤرخ العسكري الأمريكي الكولنيل (تريفود دوموي) لحرب العدوان الثلاثي سنة١٩٥٦ .

ثالثاً : كتاب الطريق الي السويس

للكاتب : ارسكين شيلدرز

ووجهة النظر التى أمامنا الأن هى كتاب بعنوان « الطريق الى السويس » THE ROAD TRO SUEZ . (عربه أ . خيرى حماد) وهو الكاتب أرسكين شيلدر-ERS-KINE CHIDERS, الذى صدر فى لندن فى نوفمبر ١٩٦١ .

وأرسكين تشيلدرز كما يقول خيرى حماد « كاتب حر الفكر » لا تقيده اتجاهات حزبية معينه أو أعتبارات قوميه خاصة وهو معلق على الشئون الدولية وبخاصة المسائل الافريقية والاسيويه وله نشاط واسع فى دار الاذاعة البريطانية كما نشرت له مقالات عديدة فى الصحف البريطانية وله مؤلف بعنوان « الموجز عن العالم العربى » الذى نشرت فى الولايات المتحدة الأمريكية والدنمارك وإيطاليا وترجم الى العربيه .

ويتلخص كتاب الطريق الى السويس فى الآتى والذى كتبه الزميل / محمد محمد على عضو لجنة التاريخ والتراث ببورسعيد:

ازمه السويس تظل أخطر ماشهدته وسط القرن العشرين من أزمات ، وهى تنفرد فى طبيعتها ولا يمكن فهمها والحكم عليها حكماً صحيحاً إلا على إعتبار أنها التعبير العسكرى النهائى عن الصراع فى العلاقات العربية الغربية ، بعد أن تراكمت سحب هذا الصراع سنوات طويلة قبل ١٩٥٦ حتى بعد بقيام ثورة العراق ١٩٥٨ .

تتبع مراحل الغزو الاستعمارى بأشكاله المتتابعه : (عسكرى - مالى - ثقافى) منذ الحروب الصليبية حتى الغزو الأوروبى فى سبيل إبقاء العرب فى تأخر وتخلف لتظل السيادة للغرب - ثم التركز فى الفترة بين الحربين ١٨ - ١٩٥٤ علي مصر وأثرها على العالم العربى وافريقيا والعالم الثالث عامه .

ووصل الهدف الاساسى الوحيد للاستعمار الغربى إلى التخلص من جمال عبد الناصر ورغبه بريطانيا فى إقامة نفوذ عربى إنجليزى دائم لرعاية مصالحها ممثلا في نوري السعيد ثم كميل شمعون

ورغبة فرنسا فى حماية نفوذها فى الجزائر بمد إسرائيل السند القوى للاستعمار وسط البلاد العربية بكافة المعونات لضرب مصر إن تأميم شركة قناه السويس وتنفيذ مشروع السد العالى والاعتراف بالصين الشعبية كل ذلك هز كيان الاستعمار فى وسط عام ١٩٥٦ وشجع على تنفيذ المؤامرة الكبرى وأن تظهر أكذوبة النصر الساحق لإسرائيل ، فهذا العدوان الثلاثى معاونة لإسرائيل علي توسيع حدودها وتأمين التدخل الانجليزى الفرنسى لصالحها ، تمهيداً لتدويل قناة السويس وبذلك تكسب إسرائيل نصراً مستقبلاً يبهر العالم ويخيف العرب ، فحرب السويس كانت من أولها حرباً دولية وليست حمله إسرائيلية مستقلة .

والمعركة تميزت بمرحلتين :

مرحلة سياسية : مناورات

مرحلة عسكرية : نقطة تحول

كانت الحملة السياسية : موجهة ضد جمال عبد الناصر والادعاء بأنه يريد ابتلاع كل البلاد العربية وحشد حلفاء الاستعمار من العرب فى الاردن وفى لبنان وفى العراق .

لأن الاستعمار يرى فى الوحده العربية التى يحمل لواءها جمال عبد الناصر ، البعبع الذى يفزعه .

اهداف الدول الثلاثة .

بريطانيا :

التخلص من جمال عبد الناصر واستجابة العرب لقيادة نورى السعيد والسيطرة على الدهماء .

فرنسا :

الثأر للكرامه الجريحة فى الجزائر والتحالف مع إسرائيل علنا دون خوف بعكس بريطانيا التى كانت تتحاشى الظهور بمظهر المؤيد لاسرائيل .

إسرائيل :

تلقين العرب دروساً لا ينسونها والظهور بمظهر الاستقلال فى الحرب دون معونه من الخارج تتبع مقدمات الحرب حتى الجلاء .

ومما يلفت النظر فى موضوعات هذا الكتاب ما جاء بصفحه ٢٥١ بعنوان الخطة الرئيسيه :

٢ نوفمبر — الجمعة — يوم عطله المسلمين ، يميل فيه المسلمون إلى الراحه والتراخى وتبدأ فى نفس اليوم آخر عطلة أسبوع محمومة فى حملة الانتخابات الامريكية . تقرر أن تبدأ هجوم إسرائيلى فى ساعات الصباح الاكر وأن يستمر منفرداً حتى الخامس من نوفمبر .

٥ نوفمبر — يكون القتال مع القوات المصرية فى إقتراب من القناه مهدداً حريه الملاحه فيها ، يصدر الانذار

البريطانى الفرنسى المشترك قبول الاحتلال البريطانى الفرنسى المشترك للقناه ، سيكون أيزنهاور (رئيس الولايات المتحدة) عاجزاً عن القيام بأى إجراء ، ترفض مصر بالطبع هذا الانذار .

٦ نوفمبر – يوم الانتخابات فى الولايات المتحده ، ينتهى الامد المضروب فى الانذار المشترك ، وتبدأ الطائرات البريطانيه والفرنسية ضرب قنابلها ، تبحر القطع البرمائية من مالطة فى الطريق إلى نصر التى تصلها بعد ثلاثه أيام عند بورسعيد يدخل المظليون الصوره ، يشتد الاضطراب فى الميدن الدولى ، يدخل نورى السعيد إلى الاردن فى قوات كبيرة .

٧ نوفمبر – يتظاهر إيدن ومولية بالعمل على فصل الفريقين المتحاربين عن بعضهما يجتمع مجلس الأمن ولكنه لا يتخذ أى إجراء حاسم ولا تتوافر الأغلبية لمعارضة نزول المظليين الإنجليز والفرنسين فى منطقة القناه .

١٠ نوفمبر – يبدأ الغزو البرمائى الكامل - إما أن يمضى عبد الناصر أو تأسره قوة ضاربه تتجه إلى القاهرة و يواجه العالم بالامر الواقع .

هذا التوقيت الزمنى للخطه ويبدو الانذار المشترك على ضوء هذا التوقيت معقولا كل العقل ، فما الذى حدث وقلب الخطه والتوقيت معها ؟

أولا : وقبل كل شىء تحركت أسرائيل قبل الموعد المقرر ، وقد أضطر بن جوريون إلى ذلك مدفوعاً بثلاثة إعتبارات :

أولها : الخوف من أن يتدخل أيزنهاور على الرغم من إنشغاله فى الانتخابات .

ثانيهما : الخوف من أن تؤدى الخطه كلها إلى حرمان إسرائيل من الانتصار المستقل الذى تريده لنفسها .

ثالثهما : ماغمره من ارتياح لادراكه أن أحداث المجر وثورتها فى الخامس والعشرين من أكتوبر خلقت وضعاً جديداً قد يشغل أيزنهاور وايدن فتره طويله .

وهكذا بدأت إسرائيل تعبئة قواتها فى الخامس والعشرين من أكتوبر وعرف الفرنسيون بالطبع بأمر هذه التعبئة كما عرف إيدن بها أيضاً ، ولكن إيدن - وهو الرجل المريض للغاية - منذ فاجأته الحمى بشكل فائق للغايه فى مطلع أكتوبر بات أسير الهواجس والشكوك فهو لم يمرض فى طريق مغامرته هذه بالاتفاق مع إسرائيل وهو مرتاح الضمير فالحوافز التى تدفعه كلها وكيانه العاطفى وأعصابه المجهده كلها من النوع الشاذ وغير العادى ، وعندما اقترب « صريف الاسنان » وهى العباره التى أستخدمها هو فى مذكراته كان قد بات نهباً للشكوك والتردد ، فلقد تمكن المستر همرشلد ومعه دالاس ورجال الوفد الهندى والدكتور محمود فوزى فى الثانى والعشرين من أكتوبر ، من التغلب تماماً على جميع العقبات التى وضعها إيدن ومولية قبل عشره أيام فى طريق الوصول إلى تسويه وأغرقت الصحف بالمقالات والأنباء المتفائلة التى تعارض إستخدام القوة أو اللجوء إليها وها هى ذى المجرتبرز الآن ماثلة أمام العيان . يضاف إلى هذا أن الانتخابات الأمريكيه لم تشغل أيزنهاور وحكومته ، وها هى واشطن تسأل لندن كل يوم عن الاسباب التى تحول دون تشاورها معها عما يدور فى الخفاء وتحذرها من أى حيل وأعذار واهية باطله ، ولكن ايدن قد إلتزم وكانت العملية الانجليزية - الفرنسيه المشتركه قد مضت فى طريق التأهب والإستعداد ولاريب فى أن هذا الجهد المرعب الذى عاناه هذا الرجل المريض فى تلك الأيام الأخيره قد أوصله إلى أزمة خطيرة ، وهكذ مضى إيدن إلى معركتى سيناء والسويس وهو فى أسوأ أوضاع يمكن لأنسان أن يصل إليها .

وكان الفرنسيون يعرفون هذه الحقائق كلها ويعرفون أيضاً ، أنه بعد الخامس والعشرين من أكتوبر ستزاد حده تردد إيدن بعد أن تصل إليه أنباء تقديم إسرائيل لموعد الصفر بالنسبة إلى هجومها وظل الفرنسيون يتصلون به عن طريق الهاتف يومياً ليبعثوا فى نفسه الثقة والطمأنينه وقرروا أن لا يفزعوه أكثر فأكثر بابلاغه ما طلبه الاسرائيليون من غطاء جوى فرنسى لحمايتهم ومن هنا يظهر أن إيدن كان صادقاً عندما نفى فى العشرين من ديسمبر معرفته بهذا الغطاء الجوى ، إذا أن هذا الموضوع لم يكن نتيجه « قرار بريطانى - فرنسى مشترك ومسبق »

واتخذ الفرنسيون قراراً أخيراً كبير الاهميه وهو أن التوقيت الأصلى للخطة الانجليزية الفرنسية المشتركه لم يعد صالحاً ولا أميناً حتى ولو قدم موعده ، وقرر الفرنسيون أن لا معنى لأى تسويف بعد بدء الهجوم الاسرائيلى أو لايه فتره قبل البدء بالعمليه البريطانيه الفرنسية المشتركه هذا إذا كان المطلوب أن يحافظ إيدن على كلمته .

وإذا كانت الغايه الإطاحة بعبد الناصر والوصول إلى النهايه وخشى الفرنسيون أن ينهار رئيس الوزراء البريطانى المريض فى الفتره الواقعه بين الهجومين وأن يفقد ارادته أوخضع لواشطن أو لأى ضغط يتعرض له من بعض زملائه فيعدل عن تنفيذ العمليه كلها .

وفى نهايه الكتاب ملاحق شدنى منها الملحق (أ) بعنوان (تطور ازمة السويس) وفيه ملخصاً شافياً للاحداث .

الأناشيد والأغانى الوطنية والمعركة

وقع العدوان الثلاثي على مصر ولم يكن في الإذاعة المصرية أى نشيد أو أغنية وطنية تحمس الهمم وتلهب الشعور الوطنى. وليس من السهل تأليف وتلحين وغناء عدة أغانى وأناشيد وطنية خلال فترة قصيرة إلا أن الإرادة المصرية والتصميم والعزم المشهود به الشعب المصرى تعدى الصعاب وأخرجت قريحة كتاب مصر ٤٤ نشيدا خلال عشرة أيام وسوف نتعرض للظروف التى مرت ببعض المؤلفين حتى رأت أعمالهم النور.

نشيد والله زمان ياسلاحى

يعتبر نشيد « والله زمان ياسلاحى » من أشهر الأغانى الوطنية التى تغنى بها الشعب المصرى منذ وقوع العدوان الثلاثى، ويحكى لنا الفنان كمال الطويل ملحن نشيد « والله زمان ياسلاحى » قصة هذا النشيد والتى نشرها بجريدة العربى (عند بدء العدوان الثلاثى كنت أشعر أن بداخلى نارا .. بلدى بتضرب قدامى وأخى سمير الضابط بالجيش يقف على الجبهة محارباً ومدافعاً عن مصر .. وجدت نفسى أتصل بصلاح جاهين وبقوله : « أنا فى دماغى مزيكة وسأقول لك شكلها إيه .. وسمعته مقدمة والله زمان يا سلاحى فطلب منى صلاح أن أغلق التليفون .. وبعد لحظات إتصل بى ليسمعنى كلمات والله زمان ياسلاحى ، وكأن هناك شيئاً إلهياً يقوم بتوجيهنا .. كنت أشعر أن بلدى فى محنة كبيرة وأنا لا أملك أن أفعل شيئاً غير ترجمة مشاعرى فى هذا اللحن .. وعلى الفور قمت بالأتصال بالسيدة أم كلثوم وسمعتها كلمات صلاح جاهين فطلبت منى أن أذهب إليها فى الحال .. وفى منزلها كان هناك عازف الكمان محمد الحفناوى والأستاذ عبده صالح عازف القانون الشهير وابراهيم عفيفى عازف الإيقاع .. وبدأنا نشتغل بحماس ، وفى تلك الأثناء فاجأتنا غارة وما كان من أم كلثوم إلا أن خرجت وفتحت باب الشرفة فجريت وراءها وقلت لها إدخلى لأحسن تصيبك شظية فردت أم كلثوم قائلة : « شظية أيه أنا نفسى أمسك طيارة أفعصها بين صوابعى » .. ويفسر كمال الطويل أن ذلك كان وراء غناء أم كلثوم للنشيد بهذا الأحساس الذى فاق قدراتها وفاق تخيله أيضا والهب مشاعر الجماهير بشكل غير متوقع.

ويتذكر كمال الطويل واقعة أخرى تؤكد الموقف الوطنى للفنان المصرى حين تسكنه مشاعر التحدى فيقول : « بعد أن أنتهينا من إستكمال العمل طلب منا المسئولون عدم الذهاب للإذاعة .. والتسجيل فى إستوديو مصر بدلاً من الإذاعة وذلك بعد أن قام العدو بالتهديد بضرب الإذاعة المصرية إلا أن أم كلثوم رفضت هذا العرض وأصرت على الذهاب قائلة : « أنا أموت فى الإذاعة ولا يقال إنى هربت » .. وكان كمال الطويل يحضر بروفة النشيد الذى لحنه مع أندريارايدر.

وإليكم كلمات صلاح جاهين فى نشيده والله زمان ياسلاحى وفيه يناجى سلاحه ثم ينتقل ليصف زحف الجنود وغليان الشعب.

والله زمان يا سلاحى — اشتقت لك فى كفاحى
أنطق وقول أنا صاحى — ياحرب والله زمان

والله زمان يا سلاحى — زاحفة بترعد رعد
حالفه تروح لم تعود — الا بنصر زمان

هموا وضموا الصفوف — شيلوا الحياه ع الكفوف
ياما العدو راح يشوف — منكم فى نار الميدان

يا مجد يامجدنا — ياللى اتبنيت عندنا
بشقانا وكدنا — عمرك ما تبقى هوان

مصر الحرة مين يحميها
نحميها بسلاحنا
أرض الثورة مين يفديها
نفديها بأرواحنا

الشعب بيزحف زى النور — الشعب جبال الشعب بحور
بركان غضب بركان بيفور — زلزال بيشق لهم فى قبور

نشيد (الجنة هى بلادنا)

وبعد إنتهاء البروفة صحب كمال الطويل أندريا رايدر فى سيارته لكى يوصله إلى منزله .. ولكن صفارة الإنذار إنطلقت وهما فى الطريق بجوار منزل المطربة نجاة الصغيرة بالزمالك فصعدا إلى شقتها حتى تنتهى الغارة .. وفى الشقة فوجئنا بوجود صلاح جاهين الذى كان قد إنتهى من إعداد نشيد نجاة الصغيرة « الجنة هى بلادنا وجهنم هى حدودنا » وكان مستلقى بجوار شمعة أوقدتها له نجاة الصغيرة وما أن لمحت كمال الطويل حتى قالت له : « أنا قلبت عليك الدنيا لكى تلحن لى نشيد الجنة هى بلادنا ».

نشيد « بلادى .. يا بلادى »

وفى الأسكندرية حجزت الغارات الفنان الكبير محمد عبد الوهاب الذى أراد أن يساهم فى المعركة بأعمال تلهب الشعور فقام بإعداد مقدمة لنشيد على وزن فعيلات مفاعيل ، وبعدها إتصل محمد عبد الوهاب بالشاعر عباس أحمد يخبره بضرورة إعداد نشيد على هذا الوزن فطلب منه الشاعر عباس مهلة .. ثم إتصل بعبد الوهاب بعد ظهر اليوم التالى من الإذاعة يخبره بضرورة الحضور لتسجيل النشيد وتسلم عبد الوهاب الكوبليه الأول فقام بتلحينه بينما عباس أحمد فى حجرة مجاورة يعد له الكوبليه الثانى إلى أن فرغ من كلمات النشيد وفى زمن قصير إنتهى عبد الوهاب من التلحين وإنتقل بعد ذلك إلى قاعة التسجيل.

نشيد دع سمائى

الشاعر كمال عبد الحليم قصته مع نشيد « دع سمائى » قصة ... تأليفه وغنائه غريبة جداً .. فأهم مقطع فيه يقول : « هذه أرضى أنا .. وأبى ضحى هنا .. وأبى قال لنا مزقوا أعداءنا » لم يكتب خصيصاً للنشيد ، ولكنه كان مقطعاً فى قصيدة بعنوان « كوريا » كتبها الشاعر كمال عبد الحليم عام ١٩٥٠ أثناء الحرب الكورية ، وفى عام ١٩٥٦ وأثناء اشتعال المعركة مع قوات العدوان الثلاثى طلبت المطربة فايدة كامل من الشاعر كمال عبد الحليم أن يكتب لها أغنية تتضمن هذا المقطع لتشارك بها فى رفع الروح المعنوية لقوات المقاومة فى القناة ، وفى شقته بعابدين وبينما أصوات غارات طيران العدو تخترق أذنيه كتب كمال عبد الحليم فى نفس اليوم « دع سمائى » وفى الصباح حملها شقيقه ابراهيم إلى كامل الشناوى فى جريدة الأهرام فأجل كتابة يومياته ونشر « دع سمائى » بدلا منها وكتب يقول « دع سمائى هى يومياتى » .. ومن جريدة الأهرام أخذتها الإذاعة وأعطها للموسيقار على اسماعيل وفى نفس اليوم والذى كان مقيماً هو وعشرات الملحنين والمطربين بالأذاعة أثناء العدوان ولحنها على اسماعيل فى نفس اليوم وتم توزيعها على فايدة كامل وما أن أذاعتها الإذاعة وسمعها الناس وكأن شيئاً غريباً قد حدث .. الجماهير ترددها فى كل مكان .. الميكروفونات تدور طوال الليل والنهار لتذيعها .. المدهش فى « دع سمائى » أن الشاعر محمود اسماعيل المسئول عن الأغانى بالإذاعة فى هذه الفترة قام بحذف فقرة والمقطع المحذوف كان يقول :

أنا أقسمت بحبات الرمال ... وبأجساد جدودى ف القنال
وبأمجاد النضال وجمال ... أن الاستعمار محتوم الزوال
دع سمائى فسمائى محرقة ... دع قنالى فقنالى مغرقة
واحذز الأرض فأرضى محرقة ... هذه أرضى أنا
وأبى مات هنا ... وأبى قال لنا
مزقوا أعداءنا

وفى النهاية فإن الشاعر كمال عبد الحليم حصل على وسام من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من أجل نشيد « دع سمائى » نقلا عن جريدة العربى.

ونص نشيد دع سمائى كالآتى :

دع سمائى فسمائى محرقة دع قنالى فمياهى مغرقة
وأحذر أرضى فأرضى صاعقة
هـذه أرضى أنـا وأبـى مـات هـنـا
وأبـى قـال لـنـا مـزقـوا أعـداءنـا

أنا شعب وفدائى وثورة ودم يصنع للإنسان فجره
لن ترانى نازفاً آخر قطره وستبقى مصر حره.. مصر حره
دع سمائى فسمائى محرقة دغ قنالى فمياهى مغرقة
وأحذر أرضى فأرضى صاعقة

هـذه أرضى أنـا وأبـى مـات هـنـا
وأبـى قـال لـنـا مـزقـوا أعـداءنـا

أنا عملاق قواه كل ثائر فى فلسطين وفى أرض الجزائر
تنبت الأزهار من بين المجازر
دع سمائى فسمائى محرقة دع قنالى فمياهى مغرقة
وأحذر أرضى فأرضى صاعقة

هـذه أرضى أنـا وأبـى مـات هـنـا
وأبـى قـال لـنـا مـزقـوا أعـداءنـا

نشيد (إلى المعركة)

ومن الأناشيد القوية التى كانت بمثابة النفير الذى ينفخ فيه لتجميع الفرسان إلى الحرب .. نشيد إلى المعركة .. الذى كتبه محمد على أحمد وإعتمد على قوة المصارع الوحيد (إلى المعركة) ، وكرره في كل مقطع من مقاطع النشيد.. فكان مصدراً من مصادر القوة والدفع والزحف .. وقد تكاملت عوامل التلحين والأداء والتوزيع الموسيقى والأدائى لحن النشيد الموسيقى محمد الموجى وقام بأدئه المطرب إبراهيم حمودة ، فكان أيضاً من الأناشيد الناجحة فى ميدان المعركة يقول النشيد :

إلـى المعـركـة إلـى المعـركـة
سنمضى سوياً إلى المعركة وصوت المدافع ملء الفضاء
ونرجع والنصر يشدو لنا وأعلامنا قبلتها السماء
فهى سلاحى .. للمعركة
وثبت جناحك .. للمعركة
لمصر وجارات مصر الخلود وأرض العروبة بيت السباع
إلى كل طاغ يمس الحدود سنمضى ونحن الأسود الجياع
فناد أخال إلى المعركة
وناد أباك إلى المعركة
بعثنا المشاة كنار الشرر وأسرابنا فوق متن السحاب
ومدفعنا يتحدى القدر يشق الظلام ويطوى الشباب
فقدم وليدك .. للمعركة
وقدم حفيدك .. للمعركة
إلى النصر نمضى حنيناً وشوقاً نهز الجبال وندمى الصخور
ونكتب للنيل مجداً سيبقى وتفنى على قدميه العصور
فزود شبابك .. للمعركة
وجمع صحابك .. للمعركة

سنمضى .. سنمضى سويا ... سويا

إلـى المعـركـة

نشيد (م الشرقية والغربية)

ويكتب الشاعر محمد على أحمد نشيداً آخراً يعتمد فى معانيه على التعبئة القومية الداخلية بين المواطنين فى مصر ، والتعبئة الخارجية بين المواطنين فى الوطن العربى ، وقام بتلحين النشيد الملحن محمود الشريف وغناه كارم محمود .. وقد إعتمد الملحن على أنغام مقتبسة من أناشيد العمال و الملاحين وهم يزاولون أعمالهم العنيفة وقد نجح النشيد لحناً وأداءً وفيه يقول المؤلف :

م الشرقية والغربية — من كل بلادنا المصرية
جمعتنا صفوف الوطنية — نشترى بدمانا الحرية
أنا منصورى وأنا جرجاوى — ودمنهورى مع طنطاوى
وأدى أبويا وأدى عم قناوى — وانا ونتم ياسكندرنية
جمعتنا صفوف الوطنية
نشترى بدمانا الحرية

وأنا سورى كمان وأنا لبنانى — وسعودى بشارك اخوانى
ومراكشى وتونسى وسودانى — ابناء الامة العربى
جمعتنا صفوف الوطنية
نشترى بدمانا الحرية
من كل بلد من كل مكان — تجمعنا ابطال شجعان
نهدى الأرواح نفدى الأوطان — نشترى بالدم الحرية
جمعتنا صفوف الوطنية
نشترى بدمانا الحرية

نشيد (الله أكبر)

ولعل أشهر الأناشيد التى نالت دوياً كبيراً ونجاحاً منقطع النظير فى جميع أقطار الوطن العربى كان نشيد « الله أكبر » الذى كتب كلماته عبد الله شمس الدين وقال فيه :

الله أكبر ... الله أكبر — الله أكبر .. فوق كيد المعتدى
والله للمظلوم خير مؤيدى — أنا باليقين وبالسلاح سأفتدى
بلدى ونور الحق يطع فى يدى — قولوا معى ... قولوا معى
الله أكبر

يا هذه الدنيا أطلى وأسمعى — جيش الأعادى جاء يبغى مصرعى
جيش الأعادى جاء يبغى مصرعى — بالحق سوف أهده وبمدفعى
فإذا فنيت .. فسوف أفنيه معى — قولوا معى ... قولوا معى
الله أكبر

قولوا معى .. الويل للمستعمر — والله فوق الغادر المتكبر
الله أكبر يابلادى كبرى — وخذى بناصية المغير ودمرى
قولوا معى .. قولوا معى — الله اكبر

والنشيد من تلحين الفنان محمود الشريف والقاء المجموعة ولعل بعث قوة النشيد وعنفه ونفاذه إلى أعماق النفس أنه قد لحن تحت ضرب الأعداء للوطن بالقنابل وكان الملحن فى حالة من الثورة العارمة .. فقد كانت بلده تضرب وكانت زوجته مريضة تشكو آلاماً مبرحة .. تحتاج الطبيب والدواء ولم يكن الوصول إليهما .. من سبيل هذا الجو العنيف المشتعل لحن الفنان النشيد.
ومن العجيب أن هذا النشيد يهز حتى هؤلاء الذين لا يفهمون العربية وقد حدث أن المدرسة الثانوية بالكويت أقامت حفلاً تقليدياً بمناسبة إنتهاء العام الدراسى فى مايو ١٩٥٧ أى بعد الإعتداء على بورسعيد بحوالى سبعة شهور ، وقد دعى إلى الحفل كما جرت العادة القنصل الإنجليزى والقنصل الأمريكى فوصلا فى وقت معا ، وما أن دخلا حتى أنشد الطلاب هذا النشيد بما أحتوى من عنف وقوة فحل بالقنصلين الفزع والرعب وعادا أدراجهما بسرعة وقد ظنا أن سوء اً سيقع عليهما.
ذلك أن نشيد الله أكبر عنيف فى موسيقاه قوى فى كلماته مثير فى أدائه.

نشيد (أنا النيل)

من الأناشيد القوية التى عاشت مع المعركة وعاشت بعد المعركة نشيد « أنا النيل » الذى كتبه الشاعر محمود حسن اسماعيل وقال فيه :

أنا النيل مقبرة للغزاة	أنا الشعب نار تبيد الطغاه
أنا الموت فى كل فج اذا	عدوك يامصر لا حت خطاه
يد الله فى يد مصر القسم	على المعتدين تسوق العدم
تدك الطغاة وتحمى الحياه	وترفع للشمس نور العلم
سنمضى لهم فى اللظى والشرر	ونزحف للنصر زحف القدر
وتغشى المعارك فى كل شبر	من الأرض حتى تلاقى الظفر
لنا النصر .. والموت للمعتدين	لنا النصر .. والموت للغاصبين
سنمضى وعوداً ونمضى أسوداً	نردد أنشودة الظافرين

لقد لحن النشيد الفنان رياض السنباطى فوفق فى تلحينه توفيقاً عظيماً خاصة فى التوزيع الإيقاعى بين المطربة نجاح سلام التى قامت بأدائه وبين الكورس ولقد نجحت المطربة فى أدائه بحيث بلغت الذروة فكانت تمثل القوة الكاملة التى تمكن فى هذا الشعب وهى تردد « لنا النصر » فير د الكورس « والموت للمعتدين » ولازال هذا النشيد من بين الأناشيد القوية التى فرضت نفسها على عواطف الجماهير.

نشيد (ندراك لليوم ده ياولدى)

من الأناشيد الناجحة ذلك النشيد الذى كتبه الشاعر عبد الفتاح مصطفى وأجرى كلامه على لسان أم نذرت ولدها ليوم الحرب وتدفعه للقتال ليأخذ ثأر أبيه الذى قتله المحتلون .. ولم يكن الأبن قد بلغ سبعة أيام من عمره .. وليس من شك فى أن هذا النشيد قد أذكى الروح الوطنية عند الأمهات لأنه يجرى على لسان واحدة منهن .. فيقول النشيد :

نادراك ليوم ده ياولدى	تحمينى وتحرس بلدك
سافر مع ألف سلامه	يوم ما أوفى النذر ده عيد
ياشوفك هنا بكرامه	ياتروح الجنة شهيد

نادراك لليوم ده ياولدى

الفرحة بتجرى دموع	أنا شاكره آلهى وحامده
كان عمرك لسه سبوع	لما ندرتك لليوم ده
كان يومها المصريين	طالعين للمحتلين
وأبوك من وسط صفوفهم	قتله رصاص الخاينين

نادراك لليوم ده ياولدى

أنا كلى إيمان بالله	والموت حق لا أخشاه
لا ف بيتك تهرب منه	ولا وسط النار تلقاه
سافر واثبت لعداك	اثبت والحق معاك
ياتعيش وبلادك جنه	ياتروح للجنة هناك

نادراك لليوم ده ياولدى

لقد قام بتلحين هذا النشيد أو بالأحرى هذه الأغنية الوطنية الملحن أحمد صدقى وشحنها بالحنان المطعم بالقوة .. فكانت أغنية جميلة من أقوى أغانى المعركة تأثيراً على النفوس والعواطف ثم غنتها المطربة أحلام بصوتها الملىء بالقوة والحنان. وفى النهاية فهناك أناشيد وأغنيات كثيرة مثل نشيد « حنقاتل » غناء هدى سلطان والحان بليغ حمدى .. ونشيد « حتى النهاية » غناء فايده كامل كلمات اسماعيل الحبروك والحان يوسف شوقى .. ونشيد « أمانه عليك أمانه يامسافر بورسعيد » غناء شادية من كلمات اسماعيل الحبروك وتلحين محمد الموجى .. وأغنية « بورسعيد » غناء فريد الأطرش. وقد أثبت العمل الفنى دوره فى المعركة فألهب الشعور وحفز الهمم حتى جاء النصر الكبير بجلاء القوات المعتدية عن تراب مصر الغالى.



إعلان فيلم بورسعيد

وزارة الدفاع

هيئة البحوث العسكرية

من كتاب

حرب العدوان الثلاثي علي مصر

(ملحق " هـ ")

حرب العدوان الثلاثى على مصر

أهم الأحداث وتوقيتاتها

ملحق هـ

١	١٧ نوفمبر ١٨٦٩م	افتتاح قناة السويس رسمياً للملاحة الدولية.
٢	سبتمبر ١٨٨٢م	الاحتلال البريطانى لمصر (معارك من يوليو إلى ١٥ سبتمبر حيث دخلت القوات البريطانية القاهرة).
٣	٢١ أكتوبر ١٨٨٨م	عقد معاهدة القسطنطينية بين الدول الكبرى المستخدمة للقناة وبين الحكومة التركية.
٤	١٤ مايو ١٩٤٨م	انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين وإعلان دولة اسرائيل.
٥	١٥ مايو ١٩٤٨م	بدء حرب فلسطين.
٦	٢٠ مارس ١٩٤٩م	اعلان وقف اطلاق النار بين العرب واسرائيل بعد توقيع الهدنة فى رودس فى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ م.
٧	٢٣ يوليو ١٩٥٢م	قيام ثورة يوليو فى مصر
٨	١٩ أكتوبر ١٩٥٤م	توقيع اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا.
٩	نوفمبر ١٩٥٤م	اعلان ثورة الجزائر ضد الاستعمار الفرنسى.
١٠	١٠ يناير ١٩٥٥م	قيام حلف بغداد.
١١	٢٨ فبراير ١٩٥٥م	الاغارة الاسرائيلية على غزة.
١٢	٢٤ سبتمبر ١٩٥٥م	توقيع صفقة الأسلحة بين مصر والأتحاد السوفيتى.
١٣	١ مارس ١٩٥٦م	طرد الجنرال جلوب قائد الفيلق العربى فى الأردن منها.
١٤	١٣ يونيو ١٩٥٦م	غادر آخر جندى بريطانى أرض مصر قبل الميعاد المحدد بخمسة أيام.
١٥	١٩ يوليو ١٩٥٦م	دالاس (وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية) يسحب عرض تقديم قرض لبناء السد العالى.
١٦	٢٦ يوليو ١٩٥٦م	مصر تأمم قناة السويس.
١٧	٢٧ يوليو ١٩٥٦م	بريطانيا وفرنسا تقدمان لمصر احتجاجاً رسمياً على تأميمها القناة.
١٨	٢٨ يوليو ١٩٥٦م	تجميد أرصدة مصر من الاسترلينى والفرنك فى بنوك انجلترا وفرنسا.
١٩	٣٠ يوليو ١٩٥٦م	بريطانيا وفرنسا تبدآن فى أتخاذ اجراءات عسكرية وقائية وتشكيل قيادة مشتركة.
٢٠	٣١ يوليو ١٩٥٦م	مصر تؤكد حرية الملاحة فى القناة ـ وتقدم اقتراحاً بشأن عقد أتفاقية جديدة للقناة.
٢١	٣١ يوليو ١٩٥٦م	إيدن يعلن اجراءات ترحيل الرعايا البريطانيين والفرنسيين من النساء والأطفال.
٢٢	٢ أغسطس ١٩٥٦م	بريطانيا وفرنسا تطالبان بأشراف دولى على القناة ـ وتدعوان إلى عقد اجتماع يوم ١٦ أغسطس.
٢٣	١١ أغسطس ١٩٥٦م	تعيين الجنرال السير تشارلز كيتلى قائد أعلى للقوات البريطانية الفرنسية.

تابع أهم الأحداث وتوقيتها

ملحق هـ

٢٤	١٢ أغسطس ١٩٥٦م	مصر ترفض حضور اجتماع لندن يوم ١٦ أغسطس.
	١٢ أغسطس ١٩٥٦م	الاعلان الواسع عن التحركات العسكرية والاستعدادات المتخذة ودعوة الصحافة لمشاهدة
٢٥		عمليات نقل الجنود البريطانية والفرنسية.
٢٦	٢٣ ـ ٢٦ أغسطس ١٩٥٦م	عقد مؤتمر لندن (٢٢ دولة) ومصر تكلف الهند لتتحدث بأسمها.
	٢ سبتمبر ١٩٥م	مباحثات بين عبد الناصر ومنزيس (رئيس وزراء استراليا ورئيس اللجنة الخماسية المنبثقة من
٢٧		مؤتمر لندن)
٢٨	٩ سبتمبر ١٩٥٦م	أنتهاء مهمة منزيس بالفشل وعبد الناصر يرفض المقترحات.
	١٠ سبتمبر ١٩٥٦م	مصر تعلن تعيين ٤٦ مرشداً جديداً من المصريين فى القناة رداً على سحب المرشدين
٢٩		الأجانب.
٣٠	١٢ ـ ١٣ سبتمبر ١٩٥٦م	دالاس يقترح عقد مؤتمر للمنتفعين بالقناة لبحث الرسوم والمرور وتحسين القناة.
٣١	٥ أكتوبر ١٩٥٦م	بدء مفاوضات مجلس الأمن حول نزاع قناة السويس.
٣٢	١٢ أكتوبر ١٩٥٦م	الأتفاق فى مجلس الأمن على ٦ مبادىء لإدارة القناة.
٣٣	١٦ أكتوبر ١٩٥٦م	إيدن وموليه يجتمعان فى باريس ويصدران قراراً سرياً بغزو مصر.
ى	٢٣ أكتوبر ١٩٥٦م	بدء الثورة فى المجر المناهضة للشيوعية وهيئة الأمم تواجه المشكلة بالروغم من أنشغالها فى موضوع القناة.
٣٤	٢٣ أكتوبر ١٩٥٦م	القاهرة تعلن عن قيادة عربية مشتركة للقوات المصرية والسورية يتولاها القائد المصرى.
٣٥	٢٦ أكتوبر ١٩٥٦م	القوات الاسرائيلية تبدأ التعبئة.
٣٦	٢٦ أكتوبر ١٩٥٦م	الرئيس ايزنهاور ، رئيس الولايات المتحدة ، يحذر اسرائيل من أى أجراء عسكرى.
٣٧	٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م	الاسرائيليون يهاجمون القوات المصرية فى سيناء.
٣٨	٣٠ أكتوبر ١٩٥٦م	انذار فرنسى بريطانى إلى كل من مصر واسرائيل لوقف العمليات العسكرية خلال ٤٨ ساعة. انجلترا وفرنسا تعترضان بالفيتو على القرار الأمريكى والروسى بوقف القتال.
٣٩	٣١ أكتوبر ١٩٥٦م	اسرائيل ترفض الإنذار. بريطانيا وفرنسا تشتركان فى الهجوم على مصر ـ قواتهم البحرية المهاجمة تبحر من مالطا وقبرص. بدء الغارات الجوية من جانب المتحالفين على مصر.
٤٠	٤ ـ ٥ نوفمبر ١٩٥٦م	توقف العمليات الاسرائيلية ضد مصر. موسكو تهدد بالتدخل فى نزاع السويس. الأمم المتحدة تقرر ارسال قوة طوارىء إلى السويس. اسقاط قوات المظلات البريطانية والفرنسية فوق بورسعيد وبورفؤاد.
٤١	٥ نوفمبر ١٩٥٦م	وصول القوات البحرية المهاجمة لبريطانيا وفرنسا إلى بورسعيد.
٤٢	٦ نوفمبر ١٩٥٦م	السكرتير العام للأمم المتحدة يطالب بوقف العمليات العسكرية. صدور الأوامر بوقف اطلاق النار ـ وبريطانيا واسرائيل ومصر تقبل قرار وقف اطلاق النار. الأمم المتحدة توافق على ارسال قوات الطوارىء الدولية.

تابع أهم الأحداث وتوقيتها

ملحق هـ

٤٣	٩ نوفمبر ١٩٥٦م	وصول الجنرال بيريز قائد اقوات الأمم المتحدة إلى القاهرة لوضع ترتيبات وصول هذه القوات.
٤٤	٩ نوفمبر ١٩٥٦م	تصريح للقادة السوفييت بإرسال متطوعين إذ لم تنسحب قوات الدول المعتدية.
٤٥	١٠ نوفمبر ١٩٥٦م	أعلنت الصين أنها لم تمنع سفر المتطوعين إلى مصر.
٤٦	١٥ نوفمبر ١٩٥٦م	وصول أول دفعة من قوات الأمم المتحدة إلى بورسعيد.
٤٧	٢٤ نوفمبر ١٩٥٦م	الأمم المتحدة تصوت بالانسحاب التام للمعتدين.
٤٨	٣ ديسمبر ١٩٥٦م	القوات البريطانية والفرنسية تبدأ فى الانسحاب من مصر. وعد من اسرائيل بأنها ستنسحب من سيناء.
٤٩	٢٢ ديسمبر ١٩٥٦م	القوات البريطانية والفرنسية تغادر أرض مصر عن آخرهم ـ وبذلك تم الجلاء .
٥٠	يناير وفبراير ١٩٥٧م	الأمم المتحدة تضغط على اسرائيل للانسحاب التام الغير مشروط ـ والتهديد بتوقيع العقوبات عليها فى حالة عدم الالتزام.
٥١	١ مارس ١٩٥٧م	اسرائيل تبدى استعدادها الانسحاب من الجزء الباقى من سيناء.
٥٢	٨ مارس ١٩٥٧م	اسرائيل تسحب جميع قواتها.
٥٣	٢٥ مارس ١٩٥٧م	تطهير قناة السويس لتصبح صالحة للملاحة.
٥٤	٩ ابريل ١٩٥٧م	انتهاء عمليات تطهير القناة بالكامل وفتحها للملاحة قبل الموعد المحدد بتسعة أسابيع ، بعد أن استمرت مغلقة ما يقرب من خمسة أشهر ، وأستمرت أعمال التطهير ثلاثة أشهر ونصف.

تعريف بأهم الشخصيات التى ذكرت فى الكتاب

ملحق ز

م	الأسم	المنصب الذى كان يشغله أثناء العدوان الثلاثى
١	جمال عبد الناصر	رئيس الجمهورية العربية المتحدة
٢	داويت ايزنهاور	رئيس الولايات المتحدة الأمريكية
٣	نيكولاى بولجانين	رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى
٤	نيكيتا خرشوف	السكرتير الأول للحزب الشيوعى السوفيتى
٥	السير أنتونى إيدن	رئيس وزراء بريطانيا
٦	جى موليه	رئيس وزراء فرنسا
٧	بن جوريون	رئيس وزراء اسرائيل
٨	جون فوستر دالاس	وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية
٩	سلوين لويد	وزير خارجية بريطانيا
١٠	كريستيان بينو	وزير خارجية فرنسا
١١	جولدا مائير	وزيرة خارجية اسرائيل
١٢	هنرى كابوت لودج	السفير الأمريكى لدى الأمم المتحدة
١٣	أبا أبيان	السفير الأسرائيلي فى الأمم المتحدة
١٤	ريتشارد نيكسون	نائب الرئيس الأمريكى
١٥	جورج آلن	مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى
١٦	يوجين بلاك	مدير البنك الدولي للإنشاء والتعمير
١٧	هنرى بايرود	السفير الأمريكى فى مصر
١٨	آلن دالاس	مدير المخابرات الأمريكية
١٩	ونستون تشرشل	رئيس وزراء بريطانيا الأسبق
٢٠	موسى شاريت	رئيس وزراء اسرائيل الأسبق
٢١	داج همرشولد	السكرتير العام للأمم المتحدة
٢٢	روبرت اندرسون	المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط
٢٣	روبرت منزيس	رئيس وزراء استراليا ورئيس لجنة الخمسة المنبثقة عن مؤتمر لندن فى ١٦ أغسطس ١٩٥٦
٢٤	جيتسكيل	رئيس حزب العمال البريطانى
٢٥	الجنرال سير تشارلز كيتلى « بريطانى »	قائد القوات البرية فى الشرق الأوسط ـ والقائد الأعلى لقوات الحلفاء أثناء العدوان.
٢٦	الاميرال بارجو	قائد الأسطول الفرنسى فى البحر الأبيض ـ ونائب كيتلى
٢٧	السير هيوستكويل	قائد القوات البرية (بريطانى)
٢٨	الجنرال أندريه بوفر	نائبا لقائد القوات البرية (فرنسى)
٢٩	أميرال ريتشموند	قائد القوات البحرية (حل محله فيما بعهد الأميرال درنفورد سلاتر) « بريطانى »
٣٠	أميرال لالنسو	نائباً له (فرنسى)
٣١	مارشال الجوبارنت	قائد القوات الجوية (بريطانى)
٣٢	الجنرال بروهون	نائباً له (فرنسى)
٣٣	راف ألوف موشيس ديان	رئيس الأركان العامة وقائد الجيش الاسرائيلى
٣٤	لواء أح / عبد الحكيم عامر	وزير الحربية والقائد الأعلى للقوات المسلحة المصرية
٣٥	لواء أح / محمد ابراهيم	رئيس الأركان المصرى
٣٦	سعيد باشا	والى مصر ١٨٥٤ ـ ١٨٦٣ وهو أبن عباس أبن ابراهيم بن محمد على باشا
٣٧	فرديناند دى ليسبس	القنصل الفرنسى فى الاسكندرية والذى منحه سعيد باشا امتياز حفر قناة السويس
٣٨	جورج بيكو	المدير العام لشركة قناة السويس
٣٩	محمود يونس	أول رئيس مصرى لشركة قناة السويس المصرية المؤممة
٤٠	الجنرال بيرنز	قائد قوات الطوارىء الدولية فى منطقة السويس وسيناء
٤١	محمد فوزى	وزير الخارجية المصرى
٤٢	أحمد حسين	السفير المصرى فى الولايات المتحدة الأمريكية
٤٣	همفرى تريفليان	السفير البريطانى فى مصر

ملحق (أ) تطور أزمة السويس

التاريخ	إجراءات مصرية	إجراءات انجليزية فرنسية مشتركة عامة	إجراءات عسكرية	تكتيك بريطانى فرنسى	الصحافة
٢٦ يوليو	تأميم شركة القناة : التعهد بتعويض حملة الأسهم.				
٢٧ يوليو		الوزراء يعلنون استنكارهم بوجه عام.			صحافة لندن المحافظة تدعو إلى استخدام القوة.
٢٨ يوليو		تجميد أرصدة مصر من الاسترليني والفرنك.			
٣١ يوليو		أعلن إيدن الإجراءات الإحتياطية للطوارىء فرنسا تطلب إلى رعاياها من النساء والأطفال مغادرة مصر.			
٢ أغسطس		المطالبة بالإشراف الدولى ـ الدعوة إلى مؤتمر فى ١٦ أغسطس.	استدعاء الاحتياطى ، ايفاد قوات جوية بريطانية إلى مالطة، تأهب الأسطول الفرنسى.		الايحاء للصحافة بالتحدث عن اللجوء إلى القوة إذا لم تقبل مصر فورا طلب الدولتين الغربيتين الإشراف الدولى على القناة.
٣ أغسطس	مواصلة التأكد بحرية الملاحة مع طلب قوى بالأعتراف بحق مصر فى التأميم.	موليه يقول : سنفرض على عبد الناصر ما نتخذه من قرارات.	وصول أركان الحرب الفرنسيين إلى لندن.		
٨ أغسطس	أعلنت مصر عن طريق سفارتها فى لندن أنها تعتبر من الأمور الحيوية لها المحافظة على حرية الملاحة فى القناة والعمل على زيادتها.	وجه إيدن إذاعة هامة : « إن نزاعنا ليس مع مصر وليس مع العالم العربى .. أنه مع عبد الناصر ، وأتهم الرئيس بسلسلة طويلة من الأكاذيب والاجراءات المعادية لبريطانيا ثم قال : « لقد عرفنا هذا جيداً من الفاشيين ، كما عرفنا الثمن الذى ندفعه نتيجة التسليم لهم ».			
١٢ أغسطس	عقد عبد الناصر مؤتمراً صحفياً مهماً ، رفض فيه مؤتمر لندن ، ولكنه عرض عقد معاهدة جديدة تسجل فى الأمم المتحدة.		استمرار الاعلان عن التحركات والاستعدادات العسكرية ـ الإستيلاء على السفن.	شركة القناةفى مشاورات مستمرة مع سلوين لويد.	دعوة الصحافة للتحدث عن ابحار الجنود.

ملحق (أ) تطور أزمة السويس

التاريخ	إجراءات مصرية	إجراءات انجليزية فرنسية مشتركة عامة	إجراءات عسكرية	تكتيك بريطانى فرنسى	الصحافة
١٣ أغسطس		تحسن الموقف بالنسبة إلى مصر إثر الحملات المعارضة في البرلمان على اجراءات الحكومة.			الصحف تتحدث عن معارضة الولايات المتحدة لاستخدام القوة ، شرعت بعض الصحف التي كانت تؤيد استخدام القوة فى مهاجمة إيدن.
١٤ أغسطس	السفن تمر كالمعتاد ، السماح للمرشدين بالأجازات.	إذاعة هامة لسلوين لويد يحذر فيها من تجارب الماضي ويعلن أن عبد الناصر دون مطامحة فى السيطرة على العالم والزيت العربيين ، وعلى أفريقيا ومسلمى العالم.		أعلنت الشركة أن جميع مرشديها مخلصون لها ، أعلن مديرها بيكوان تحذيراً منه سيشل العمل فى القناة.	
١٥ أغسطس	مصر تبدأ البحث عن المرشدين للاستعانة بهم على الذين تركوا الخدمة عن طريق الاعلان والقنصليات المصرية .		الحشد العسكرى مستمر ، محادثات عسكرية مشتركة بين بريطانيا وفرنسا ، دعوة ٢٥ ألفا من الإحتياطى.	رفض نشر الإعلانات المصرية بطلب المرشدين فى عدد من الصحف ، دفع زيادات لمرشدى قناة كييل.	شرعت الصحف الغربية فى الدعوة لنظرية لويد ومولية عن أن فلسفة الثورة نسخة أخرى من كفاحى..
١٦ أغسطس	مصر توفد مراقباً إلى لندن ، الهند تتحدث بأسم مصر.	عقد مؤتمر لندن الذى ضم ٢٢ دولة.			
٢٢ أغسطس	مصر تعلن تقدم عشرة مرشدين للعمل فى القناة.			٥٨ مرشداً يمضون فى أجازة بطلب من الشركة - تأخر ٢٧ عن العودة.	الصحف تتحدث عن المهارة التى يتطلبها العمل فى ارشاد السفن.
٢٣ أغسطس		بعثة منزيس تستعد للسفر إلى القاهرة لتقترح تشكيل مجلس دولى للقناة.			
٢٧ أغسطس		منزيس يتحرى عما إذا كانت مصر مستعدة للتفاوض.		الشركة تتخلى عن مسئوليتها تجاه المرشدين إلى الحكومتين البريطانية والفرنسية	أنباء صحفية موحى بها عن اللجوء إلى القوة إذا رفض عبد الناصر.
٢ سبتمبر		منزيس على وشك الوصول إلى القاهرة.	بيان خاص يعلن إبحار القوات الفرنسية إلى قبرص إعلان آخر بأن (٨) ناقلات للجنود على استعداد للإبحار من موانئها	خطب تحمل روح الحرب من الوزيرين انطونى هيد وبينو.	

ملحق (أ) تطور أزمة السويس

التاريخ	إجراءات مصرية	إجراءات انجليزية فرنسية مشتركة عامة	إجراءات عسكرية	تكتيك بريطانى فرنسى	الصحافة
٣ سبتمبر	عبد الناصر يقترح عقد اتفاقات ملزمة فى موضوع الرسوم.				
٥ سبتمبر		استمرار محادثات عبد الناصر - منزيس.		الشركة تعلن أن المرشدين فى حالة إعياء.	حملة صحفية على المتاعب فى ارشاد السفن فى القناة.
٩ سبتمبر	عبد الناصر يرفض فكرة المجلس الدولى . ويؤكد حرية المرور من جديد.	فشل بعثة منزيس			
١٠ سبتمبر	عبد الناصر يقترح مؤتمر لجميع المنتفعين بالقناة لتألبف هيئة تتولى التفاوض فى موضوعات حرية الرسوم وتحسين القناة.	منزيس يعلن أن الوضع خطير للغاية.		نشرات مزورة يزعم أنها صادرة عن سفارات مصر توزع على أعضاء البرلمان البريطانى والصحف تتحدث عن مشاريع مصرية مزعومة لمنع عبور البترول إلى أعداء مصر. الشركة تسحب جميع مرشديها.	
١١ سبتمبر		وزارة الخارجية البريطانية تقول : لا جديد فى اقتراح مصر.			
١٢ سبتمبر	بقى فى القناة ٧٠ مرشداً من مجموع ٢٠٥ .	إيدن يعلن فى مجلس العموم أن مصر رفضت كل محاولة للوصول إلى حل سلمى، ويقترح انشاء هيئة المنتفعين ، ويذكر أن مستوى الحياة فى غرب أوربا أصبح تحت رحمة عبد الناصر إذا أهملت أقتراحاته.. يهدد بالقوة إذا لم تسمح مصر لبواخر الهيئة بالمرور.			
١٣ سبتمبر	مصر تعلن رسمياً التزوير فى المنشورات.	يقول موليه إن فرنسا تحتفظ بحقها فى إستخدام القوة إذا منعت مصر مرور هيئة المنتفعين بالقناة. دالاس يرفض إستخدام القوة.		تحويل البواخر إلى طريق رأس الرجاء الصالح ، شركة لويدز ترفع رسوم التأمين.	الصحافة تقول : «إن هيئة المنتفعين ستبعث بباخرة تجربة إلى القناة».

ملحق (أ) تطور أزمة السويس

التاريخ	إجراءات مصرية	إجراءات انجليزية فرنسية مشتركة عامة	إجراءات عسكرية	تكتيك بريطانى فرنسى	الصحافة
١٦ سبتمبر	حركة المرور تضرب رقماً قياسياً - عبور ٤٢ باخرة.				استمرار الحملة الصحفية الضخمة فى الغرب تغذيها أموال شركة القناة لنشر الاشاعة بأن الفوضى تسود حركة المرور فى القناة بسبب جهل المرشدين.
٢٣ سبتمبر			ولدت هيئة المنتفعين نصف ميلاد ولكنها لا تؤيد القوة .. إيدن وموليه يحيلان القضية إلى الأمم المتحدة		

وبعد أن فشل مشروع هيئة المنتفعين فى أرسال سفينة إختبار عبر القناة وبعد أن اتضحت للولايات المتحدة حقيقة النوايا الإنجليزية الفرنسية فى استخدام القوة، بدأت الدول التى تستخدم القناة التعاون الخفى مع السلطة المصرية التى أثبتت نجاحها ، وفى أوائل أكتوبر أصبحت الهيئة المصرية تتلقى (٤٠) فى المائة من رسوم القناة. أما الباقى فيدفع إلى حساب مغلق .. وفى ٣ أكتوبر عاد عدد المرشدين إلى ما كان عليه قبل الأزمة عن طريق التعاقد.

التاريخ	إجراءات مصرية	إجراءات انجليزية فرنسية مشتركة عامة	إجراءات عسكرية	تكتيك بريطانى فرنسى	الصحافة
١٢ و ١٣ أكتوبر	الوصول فى مجلس الأمن إلى أتفاق على ستة مبادىء لإدارة القناة		التعديلات الانجليزية - الفرنسية تعطل اجراءات الأمم المتحدة عدة أسابيع وتستفز الفيتو السوفياتى.		
			قرر إيدن وموليه فى اجتماع سرى عقداه فى باريس مدة خمس ساعات الهجوم على مصر.		

ماذا قالوا عن الأطلس التاريخى ١٩٥٦
« الطبعة الأولى والثانية »

جريدة الأهرام الصادرة فى ١٩ يناير ١٩٩٠
فى باب فنون - إشراف آمال بكير ص ١٠ نشرت خبراً ملخصه (قيام لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد « الذى تم مؤخراً » بجمع الوثائق والصور والمطبوعات .. ليكون أطلساً كاملاً مدعماً بالأدلة التاريخية خلال العدوان الثلاثى على مصر ...)

جريدة الأهالى الصادرة فى ١٧ يناير ١٩٩٠
نشرت خبراً بعنوان « تسجيل بطولات بورسعيد » ملخصه (يجرى حالياً عمل أطلس تاريخى لبطولات شعب بورسعيد ١٩٥٦ بالكلمة والصورة ....)

جريدة الوفد الصادرة فى ٢٤ يناير ١٩٩٠
نشرت الخبر التالى (أعدت لجنة التاريخ والتراث المنبثقة عن المجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد ... موسوعة تاريخية تضم بطولات شعب بورسعيد خلال العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ بمناسبة الذكرى ٣٣ لعيد النصر فى ديسمبر ١٩٥٦)

جريدة الأهرام الصادرة فى ٨ مايو ١٩٩٠
نشرت الخبر التالى بعنوان « بورسعيد تعد أطلساً » ... (أعدت محافظة بورسعيد أطلساً تاريخياً لمعركة العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ يتضمن أحداث المعركة بالصور والرسوم لبطولات شعب المدينة فى مواجهة العدوان بحراً وبراً وجواً وصرح السيد / سامى هويدى رئيس لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة بالمحافظة بأنه سيتم توزيع الأطلس مجاناً على مراكز الشباب والجامعات المصرية والمعاهد العلمية وقصور الثقافة بمختلف أنحاء الجمهورية) .

مجلة بورسعيد الجديدة العدد ٥٢ الصادرة فى أغسطس ١٩٩١
نشرت الخبر التالى « أطلس تاريخى لمعارك بورسعيد ٥٦ » .. (أصدرت لجنة التاريخ والتراث المنبثقة عن المجلس الأعلى للثقافة ببورسعيد أطلساً تاريخياً عن معارك شعب بورسعيد أعد مادته / ضياء الدين القاضى وراجعه سامى هويدى ويقع هذا الأطلس فى ١٦٦ صفحة مدعماً بالمعلومة والصورة والوثيقة) .

جريدة المساء الصادرة فى ٢ مارس ١٩٩٢
فى باب كلام الناس - اعداد عارف أمين ص ٧ نشرت الخبر التالى بعنوان (أطلس تاريخى لبورسعيد) ... (محافظة بورسعيد أصدرت كتاباً بعنوان « الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد » الكتاب يحكى للأجيال طرفاً من صمود وكفاح الشعب ضد العدوان الثلاثى والمواقف البطولية وتصدى المقاومة الشعبية لجنود المظلات عندما هبطوا بالمظلات من الطائرات الحربية ، وذلك لتعريف الشباب بهذه المقاومة الباسلة لأفراد من الشعب المصرى البطل ، وليؤكد أن هذا الشعب يكره الغزاة والمستعمريين) .
شارك فيه ضياء الدين حسن القاضى وسامى هويدى (مقرر ورئيس لجنة التاريخ والتراث ببورسعيد) .

جريدة الأخبار الصادرة فى ٤ يناير ١٩٩٦
نشرت الخبر التالى فى باب أخبار الناس (ضياء الدين القاضى مقرر لجنة التاريخ والتراث بالمجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد أعد كتاباً وثقائياً عن معركة بورسعيد ١٩٥٦ تحت عنوان « الأطلس التاريخى لبطولات شعب بورسعيد » الكتاب تم توزيعه على دور الثقافة والكليات والمدارس وكبار زوار المحافظة) .

خطاب الأستاذة الدكتورة ضياء محمود أبو غازي رئيس قطاع متاحف جمهورية مصر العربية (الأسبق)

القاهرة في ٢١/٧/١٩٩١

الأستاذ ضياء الدين القاضي

تحية طيبة

فشكراً ثم شكراً على مؤلفكم
القيم " الدليل التاريخي لبطولات شعب بورسعيد
عام ١٩٥٦ " فقد جمع بكل التفاصيل ما كنا
نسعى لتجميعه في متحف بورسعيد التاريخي الذي
أرجو أن يصبح بدوره حقيقة ماثلة في كيان
بورسعيد .

وإني أشعر بسعادة غامرة كلما قرأت
في هذا المؤلف فهذه الصفحات نشرها على هذا النحو
كان أمراً ضرورياً حتى يعي هذا الشعب مكانته
في المحافظة على هذا البلد ويحافظ دائماً على دوره
في الإبقاء على سلامته وصد كل ما يحيط به
من شرور .

وتهنئة وشكراً للمحافظة ولجنة التاريخ والتراث
على العناية بإصدار هذا الدليل وأرجو دائماً
مزيداً من الإنجازات في سبيل صيانة التاريخ
والتراث وتسجيل المفاخر والمجهودات .

تحية وسلام وكل الشكر

ضياء أبو غازي

خطاب الأستاذ الدكتور يحيي دسوقي عطية رئيس قسم الجغرافيا بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان

السيد الفاضل الأستاذ سامي هويدي

رئيس لجنة التراث بمحافظة بورسعيد

السلام عليكم

لقد أثلج صدورنا تعيينكم رئيسا للجنة التراث بمدينة بورسعيد الخالدة، وخاصة بصدور الأطلس التاريخي للعدوان الثلاثي على المدينة الباسلة في 1956.

وحيث أعمل أستاذا للجغرافيا البشرية ورئيسا لقسم الجغرافيا بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان فأكون شاكرا لو تفضلتم بإرسال نسخة من الأطلس القيم المذكور على عنوان مصر الجديدة بالقاهرة حيث أقضي العطلة الصيفية.

وتفضلوا بقبول وافر الشكر سلفا ودائم الاحترام،،

دكتور/ يحيى دسوقي عطية

1 شارع أحمد مرزوق ــ ب

هليوبوليس غرب

القاهرة ١٩٩٠/٥/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إدارة دكرنس التعليمية
مدرسة دموه الإعدادية

رقم القيد :------------
عدد المرفقات :----------

مكتب المدير

السيد الفاضل الأستاذ / ضياء الدين حسن القاضي

تحية طيبة وتقديراً وبعد ،

يسعدني وبكل الصدق تهنئة سيادتكم وشعب بورسعيد العظيم بالعيد القومي لمحافظتكم الحبيبة ونصرها المجيد عام ١٩٥٦ ، كما أنه يسعدني أيضاً تهنئتكم بالعام الميلادي الجديد أعاده الله عليكم وعلى محافظة بورسعيد المنتصرة دائماً - بالتقدم والرقي ، وبعد :

فلقد قرأت أخيراً عن الموسوعة العظيمة التي أعددتموها سيادتكم عن بورسعيد ونصرها وانتصارها عام ١٩٥٦ .

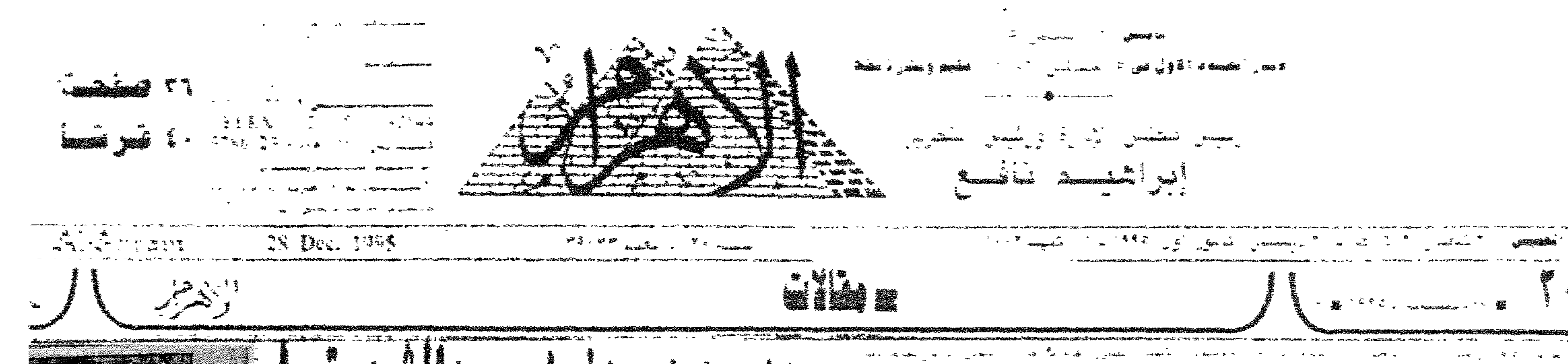
وإنه لمن دواعي سروري كثيراً كمدرسة إعدادية بمحافظة شقيقة لكم هي محافظة الدقهلية أن أطلب من سيادتكم الأطلس التاريخي لبطولات شعب بورسعيد لكي نضيف موسوعة عظيمة كهذا الأطلس إلى مقتنيات المدرسة بها من عظائم الكتب لكي يستفيد منه السادة مدرسي المدرسة وكذلك الطلاب . والأمل استجابة لطلبنا هذا الإجابة منكم ومنا [illegible] للجميع .

متمنياً لسيادتكم كل الخير شاكرين دائماً [illegible]

ورحمة الله وبركاته .

مدير المدرسة
[illegible]

الأديبة والكاتبة الصحفية إبنة بورسعيد الاستاذة / سكينة فؤاد



٣٦ صفحة

٤٠ قرشا

الأهرام

إبراهيم نافع

28 Dec. 1998

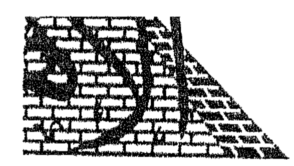
٢٠

■ مقالات

بورسعيد.. وزينب.. والثورة..!!

مع الأيام

سكينة فؤاد



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

الخميس : ١٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ - ٢ مايو (أيار) ١٩٩٦ - ٢٤ برموده ١٧١٢ — السنة ١٢٠

مشهد.. من فوق الجبل..!



فاطمة وزينب في لبنان

أتاحت لي القنوات الفضائية أن أعيش أحداث الجنوب اللبناني ...

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

الاستاذ الفاضل/ ضياء الدين حسن القاضي
مقرر لجنة التاريخ و التراث
بالمجلس الاعلي للثقافة
بمحافظة بورسعيد

تحية طيبة و بعد،،،

قرأنا بجريدة الاخبار قيامكم باعداد كتابا عن معركة 1956 في شكل موسوعة بالمعلومة و الصورة و الوثيقة، فبادرنا بالكتابة لكم للاسهام في مكتبة الاسكندرية باعداد من هذا المرجع الهام الذي يتحدث عن حقبة من تاريخ مصرنا العزيزة.

و نشكر لكم اسهامكم بالتبرع بأعداد من الطبعة الاولي و الثانية من هذا الاصدار الهام، وسوف نعد لكم رفا في المكتبة باسمكم يشمل تبرعاتكم و اسهاماتكم للمكتبة

و تفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

مع خالص شكري وعرفاني

مدير الهيئة

أ.د. محسن زهران

١٩٩٦/٢/١

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

Ref: Exc. Dir. Lib. /034/96

السيد الاستاذ/ ضياء الدين حسن القاضي
مقرر لجنة التاريخ و التراث
بالمجلس الاعلي للثقافة
بمحافظة بورسعيد

تحية طيبة و بعد،،،
نشكر لسيادتكم تلبيتكم نداءنا بشأن التبرع لمكتبة الاسكندرية ذات التاريخ العريق التليد. و لا يسعنا الا ان نشكر سيادتكم علي تبرعكم بالمخطوط (الخاص بالفيلسوف الاغريقي ايسوقراطيس، المطبوع في باريس في 21 ابريل سنة 1621 بلغة الاتيك (يونانية قديمة نسبة الي جزيرة أتيكا) و مترجم باللغة اللاتينية و مغلف بجلد الغزال لوقايته من افات السوس.

وإزاء تبرعكم القيم الفريد في نوعه نقبلكم عضوا فخريا في مكتبة الإسكندرية مدي حياة سيادتكم و نجلكم حسن ليكمل المسيرة الثقافية و العلمية من بعدكم
و سوف نعد لكم رفا في المكتبة باسمكم يشمل تبرعاتكم و اسهاماتكم للمكتبة.

و تفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

مدير الهيئة

ا٠د٠محسن زهران

١٩٩٦/٤/١

لجنة التاريخ والتراث

في تشكيلها الجديد
تحت رعاية
السيد/ مصطفى ابراهيم صادق
محافظ بورسعيد



أعضاء اللجنة في تشكيلها الأول في الأول من مارس ١٩٨٩

مقرر اللجنة
ضياء الدين حسن القاضي

رئيس اللجنة
محمد ابراهيم هويدى
« سامي هويدي »

اللجنة التنفيذية

محمد محمد على — **التابعي التابعي عيسى**
عبد الرحمن مصطفى — **فتحي محمد سلمى**

أعضاء اللجنة

د. رفعت محمد صالح — **أحمد فهمى أبو النور**
أحمد محمد هلال — **عباس الشناوي**
عليه حامد الشطوى — **محمد شاهين**
محمد السيد أبو عيد — **حسن أحمد حسن**

سكرتارية اللجنة
صلاح الدين متولى خليل - منى السيد عبد العاطى

المراجــــع

الكـــــتب :

١- صفحات من التاريخ السرى لمعركة بورسعيد « دور الشعب » - أبو الحجاج حافظ.

٢- نضال شعب مصر (١٧٩٨ - ١٩٥٦) - المستشار محمد عبد الرحمن حسين

٣- كنت نائباً لرئيس المخابرات - اللواء عبد الفتاح أبو الفضل

٤- الطريق إلى السويس - أرسكين تشايلدرز - تعريب : خيرى حماد

٥- حرب العدوان الثلاثى على مصر « وزارة الدفاع - هيئة البحوث العسكرية » .

٦- مصيدة السويس - للكاتب الفرنسى هنرى أوزو.

٧- النصر المراوغ - الحرب العربية الأسرائيلية - المؤرخ العسكرى كلونيل تريفود دوبوى.

٨ - معركة بورسعيد ..للتاريخ د. مصطفي الشكعة و ا. فؤاد هدية

٩ - ملفات السويس - الأستاذ محمد حسنين هيكل

١٠ - المفاوضات السرية - الأستاذ محمد حسنين هيكل

الجرائد اليومية والأسبوعية :

١ - جريدة الجمهورية.

٢ - جريدة الأهرام - الأهرام ويكلي EL AHRAM WEEKLY

٣ - جريدة الأخبار - أخبار اليوم.

٤ - جريدة العهد الجديد.

٥ - الإنتصار (صدرت أثناء العدوان الثلاثي داخل بورسعيد) .

٦ - جريدة مصر (نشرت مذكرات اللواء سمير محمد غانم) .

المجـــلات

١ ـ المصور.

٢ ـ آخر ساعة.

٣ ـ القوات المسلحة.

٤ ـ الجيل.

٥ ـ المحارب العربى.

٦ ـ شعب الصين (PEOPLE'S CHINA).

٧ ـ مجلة الشئون البلدية والقروية لسنة ١٩٥٨ .

٨ ـ العلم والمستقبل (SCIENCES ET AVENIR).

٩ ـ بورسعيد الجديدة (مقالات ضياء القاضي)

١٠ ـ صوت بورسعيد (مقالات سامي هويدى)

الصـــور

١ـ مجموعة استديو شليل.

٢ـ مجموعة استديو جمعه.



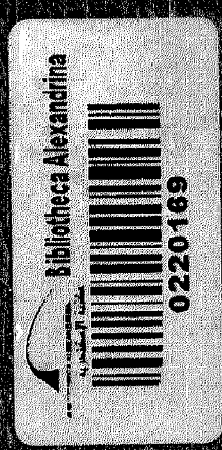


ضياء الدين حسن حسن القاضى

مواليد بورسعيد فى التاسع من سبتمبر ١٩٤٤

بكالوريوس تجارة سنة ١٩٦٧

- مقرر لجنة التاريخ والتراث وعضو لجنتى القصة والمقال والمكتبات بالمجلس الأعلى للثقافة بمحافظة بورسعيد
- عضو لجنة السياحة بالحزب الوطنى الديمقراطى .
- عضو لجنة الثقافة والإعلام بالمجلس الشعبي المحلى بمحافظة بورسعيد
- عضو لجنة تسميات شوارع بورسعيد .
- معد برامج تاريخية وثقافية بالإذاعة والتليفزيون .
- كاتب ومحاضر عن تاريخ بورسعيد .
- عضو فخرى مدى الحياة بمكتبة الإسكندرية .
- كرمه المحافظ الأسبق سامى خضير فى عيد التفوق العلمى لمحافظة بورسعيد سنة ١٩٩١ .
- فاز بجائزة الكاتب الراحل محمود تيمور سنة ١٩٩٤ وقد سلمها له المستشار/ إسماعيل الجوسقى محافظ الإسكندرية .
- يعد حالياً موسوعة عن تاريخ بورسعيد تتحدث عن كافة النشاطات التى كانت فى بورسعيد منذ نشأتها وحتى الآن .



المستقبل بورسعيد - ت ٣٢٨٥١٧